تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٨١ - ٦٩٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز | مجدي فتحي السيد | خيري سعيد

مصطفى شتات | أسامة عكاشة | ياسر أبي شادي

الجزء الحادي والخمسون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

ت: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠

تاريخ الإسلام

ووفيات المشاهير والأعلام

للحافظ المؤرخ

شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

حوادث ووفيات

٦٨١ - ٦٩٠ هـ

تحقيق

سعد يوسف محمود أبو عزيز   مجدي فتحي السيد   خيري سعيد

مصطفى شتات   أسامة عكاشة   ياسر أبي شادي

الجزء الحادي والخمسون

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٠٤١٧٥ ٥٩٢٢٤١٠

المكتبة التوفيقية

القاهرة - مصر
العنوان: أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين
تليفون: ٥٩٠٤١٧٥ - ٥٩٢٢٤١٠(٠٠٢٠٢)
فاكس: ٦٨٤٧٩٥٧

Al Tawfikia Bookshop

Cairo - Egypt
Add : in front of the Green Door Of El Hussen
Tel : (00202) 5904175 -5922410
Fax : 6847957
shalan@eltawfikiapress.com

إشراف

التجهيزات الفنية
دار التوفيقية للطباعة

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر الحوادث الكائنة فى هذه السنين العشر على الترتيب مختصراً

سنة إحدى وثمانين وستمائة

[سلطان دولة المماليك]

سلطان مصر والشام: الملك المنصور.

[صاحب العراق وخُراسان]

وصاحب العراق، وخُراسان، وغير ذلك: أحمد بن هولاوو.

(القبض على بيسري وكشّتغدي]

وفى صفر قبض المنصور بمصر على بدر الدَين بَيْسَري، وكُشْتُغْدي الشّمسيّ، فبقيا فى السّجن تسعة أعوام.

[تدريس الأمينيّة]

وفيه ولي تدريس الأمينيّة القاضي شمس الدّين بن خَلّكان.

[نيابة القضاء]

وفى رجب نابَ فى القضاء شمس الدّين الأبهريّ.

[تدريس الأمينية والفرّخشاهية]

وفى رجب درَّس بالأمينية الشيخ علاء الدّين بن الزَّمْلكَاني بعد موت ابن خلّكان.

ودرَّس شمس الدين بن الحريري بالفرُّخْشاهيّة بعد موت الجمال يحيى مدرِّسها.

[سلطنة الملك أحمد]

قال قُطْب الدّين: وفي أوائلها تسلطن الملك أحمد وله نحو ثلاثين سنة، فأمر بإقامة شعائر الإسلام، وضرب الجزية على الذِّمّة. ويُقال إنّه أسلم صغيراً وأبوه حيّ.

[وزارة مصر]

وفيها ولي الوزارة بمصر نجم الدّين بن الأَصْفُونيّ، وأَصْفُون من قُرى قوص.

[قضاء القاهرة]

وولي قضاء القاهرة شهاب الدّين ابن الخُوَيّي.

[زيارة القدس والخليل]

وفيها قدم رسول الملك أحمد، وهو بهاء الدّين أتابك الروم، وشمس الدّين بن البتّي الآمِديّ، وقُطْب الدّين الشيرازيّ العلاّمة، وزاروا القدس والخليل في طريقهم. وكان سيرهم في اللّيل.

[حريق الأسواق بدمشق]

وفي ليلة الاثنين حادي عشر رمضان احترقت اللّبّادين، والكُتبيّين، والخواتميّين، والزَّجّاجين، وبعض سوق الأساكفة، والمرجانيّين[١]، وما فوق ذلك، وما تحته من الأسواق والقياسير والفوّارة، وكان حريقًا عظيمًا مَهُولاً، ذهب فيه من الأموال ما لا يُحصى، ولم يحترق فيه أحد. وأصله أنّ دكّان أولاد الجابي كانت إلى جنب دكّان أبي، وعملوا مجمرة نارٍ على العادة، ووُضعت في البُوَيب، وخرج الخارج يزعجه، ودفع الكساء الّذي يكون على الباب، فرمى المجمرة، وأغلق الدّكّان، وذهب للإفطار، فعملت النّار والنّاس في إفطارهم، واشتدّ الدُّخان، وخرجت من الدّار قبل عشاء الآخرة، فعلقت بالسُّقوف العُتْق والبواري، واشتدّ عملها، وعجزوا عنها. وجاء الوالي، ونزل ملك الأمراء حسان الدّين لاجين، فأعجزتهم، وقُضي الأمر.

---

(١) والمْرجَانيَّات: جمع مفردها مَرْجَانُ: وهو جنس حيوانات بحريَّة ثوابت، من طائفة المرجانيَّات لها هيكل وكِلْسُ أحمر، يُعُدّ من الأَحْجار الكريمة، ويكثر في البحر الأَحمر. وهو أَيضًا نوع من السمك البحري.

واستمرّت إلى نصف اللّيل، ولولا لُطف الله لاحترق الجامع واجتهدوا في إطفائها بكلّ ممكن.

[عمارة الأماكن المحترقة]

ثمّ اهتمّ بذلك محيي الدّين بن النّحّاس ناظر الجامع اهتمامًا لا مَزِيد عليه، وشرع في عمارته، فبني ذلك وتكامل في سنتين. وبعض ذلك وقف المارستان الصّغير.

قال شمس الدّين بن الفخرانيّ: فخر الدين بن الكُتُبي احترق له كُتُب بعشرة آلاف درهم، وأنّ الشّمس اللّيثيّ، يعني الفاشوشة، ذهب له كُتُب ومالٌ في الحريق بما يقارب مائة ألف.

قال: وكان مُغَلّ الأملاك المحترقة، يعني الأوقات، في السنة مائة ألف وأربعين ألف درهم.

قلت: وفُرقت هذه الأسواق، فعملوا سوق تجّار جَيْرون على باب دار الخشب، وسكن الزّجّاجون عند حمّام الصَّحن، وسكن الذّهبيّون في أماكن إلى أن تكامل البنيان وعادوا(١).

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

[قدوم السلطان دمشق]

فى رجب قدِم السلطان الملك المنصور دمشق.

[مشيخة الإقراء بتربة أمّ الصالح]

وفى صفر ولي مشيخة الإقراء بتربة أمّ الصّالح شيخنا جمال الدّين الفاضليّ، لموت العماد المَوْصليّ، وحضر عنده قاضي القُضاة ابن الصّائغ، والشيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وخطَب وذكر فضل القرآن، و[تلاوته](٢) فى الجُمَع، وهل هو بِدْعة.

---

(١) وانظر: السلوك (١/ ٣/ ٩٧٧-٩٨٤)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٢٦٢-٢٦٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ٢٩٩-٣٠٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٠-٣٧٥) وصحيح التوثيق (٨/ ٦٣).

(٢) وانظر: نهاية الأرب (٣١/ ٩٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠١)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٢١)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٢).

[حسبة دمشق]

وفيهــا ولي حسبة دمشق جــمال الدّين ابن صَصْرَى، وولي ابن عــمّه الإمام نجم الدّين بن صَصْــرَى درس العادليّــة الصُّغــرى، نزل له عنها القاضــي، شرف الدّين بن المقدِسيّ لمّا ولي الشاميّة الكبرى بعد أخيه.

[تدريس الرواحيّة]

وولي نجم الدّين البَـيْـسـانيّ نائب القـاضي تدريس الرّواحـيّـة عِـوَضًـا عن ابن المقدسيّ، لكونه صحّت له الشاميّة.

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

[سلطنة حماة]

فيها ولي سلطنة حماة الملك المظفَّر بعد موت المنصور والده.

[السيل الهائل بدمشق]

وفي شعبان ليلة الرابع والعـشرين منه نصف اللّيل كانت الزّيادة العظمى، توالت الرُّعود والبُرُوق، وأرسلت السّـماء عزاليها، وجاء سَيْل هائل، وطـلع الماء فوق جسر باب الفَرَج قامةً وأكثر، واشتدّ الأمـر، وغرق شيءٌ كثير من الخيل والجِمال وبني آدم. وذهب للمصريّين شيء كثـير، وافتقروا، وراحت خِيَمُهم وأثقـالهم، فذكر أستاذ دار بكتاش الـنَّجميّ أنّه هلك لأستـاذه ما قـيمتـه أربعمـائة ألف وخمـسون ألف درهم، وخربت بيوت كثيرة، وكانت في تشرين، فأخذت مصاطب السَّفَرْجَل من الغياط.

[زيادة المطر بالصالحيّة]

وجاءت بعـدها بأيّام يسيرة زيادة أخرى بـدّعت فى جبل الصّالحيـة. وحدث في الأرض أوديّة، وجَرَت الحجارة الجمالية، وانطمّت الأنهار، وسخّروا العامّة للعمل فى الأنهار عند الرَّبْوة، وطلعتُ إلى الرَّبوة يومـئذٍ مع أبي، فطلع بنا إلى فوق الجنك ولم يعمل شيئًا.

[ولاية دمشق]

وفي شعبان ولي ولاية دمشق سيف الدّين طوغـان المنصوريّ عِوَض الأمير ناصر الدّين الحرّانيّ، وأُعيد الصّارم المطروحيّ إلى ولاية البرّ بدل طوغان.

[درس ابن تيميَّة]

وفيها عمل الدّرس ابن تيميّة شـيخُنا بالقصّاعين في الحَرَم، وخضع العلماء لحُسن درسه، وحضره قاضي القضـاة بهاء الدّين، والشّيخ تاج الدّين، ووكيل بيت المال زين الدّين، وزين الدين بن المُنَجّا، وجماعة.

وجلس بجامع دمشق على كرسيّ أبيه يوم الجمعة عـاشر صفر، وشرع في تفسير القرآن من الفاتحة.

قال الجزريّ فـي «تاريخه»: وعمل ابن تيمـيّة بالسُّكَّرية درسًا حسنًا، وكـان يومًا مشهودًا.

[الرخص في الحجّ]

قال: وقدِم الركْب وكان السّعر رخـيصًا. قال: حدّثني نجم الدّين بن أبي الطّيّب أنّه اشترى غرارة شعير بَعَرفات بخمسةٍ وثلاثين درهمًا.

[تدريس المقصورة الحنفيَّة]

وفيها درّس بمقـصورة الحنفيّة جلال الدّين والد القـاضي حسام الدّين بمعلومٍ على المصالح.

[عزل الدويدار وقتله]

وفيها عُزِل الدُّوَيْدار من الشّدّ بالأعسر وقُتِل(١).

(١) وانظر: العبر (٥/ ٣٤٢)، ومنتخب الزّمان (٢/ ٣٦٤، ٣٦٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٣).

سنة أربع وثمانين وستمائة

[فتح حصن المرْقَب]

في أوّلها خرج الملك المنصور إلى الشّام، ثمّ قصد حصار المَرْقَب في صفر، وتقدّمت المجانيق، ونازل الحصن في عاشر صفر، فلمّا انتهت ستارة المنجنيق المقابل لباب الحصن سقطت إلى بركة كبيرة كان عليها جماعة من أصحاب عَلَم الدّين الدّواداريّ، منهم أستاذ داره، فاستشهدوا، ثمّ طلب الإسْبتار الصُّلْح، فلم يُجِبهم السّلطان، ورماهم بالمنجنيق[1]، وهدم بعض الأبرجة، واستمرّ الحصار إلى سادس عشر ربيع الأول، فزحف الجيش على المَرْقَب، فأذعنوا بتسليمة، وراسلوا بذلك، فأجيبوا، ثمّ رُفعت عليه أعلام السّلطان يوم الجمعة ثامن عشر الشّهر. وجهزَ السّلطان معهم من وصَّلهم إلى أَنْطَرَطُوس. وكانت مَرَقبة بالقُرب من المَرْقَب على البحر، وكان صاحبها قد بنى على البحر بُرجًا عظيمًا لا يناله النّشّاب، فاتّفق حضور رُسُل صاحب طرابُلُس يطلب رِضا السّلطان، فاقترح عليه خراب البرج المذكور وإحضار مَن أسَرَه من الجبليّين الّذين كانوا مع صاحب جُبَيل، فأحضر من كان حيًّا منهم، واعتذر عن البرج فإنّه ليس له. فلم يقبل عُذْره، فقيل إنّه اشتراه من صاحبه بمالٍ وعدّة قُرى وهدمه، وحصل للاستيلاء على المَرْقَب ومَرَقية وبانياس، وعمّروا ما تشعّث من المَرْقَب، وكان لبيت الإسْبتار، ولم يتهيّأ للسّلطان صلاح الدّين فتحُه.

وممّن شَهِد فتْحَه القاضي نجم الدّين بن الشّيخ، وأخوه العِزّ، وشيخنا العِزّ بن العماد، وشمس الدّين بن الكمال، وابنه، وشمس الدّين بن حمزة.

وبلغني أنّ صلاح الدّين وقف عليهم جمّاعيل على أن يشهدوا الغزاة مع المسلمين، فلذلك يخرجون في مثل هذه الغزوات.

[تزيين دمشق]

وفي ثالث جمادى الأولى قدم السلطان دمشقَ، وزُيِّن البلد.

---

(١) المنجنيق: آلةٌ قديمةٌ من آلات الحرب وحصار المدُن كانت تُرْمى بها حجارةٌ ثقيلة على الأسوار فتهدمها.

[عزل وتعيين]

وعزل التّـقيّ البيّع، وولي الوزارة محـيي الدّين بن النّحّاس. وعـزل طوغان من الولاية بعزّ الدّين بن أبي الهيجاء.

[دخول الملك المظفَّر حماة]

وقدِم دمشقَ قبل المَرْقَب الملك المظفَّر تقيُّ الدّين الحَمويّ، فتلقّاه السّلطان، وبعث إليه بالخِلعة والغاشية، فركب وحمل بين يديه الغاشية نائب السّلطنة طرنطاي.

[قضاء حلب]

وفيها توجّه على قضاء حلب الإمام شمس الدّين محمد بن محمد بن بهرام.

[القحط والظلم في العراق]

واشتدّ القحط بالعراق، وكثُر الظُّلم، ونهبت الأكراد البوازيج، وقتلوا النَّصارى.

[الغارة على بلاد الجزيرة]

وأغار عسكر الشّام على بلاد الجزيرة وماردِين.

[تدريس ابن الوكيل]

وفيها ذكر صدر الدّين بن الوكيل درسًا بالعَذْراويّة، وولي إعادتها. فقال الحجّ تاج الدّين: ذكر خطبة بديعة ودروسًا، ثمّ جاء هو وأبوه إلى الحلقة فأعاد ما أورده[١].

سنة خمس وثمانين وستمائة

[الوزارة بدمشق]

فيها صُرِف ابن النّحّاس من الوزارة، وأُعيد التقّيُّ توبة.

---

(١) وانظر: البـداية والنـهـاية (١٣/ ٣٠٥-٣٠٧)، والسلوك (١/ ٣/ ٧٢٨، ٧٣٤)، وتاريخ الفـرات (٨/ ١٨)، والنجوم الزَّاهرة (٧/ ٢٦٧، ٢٧٠، ٣٠٨-٣١١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٥- ٣٩٠).

[وظيفة الشدّ]

وفيها أُعيد الدّواداريّ إلى الشدّ.

[فتح الكَرَك]

وفيها أُخذت الكَرَك من الملك المسعود خضر بن الملك الظّاهر رُكن الدّين وذلك في صفر، ودُقَّت البشائر.

[التدريس بالغزّاليّة]

وفيها درّس بالغزّالية القاضي بدرُ الدّين بن جماعة، انتزعها من شمس الدّين إمام الكلاّسة نائب شمس الدّين الأَيكي في تدريسها. ثمّ وليها الأيكي، وناب عنه في تدريسها جمال الدّين الباجريقيّ.

[زوبعة الغَسولة]

وفي صفر جاءت زوبعة عظيمة بالغَسُولَة[١] إلى عيون القصب، فأتلفت أشياء كثيرة للجُنْد المجرَّدين مع بكتوت العلائيّ، بحيث إنّها حملت خرْجًا ملآن نعال خَيْل.

[استيلاء الفرنج على جزيرة ميورقة]

وفيها نازلت الفرنج جزيرة مُيُورْقَة، وحاصروها مدّة، ورأس أهلها الحكَم بن سعيد بن الحكَم الذي ذكرنا ترجمة أبيه في سنة ثمانين. ثمّ سلّموها صلحًا، على أن يُعطوا عن كل آدميٍّ بها سبعة دنانير، فعجزوا وبقي أكثرهم في الأسر. وأمّا الّذين خلّصوا فأعطتهم الفرنج مركبين، فجاءوا مع الحكَم إلى المَرِيّة ثمّ إلى سَبْتة، فبالغ صاحبها في لمّ شَعْثهم، وأكثر من الإحسان إليهم.

[غَرَق الحكَم بن سعيد]

ثمّ إنّ الحكَم قصد السّلطان أبا يعقوب المَرِينيّ ليسأله في أَسرى بلده، فأعطاه

(١) الغَسُولة: منزل للقوافل بين حمص وقار بالشام.

جملة، ثمّ جاز إلى غَـرْناطة فأعطى ابن الأحمر مالاً، ثمّ ركب البحـر قاصدًا تونس وبجاية يطلب في الأسرى، فغرق به المركب، رحمه الله تعالى(١).

سنة ست وثمانين وستمائة

[فتح صهيون وبُرْزية]

في المحـرَّم دخل دمشقَ نائبُ المـملكة حسـام الدّين طُرُنْطاي في تَجَـمُّل زائد لا يدخله إلاّ ملك، ثمّ سار لحـصار صهيون وبُرْزية، وانتـزاعهما من يد سُنْقُـر الأشقر، وتوجّه معه الشّاميّون بالمجانيق، وقاسوا مشقَّةً وشدّة من الأوحال. وتهيّأ سُنْقُر الأشقر للحصار، ونازله الجيش.

ثمّ توجّه بعـد أيّام نائبُ دمشق حسـام الدّين لاجين لحصار برزية، فـافتتـحه بلا كلْفه، ووجد فيه خـيلاً لسُنْقُر الأشقر، فلمّا أُخذ ضعُفَت همّـة صاحبه، وأجاب إلى تسليم صهيـون على شروط يشترطها، فـأجابه طُرُنْطاي، وحلَف له بما وثق به. ونزل بعد حـصار شهـر، وأُعينَ على نقل ثقله بجمـال وظَهْر، وحضـر بعياله ورخْـته في صُحْبـة طُرُنْطاي إلى خدمة الملك المنصـور، ووفى له طُرُنْطاي، وذبّ عنه أشدّ ذَبّ، وأُعطي بمصر مائة فارس، وبقي وافر الحُرمة إلى آخر الدّولة المنصوريّة.

[قضاء الشام]

وفي ربيع الأوّل قدم ابن الخُوَيّي على الشّام قـاضيًا، وناب له الشّيخ شرَفُ الدّين ابن المقدِسيّ.

[التدريس بالرواحيّة]

وفي شعبان درّس صفيّ الدّين الهنديّ بالرّواحيّة.

[شراء السلطان قرية جزرما]

وفيها طُلب السّيف أحمد السّـامرّيّ إلى مصر، فطلبوا منه أن يبيع للسلطان قرية جزرما، فقال: وقَفْتُها.

---

(١) وانظر: البـداية والنهـاية (١٣/ ٣٠٧-٣١١)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٢٧١، ٣١١-٣١٥)، وشـذرات الذهب (٥/ ٣٩٠-٣٩٩).

وكان ناصر الدّين ابن المقدسيّ قد سافر إلى مصر، فتحدّث مع الشُّجاعيّ في أمر ابنة الملك الأشرف بن العادل، وأنّ أباها خلَّف لها أملاكًا فباعَتْها حالَ كَوْنها سفيهة تحت الحَجْر، فتكلّموا في ذلك ليتمّ لهم سَفَهُها وتستعيد الأملاك، ثمّ يرشدونها، ويشترون منها بعد ذلك. فعملوا محضرًا، فشهد فيه الزَّيْن والد عبد الحقّ، وكان يخدمها، وخادم يصبو عن القضيّة، وطشْتدار. ثمّ ذكر القاضي زين الدّين بن مخلوف أنّ السّلطان شهِد عنده بذلك. ثمّ أحضروا السّامرّيّ، وأثبتوا المحضر في وجهه، وأبطلوا ما اشتراه منها، وذلك ربع جِزرما. ثمّ ادَّعَوا عليه بالمُغلّ، فأخذوا منه حصّته بالزّنبقيّة، وهي سبعة عشر سهمًا، وأخذوا منه مائة ألف درهم، وتركوه مُعْثِرًا. ثمّ طلبوا شريكه في جزرما نصر الدّين بن الوجيه بن سُوَيد، وشرعوا في طلب رؤساء دمشق في مثل ذلك. فسار على البريد عزّ الدّين ابن القلانسيّ، وشمس الدّين بن يُمْن.

[التدريس بالقوصيّة]

ودرّس بدار الحديث القوصيّة محيمر النواويّ(١).

سنة سبع وثمانين وستمائة

[مصادرة أموال جماعة]

في أوّلها طُلب القاضي حسام الدّين الحنفيّ، والتَّقيّ البيّع الوزير، وشمس الدّين ابن غانم، وجمال الدّين بن صَصْري، والنَّصير بن سُوَيد، فراحوا إلى مصر على البريد، فأخذ الشُّجاعيّ يتهدّدهم، ويضرب بحضرتهم ليُرعبهم، ثمّ يقول: ارحموا نفوسكم واحملوا. فيقولون: ما لنا من يُقْرضنا هنا. فقرِّرْ علينا ما ترسم به. فلم يقبل، وأحضر لهم تجارًا كالمجد معالي الجَزَريّ، والشّهاب بن كوتك، والنّجم بن الدّماميني، وأمرهم بأن يحملوا عن المصادَرين، ويكتبوا عليهم وثائق، فأخذ من عزّ الدّين بن القلانسيّ مائة وخمسين ألفًا، ومن ابن صَصْرَى أملاكًا ودراهم تكملة ثلاثمائة ألف درهم، ومن التّقيَ توبة نحو ذلك، ومن ابن سُوَيد ثلاثين ألفًا، ومن

(١) وانظر: المختصر في أخبار البشر (٤/ ٢٢)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣٠٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣١٩، ٣٢٠)، ونهاية الأرب (٣١/ ١٤٨).

ابن غانم خمسة آلاف درهم، ومن حسام الدّين محتسب البِرْكة ثلاثة آلاف درهم، ومن ابن يُمْن أملاكًا بمائةٍ وسبعين ألف درهم.

[الانتقام من الشجاعيّ]

فتعامل هؤلاء والمصريّون على نكاية الشُّجاعيّ، وكان يؤذي الجمال بن الحُوجريّ الكاتب، فحضر إلى عند طرنطية فقال له سِرًّا: تقد ترافع الشُّجاعيّ؟ قال: نعم. فدخل به إلى السّلطان، فعرفه السلطان، وسأله عن حاله فقال: لم أزل في دولة مولانا السّلطان بطّالاً ومُصادراً. فرقّ له وذَمّ الشُّجاعيّ لكونه لم يستخدمه، فتكلّم ورافع الشُّجاعيّ، فأصغى إليه، وطلب الشّجاعيّ فَعَصَره بين يديه، فحمل إلى الخزانة في يومٍ واحد سبعة وعشرين ألف دينار، ثمّ باع من بَرْكه وخَيله وكمّل خمسين ألف دينار، وعزله وولّى الوزارة بدر الدّين بَيْدرة. وقدِم الدّمشقيّون، وأرضوهم بأنْ ولّوا نَظَرَ الدّيوان جمالَ الدّين بن صَصْرى، وأعطوا الحسْبة لشرف الدّين أحمد بن الشَّيْرجيّ، وقدِم بعدهم ابن المقدسيّ بالوكالة ونظر الأوقاف.

[قتل نصرانيّ]

وفي رمضان أُمسِك النَّصرانيّ كاتب جكن مع مُسْلمة يشربان بالنّهار، فبذل في نفسه جملةً، ودافع عنه مخدومه، فلم ينفع، وأُحرِق بسُوق الخيل، وقُطع من أنف المرأة، وحصل فيها شفاعات لملاحتها.

[صلاة الجمعة بإمامين]

وفيها في ربيع الآخر صلّى بالنّاس الجمعة بجامع دمشق خطيبه جمال الدّين بن عبد الكافي، فأحدث في الركعة الأولى، فاستخلفه نجم الدّين مؤذّن النّجيبيّ، فتمّم الصّلاة، وصلّى النّاس الجمعة خلف إمامين.

[التدريس بالقيمُريّة]

وفي رمضان درّس بالقَيْمُرِيّة القاضي علاءُ الدّين ابن بنت الأعزّ، بحُكْم انتقال مدرّسها ابن جماعة إلى خطابه القدس.

[الحسبة بدِمشق]

وفيها وُلّي شَرَفُ الدّين ابن الشَّيْرجيّ حِسْبة دمشق بعد جمال الدّين بن صَصْرَى، ثمّ عُزِل بعد أشهر بابن السَّلْعُوس الّذي توزَّر.

[تحويل الجسور إلى أسواق]

وفيها أُخِذت على جسر باب الفراديس دكاكين وأُكْرِيت سوقًا، ثمّ بعد مُدَيدة عُمل على جسر باب السّلامة كذلك، ثمّ بعد خمسين [يومًا] عُمِل سوقٌ على جسر باب الفَرَج.

[قضاء المالكيّة بدمشق]

وفيها قدِم جمال الدّين الزَّواويّ قاضيًا للمالكية(١).

سنة ثمان وثمانين وستمائة

[فتح طرابلس]

مات البِرِنْس صاحب طرابُلُس إلى لعنة الله، فبادر السّلطان الملك المنصور مُسِرًّا حصارها، وقدِم دمشقَ، وسار فنازلها في أوّل ربيع الأوّل، ونصب عليها المجانيق، وحُفِرت النُّقوب، ودام الحصْر إلى أنْ أخذها بالسّيف في رابع ربيع الآخر. وغرق خلْقَ في الميناء، وأُخِذ منها ما لا يوصف، سوى ما نجا في البحر. ثمّ أُحرِقت وأُخرِب سورها.

وكان [فخر المُلْك بن عمّار قد أناب] ابنَ عمّه، فأضاع الحزم، وتشاغل عن القتال، فسأل أهل الحصن الأمان فأُجيبوا، ولم يزل بيد الفرنج إلى الآن.

وقال قُطْب الدّين: حُكي لي أنّ سبب أخْذ الفرنج لها أنّ ابن صَنْجيل جرى له أمرٌ أوجب خروجَه عن بلاده، فركب البحر ولجّج فيه، وتوقّفت عليه الرِّيح، ثمّ رماه الموج إلى السّاحل، فنزل بساحل طرابُلُس، فسيَّر إليه ابن عمّار يسأله عن أمره،

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣٢٥)، ونهاية الأرب (٣١/ ١٥٣-١٥٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١١)، وتذكرة النبيه (١/ ١١٥).

فأخبره بأنّه نزل يستريح ويتزوّد، وسأله أن يُخرج إليه سُوقًا، فخرج إليه جماعة فبايعوه وكسبوا عليه. ثمّ نزل إليه أهل جُبَّة بِشَرِّي، وهم نصارى فبايعوه وعرّفوه أمرَ طَرابُلُس، وأنّ الرّعيّة نصارى، وأنّ صاحبه متغلّب عليه، وحسّنوا له المُقام، ووعدوه بالمساعدة على أخْذه، فأقام. وحضر إليه خلقٌ من نصارى البلاد، وعجز ابن عمّار عن ترحيله. ثمّ بنى ابن صَنْجيل الحصنَ المشهور به الّتى بُنيت طرابُلُس المنصوريّة تحته، وأقام به، واستولى على بَرّ طرابُلُس، ولم يزل مُصابِرًا لها وكلّما له يقوى ويكثُر جَمْعُه، ويضعُف أهل البلد، ولا ينجد ابن عمّار أحدٌ.

ثمّ حصل الاتّفاق على أنّه يخرج منها بجميع ماله إلى عِرْقة، فخرج إليها، وأقام بها مدّةً ثمّ فارَقَها. وقوي شأن الفرنج بالسّاحل. ثمّ صلُح أمر ابن صَنْجِيل في بلاده الّتي بالبحر، وتوجّه إليها، واستناب على طرابُلُس بيمُنْد جدّ صاحبها.

ثمّ مات ابن صَنْجيل وترك بنتًا، فكان بيْمُنْد يحمل إليها كلّ وقت شيئًا إلى أن مات، وقام بعده ولده بيْمُند الأعور، فاستقلّ بمملكتها. وكان شهمًا شجاعًا، وطالت أيّامه، ثمّ تملّك بعده ولده بيْمُنْد، ولم يزل إلى حين تُوُفّي، وكان جميل الصّورة، جاء إلى التّتار أيّام هولاوو فقدم بَعْلَبَكّ، وطمع أن يُعطاها، فطلع إلى قلعتها ودارَها، ونازل الملكُ الظّاهر بلَدَه مرتين، وكان ابن بنت صاحب سِيس، وبيده أيضًا أنطاكية، فهلك وتملّك بعده ابنهُ، فلم تطُلْ مدّته وهلك، فتملّك بعده «سِير تلْمية». وعندما أُخِذت طرابُلُس قصد الميناء فقيل إنّه غرِق، وقيل نجا.

وذكر القاضي شمس الدّين ابن خَلّكان أنّ الفرنج أخذت طرابُلُس في ثاني عشر ذي الحجّة، وكان صاحبها فخر المُلْك عمّار بن محمد بن عمّار قد صبر على محاصرته سبع سِنين، واشتدّ الغلاء، فخرج منها وقصد بغداد طلبًا للإنجاد.

وللشهاب محمود أبقاه الله:

علينا لمن أولاك نِعمَته الشُّكْرُ ... لأنّك للإسلام يا سيفَه الذُّخرُ
ومِنّا لك الإخلاص في صالح الدُّعا ... إلى من له في أمر نُصْرتك الأمرُ
ألا هكذا يا وارث المُلْك فليكُنْ ... جهادُ العِدَا لا ما تَوالى به الدَّهرُ
فإنْ يكُ قد فاتَتْك بدرٌ، فهذه ... بما أنزل الرحمنُ من نصره بدرُ
نَهضْتَ إلى عَلْيا طرابُلُسَ الّتي ... أقَلّ عناها أنّ خَنْدَقَها بحرُ

وقد ضمّها كالطَّوْق إلاّ بقيّة كنحرٍ وأنت السّيفُ لاح له نحرُ
مُمنَّعَةٌ بِكْرٌ، وهل في جميعِ ما تَمَلّكْتَهُ إلاّ مُمنَّعة بِكْرُ؟
ومن دون سوريها عُقاب منيعة يزلّ إذا ما رام أوطارها الذَّرُّ
وما برحت ثغرت ولكن عدا العدى عليها بحُكم الدَّهر فانثغر الثغرُ
وكانت بدار العِلم تُعرفُ قبل ذا فمِن أجل ذا للسّيف في نظْمها نَثْرُ
وكم مَرّ من دهْرٍ وما مسّها أذًى وكم راح من عصرٍ وما راعها حصْرُ
ففاجأتها بالجيش كالموج فانثنَتْ تميدُ وقد أربى على بحرها البرُ
فظلّت لدى بَحْرَيْن أنكاهُما لها وأقتلُهُ العذْبُ الّذي جرّه مِصْرُ

ومنها:

كأنّ المجانيق الّتي أُوتِرت ضُحًى عليها لها في شُمّ أبراجها وَتْرُ
أصابعُها تُومِي إليهم ليسجدوا فتقبّل منها دون سكّانها الجُدُرُ
ويُمطرها من كلّ قَطْر حجارةً لقد خاب قومٌ جادَهُم ذلك القَطْرُ
تخلّقَ وجْهُ السُّور منهم كأنّما غَدَت وعليها في الّذي فَعلْتَ نذرُ

ومنها:

وأطلقتَ فيها طائر السَّيفِ فاغْتَدَى وليس له إلاّ رءوسهم وَكْرُ
ولاذُوا بباب البحر منك فما نجا إليه سوى مَن جرّه مِن دمٍ نهرُ
ولم ينج إلاّ من يخبّر قومه ليدروا وإلاّ من تغمَّده الأسرُ
فللّه كم بيضٍ وسُمْرٍ كواعب على رغمهم قد حازت البِيض والسُّمرُ
وفي هُلْكهم يوم الثُّلاثاء إشارةٌ إلى أنّ في الدّارَين بثلثهم خُسْرُ

ومنها:

وماذا به يُثْني عليك مُفَوَّهٌ ولا قُدرهُ يأتي بذاك ولا قَدْرُ
ولكنْ دعاءٌ وابتهالٌ بأنّه يعُزّ على زعم الأعادي لك النَّصرُ

وهى بضعةٌ وستّون بيتًا انتقيتُها.

وعمل قضيدةً في ملك الأمراء لاجين، وقصيدة في ملك الأمراء بلَبَان الطَّبّاخيّ.

وذكر سيف الدّين بن المحفّدار أنّ عدّة المجانيق الّتي نُصِبت عليها تسعة عشر منجنيقًا، ستّة إفرنجية والباقي قُرابُغا. والّذي تسلّمناه من الأسرى ألفًا ومائتي أسير. وقُتِل عليها من الأمراء عزّ الدّين مَعن، وركُن الدّين منكورس الفارقانيّ، ومن الحلقة خمسة وخمسون نفْسًا.

وقال: عرض سُورها مسير ثلاثة خيّالة.

[تاريخ طرابلس قبل الفتح]

ونقل العدْل شمس الدّين الجَزَريُّ في «تاريخه» قال: قدِم بطْريق وجماعته في أيّام عبد الملك بن مروان فطلب أن يقيم بطرابلُسَ ويؤدّي الجزية، فأُجيب. فلبث بها مدّة سنتين، وتوثَّب بها، فقتل طائفة من اليهود، وأسر طائفة من الجُنْد، وهرب لمّا لم يتمّ له الأمر، فظفر به عبد الملك فصلبه. ثمّ لم تزل فى أيدي المسلمين إلى أنْ ملكها ابن عمّار، إلى أن مات سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة، ومَلَكها بعده أخوه فخرُ المُلْك. فلمّا أخذت الفرنج أنطاكية في سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، نزل الملك صَنْجيل بجُموعه عليها، واسمه ميمون، نازلها في سنة خمسٍ وتسعين، وعمّر قبالتها حصنًا، وضايقها مدّة، ثمّ خرج صاحبها يستنجد في سنة إحدى وخمسمائة، فاستناب ابنَ عمّه أبا المناقب، ورتّب معه سعدَ الدّولة فتيان بن الأعزّ، فجلس يومًا فشرع يهذي ويتجنّن، فنهاه سعد الدّولة فرماه بالسّيف فقتله، فأمسكه الأمراء، ونادوا بشعار الأفضل أمير الجيوش سلطان مصر، وحموا البلد إلى أنْ مات صَنْجيل. ثمّ ما زال جُنْده يحاصرونها إلى أنْ أخذوها في ذي الحجّة سنة اثنتين، وتولّاها السّرْدانيّ، مُقدَّم منهم، فوصل بعد مدّة تيران بن صَنْجيل ومعه طائفة من جُند أبيه، وقالوا للسّردانيّ: هذا ولد صَنْجيل، وهو يريد مدينة والده -يعنى الحصن- فقام السرداني ورفسه، فأخذه أعوانه وداروا به على أعيان الفرنج، فرحموه، وتذكّروا الأَيْمان الّتي حلفوها لأبيه، وقالوا: إذا كان غدًا فاحضرْ، ونحن نتكلّم مع السّردانيّ.

فلمّا حضر عنده كلّمه، فصاح عليه السّردانيّ، فقاموا كلّهم عليه وخلعوه، وملّكوا الصَّبيّ، فأقام ملِكًا إلى أن قتله بَزْواج في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

واستخلف على البلد ولده القُومص بدران إلى أن أسره الأتابك زنكي بن آقسُنْقُر بقرب بَعْرين، ثمّ فَدَى نفسه بمالٍ وعاد إلى طرابُلُس.

ثمّ وثبت عليه الإسماعيليّة قتلوه، وولي بعده ريمُنْد وهو صبيّ. ثمّ إنّه حضر الوقعة مع السّلطان نور الدّين في سنة تسع وخمسين على حارِم، فأبقى عليه صلاح الدّين لأنّه كان مُهادنًا للمسلمين.

[هرب ابن الجزري من مصادرة الشجاعي]

قال الجَزَري: وفيها احتاط الشجاعيّ بدمشق على حواصل التّقيّ البيّع وصادره، ثمّ طرح أملاكه وأخشابه على الرؤساء بثلاثة أثمان، وهرب جماعة من المصادرة منهم أبي وإخوتي، وغبْنا عن البلد شهرًا، وتغيّب عزّ الدّين بن القلانِسيّ.

[مصادرة نجم الدين الجوهري]

ثمّ طالبوا نجمَ الدّين عبّاس الجوهريّ بمُغَلّ ضَيعةٍ كان اشتراها من بنت الأشرف بالبقاع، فأعطاهم جوهرًا قيمته ثمانون ألف درهم، فقالوا: نحن نريد دراهم وألحّوا عليه، فنزل إلى مدرسته وحفر في دِهليزها فأخرج له خَوَنْجاه ذهب مرصَّعة بجواهر، فقوِّمت بأربعمائة ألف.

[القبض على التقيّ توبة وإطلاقه]

ثمّ سافر السّلطان من دمشق في شعبان والقلوب في غاية الألم منه، وأخذ معه التّقيّ توبة مقيَّدًا إلى حمراء بَيْسان، فمرّ طرنطاي وكتْبُغا على الزَّرَدْخاناه، وبها التّقيّ توبة، فلم يكلّموه، فصاح وشتم وقال: والكم يا أولاد الزّنا، أنا ضيّعتُ دنياي وآخرتي لأجلكم، وأنا شيخ كبير في القيد، وقد أخذوا جميع ما أملك، هذا جزاء خدمتي؟ فضحكوا، ثمّ إنّهم كلّموا السّلطان فيه وضمنوه أنّه لا يهرب، فأطلقه وأخذوه. ولم يكن الشّجاعيّ حاضرًا.

[الحسبة بدمشق]

قال شمس الدّين: وفي أوّل السّنة سافر ابن السَّلعُوس إلى مخدومه الملك الأشرف، فاستناب عنه في الحِسْبة تاجَ الدّين بن الشّيرازيّ.

وفي ربيع الآخر وُلّي الحسبة الجمالُ يوسف أخو الصّاحب تقيّ الدّين، فلمّا احتاطوا على تقّي الدّين أعادوا ابن الشّيرازيّ إلى الحسبة مستقلاً.

[ركْب الشام]

وفيها حجّ بركْب الشّام زين الدّين غلبك.

[وعظ ابن البُزُوري]

وفيها قدِم دمشق الواعظ نجمُ الدّين ابن البُزُوريّ ووالدُه، ووعظ على باب مشهد عليّ مرّات، وحضره الخلْق. وكان رأسًا في الوعْظ(١).

سنة تسع وثمانين وستمائة

[ثورة عرب الصعيد]

فيها ثارت عرب الصَّعيد، فسار لتسكين الأهواء نائب السّلطنة طرنطاي، فسكّنهم، وأخذ خلقًا من أعيانهم رهائن، وأخذ سائر أسلحتهم وأكثر خيولهم، وأحضر الجميع إلى القاهرة. فكانت أسلحتهم عدّة أحمال.

[عودة الأفرم من السودان]

وفيها عاد عزّ الدّين أَيْبك الأفرم من بلاد السّودان برقيقٍ كثير وفِيل صغير.

[التدريس بالدَّولعيَّة والظاهرية]

وفيها درّس الشّيخ صفيّ الدّين الهنديّ بالدَّولعيَّة، وعلاء الدّين بن القاضي تاج الدّين ابن بنت الأعزّ بالظّاهرية بعد خنق رشيد الدّين الفارِقيّ.

[التدريس بالتقوية والعِمادية]

ودرّس تقيّ الدّين بن الزّكيّ بالتَّقويّة بالخلْعة والطَّيْلَسان من جهة صاحب حماة، ودرّس بدر الدّين أبو اليُسر ابن الصّائغ بالعمادَيّة.

(١) وانظر: نهاية الأرب (٣١/ ٤٧، ٤٨)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٣٢١)، الكامل فى التاريخ (٨/ ٥٥٨)، والحروب الصليبية لوليم الصوري (٣/ ١٣٦-١٣٩).

[خطابة ابن المرحّل بالجامع الأموي]

وفي جمادى الآخرة رتَّب خطيبًا بالجامع الأُمويّ العلاّمة زين الدّين بن المرحّل الوكيل، فتكلّموا فيه، حتّى قالوا إنّه يلْحن في الفاتحة، ولا يحفظ الختْمة، وأشنعوا عليه، ثمّ استمر وأوذيَ من تكلّم فيه، واستمرّ في الخطابة، وكان من بُلغاء الخطباء، وكبار الأئمة، فاستقرّ على رغم من ناوءه.

[قضاء الحنابلة بدمشق]

وفيه وُلّي القضاء شرَفُ الدّين الحسن بن الشَّرف الحنبليّ بعد ابن عمّه القاضي نجم الدّين.

[تدريس الجوزية]

ووُلّي تدريس الجَوزيّة القاضي تقيّ الدين سليمان، والخطابة بالجبل ولد المُتوَفَّى القاضي نجم الدّين.

[الأجناد بطرابلس]

وفيها قُرِّرت الأجناد بأطْرابُلُس، واستُخدِم بها ستّمائة فارس.

[إمساك جرمك الناصريّ]

وفيها مُسِك الأمير سيف الدّين جرمك النّاصريّ.

ومُسِك شمس الدّين ابن السَّلعُوس، وحُبس مُدَيدة، ثم أُفرج عنه بمصر، ولزِم بيته، وسار مع الركْب المصريّ وحجّ.

[نظر الجامع الأموي]

وفيها ولي نظر الجامع وجيه الدّين ابن المُنَجّا.

[شنق ابن المقدسي]

وفيها قُبض على ناصر الدّين بن المقدِسيّ، واعتُقل بالعَذْراويّة، ثمّ شنق نفسه،

والظّاهر أنّه شُنِق لأنّه طُلِب إلى مصر، فخافوا من مرافعته وبتّوه. وكان ظالمًا مرافعًا، فقيهًا في فتح أبواب الشّرّ والحِيَل، سامحه الله.

[نيابة غزّة]

وفيها ولي نيابة غزّة أحد أمراء دمشق عزّ الدّين المَوْصليّ.

[حريق درب اللبّان]

وفي رجب وقع حريق كبير بدرب اللّبّان، واتّصل بدرب الوزير بدمشق، واخترقت دار صاحب حماة بحماة، وعملت النّار فيها يومين. وكان هو فى الصَّيد، وراح فيها من الأموال والمتاع ما لا يوصف.

[التدريس بأمّ الصالح]

وفيها درّس بأمّ الصّالح بعد ناصر الدّين بن المقدسيّ إمامُ الدّين القزوينيّ الّذي وُلّي القضاء.

[قتل تجار المسلمين بعكا]

وفيها قدِم عكّا طائفةٌ من الفرنج غُتْمٌ، فثاروا بها، وقتلوا من بها من التّجّار المسلمين.

[تدريس الرَّواحيَّة]

ودرّس بالرّواحيّة البدر أحمد بن ناصر الدّين المقدسيّ المشنوق بعد والده، ولم يكن أهلاً لذلك، بل فعلوا ذلك تطيبًا لقلبه.

[قطع الأخشاب بالبقاع]

وفي شوّال توجّه الأمير المُشدّ شمس الدّين الأعسر إلى وادي مربيّن من البقاع لقطع الأخشاب للمجانيق، فقطع منها ما يحار فيه النّاظر من عظَمه وطُوله، وجرّها إلى دمشق، وسُخّرت الأبقار والرّجال، وقاسى الخلْق مَشَاقًّا لا تَوصف. وهى خشب صَنَوْبر، غرِم على كلّ عُودٍ منها جملة، حتّى قال من له خبرة من وُلاة النّواحي: ناب العُودَ منها خمسون ألفًا.

[وفاة السلطان قلاوون]

وفيها خرج من دمشق المحمل والسّبيل مع الزُّوباشيّ، وعزم السّلطان على الحجّ، فلمّـا بلغه نكْثُ أهل عكّا غـضب واهتمّ لغزوهم، وضـرب الدِّهْليز بظاهر الـقاهرة. وأخذ في التّأهُب، وخـرج إلى الدِّهليز وهو متوعِّك في شـوّال، ثمّ مرض ومات في ذي القعدة.

[استخدام أخشاب البقاع بدار السلطنة والجامع الأموي]

وجاب الأخـشاب المذكـورة إلى المِزّة، ثمّ شُـحطت إلى الميادين، وكـانت منظرًا مُهولاً، وقـد ربُّع سفْل العُود وسُفِّط، وهو نحو ذراعَ وثُلث بالنّجـار وأكثر. ثمّ رأوا أنّها لا تنفع للمنجنيق، فلمّا ولـي الشّجاعيّ نيابة دمشق أدخل بعضـها في عمارة دار السّلطنة بالقلعة، ثمّ نشر بعضها، وعُمِل منه أبواب الجامع الّتي في الرّواق الثالث.

[إمساك نائب الخزندار ومخدومه بدمشق]

وفي ذي القـعدة أمـسك الأمـير بدر الدّين المسـعـوديّ بدمشق نائب الخَـزْندار، وأُمسك مخـدومه طرنطاي في ذي القعدة في أواخره بمصـر، وبُسِط عليه العذاب إلى أن تلِف.

[الخطبة للسلطان الأشرف]

وخُطب للملك الأشرف صلاح الدّين يوم تاسع عشر ذي القعدة بدمشق.

[وكالة بيت المال بدمشق]

ثمّ جاء مرسوم لتاج الدّين بن الشّيرازيّ بوكالة بيت المال مُضافًا إلى الحسْبة.

[إكرام الأمير بكتوت]

وطُلِبَ الأمير بكتوت العلائيّ إلى مصر وأُكرم.

[تهنئة صاحب حماة للسلطان]

وتوجَّه صاحب حماة إلى مصر مهنّئًا في ذي الحجّة.

[تدريس التقويّة]

وخُلِعَ على مُعين الدّين ابن المُغَيْزل وولاّه تدريس التّقويّة.

[البلاء بالعراق]

واشتدّ البلاء بالعراق بدولة اليهود الّتي من سعد الدّولة الطَّبيب، وآذوا الرّعيّة.

[خراب الحجّاج بمكة]

وخرِب للحجّاج قيمةٌ كبيرة بمكّة، وقتل نحو أربعين نفسًا(١).

سنة تسعين وستمائة

[سلطان مصر ووزيره ونائبه]

دخلت وسلطان الإسلام الملك الأشرف، وقد فوَّض الوزارة إلى الصّاحب شمس الدّين ابن السَّلْعُوس وهو فى الحجّ، ثمّ وَصَلَتْه الأخبار فأسرع المجىء على الهُجُن، ونائب المملكة بدر الدّين بيدَرا.

فتح عكّا

ولمّا استقرّ السّلطان في المُلْك اهتمّ بإتمام ما شرع فيه والدُه من قصْد عكّا. فسار بالجيوشِ من مصر في ثالث ربيع الأوّل، ونزل عليها في رابع ربيع الآخر، وهو خامس نَيْسان، وجاءت إليه جيوش الشّام بأسرها، وأُمم لا يحصيهم إلاّ الله تعالى، من المُطَّوِّعة والمتفرّجة والسُّوقيّة، فكانوا في قدر الجُنْد مرّات.

ونصب عليها خمسة عشر منجنيقًا إفرنجيًّا، منها ما يرمي بقنطار بالدمشقيّ، ومن المجانيق القُرابُغا وغيرها. وشرعوا في النُّقوب، واجتهدوا في الحصار، ووقع الجِدّ من الفريقين، وأنجد أهلها صاحبُ قبرس بوكه بن سيروك بنفسه. وليلة قدومه عليهم أشعلوا نيرانًا وشمعًا عظيمًا فَرَحًا به، فأقام عندهم ثلاثة أيّام ثمّ ركب البحر وأقلع لِما شاهد من هَوْل ما أُحيط بهم، ولما رأى من ضَعْفهم وانحلال أمرهم. وشرع أهلها في

(١) النَّجوم الزَّاهرة (٧/ ٣٢٤)، ونهاية الأرب (٣١/ ١٦٩)، والوافي بالوفيات (٢٤/ ٢٦٦-٢٧١) والأعلام (٢٨٨)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٠٣).

الهرب في البحر، ولم يزل الأمر في جِدٍّ حتّى هدَمت المجانيق شُرُفات الأبراج، وكملت النّقوب عليها، وعلّقت الأسوار، وأُضرمت في أسافلها النّار، واستشهد عليها خلْقٌ من المسلمين، وثبت الفرنج ثباتًا كُلّيًّا.

وعند مُنازلتها نُودي في دمشق: مَن أراد أن يسمع «البخاريّ» فلْيحضر إلى الجامع. فاجتمع خلْقٌ وقرأ فيه الشيخ شَرَف الدّين الفزاريّ، وحضر قاضي القضاة ونائبه. ونجم الدّين بن مكيّ، وعزّ الدّين الفارُوثيّ، وكان السّماع على جماعة.

[إمساك نائب دمشق]

وفي ثامن جمادى الأولى حصل تشويش على عكّا، وهو أنّ الأمير عَلَم الدّين الحَمَويّ أبو خُرصَ أتى إلى نائب دمشق لاجين فقال: السّلطان يريد أن يمسكك. فخاف، وجمع ثِقْله وطُلْبَه في اللّيل، وشرع في الهروب، فشعر به عَلَم الدّين الدّواداريّ، فجاء وردّه وقال: بالله لا تكن سبب هلاك المسلمين، فإنّ الفرنج إنْ علموا بهروبك قووا على المسلمين. فرجع. ثمّ طلبه السّلطان من الغد، وخلع عليه وطمّنه، ثمّ أمسكه بعد يومين وقيّده وبعث به إلى مصر، وأمسك معه رُكن الدّين تقصوه وهو حَمْوهُ، وأمسك قبلهما بيومين ثلاثة أبا خرص وقيّده، واستناب على دمشق علَمَ الدّين الشُّجاعيّ.

[دخول عكا]

ثمّ هيّأ السّلطان أسباب الزَّحف، ورتّب كوسات عظيمة، فكانت ثلاثمائة حِمْل، وزحف عليها سَحَر يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى بسائر الجيش.

وكان للكوسات أصوات مَهُولة، وانقلبت لها الدّنيا فحين لاصق الجيش الأسوارَ هرب الفرنج، ونُصبت الأعلام المشرفيّة على الأسوار مع طلوع الشّمس، وبُذِل السّيف، ولم يمض ثلاث ساعات من النّهار إلاّ وقد استولى المسلمون عليها، ودخلوها من أقطارها، وطلب الفرنج جهة البحر، فقُتل من أُدرك منهم، وأسهل القتْل والأسر والسَّبْي على سائر أهلها. وعَصَت الدِّيويّة والإسبتار والأرمن في أربعة أبرجة شواهق في وسط البلد، فحُصروا فيها، ثمّ طلبوا الأمان من الغد، فأمّنهم السّلطان وسيَّر لهم سنْجقًا، فنصبوه على بُرجهم، وفتحوا الباب، فطلع إليهم الأجناد وبعض الأمراء، وتعرّضوا لهم بالنَّهْب وأخْذ النّساء، فغلّق الفرنج الأبواب، ورموا

السَّنْجق، وقتلوا طائفة من الجُنْد، وقـتلوا الأمير آقْبُغا المنصـوريّ. وعاودهم الحصار، ونزل إسْبِتار الأرمن بالأمان على يد زين الدّين كتبُغا الّذي تسلْطن.

وفي اليـوم الثـالث من الفتح طـلب الدّيويّة الأمان، وكـذا الإسـبتـار، فـأمّنهم السّلطان، وخرجـوا، ثمّ نكث، وقتل منهم فـوق الألفين، وأسر مـثلهم، وساق إلى باب الدّهليز فوق الألف من نسائهم وصبيـانهم. فلمّا رأى من تبقّى في أحد الأبرجة ما جرى تحالفوا على الموت، وامتنعوا من قـبول الأمان، وقاتلوا أشدّ قتال، وتخطّفوا خمسـة من المسلمين ورموهم من أعلى البرج، فسلِم واحدٌ ومـات أربعة. وأُخذ هذا البرج يوم الثّلاثاء الثامن والعشريـن من جمادى الأولى بالأمان. وكان قد نُقِبَ وغلِّق من نواحيه، فلمّا نزل منه وحوّل أكثر ما فـيه سقط على جماعة من المتفرّجيِن والّذين ينهبون فهلكوا.

ثمّ عزل السلطان الحـريم والولدان، وضرب رقاب الـرّجال ولم يفِ لهم، وهذا مكافأةً لفعِلهم حين أخذوا عكّا من السّـلطان صلاح الدّين فإنّهم -أعني- الفرنج أمّنوا من بها من المسلمين، ثمّ غدروا بهم، وقتلوا أكثرهم، وأسروا الأمراء وباعوهم فسلّط الله على ذرّياتهم من انتقم منهم وغدر بهم جزاءً وِفاقًا، فيا لله العَجَب. وأعجب من ذلك أنّ الفرنج أخذوا عكّا في يوم الجمـعة سابع عشر شهر في الـثّالثة من النهار من شهـر جمادى الآخرة، كـما ذكرناه في سنة سبعٍ وثمـانين وخمسمـائة، ثمّ افتتحـها المسلمون بعد مائة سنة وثلاث سنين إلا شهرًا واحدًا.

[تاريخ عكا قبل الفتح]

وفي سنة سبْع وستّين وأربعمائة افتتح أمـير التُّركمان عكّا، ثمّ عادت إلى الفرنج فملَكَتْها، ثمّ في سنة اثنتين وثمانين جهّز أمير الجيوش بدر الدّين الجماليّ نصيرَ الدّولة الجُيُوشيّ في جيشٍ من مصر فافتتح صور وعكّا، ونزل على بَعْلَبَكّ، ثمّ في سنة ستٍّ وتسعين وأربعمائة نزل على عكّا بغدوين ملك القـدس، لعنه الله، فحاصرها وأخذها بالسّـيف، فدامت في يد الفـرنج إلى أنْ أخذها السّلطان صـلاح الدّين في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة، ثمّ أُخِذت منه سنة سبْعٍ وثمانين.

[استيلاء الفرنج على صور]

وأخذت الفرنج صورَ بعد حصرٍ طويل بالأمان في سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

فتح صور

لمّا نازل الملك الأشرف عكّا جهّز الأميرَ عَلَمَ الدّين الصّوابيّ والي بَرّ صَفَد إلى جهة صور، لحفظ الطُّرُق وتعرُّف الأخبار. فلمّا أُخذت عكّا وأُحرقت وأُضرمت النّيران في جَنَبَاتها، وعلا الدُّخان، وهرب أهلها في البَحر، علم أهل صور ذلك، فهربوا وأخلُوا البلد، وكانت حصينةً منيعة لا تُرام، فدخلها الصّوابيُّ، وكتب بالبشارة إلى السّلطان فجهّز له رجالاً وآلة ليخرّبوها، ويخرّبوا حيفا.

وبقي بصور مَن تأخّر مِن أهلها، فاستغاثوا، وسلّموها بالأمان للصّوابيّ، وآمنهم. ولم يكن السّلطان يطمع بها، فيسَّر الله بما لم يكن في الحساب.

وكان لها في يد الفرنج نحوٌ مائتي سنة، بل من مائة واثنتين وسبعين سنة. وقد أُخِذ منها رُخام كثير، وجُعلت دكًّا.

[نيابة صفد]

وأمسك السُّلطان على عكّا نائبَ صفد علاء الدّين أيدغديّ الألْدكْزيّ، وولّى مكانه علاء الدّين أيدكين الصّالحيّ.

[نيابة الكَرَك]

وطلب نائب الكَرَك رُكن الدّين بيبرس الخطَّابيّ الدُّوَيْدار، وولّى مكانه جمال الدّين آقوش الأشرفيّ. ثمّ بعد عشرين سنة ولي هذا نيابة دمشق، وذاك نيابة مصر، فلم تطُل أيّامُهما.

[تزيين دمشق]

وفي خامس شهر جمادى الآخرة رحل السّلطان عن عكّا وقد تركها دكًّا، وشرع الصّاحب تقيّ الدّين وشمس الدّين الأعسر المُشَدّ بدمشق في عمل القباب والزّينة، وحصل لذلك من الاحتفال ما لا مزيد عليه. ودخل دمشق دخولاً ما شُهد مثله من الأعمار، وأمامه الأسرى على الخيل يحملون أعلامهم منكّسَة، ورماحًا فيها شُعَف رءوس القتلى، وذلك في ثالث عشر جمادى الآخرة، فأقام بدمشق خمسةً وثلاثين يومًا.

فتح صيدا

سار عسكر دمشق فنازلوا صيدا، وأمّا ملك الأمراء الشُّجاعيّ فأتى في خدمة السّلطان، ثمّ رجع إلى صيدا، ثمّ افتتحها، فاستولى من بها من المقاتلة على برج، وتحصّنوا به، وكان لا يصل إليه حجر منجنيق، فضايقه الشّجاعيّ في ثامن رجب، وفتحه يوم السّبت خامس عشر رجب، بحكم الذّين فيه نزلوا منه وانتقلوا إلى الجزيرة المجاورة لصيدا، ثمّ إنّهم أحرقوا الجزيرة بما فيها في ثامن عشر رجب، وساروا في البحر إلى قبرس. ثمّ علّق المسلمون أبراج القلعة وأحرقوها ودكّوها.

[الاستيلاء على مراكب الفرنج عند البترون]

وكانت الشّواني الإسلاميّة قد حضرت من اللاّذقية، فلما وصلت إلى ميناء البَتْرُون مرّ بها الذّين هربوا من صيدا في المراكب، وظنّوا للفرنج، فعرّجوا إليهم، ثمّ تبيّن لهم أنّهم مسلمون، فهربوا، فتبعهم الأمير بلبان التَّقَويّ بالشّواني، فاستولى عليهم قتْلاً وأسْرًا ونهبًا، واستنقذ الّذينَ معهم من الأسرى، وكان ذلك من غرائب ما اتّفق.

فتح بيروت

كان أهل بيروت متمّسكين بالهدنة، لكنْ بدا منهم شيء يسير، وهو أنّهم آووا المنهزمين من الفرنج، وأمرهم عَلَمُ الدّين الشّجاعيّ بضمّ مراكبهم إلى مراكب المسلمين، فخافوا وامتنعوا، فأمر الشّجاعيّ الأميرَ التَّقَويّ بحفظ الميناء وضبْط مائةٍ من المراكب، وجاء الشُّجاعيّ بالجيش من جانب البرّ، فدخل المدينة وأخرجهم منها، واستولى على القلعة وما فيها. وذلك في الثّالث والعشرين من رجب.

وكانت القلعة امتنعت عليه قليلاً، فوقع الحديث مع كليام النّائب بها، فأجاب وسلّم، وأسر كلّ من كان بالبلد والقلعة من الخيّالة والمقاتلة. وكانت من القلاع المنيعة، فهدمها الشُّجاعيّ.

فتح جُبَيْل

وكان صاحبها عند الملك المنصور نَوْبَةَ طرابُلُس، وبقي بجُبَيل، فلمّا أُخذت عكّا رسم له بأن يخرّب قلعة جُبَيل، ثمّ ندب الأميرَ عَلَمَ الدّين الدّواداريّ فسار إليها وأخرب أسوارها، وأذهب حصانتها، وهدمها.

فتح عثليث

وهو حصن مشهور يُضرب لحصانته المثل، والبحر يكتنفه من جميع جهاته، ولم يحدّث الملوك أنفسهم بقصدة. وكان السّلطان قد جرّد من عكّا بدرَ الدّين رمتاش التُّركمانيّ بجماعةٍ من التركمان للنزول حوله على بُعد ليحصل الأمن من جهته من أحدٍ يخرج منه. ونودي [على] الجلاّبة والمسافرين. فأُخِذت عكّا وغيرها والتُّركمان مكانهم، فلمّا بلغ أهلَ عثليث أخْذُ عكّا وصور وصيدا وبيروت، أحرقوا أموالهم ومتاعهم وما لم يقدروا على حمْله، وعرقبوا دوابّهم، وهربوا في البحر، وأخْلوا الحصنَ ليلة أوّل شعبان.

[فتح أنطرسوس]

وأمّا أهل أنْطَرسُوس لمّا بلغهم ذلك عزموا على الهرب فجُرِّد الأمير سيف الدّين الطَّبَّاخيّ إليها، فلمّا أحاط بها ليلة خامس شعبان ركبوا في البحر وهربوا إلى جزيرة أرواد، وهي بالقرب منها.

[تكليف مقدّمي الجرد وكسروان خفر بلادهم]

وفي غضون ذلك استحضر الشّجاعيّ مقدّمي جبل الجِرْد والكُسْرُوان، فلمّا حضروا بين يديه أخذ سلاحهم ودَرّكهم خَفْرَ بلادهم، وتوثّق منهم، ثمّ خلع عليهم، وأخذ منهم رهائن.

[تكسير تمثالين ببعلبك]

ثمّ قدِم الشّجاعيّ بَعْلَبَكّ في أواخر شعبان، وطلع إلى قلعتها، وأمر بكسر صنمين من الرُّخام كانا قد وُجدا في بعض الحفائر في نهاية التّحرير والإتقان وبراعة الصَّنعة، فكان إذا حضر أحدٌ من الأكابر أحضروا الصَّنمين للفُرْجة على تلك الصّنعة. فلمّا زار الشّجاعيّ مقام إبراهيم أحضر الوالي ذلك الصّنمين فرآهما وأمر بتكسيرهما، فكُسِّرا في الحال. وهذه تدلّ على حُسْن دِين الشّجاعيّ، وإنْ كان ظالمًا. ثمّ دخل دمشق في السابع والعشرين من شعبان.

[القبض على علم الدين الدواداري]

وفي نصف رمضان قُبض على عَلَم الدّين الدّواداريّ، وبُعِث به إلى مصر.

وجاءت الأخبار بالإفراج والرِّضا عن الأمراء الكبار: تقصو، وحسام الدّين لاجين النّائب، وشمس الدّين سُنْقُر، وبدر الدّين بَيْسريّ، وشمس الدّين سُنْقُر الطّويل المنصوريّ، وبدر الدّين خضر بن جواد بن القَيْمُرِيّ.

[العمارة بقلعة دمشق]

وفي شوّال شرع الشُّجاعيّ بعمارة الطّارمة والقُبّة الزّرقاء ودُور الحريم بقلعة دمشق، فحشد الصُّنّاع، وحشر الرّجال، وعمل عمارة الجبابرة، وقلع لذلك عدّة أعمدة من سوق الفِراء الّذي بطَرَف الفُسْقار، وحفر الأرض وراء الأعمدة، وإذا العمود منها نازل في الأرض بقدر ظهوره مرّةً أخرى ونصف، وهو على قاعدة متينة، وتعجّب النّاس من ذلك، ولم يعلموا ما السّبب في نزولها في الأرض. ثمّ إنّها جُرّت بدواليب وآلات، وعبروا بها من باب السّرّ، ونقبوا لها في السّور في البدنة، وهي أكبر من أعمدة الجامع، فأقيمت وعُمل عليها القَبْو الّذي بين يدي القُبّة. وعسّف الصُّنّاع، واستحثّهم بنفسه، وبنى بنيانًا خشنًا جاهليًّا، وزخرفه، ودخل فيه أقلّ من ثلاثة آلاف دينار. وقد سهرتُ في عمله ليالي مع أبي رحمه الله. وتكامل جميعه في سبعة أشهر. وكان الدّهّانون يعملون في المقرفص والأساس لم يرتفع بعد، وجلب لذلك الرّخام المفتَخر من عكّا وصور وبيروت وتلك الدّيار. وخرّب حمّام الملك السّعيد الّذي تجاه باب السّرّ، ولم يكن له نظير في الحُسْن، وخرّب الأبنية الّتي من جسر الزّلابيّة إلى قرب باب الميدان، وذهبت أملاك النّاس وتعثّروا. وكان هذا المكان مليح ويُعرف بالمسابح، وعلى النّهر العابر إلى خندق القلعة دُور حَسَنة، وفي النّهر مركب يركب فيه الشّبّاب للفُرْجة، وقد ركِبتُ فيه مع جدّي العَلَم وأنا ابنُ خمسِ سنين، وأعطى الّذي في المركب أَجْره.

[غضب السلطان على بعض خواصّه]

وكان السّلطان لمّا قدم دمشقَ انبسط هو أو بعض خواصّه الملاح على نائب القلعة أرجواش فقال: وقعنا في الصّبيانيّة. فغضب السّلطان وأمر بشنقه، وأُلبس عَباءة ليُشنق فيها. ثمّ شفعوا فيه، فحُبِس مدّة، ثمّ أُطْلع من الحبْس ولزِم بيته بلا خُبز.

ثمّ خلع عليه في رمضان، وأُعطيَ خُبزُه، وأعيد إلى نيابة القلعة، ورتّب معه بالقلعة الأمير أسندمر المنصوريّ، وأنزل الباسطيّ إلى البلد.

[تولية ابن جماعة قضاء مصر]

وفي رمضان طُلب القاضي بدر الدّين ابن جماعة قاضي القُدس وخطيبه على البريد مُكرَمًا، وولاّه الصّاحب ابن السّلْعُوس قضاء الدّيار المصريّة وعدّة مدارس، ولم يترك لقاضي القُضاة تقيّ الدّين ابن بنت الأعزّ سوى المدرسة الشّريفيّة فقط.

[إبطال عمائم النساء وشُرب الحشيش والخمر بدمشق]

وفيها أمر الشّجاعيّ فنوديَ في دمشق بإبطال العمائم للنساء، وأن لا تزيد المرأة على المقّنعة، وبإبطال صباغات النّساء، وأن لا يخرجن إلى المقابر، وغير ذلك، وأن لا يأكل أحد حشيشةً، ولا يشرب خمرًا، وتوعّد على ذلك. وكان ذا هيئةٍ وسطوة مُرهِبة، فتأدَّب البلد، وكانت هذه من حسناته.

[موت ملك التتار]

وفيها هلك أرغون ملك التّتار.

[ولاية برّ دمشق]

وفيها أعيد طوغان إلى ولاية البرّ بدمشق.

[خطبة ابن المرحّل أمام السلطان]

ومن غريب الاتفّاقات أنّ السّلطان قدِم دمشقَ وأراد النّزول يوم الجمعة إلى الجامع، فطُلب له من يخطب غير الخطيب ابن المرحّل لكراهيتهم له، وشكوه إلى الصّاحب، فطُلب الزّين الفارقيّ، فامتنع لعدم التّهيّؤ، وطُلِب إمام الكلاّسة، فتغيّب، فخطب ابن المرّحل.

[زيارة ابن الأُرْمَوي]

وزار السّلطان الشّيخ إبراهيم بن الأُرْمَويّ بالجبل بعد العشاء.

[إطلاق رُسُل عكّا الفرنج]

ولمّا دخل السّلطان مصر أطلق رُسُل عكّا الّذين كانوا معوَّقين بالقاهرة.

[إطلاق أسرى بيروت]

وجاءه رسول الأشكريّ، فأطلق السّلطان للرسول أسرى بيروت، وكانوا ستّمائة وثلاثين نفسًا.

[إظهار أمر الخليفة]

وأخرج من كان في الجُبّ من الأمراء، وأخرج الخليفة الحاكم بأمر الله، وكان في أيّام أبيه خاملاً لم يطلب أبوه منه تقليدًا بالمُلْك ولا انفعل لذلك، فظهر الخليفة وصلّى للمسلمين. وبايعه الملك الأشرف بإشارة الوزير.

[خطبة الخليفة]

وفي نصف شوّال خطب بالنّاس يوم الجمعة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله، وذكر في خطبته توليته للملك الأشرف أمرَ الإسلام، فخطب يومئذ بالخطبة الّتي خطب بها في أوّل سنة إحدى وستّين، وهي مليحة، من إنشاء مؤدِّبه ومُفَقِّهه الإمام شرف الدّين ابن المقدسيّ، فلمّا فرغ من الخطبة صلّى بالنّاس قاضي القضاة ابن جماعة.

[قراءة الختمة والحضّ على أخذ بغداد]

وفي رابع ذي القعدة عُملت الخِتَم لتمام السّنة من موت السّلطان الملك المنصور بتُربته، وحضر الفُقهاء والدّولَة، ونزل السّلطان وقت الخَتْم والخليفة الحاكم بأمر الله، وخطب الخليفة، وذكر بغداد، وحرّض على أخْذها، وكان قد وَخَطَه الشَّيْب وعليه السَّواد. وأُنفِق في هذا المُهمّ مبلغٌ عظيم، واحتفل له.

[قراءة الختمة بدمشق]

وأمّا دمشق فإنّ الشّجاعيّ جمع النّاس بالميدان، ونُصب مخيّم عظيم سلطانيّ، ومُدّ سِماط هائل، وخُتمت الخَتْمة، وتكلّم الوعّاظ، فتكلّم أوّلاً فريد الوقت عزّ الدّين

الفاروثيّ، وتكلّم بعده الواعظ نجم الدّين ابن البُـزُوريّ، وحضر أُممٌ وخلائق، وكانت ليلةً مشهودة، وعُملت خلوات كثيرة.

[إمساك أميرين بدمشق]

وفي شوّال مُسك الأميران بهاء الدّين قُراسلان، وجمال الدّين أقوش الأفرم الصّغير الّذي صار نائبًا، وحُبسا بقلعة دمشق.

[توسعة الميدان بدمشق]

وفي ذي الحجة وسّع الشّجاعيّ المَيْدان من شماليّة، وعمل في حائطه للأمراء والعامّة، وعمل فيه الشّجاعيّ بنفسه، وتقاسموه، ففرغ في يومين مع ضخامة حائطه.

ووصل الأمراء الثّلاثة على أخباز الّذين مُسكوا من دمشق، والثّلاثة هم رُكْن الدّين الجالق، والمسّاح، وعزّ الدّين أزدمر العلائيّ. وعُمِلت سلالم عظيمة وأظهروا قصْد بغداد.

[حجّ الشاميين]

وحجّ بالشّاميّن الأمير بدر الدّين الصّوابيّ الخادم.

[ما قيل في فتح عكّا]

وعملت الشّعراء القصائد في فتح عكّا، فمن ذلك كلمة المولى شهاب الدّين محمود:

الحمدُ لله زالت دولةُ الصُّلُبِ ... وعَزّ بالتُّرْك دينُ المصطفى العربي
هذا الّذي كانت الآمالُ لو طَلَبَتْ ... رؤياه في النّوم لاسْتَحْيَتْ من الطّلَبِ
ما بعد عكّا وقد هُدَّت قواعِدُها ... في البحر للشِّرْك عند البرِّ من أَرَبِ
عقيلةٌ ذَهَبَتْ أيدي الخُطُوب بها ... دَهْرًا وشدّت عليها كَفّ مغتصبِ
لم يبق من بَعْدها للكُفْر إذ خَرِبتْ ... في البرّ والبحر ما يُنْجي سِوَى الهَرَبِ
أُمُّ الحروبِ فكم قد أنشأتْ فِتَنًا ... شاب الوليدُ بها هَوْلاً ولم تَشِبِ
سُوران برٌّ وبحرٌ حولَ ساحتها ... دارا وأدناهما أَنْأَى من السُّحُبِ

فـفـاجَــأَتْهـا جنودُ الله يَقْــدُمُـهـا غـضــبـانُ لله لا للـمُلْـك والنَّشَب
كم رَامَــهــا ورَمَـاهـا قـبلَـه ملِكٌ جَمُّ الجـيـوشِ فلم يَظْفَـرْ ولم يُصِبِ
لم يُـلْهِــــهِ مُـلْكُه بـلْ في أوائـله نال الّذي لم يَـنَلْهُ النّاسُ في الحِــقَبِ
فـأصبَـحَتْ وهي في بحـرين مـائلةً مــا بين مـضـطَرِّمٍ نارًا ومُــضْطَّرِبِ
جـيشٌ من التُّرْكَ تَرْكُ الحـربِ عندهم عــارٌ وراحـتُـهُـمْ ضَـرْبٌ من النَّصَبِ
يا يوم عكّا لقـد أَنْسَـيْتَ مـا سَبَـقَتْ به الفُـتُـوحُ ومـا قـد خُطَّ في الكُتُبِ
لم يبلغ النُّطْقُ حَـدّ الشُّكْر فـيك فمـا عـسى يقـومُ به ذو الشِّـعْـر والخُطَبِ
كــــانت تمنّـي بك الأيّام عــن أُمَمٍ فـالحـمـد لله شـاهـدناك عن كَـثَبِ
وأَطْلَعَ اللهُ جـيشَ النّصـر فـابتَـدَرَتْ طلائعُ الفـتْح بين السُّـمْرِ والقُـضُبِ
وأشْرَفَ المصطفى الهادي البـشيرُ على ما أسلَفَ الأشـرفُ السّلطانُ من قُرَبِ
فـقَـرَّ عينًا بـهذا الفـتْح وابتـهَـجَتْ ببـشْـرِهِ الكعبـةُ الغـرّاءُ في الحُـجُبِ
وسار في الأرض مَسْرَى الرّيح سُمْعَتُهُ فـالبـرُّ في طَرَبٍ والبحـرُ في حَـرَبِ
وخاضت البِـيضُ في بحر الدّماء فـما أبدت من البِيـض إلاّ ساقَ مُخْـتَضِبِ
وغـاص زُرْق القنا فـي زُرْق أعـيُنهم كــأنّهـــا شَطَنٌ تهــوي إلـى قُلُبِ
أجـرت إلى البحـر بحْرًا من دمـائهمُ فـراح كـالرّاح إذ غَـرّقَـاهُ كـالحَـبَبِ
بُشـراك يا ملكَ الدُّنيـا لقـد شَـرُفَتْ بك الـمَـمَالكُ واستَـعْلَت على الرُّتَبِ
مـا بعـد عكّا وقد لانـت عريكتُـهـا لديك شـيءٌ تُلاقــيــــه على تَـعَبِ
أدركْتَ ثأرَ صـلاح الّدين إذ عُصِـيَتْ منـه لسِــــرٍّ طواهُ اللهُ فـي اللَّـقَبِ
باتَتْ وقـد جـاورَتْـنا ناشِـزًا وغَـدَت طَوْعَ الهَوَى في يَدَي جِيـرانها الـجُنُبِ
وجـالت الـنّار في أرجـائهــا وعلَتْ فـاطفأتْ مـا بصدر الدّين من كُـرَبِ
أضـحـت «أبا لهبٍ» تلك البُرُوج وقـد كـانت بتـعليـقهـا حـمّـالةَ الـحَطبِ
وأفلت البـحـرُ منهم من يخـبّـر مَن يَلْقـاه من قـومـه بـالوَيْل والـحَـرَبِ
وتـمّتْ النّعـمةُ الـعُظْمَى وقد كـملتْ بفـتح صـور بلا حـصْـرٍ ولا نَصَبِ

لـمّا رأتْ أُخْـتَها بالأمس قـد خَرَبَتْ كان الخَـرابُ لها أعْـدَى من الـجَرَبِ
إنْ لم يكنْ ثَـمّ لونُ اليمّ مُنْصَـبِـغًـا بهـــا إليـــهـــا وإلاّ ألْسُن الـلَّهَبِ
فـاللهُ أعطاك مُلْكَ البـحـرِ وابتـدأتْ لك السّـــعـادةُ ملك البـرّ فـــارتَقِبِ
فـمن كان مـبـدؤه عكّا وصـور معًـا فـالصّين أدنى إلى كـفّـيْـهِ من حَلَبِ

وله من قصيدةٍ أخرى في عكّا مدح بها الشّجاعيّ:

الشِّـــرْك انجلى وانْجَـلَتْ ظُلُمـــاتُهُ والدّين قـــرّ وأشـرقت قَـسَـمَـــاتُه
والنّصـــر أَلْوت بـالفِـــرَنْج رياحُـــهُ من بعـد مـا فَـتكَـتْ بهم نَسَـمـاتُه
هذا الّذي كـــانت تحـــيله الـــمُنَى وتحـــيـله قـــدم الـعِـــدَا وثبـــاتُه
هذا الّذي كـــان الرّجـاء ببـعـــضـه بعـــد النُّـفـوس ولا تـصحّ عـــداته
هبّ الزّمـانُ من الـكَرَى من بعـدمـا طـالت سِـنيٌّ رقـــــادِه وسِـناتُـه
مـا كـان يحسُن أن يجـاورَنا العِـدا لو زال عن جَـفْن الجـهـاد سُباتُه
والآن قـــد ذهَبَتْ بـحـــمـــد الله عن أرض الشّـــام عِـداتُنا وعِـــداتُه
وتفـــرّقت أيدي سَبَـــأ وسِـبـــاهمُ جُـمـــعتْ برغـمـــهم لنا أشـتـــاتُه

ومنها:

بانوا فـمـا بكت السّـمـاءُ عليـهم في رَبْعـهـم بل أُحـرِقَتْ عَرَصـاتُه
ونَمَى إلى صور الحديـثُ ببحرهم إذ خُلِّقت بـدمـائهم صـفـحـاتُه

وهي مائة وخمسون بيتًا[١].

بسم الله الرحمن الرحيم

ربّنا أفرغ علينا صبرًا

قال الإمام الحافظ، إمام القرّاء والمحدّثين، شمس الدين الذهبيّ:

---

(١) نهـاية الأرب (٣١/ ١٨٧-١٩١)، ومـرآة الجنان (٤/ ٢٠٩)، وتذكـرة النَّبيـة (١/ ١٣٦)، والبـداية والنهـاية (١٣/ ٣٢٣)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٠٩). وتاريخ ابن الفـرات (٨/ ١١٣)، وعيون الـتواريخ (٢٣/ ١٠٣، ١٠٤) وفوات الوفيات (١/ ٤١٠).

الطبقة التاسعة والستون

سنة إحدى وثمانين وستمائة

حرف الألف

١ - أحمد بن عبد الله بن محمد[١] بن عبد الجبّار بن طلحة بن عمر.

الفقيه، المدّرس، أبو العبّاس بن الأَشْتَرِيّ، الحلبيّ، الشّافعيّ.

وُلِد بحلب سنة خمس عشرة وستّمائة.

وسمع من: أبي محمد بن عَلْوان، والموفّق عبد اللّطيف، وقاضي القُضاة أبي المحاسن ابن شدّاد، وأبي المجد القزوينيّ، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبيّ المُنَجّا بن اللّتي، والإربِليّ، وطائفة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو الحَجَاج المِزّيّ، وجماعة.

وأجاز لي، وكان ممّن جمع بين العِلْم والعمل.

كان إمامًا عارفًا بالمذهب، ورعًا، كثير التّلاوة، بارز العدالة، كبير القدر، مُقبلاً على شأنه. سألتُ أبا الحَجّاج القُضَاعيّ عنه فقال: كان ممّن يُظّن به أنّه لا يُحسِن أن يعصي الله.

فقلت: وكان يقرئ الفِقْه، وله اعتناء بالحديث.

توفّي في ربيع الأوّل بدمشق فجأةً. وكان يصوم الدّهر، ويتصدّق بفاضل قُوته. وكان النّواويّ رحمه الله إذا جاءه صبيٌّ يقرأ عليه بعث به إلى أمين الدّين لِعلمه بدِينه وعِفّته.

٢ - أحمد بن حُذَيْفة[٢].

شَرَفُ الدّين، أبو العبّاس الدّمشقيّ، الدّلاّل في العقار.

وُلد سنة اثنتي عشرة. وحدّث «بجزء ابن أبي ثابت» عن أمّ الكَرَم كريمة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ١٢٤)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٠).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٠).

روى عنه: ابن أبي الفتح، وأبو محمّد الْبِرزاليّ والطَّلَبة.

ومات في ربيع الآخر بدمشق.

٣- أحمد بن أبي الحَرَم.

جلال الدّين بن الزَّين، الدّلاّل في الأملاك أيضًا.

تُوُفّي في ربيع الآخر. وكان شابًّا مشتغلاً، حَسن الكتابة.

٤- أحمد بن عبد الله بن أحمد بن حنظلة.

الشّيخ، مُوفَّق الدّين بن المعالج الأنصاريّ، البغداديّ.

تُوُفِّي في ذي الحجّة.

سمع «مُسْنَد الشّافعيّ» من: ابن الخازن.

وحدَّث.

عاش ثمانيًا وستّين سنة. وكان شافعيًّا.

٥- أحمد بن محمد بن أبي دُوَيْقَة.

الخزرجيّ، الأستاذ، أبو العبّاس.

سمع: أبا الربيع بن سالم، وأبا علي الشّلُوبين.

مات في رجب بالمغرب.

٦- أحمد بن محمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلّكان[1].

قاضي القضاة، شمسُ الدّين، أبو العبّاس البرمكيّ، الإربِليّ، الشّافعيّ.

وُلِد بإربل سنة ثمان وستّمائة، وسمع بها «صحيح البخاريّ» من أبي جعفر محمد بن هبة الله بن مُكرَم الصّوفيّ.

وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وعبد المُعِزّ الهَرَويّ، وزينب الشِّعريَّة.

روى عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطبقة.

وكان إمامًا، فاضلاً، بارِعًا، متفنّنًا، عارِفًا بالمذهب، حَسَن الفتاوَى، جيّد

(١) النجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٣-٣٥٥)، ووفيات الأعيان (١/ ٨٠)، وكشف الظنون (١٧ ٢٠).

القريحة، بصيراً بالعربيّة، عـلاّمة في الأدب والشِّعر وأيّام النّاس، كثير الاطّلاع، حُلْو المذاكرة، وافر الحُرْمة، من سَرَوات النّاس.

قدِم دمشقَ في شبيبته.

وقد تفقَّـه بالمَوْصل على كمال الدّين بن يونس، وأخذ بحلـب عن القاضي بهاء الدّين بن شدّاد، وغيرهما.

ودخل الدّيار المصريّـة وسكنها مدّةً، وتأهّل بهـا. وناب في القضـاة عن القاضي بدر الدّين السّنجاريّ. ثمّ قـدِم الشّام على القضـاة في ذي الحجّة سنة تسع وخـمسين منفرداً بالأمر، ثمّ أقيـم معه القُضاة الثلاثة في سنة أربعٍ وستّـين، ثمّ عُزل عن القضاء في سنة تسعٍ وستّين بـالقاضي عزّ الدّين بن الصـائغ، ثُمّ عُزل ابن الصّائغ بعـد سبع سنين به.

وقـدِم من الدّيار المصريّـة، فدخل دخـولاً لم يبلُغْنا أنّ قـاضيًـا دخل مـثلَه مِن الاحتفال والزَّحمة وأصحاب البِغال والشُّهود، وكان يومًا مشهودًا. وجلسَ في منصب حكمه، وتكلّمت الشّعراء.

وكان كـريمًا، جوادًا، مُمَـدَّحًا. ثمّ عُـزِل بابن الصّائغ، ودرّس بالأمـينية إلى أن مات.

وقد جمع كتابًا نفيسًا في «وَفَيَات الأعيان».

وتُوُفّي عشية نهار السّبت السّادس والعشرين من رجب. وشيْعه خلائق.

ومن شِعره:

أيُّ لـيـلٍ عـلـى المحـب أطـالَـهْ	ســائقُ الظَّعْن يوم زمَّ جِـمــالَهْ
يزجـر العِيسَ طاويًا يقطع الْـمَـهـ	ـمَـة عـسـفًـا ســهـوله ورمـالَهْ
يسـألُ الرَّبْعَ عن ظـبـاء الـمُـصَلَّى	مـا على الرَّبـع لو أجـاب سـؤالَهْ
هذه سُـنَّةُ الـمُــحِــبّين يبـكو	ن على كـلّ منزلٍ لا مَــحَــالَهْ
يا خـليلي إذا أُتـيت رُبَى الجــز	ع وعـــانَـيْتَ روضـــهُ وتـلالَهْ
قف بـه ناشـــدًا فـــؤادي فـلي	ثَمَّ فـؤادٌ أخــشى عليــه ضـلالَهْ

وبأعلى الكثيب بيتٌ أغضُّ الـ ـطَّرْفَ عنه مَهابةً وجلالَهْ
حوله فِتْيةٌ تهزُّ من الخو ف عليه ذوابلاً عسّالَهْ
كلّ من جئته لأسألَ عنْهُ أظْهَرَ الغيَّ غَيّرةً وتَبَالَهْ
منزِلٌ حقُّهُ عليَّ قديمٌ في زمان الصِّبا وعصر البطالَهْ
يا عُرَيْبَ الحِمَى اعذروني فإنّي ما تجنّبت أرضكم من ملالهْ
لي مذ غبتُم عن العين نارٌ ليس تخبو وأدمعٌ هطّالَهْ
فصِلونا إنْ شئتم أو فصدُّوا لا عَدِمْناكم على كلّ حالَهْ(١)

٧- إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي(٢).

المُسْند برهان الدّين، أبو إسحاق بن الدَّرَجيّ، القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الحنفيّ، إمام المدرسة العزّية بالكُجُك.

وُلِد سنة تسع وتسعين وخمسمائة في شعبان.

وأجاز له: أبو جعفر محمد بن أحمد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وإدريس بن محمد العطّار، وأبو المفاخر خَلَف بن أحمد الفرّاء، وعُبيد الله بن محمد ابن أبي نصر اللّفْتوائي، ومحمد بن مُعَمَّر بن الفاخر، والمؤيَّد بن الإخوة، وأمّ هانىء عفيفة الفارقانيّة، وطائفة من الإصبهانيّين في عام اثنتين وستّمائة.

وسمع أجزاء معدودة: من أبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وأبي الفتوح البكْريّ.

وحدَّث «بالمعجم الكبير» للطَّبرانيّ، وكان ثقة، فاضلاً، خيِّرًا، سهل القياد. ولم يظهر سماعه من الكِنديّ وابن الحَرَسْتانيّ إلاّ بعد موته.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن تَيْميّة، وابن القحفازيّ، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن العطّار، وجماعة.

وحج في آخر عُمُره، فتُوُفّي يوم عبور الركْب في سابع صفر، رحمه الله. ولي منه إجازة.

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٥٦-١٥٨).

(٢) البداية والنِّهاية (١٣/ ٣٠٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٢٧).

٨- **إبراهيم بن عمر بن إسماعيل.**

الكَرَكيّ، الشّافعيّ.

تُوُفي بدمشق في رجب.

وقد حدَّث «بصحيح البخاريّ» عن ابن الزّبيديّ.

حدّثنا عنه: إسحاق الآمديّ.

٩- **إبراهيم بن أبي بكر.**

أمين الدّين التّفْليسيّ، إمام السلطان الملك الظّاهر.

وُلِد سنة خمسٍ وعشرين، وحدَّث بدمشق ومصر عن: ابن الجُمَّيْزيّ، والسِّبْط.

سمع منه: البِرْزاليّ، وغيره.

مات بالقاهرة، وقيل مات سنة ثمانٍ.

١٠- **إدريس بن صالح بن وُهَيْب**(١).

الفقيه، زَين الدّين القَلْيُوبيّ، خطيب الجامع الأزهر.

وُلِد سنة ثماني عشرة، وكان شديد السُّمْرة. له شِعرٌ جيّد، وفيه تصوُّن وخير.

١١- **إسحاق الدّمياطيّ.**

ناصر الدّين.

روى «جامع التِّرمِذيّ» عن ابن البنّاء.

تُوُفّي بدمياط في ربيع الأوّل.

١٢- **إسماعيل بن إسماعيل بن جوسَلين**(٢).

الشّيخ عماد الدّين البَعْلَبَكيّ.

وُلِد سنة أربع وستّمائة.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٦٥-١٦٧)، وذيل طبقات الفقهاء الشّافعيين للمطيري (١٠٥، ١٠٦).

(٢) ذيل مـرآة الزّمـان (٤/ ١٦٧، ١٦٨)، والذيل على طبـقـات الحنـابلة (٢/ ٤٦٣)، والنُّجـوم الزاهرة (٧/ ٣٥٦).

وسمع من: موفَّق الدِّين بن قُدَامة، وأبي المجد اليُـونينيّ، والبهاء عبد الرحمن، وغيرهم.

وكان من خيار من حدَّث في زمانه لعلمه ودينه وثقته وورعه. وكان خبيراً بكتابة الحكم والوثائق، دمث الأخلاق، كثير التّلاوة، حسَن الزّهادة، حنبليّ المذهب.

روى عنه: أبو الحسين اليُونينيّ، وابن أبي الفـتح، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو الحسن ابن العطّار، وغير واحد.

وأجاز لي مَرْوِيّاته.

تُوُفّي في صفر.

وقرأت بخطّ شيخنا ابن تيميَّة أنّه ولّي قضاء بَعْلَبَكّ.

سمعتُ منه «سُنَن ابن ماجة».

١٣- إسماعيل بن عبد الجبّار بن بدر(١).

الضّياء، أبو الفِداء النّابلسيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

روى عن: الموفَّق، وزين الأُمَناء.

وعنه: المزِّيّ والْبِرزاليّ، وجماعة.

تُوُفّي في شعبان.

١٤- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن هبة الله(٢).

فخر الدّين، أبو الطّاهر بن أبي القاسم بن المليجيّ، المصريّ، المقرئ، المعدّل.

مُسْنِد القرّاء في زمانه.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة أو قبلها بيسير.

وقرأ بالسَّبع على أبي الجود، وهو آخر من قرأ عليه وفاة.

وسمع من: أبي الحسن بن جُبَيَر البَلَنْسِيّ، وأبي عبد الله محمد بن البنّاء.

---

(١) المقتفى للبرزالي (١/ورقة ١١٠ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٣٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٣)، وغاية النِّهاية (١/ ١٦٩).

وازدحم في آخر عُمُره، الطّلبة لعُلُوّه لا لإتقانه، فقرأ عليه العلاّمة أبو حيّان، وقُطْب الدّين عبد الكريم، والتقّيّ أبو بكر الجَعْبريّ، وجماعة.

وأجاز لأبي محمد البِرزاليّ، وغيره.

ومات في الثّاني والعشرين من رمضان، رحمه الله، وتساوى القرّاء بعده في إسناد أبي الجود. وكان بارز العدالة، ديّنًا.

١٥- آقسُنْقُر.

الشّبليّ، الصَّفَويّ.

حدَّث عن: ابن قُمَيْرة.

حرف الباء

١٦- بيجار بن بختيار(١).

الأمير، حسام الدّين اللاويّ، الرُّوميّ.

كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة فخرج إلى المسلمين مهاجرًا، مفارقًا للتتّار، خذلهم الله، في أواخر الدّولة الظّاهرية.

وحجّ من الدّيار المصريّة، وأنفق مبلغًا في القُربة والخير. وعاد ولزِم بيته، وترك الإمرة، وشاخ.

قال الشيه قُطْب الدّين: جاوز المائة بسنين، كذا قال، وكُفّ بصرُه قبل موته بثلاث سِنين.

توُفّي في شعبان.

حرف الحاء

١٧- الحسين بن إياز(٢).

العلاّمة، النّحْويّ جمال الدّين، شيخ العربيّة بالمستنصريّة ببغداد. له مصنّفات في النَّحو.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٦٠)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٦٨).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٥٣٢)، وتاريخ الخلفاء (٤٨٤).

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

كتب عنه: أبو البدر الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ، وجماعة.

وكان إمامًا في النَّحْو والتّصريف.

قرأ على الشيخ تاج الدّين الأُرْمَوِيّ.

١٨- الحسين بن عبّاس[1] بن عبدان.

العدْل، شمسُ الدّين المناديليّ، الدّمشقيّ والد شيخنا أحمد.

تُوُفّي في جمادى الأولى، وخلّف ثروةً وورثةً.

١٩- الحسين بن قتادة[2] بن مزروع.

النّسّابة، رضيُّ الدّين، أبو محمد العلويّ، الحَسَنيّ، المقرئ، العراقيّ. كان عارفًا بالأنساب والقراءات. أَمَّ بالمشهد، وكتب النّاس عنه.

قال ابن الفُوَطيّ: مات في حادي عشر شوّال.

حرف الخاء

٢٠- خضر بن عبد الرحمن[3] بن الخضِر.

الشّيخ، سديدُ الدين الحَمَويّ، المقرئ، صاحب السَّخاويّ.

أقرأ القرآن، وعُمّر دهرًا، وجاوز التّسعين.

تُوُفّي في شوّال. وكان شيخ الخانقاه بحماة. وله مشاركة وتفنُّن. وله إجازة من الكِنْديّ. وكان يُلبس الخِرقة للسَّهْرَوَرْديّ.

مولده سنة أربعٍ وثمانين وخمسمائة في ذي القعدة.

حرف الذال

٢١- ذو النّون بن مفضَّل بن محمد بن عبد الخالق.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٠٩ب، ١١٠أ).

(٢) غاية النهاية (١/ ٢٤٨) [١١٢٩].

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٧)، وغاية النهاية (١/ ٢٧٠).

القُرَشيّ، السّخاويّ، أبو الفضل الشّافعيّ، شرَف الدّين الأميوطيّ.

وأميوط من أعمال سخا.

ولي قضاء البَهْنَسا وغيرها. وله شِعرٌ جيّد.

كتب عنه الدّمياطيّ.

مات في المحرَّم.

حرف الزاي

٢٢- الزَّين رمضان.

الخشّاب، الدّمشقيّ.

مات في جمادى الأولى.

٢٣- زينب بنت تمّام بن يحيي(١).

الحَمَويّة، الدّمشقيّة.

امرأة صالحة عابدة، من بيت الرواية.

روت بالإجازة عن: داود بن ملاعب، وغيره.

وماتت في صفر.

حرف السين

٢٤- سالم الدّليل.

دليل الركْب الشّاميّ.

تُوُفّي في ربيع الآخر.

٢٥- سليمان بن عبد الله بن أُمور(٢).

ويقال: ابن عِمران. الشيخ قُطْب الدّين، أبو الربيع الزَّيْلعيّ، الحنفيّ، خادم المُصْحَف العثمانيّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ١٠٧).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١١أ)، ومعجم شيوخ الذّهبي (٢١٦) [٢٩٨].

سمع: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتي، وأبا الخير بن المقيّر، وغيرهم.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وجماعة كثيرة.

وأجاز لي. وكان شيخًا صالحًا، حَسَن السَّمْت.

تُوُفّي في رابع ذي القعدة.

حرف الشين

٢٦- شاذي بن داود[١] بن عيسى بن محمد بن أيوب بن شاذي.

الملك الظّاهر، غياث الدّين ابن صاحب «الكرك» الملك النّاصر.

وُلد وأبوه صاحب دمشق حينئذٍ سنة خمسٍ وعشرين. ونشأ بالكَرَك. وسمع من: أبي المنجا بن اللّتي.

وحدَّث بدمشق. وكان ديِّنًا، خيِّرًا، متواضعًا، عاقلاً، يتعانى زِيّ العرب كعمِّه الملك القاهر. وأمّه هي ابنة الأمجد بن العادل.

تُوُفّي، رحمه الله، بالغَوْر.

حرف العين

٢٧- عبد الله بن المحدّث محمد بن عمر بن عبد الغالب.

نجم الدّين الأُمويّ، العثمانيّ، الدّمشقيّ، القباقيبيّ، والد صاحبنا مؤذّن البادرائيّة عبد الرحمن الأسمر.

تُوُفّي في سادس ربيع الآخر، وبعضهم يلقّبه بالجمال.

سمع: أباه، وأبا نصر بن الشّيرازيّ.

وأجاز له التّاج الكِنْديّ.

وعاش ثلاثًا وسبعين سنة، رحمه الله.

٢٨- عبد الله بن أبي بكر[٢] بن أبي البدر.

(١) الوافي بالوفيات (١٦/ ٧٢)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٢، ١٧٣).

(٢) العبر (٥/ ٣٣٥)، والوافي بالوفيات (١٧/ ٨٧)، ومعجم المؤلفين (٦/ ٣٨).

البغداديّ، الحربيّ، الزّاهد. ويُعرف بالشّيخ عبد الله كُتَيْلة.

وكان فقيرًا، صالحًا، عارفًا، ربّانيًا، مكاشفًا، له أحوال وكرامات. وله زاوية وأصحاب.

سافر في شبيبته، وصحِب الكبار.

وسمع بدمشق من: الشّيخ الضّياء، والفقيه سليمان الأسعرديّ. واشتغل في مذهب أحمد.

وصحِب الشّيخ أحمد المهندس.

صحِبَه شيخنا ابن الدّباهيّ. وحكى لي عنه شُعيب الكُتُبّي، وغيره.

حدثنا ابن الدّباهيّ أنّه مع جلالته كان يقضي الأوقات يترنّم ويغنّي لنفسه، وأنّه كان فيه كَيْس وظُرْف وبشاشة، وقال: سمعته يقول: كنت على سطح يوم عَرَفَة ببغداد وأنا مستلقٍ على ظَهْري، فما شعرت إلاّ وأنا واقف بعَرَفَة مع الركْب سُوَيْعة، ثمّ لم أشعر إلاّ وأنا على حالتي الأولى مستلقي. فلمّا قدم الركْب جاءني إنسان صارخًا فقال: يا سيّدي أنا قد حلفت بالطّلاق أنّي رأيتك بعَرَفَة العام، وقال لي واحد أو جماعة: أنت واهم الشيخ لم يحج العام.

فقلت: امضِ لم يقع عليك حِنْث.

تُوُفّي الشيخ عبد الله كُتَيْلَة ببغداد وهو في عشْر الثّمانين، رحمة الله عليه.

وقال ابن الفُوَطيّ: روى لنا عن الشّيخ الإمام موفّق الدّين المقدسيّ. وله تصانيف في الزُّهد. سألته عن مولده فقال: في سنة خمسٍ وستّمائة. يُكنّى أبا أحمد. مات في منتصف رمضان.

قال: وله من الكُتُب «المسهمة في الفقه» ثماني مجلّدات، وكتاب «التّحذير من المعاصي»، ثلاث مجلّدات، وكتاب «العدّة في أصول الدّين» مجلّد، وكتاب «الإسعاف فيما وقع في السّماع من الخلاف» مجلّد، وكتاب «العرب» مجلّد.

٢٩- عبد الحكَم بن بركات.

جلال الدّين، أبو محمد، رئيس المؤذّنين بجامع مصر.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة.

سمع من: عبد القويّ بن الجبّاب. وحدّث.

٣٠- عبد الجبّار بن عبد الخالق بن أبي نصر[١] بن عبد الباقي بن عُكْبَر.

الإمام، الواعظ، العلاّمة، جلال الدّين، أبو محمد البغداديّ، أحد المشاهير.

وُلِد في حدود العشرين وستّمائة.

وسمع من: ابن اللّتي، ونصر بن عبد الرَّزّاق الجيليّ.

وصنّف التّصانيف، وحدَّث.

أخذ عنه: ابن الفُوَطيّ، وأبو العلاء بن الفَرَضيّ، وطائفة.

ومات في السّابع والعشرين من شعبان سنة إحدى. ودُفن في داره.

قرأت بخطّ الفُوَطيّ: تُوُفّي رئيس الأصحاب شيخنا جلال الدّين الحنبليّ مدرّس المستنصريّة في شعبان. وكان وحيد دهره في عِلم الوعظ ومعرفة التّفسير، وله مصنّفات منها «مشْكاة البيان في تفسير القرآن»، ومنها «مراَتع المرتعين في مرابع الأربعين من أخبارَ سيّد المرسلين»، وكتاب «إيقاظ الوعّاظ». ولم يخلّف في فنّه مثله.

قلت: وكان يَنْظم الشعر، ويتكلَّم في أعزية الكِبار، فيُكرم بخلْعةٍ أو بذَهَب.

٣١- عبد السّلام بن علي بن عمر بن سيّد النّاس[٢].

الشّيخ، العلاّمة، زين الدّين، أبو محمد الزّواويّ، المقرئ المالكيّ، شيخ القرّاء بالشّام، وشيخ المالكيّة.

وُلد بظاهر بجاية من المغرب سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة أو قبلها بسنة، وقدِم ديار مصر في حدود سنة أربع عشرة وستّمائة، وأكمل القراءات سنة ستّ عشرة على أبي القاسم بن عيسى بالإسكندريّة. وعَرَضها أيضًا بدمشق على أبي الحسن السَّخاويّ سنة سبْع عشرة. وسمع منه ومن غيره.

وجوّد القراءات وأتقنها. وصنَّف كتابًا نفيسًا في «غريب الوقف والابتداء»، وكتابًا في «عدد الآي».

---

(١) الوافي بالوفيات (١٨/ ٤٧)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٤).

(٢) العبر (٥/ ٣٣٥، ٣٣٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٠)، وكشف الظنون (١٤٧١).

وبرع في المذهب، ودرّس، وأفتى، وامتدّت أيّامه. وهو ممّن جمع بين العِلم والعمل.

ولي الإقراء بتربة أمّ الصّالح بعد شمس الدّين أبي الفتح سنة بضعٍ وخمسين وستّمائة، فقرأ عليه شيخنا برهان الدّين الإسكندرانيّ في سنة ستٍّ وخمسين، وشيخنا شهاب الدّين الكِنْديّ. وقرأ عليه خلْق كثير، وتصدّى لذلك.

وممّن قرأ عليه: تقيّ الدّين أبو بكر المَوْصلّي، وعليّ بن شعبان، والشيخ محمد المصريّ، والشيخ أحمد الحرّانيّ، وشهاب الدّين أحمد بن النّحّاس الحنفيّ وخلق لا يحضُرني ذِكرهم.

ووُلّي قضاء المالكيّة في سنة أربعٍ وستّين على كراهيةٍ منه. وكان يخدم نفسه، ويحمل الحطب على يده مع جلالته.

وقد أخذ أيضًا عن: أبي عَمرو بن الحاجب.

سمع منه: أبو الحَجّاج القُضاعيّ، وأبو محمد البِرزاليّ، وأبو الحسن بن العطّار، وآخرون.

وعزل نفسه من القضاء يوم مات رفيقه القاضي شمس الدّين بن عطاء، واستمرّ على التْدريس والفتوى والإقراء.

تُوُفّي في شهر رجب، وحضر جنازته نائب السّلْطنة لاجين والعالم.

ومات، رحمه الله، في عُشْر المائة.

٣٢- عبد السّميع بن أحمد بن عبد السْميع بن يعقوب بن مطروح.

العدل، الإمام، وجيه الدّين.

وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة. ومات بالإسكندريّة في نصف ذي الحجّة.

أكثر عن الصَّفْراويّ، وجعفر الهُذَليّ.

٣٣- عبد المعطي بن عبد الكريم[(١)].

الخطيب، جمال الدّين الخَزْرَجيّ، المصريّ.

(١) ذيل التقييد (٢/ ١٥٤)، وعيون التّواريخ (٢١/ ٣٠٧).

تُوُفّي في المحرَّم بمصر.

روى هو وولده محمد عن: ابن اللّتّي.

وروى هو عن: ابن المفضَّل، وجماعة.

وقارب مائة عام.

٣٤- عطا مَلِك بن محمد بن محمد(١).

الأجلّ، علاء الدّين، صاحب الدّيوان، ابن الصّاحب بهاء الدّين الجُوينيّ، الخُراسانيّ. أخو الصّاحب الكبير الوزير شمس الدّين.

كان إليهما الحلّ والعقد في دولة أبغا، ونالها من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف.

وفي سنة ثمانين قدِم بغداد مجد الدّين العجميّ، فأخذ صاحب الدّيوان علاء الدّين وغلّه وعاقبه، فلمّا عاد منكوتمر من الشّام مكسوراً حمل علاء الدّين معهم إلى هَمَذان، وهناك مات أبغا ومنكوتمر وكان قد انصلح أمر علاء الدّين في أيّام الملك أحمد. فلمّا ملك أرغون بن أبغا طلب الأخوين فاختفيا، فتُوُفّي علاء الدّين في الاختفاء بعد شهر، ثمّ أخذ ملك اللور يوسف أمانًا من أرغون للصّاحب شمس الدّين، وأحضره إليه، فغدر به أرغون وقتله بعد موت أخيه بقليل.

ثمّ فوّض أرغون أمر العراق إلى سعد الدّين العجميّ والمجد ابن الأثير، والأمير علي جكينان، ثمّ قتل أرق وزير أرغون الثلاثة بعد عام.

وكان علاء الدّين وأخوه فيهما كَرم وسُؤْدُد وخبرة بالأمور، وفيهما عدل ورفق بالرّعيّة وعمارة للبلاد.

ولي علاء الدّين نظر العراق سنة نيّف وستّين بعد العماد القزوينيّ، فأخذ في عمارة القُرى، وأسقط عن الفلاّحين مغارم كثيرة إلى أن تضاعف دَخْل العراق، وعظُم سوادها، وجرّ نهراً من الفُرات مبدأه من الأنبار ومُنْتهاه إلى مشهد علي ﷺ، وأنشأ عليه مائة وخمسين قرية.

ولقد بالغ بعض النّاس وقال: عمّر صاحب الدّيوان بغداد حتّى كانت أجود من أيّام الخلافة.

---

(١) المختصر فى أخبار البشر (٤/ ١٦)، والعبر (٥/ ٣٤٣)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣١٨، ٣١٩).

ووجد أهل بغداد به راحة. وحكى غير واحد أنّ أبغا قدم العراق، فاجتمع في العيد الصّاحب شمس الدّين وعلاء الدّين ببغداد، فأُحصيت الجوائز والصِّلات الّتي فرّقا، فكانت أكثر من ألف جائزة.

وكان الرجل الفاضل إذا صنّف كتابًا ونسبه إليهما تكون جائزته ألف دينار.

وقد صنّف شمس الدّين محمد بن الصَّيْقل الجَزَرِيّ خمسين مقامة، وقدّمها، فأُعطي ألف دينار.

وكان لهما إحسان إلى العلماء والصُّلَحاء، وفيهما إسلام، ولهما نظر في العلوم الأدبيّة والعقليّة.

وفي وقتنا هذا الإمام المؤرّخ العلاّمة أبو الفضل عبد الرّزّاق بن أحمد بن الفُوَطيّ مؤرّخ عصره، وقد أورد في «تاريخه» الّذي على الألقاب ترجمة علاء الدّين مستوفاة. هو الصّدر المعظّم، الصّاحب، علاء الدّين، أبو المظفّر، عطا مَلِك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد بن محمد بن عليّ بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن إسحاق بن أيْوب بن الفضل بن الربيع الجُوينيّ، أخو الوزير شمس الدّين.

قرأت بخطّ الفُوطَي: كان جليل الشّأن تأدّب بخُراسان، وكتب بين يدي والده، وتنقّل في المناصب إلى أنْ ولي العراق بعد قتل عماد الدّين الدّوينيّ، فاستوطنها وعمّر النّواحي، وسدّ البُثُوق، ورفد الأموال، وساق الماء من الفرات إلى النَّجَف، وعمل رباطًا بالمشهد. ولم يزل مطاع الأمور، رفيع القدر، إلى أن بلي بمجد الملك في آخر أيّام أباقا بن هولاكو. وكان موعودًا من السّلطان أحمد أن يعيده إلى العراق، فحالت المَنِيّةُ دون الأُمنية، وسقط عن فرسه فمات ونُقل إلى تبريز فدُفن بها.

وله رسائل ونظْم، كتب منشورًا بولاية كتابة التاريخ بعد شيخنا تاج الدّين علي ابن أنجب. وكان مولده في سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة، ومدّة ولايته على بغداد إحدى وعشرون سنة وعشرة أشهر.

وقرأت بخطّه وفاة علاء الدّين في رابع ذي الحجّة سنة ٦٨١هـ.

٣٥- علي بن أحمد بن عبد الرحمن[١].

القاضي شهاب الدّين الشّهرزُوريّ، العدْل.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١١أ).

تُوُفّي في شوّال بدمشق. صحِب ابن الصّلاح وسمع منه.

ووُلّي قضاءَ زُرَع. وكان شاهدًا عاقدًا بسوق القمح.

٣٦- علي بن بشارة[(١)].

أبو الحسن الشبليّ.

والد الشيخ شرَف الدّين الحسين الحنفيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٣٧- عليّ بن سلام[(٢)].

الفقيه، كمال الدّين الدّمشقيّ، الشّافعي، مدرّس الدَّوْلعيّة. والد المفتي شرف الدّين.

كان فقيهًا، عالمًا، متفنّنًا، ذكيًّا، ديّنًا، صالحًا، زاهدًا.

تُوُفّي كهلاً في رمضان بُكْرة اللّيْلَة الّتي احترقت فيها اللّبادين وأسواقها.

عاش ستًّا وأربعين سنة. وأخذ عن ابن عبد السّلام.

وأعاد بالشّامية، وكان من أئمّة الّدنيا.

٣٨- علي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل[(٣)].

أبو الحسن العلَويّ، الحُسَينيّ، المكيّ.

سمع من: أبي الحسن علي بن البنّاء الخلاّل.

ثنا عنه أبو الحسن بن العطّار، واستجازه لي.

وقال شيخنا التّوزريّ: تُوُفّي في نصف رجب سنة إحدى.

وأمّا ابن الخبّاز فقال: تُوُفّي في عاشر شوّال سنة ثلاثٍ وثمانين، والأول أثبت.

قال البِرزاليّ: سمع «التّرمِذي» من ابن البنّاء، و«مُسْنَد الشّافعي» من ابن بَاق.

وقال: وهو تاج الدّين البَهْنَسيْ، عاش نحـواً من خمس وثمانين سنة. وكان إمام

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٣١٧).

(٢) البداية والنّهاية (١٤/ ١٥٥)، والأعلام (٤/ ٢٩١) وهدية العارفين (١/ ٧١٩).

(٣) العقد الثمين (٦/ ١٧٦)، والدليل الشافي (١/ ٤٥٧).

المقام وخطيب المسجد الحرام، معروفًا بالصّلاح. حضر عند الشّيخ أبي عبد الله القُرَشيّ، وعادت بركته عليه، وأجاز لنا مَرْوِيّاته.

٣٩- علي ابن الأمير ناصر الدين عيسى ابن الأمير سيف الدين أبي الحسن علي ابن الأمير أسد الدين يوسف بن أبي الفوارس[١].

الأمبر، عماد الدّين القَيْمُرِيّ، الكرديّ، ابن صاحب قلعة قَيْمُر.

بطّل الخدمة وأقام بالجبل مدّة، وتُوُفّي في رجب بالنّيْرب، ودُفِن بتُربة جدّه سيف الدّين الّتي تجاه مارستانه بالجبل.

وقيمُر بقرب أسعِرد، وقد استولى عليها التّتار. ومات في الكهولة.

٤٠- علي بن محمد بن نصر الله بن أبي سُرَاقة.

علاء الدين، أبو الحسن الهَمَدَانيّ، الدّمشقيّ، الكاتب أحد المتصرّفين.

باشر في عدّة جهات. وحدَّث عن: ابن الزّبيديّ، وجعفر الهَمَدانيّ.

روى عنه: الشيخ برهان الدّين الفَزَاريّ.

تُوُفّي في جمادى الأولى عن بضعٍ وستّين سنة.

٤١- عمر بن إسحاق.

الأمير ناصر الدّين، رئيس دمياط.

مات في ربيع الأوّل.

٤٢- عمر بن حسين.

المحدّث، الفقيه، كمال الدّين الختنيّ، الحنفيّ.

سمع: ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزيّ، وخلْقًا.

وطلب، وأسمع ولده يوسف.

روى عنه: ابنه.

مات في ذي الحجّة.

(١) الوافي بالوفيات (٢١/ ٣٧٨) [٢٤٩]، وعيون التواريخ (٢١/ ٣١٥).

٤٣- عمر بن منصور بن إسحاق.

الأمير ناصر الدّين الأرسُوفيّ.

روى عن: أبي عبد الله بن البنّاء البغداديّ.

ومات بدمياط في ربيع الأوّل وحُمل فدُفن بالقرافة.

وأظنّه هو رئيس دمياط.

٤٤- عيسى بن إسماعيل بن عيسى.

أبو البقاء المخزوميّ.

وُلِد بمَنْبِج سنة ستّمائة.

ومات في ربيع الآخر.

حدّث عن ابن رُوزبَة.

٤٥- عيسى بن علي[١].

الأندلسيّ، الكُتُبيّ.

سمع السَّخاويّ.

حرف الغين

٤٦- غمراسن -وقيل يغمراس- بن عبد الواد.

سلطان تِلِمسان.

غلب على مدينة تِلِمسان عند ضعف بني عبد المؤمن، وطالت أيّامه. وكان أحد من يُضرب به المثل في الشّجاعة. وهو الّذي قتل السّعيد علي بن إدريس المؤمني غدْرًا بنواحي تِلِمسان.

مات غمراسن في العشرين من ذي القعدة سنة إحدى، وبقي في المُلْك سبعين عامًا أو أقلّ. وتملّك بعده ابنه عثمان.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١١٠أ).

حرف الفاء

٤٧- فخر الدّين العراقي[١].

شيخ الصّوفية بدمشق.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

حرف الميم

٤٨- محمد بن عبد الرحمن بن مُرْهَف بن عبد الله[٢].

الرّشيد بن الشيخ المقرىء تقيّ الدّين النّاشريّ، المصريّ.

سمع من: الفارسيّ فخر الدّين، وابن باقا.

مات في رجب.

٤٩- محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن عِمران بن كُلَيْب.

العابد، الإمام، أو عبد الله بن الدهّان.

تُوُفّي في شوّال بالإسكندرية.

روى بالإجازة عن: أبي جعفر الصَّيْدلانيّ، وغيره.

وسمع من: عليّ بن المفضَّل.

وعاش تسعين سنة. وقيل: مات سنة اثنتين.

سمع منه: أبو حيّان، والصّفيّ العراقيّ، والقُطب الحلبيّ.

٥٠- محمد ابن الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام[٣].

السُّلَميّ، الدّمشقيّ، شَرَفُ الدّين، إمام المدرسة الظّاهرية الّتي بالقاهرة.

كان أكبر إخوته.

تُوُفّي في شعبان.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) المقفي الكبير (٦/ ٥١) [٢٤٤٤].

(٣) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٥)، ونهاية الأرب (٣١/ ٩٣).

حدَّث عن: أحمد بن محمد بن سيّدهم، وعليّ بن عبد الوهّاب بن الحبقبق، وغيرهما.

وله مجاميع وفوائد.

٥١- محمد ابن الإمام المدرّس صلاح الدين ابن العلاّمة شمس الدين علي(١).

الشَّهْرَزُوريّ، الشّافعيّ، مدرّس القَيْمُريّة، وابن مدرّسها، وأبو مدرّسها عليّ الشَّهْرَزُوريّ، القاضي، الإمام، شمس الدّين، أبقاه الله وغفر له.

تُوُفّي شابًّا في رجب. وكذا تُوُفّي بعده أخوه شَرَف الدّين أحمد شابًّا، وبينهما شهر ويومان، رحمهما الله. فلمّا أُديرت الدروس في شوّال درّس بالمدرسة المذكورة القاضي الإمام بدر الدّين محمد بن جماعة، وحضر دروسه القضاة والأئمّة.

قرأت بخطّ الإمام أبي عبد الله بن الفخر: تُوُفّي صاحبي المنغَّص على شبابه، صلاح الدّين محمد بن القاضي شمس الدّين علي بن محمود يوم الثّلاثاء الثّاني والعشرين من رجب، وله أربعٌ وثلاثون سنة أو أَزْيَد بيسير. وكان حَسَن الأخلاق، كريم الشِّيَم والعِشْق، بَشُوش الوجه، حَسَن الخَلق والخُلُق، رحمه الله، وعوّض شبابه الجنّة، ودُفن بمقبرة الصّوفيّة خارج باب النّصر.

٥٢- محمّد بن محمّد.

وزير مماليك التّتار، الصّاحب، شمس الدّين الجُوِيني.

قتله أرغون بن أبغا مظلومًا في آخر العام، أو في سنة اثنتين.

٥٣- محمد بن محمد بن محمود بن نجيب.

أبو البدر الواسطيّ، المعدّل، الفقيه، نزيل بغداد.

تفقّه في النّظاميّة.

وسمع: ابن بهروز، وابن الخبّاز.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

لقَبُه: كمال الدّين. مات كهلاً.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠١).

٥٤- **محمود بن سلطان بن محمود**(١).

البَعْلَبَكّيّ، الزّاهد، القُدوة.

صحِب أباه وخَدَمه، وصحِب الشّيخ إبراهيم البطائحيّ، وغيره.

ذكره الشيخ قُطْب الدّين فقال: كان من الأولياء الأفراد وأرباب الأحوال والمعاملات. صحب والده وأخذ عنه، وصحِب والدي ولازمه إلى حين وفاته. ولبس الخِرقة تبرُّكًا من الشّيخ إبراهيم، ولبسها من الشيخ عبد الله البطائحيّ صاحب الشيخ عبد القادر. تُوُفّي في خامس رمضان، ودُفن بتُربة سيّدنا الشيخ عبد الله إلى جانب والده، وقد ناهز المائة. ذكر أنّ والده أخبره أنّه لمّا عاد من وقعة حطّين «كان لك من العُمر شهرًا». ووقعة خطّين كانت في سنة ثلاثٍ وثمانين وخمسمائة.

قلت: روى الشيخ عن البهاء عبد الرحمن.

روى عنه: شمس الدّين ابن أبي الفتح.

٥٥- **محمود بن عبد الله بن عبد الرَّحمن**(٢).

العلاّمة، برهان الدّين المَرَاغيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة خمسٍ وستمّائة.

وسمع بحلب من: أبي القاسم بن رواحة، والقاضي زين الدّين ابن الأستاذ.

روى عنه: المِزّيّ، وابن العطّار، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

وكان إمامًا، مُفْتيًا، مُناظِرًا، أُصُوليًا، كثير الفضائل، صالحًا، زاهدًا، متعفّفًا، عابدًا.

قال قُطْبُ الدّين: عُرِض عليه قضاء القُضاة فلم يقبل وامتنع، وعُرِض عليه مشيخة الشيوخ فامتنع أيضًا. وكان لطيف الأخلاق، كريم الشمائل، عارفًا بالمذهب، والأصول، مكمل الأدوات.

تُوُفّي في الثالث والعشرين من ربيع الآخر، ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٦، ١٧٧).

(٢) العبر (٥/ ٣٣٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٠).

قلت: وكان عالمًا بالأصلين والخلاف، له حلقة بالجامع. وكان شيخًا طُوالاً حسن الوجه، مَهيبًا، متصوّفًا.

وقال لنا ابن أبي الفتح: عُرِضت عليه الوكالة فأباها، وعُرض عليه القضاء لمّا عُزِل ابن خلّكان. ودرّس مدّة بالفلكيّة.

٥٦- مذكور بن ناصر.

اللَّخْميّ، المنذريّ.

مات ببلّبيس في صفر.

سمع.

٥٧- المِقداد بن أبي القاسم هبة الله[١] بن علي بن المقداد.

الشّيخ نجيب الدّين، أبو المُرْهَف القَيْسيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة ستّمائة. سألت أبا الحَجّاج الحافظ عنه، فقال لي: هو أبو المُرْهَف الصّقليّ الأصل، البغداديّ المولد، الدّمشقيّ الدّار، شيخ جَليل، كثير السّماع.

سمع ببغداد من: عبد العزيز بن الأخضر، وأحمد بن الدّبيقيّ، وأبي البقاء العُكْبَريّ في آخرين.

وبمكّة من الحافظ أبي الفَرَج بن الحُصَريّ شيئًا كثيرًا.

وأجاز له، المؤيَّد الطُّوسيّ، والقاسم بن الصفّار، وآخرون.

قلت: وسمع من: عبد العزيز بن بنينا، وأبي منصور بن الرزّاز، وأبي القاسم موسى بن سعيد الهاشميّ، وثابت بن مشرّف.

وبمكة من: علي بن البنّا.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو العبّاس ابن تيميّة، والمِزّيّ، والقاضي صدر الدّين سليمان الهاشميّ، والبِرْزاليّ، وأبو أحمد الذّهبيّ، والخطيب شمس الدّين إمام الكلاّسة، وطائفة.

وسمع الكثير وحدّث به، وانتفع به الطّلبة، واشتهر ذِكره.

---

(١) البداية والنّهاية (١٣/ ٢٩٩)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٣٧٦).

وكان عدْلاً صدوقًا، خيِّرًا، تاجرًا.

تُوُفّي في ثامن شعبان، ودُفن بسفح قاسيون. أجاز لي مَرْويّاته.

٥٨- منكودمر بن هولاكو بن قان بن جنكزخان(١).

المُغُليّ، أخو الملك أَبْغا، ومقدَّم التتّار الّذين عملوا المصافّ في عام أوّلٍ مع المسلمين بظاهر حمص.

كان ذا شجاعة وإقدام وسفْك للدّماء وجرأة على الله تعالى وعلى عباده. ذكره ابن اليُونينيّ فقال: هو نصرانيّ، جُرِّح يوم المصافّ، وحصل له ألمٌ شديد، وغمٌّ على ما جرى عليه، وحدّثَتْه نفسُه بجمْع العسكر من سائر ممالك أبيه، وقصْد الشّام للأخذ بثأره، فَبَغَتَه موت أَبْغا، ففتّ ذلك في عَضُدَه.

وتملّك بعد أبغا أخوه الملك أحمد، وهو مسلم، فانكسرت همّة منكودَمُر، واعتراه صَرَعٌ مِراراً، فتُوُفّي في العشْر الأوّل من المحرَّم، ببلد جزيرة ابن عمر، بقرية تلّ خنزير.

وقيل: تُوُفّي في أواخر سنة ثمانين، وله نحوٌ من ثلاثين سنة أو أكثر.

حرف الهاء

٥٩- هبة الله(٢).

المعروف بالسّديد، الماعز، القبطيّ، النَّصرانيّ، مستوفي المملكة.

كان ماهرًا في الحساب، مُقَدَّمًا على أبناء جنسة، معروفًا بالأمانة، وله مكانة وافرة عند الملك المنصور، والوزير يستضيء برأيه. وما على يده يد.

وكان فيه خدمة وتودُّد ومُداراة وإقالة لعَثَرات الكُتّاب، متمسكًا بمِلّته، كثير الإحسان والصّدقات على النَّصارى.

هلك في عاشر المحرّم، وهو في عشْر السّبعين بالقاهرة وعجّل الله بروحه إلى النّار. ورتّب السّلطان ولده الشيخ الأسعد جرجس مكانه، فتضاعفت منزلته، وشُكِرت سيرته.

---

(١) العبر (٥/ ٣٣٧)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٧٧، ١٧٨).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٧).

٦٠- لاجين الروميّ(١).

حسام الدّين العَيْنتابي.

شارك في نيابة السّلطنة بحلب، وكان بطلاً شجاعًا، سائسًا، جميل الصّورة.

الكنى

٦١- أبو بكر بن عبد الله بن كربان بن يوسف.

الدّمشقيّ، الفرّاء.

روى عن: السّخاويّ، وغيره.

وكان شيخًا صالحًا.

تُوُفّي في شوّال.

٦٢- أبو طالب بن إسماعيل بن أبي طالب بن بدر.

الدّمشقيّ، العطّار، سعد الدّين بن بدر الطّويل.

روى عن: ابن اللّتيّ.

ومات في صفر. وقد رأيته ولم يكن أحد في البلد أطول منه.

وكان لا يجد مَدَاسًا إلاّ أن يستعمله على قالب أُعِدّ له.

وفيها وُلد:

شمس الدين محمد بن أحمد بن تمّام السّرّاج والده في نصف جمادى الأولى بدمشق.

وبِشْر بن إبراهيم البَعْلَبَكّيّ.

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

حرف الألف

٦٣- أحمد ابن الشيخ شهاب الدّين أبي حامد إسماعيل بن حامد(٢).

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٧٤، ١٧٥).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٢أ).

نجم الدّين، أبو العبّاس، ابن الفَرَضيّ.

شيخ عدْل، حَسَن.

سمع: أبا محمَّد بن البُنّ، وأبا المجد القزوينيّ، وأبا القاسم بن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وغيرهما.

مات في ربيع الآخر.

٦٤- أحمد بن السّابق بشارة[١].

الشّبليّ، عماد الدّين.

سمع: من ابن اللّتّي.

٦٥- أحمد بن حجّي بن بُريد[٢].

الأعرابيّ، الأمير، شيخ آل مري.

كان أحد الأبطال المذكورين، والشّجعان المعروفين. كانت غاراته تصل إلى نجد والحجاز، ويؤدّون له الخفر، حتّى أنّ صاحب المدينة النبويّة -صلوات الله على الحالّ بها وسلامه- الشريف جُمازًا، يؤدّي إليه القطيعة ويداريه.

وكان له المنزلة الرفيعة عند السّلطان الملك الظّاهر، والسّلطان الملك المنصور. وكان يزعم أنّه من نسل جعفر البرمكيّ وزير الرّشيد، وأنّه من أولاد أخت هارون الرشيد. وكان إذا حضر عند قاضي القضاة شمس الدّين بن خلّكان يقول: أنت ابن عمّي. ويضيفه القاضي وبينهما مُهاداة، ولهذا قام معه في نصره لمّا أذاه الأمير عَلَم الدّين الحلبيّ نوبة سُنْقُر الأشقر، وكاتب في إلى مصر.

وكان آفة على النّاس في الطُّرُقات، وخلّف عدّة أولاد.

٦٦- أحمد بن عبد الله بن هبة الله بن المنصور بالله.

أبو الفضل الهاشميّ، المنصوريّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣ب).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٨٣)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٣٧، ٣٣٨).

روى عن ابن رُوزبة.

وتُوُفّي في رجب ببغداد.

٦٧- أحمد بن علي بن عامر.

العماد المقدسيّ، الأشتر. من مشاهير الشُّهود.

له ترجمة ضعيفة، ويُرمى بالتّزوير. حدثونا عنه أنّه كان يكتب في كلّ إثبات يقع في يده، ويصيح ويقول بجهل: أنا لولا معي إسجال على القُضاة ما شهدت فيه.

تُوُفّي في ذي القعدة. وقد روى لنا ولده السّديد عبد الله بن النّجيب بن الصَّيْقل.

٦٨- أحمد بن محمد بن مُهَنَّا.

الصّدر جمال الدّين الحسينيّ، العبدليّ.

قال الفُوَطيّ: عارف بالأنساب وفنون الآداب، أوحد في علمه، صنْف كتاب «وراء الزَّوْراء». كتبتُ عنه وكتب عنّي.

مات ببغداد في صفر.

٦٩- أحمد بن محمد بن علي.

القُدْوة الزّاهد، نجمُ الدّين بن القَشّ البغداديّ، من بقايا المشيخة ببغداد. كان شيخنا شمس الدّين يُثْني عليه ويذكره.

قرأت بخطّ الفُوَطيّ أنّه كان ممّن صحِب الشيخَ عثمان القصير، وتاب على يده، وتفقّه لأحمد. وسمع من أصحاب أبي الوقت. وصحِب جدّي لأمّي العفيف بن الظّهير. ولمّا رجعت من بزاعة أهدى لي فواكه، وأعطاني دراهم غير مرّة. تُوُفّي بَبعْقُوبا في رجب، ودُفن إلى جانب شيخه الشّيخ علي بن إدريس.

٧٠- أحمد بن يحيى بن قُمَيْر.

أبو العبّاس المالكيّ.

من أعيان الفقهاء. تُوُفّي بالدّميرتين، وهو في عشْر السّبعين في رمضان.

وكان من الزُّهّاد. وأخذ عن أبي الحَجّاج الأقصريّ.

٧١- أحمد بن أبي الهيجاء.

الزّرّاد، الحريريّ، الصّالحي، والد شيخنا أبي عبد الله.

كان رجلاً جيّدًا، سمع الكثير من خطيب مردا، ومحمد بن عبد الهادي مع ولده.

وسمع منه: النَّجم ابن الخبّاز.

تُوُفّي في رمضان وله ثمانون سنة أو نحوها.

٧٢- إبراهيم بن تروس بن عبد الله(١).

برهان الدّين الحنبليّ، التّاجر بقيسارية الفُرْس.

سمع من: السّخاويّ، والتّاج القُرْطبيّ، والرشيد بن مَسْلَمَة.

ثمّ سمع بنفسه وحصّل.

كتب عنه: ابن أبي الفتح، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في ذي القعدة.

٧٣- إبراهيم بن المبارك بن أبي البقاء.

الطّيّبيّ، البغداديّ.

سمع من: أحمد بن يعقوب المارسْتاني، وابن القُبيّطيّ، وجماعة.

ومات في ذي الحجّة ببغداد. وحدَّث.

٧٤- إبراهيم بن محمد بن أبي العزّ.

أبو إسحاق الحريميّ، العتابيّ.

سمع: عبد الملك بن بنينا، وابن الخازن، وإسحاق بن العليق.

متب عنه الفَرَضيّ.

وتوفي في ذي الحجّة.

٧٥- إبراهيم بن أبي إسحاق بن إبراهيم(٢).

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٥أ).

(٢) الجواهر المضيَّة (١/ ٧٠، ٧١)، والطبقات السَّنية (١/ ١٧).

الإمام أبو إسحاق الطَّرَزيّ، الدَّامغَانيّ، الحنفيّ.

قال الفَرَضيّ: كان مُفتيًا، عارفًا بالمذهب، زاهدًا. قدِم بخارى وتفقّه بها.

وسمع من أبي المعالي الباخَرْزيّ، ورجع إلى بلده.

قال: تُوُفّي في هذه السّنة في غالب ظنّي.

٧٦- إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر(١).

صاحب إفريقية، المجاهد في سبيل الله، أمير المسلمين أبو إسحاق ابن الأمير أبي زكريا.

هو الّذي توثّب على ابن أخيه المخلوع، وأقام في المملكة أربعة أعوام، خرج عليه الدَّعيّ فقتله صبْرًا في هذا الوقت. وسنذكر الداعيَ في العام الآتي.

ومات إبراهيم في هذه السّنة ظنًّا.

٧٧- إسماعيل بن إبراهيم بن أبي القاسم(٢) **بن أبي طالب بن كُسَيْرات.**

الصّدر، مجد الدّين، أبو الفداء المَوْصِليّ.

ولي المناصب الكبار بالموصل، ثمّ قدِم الشّام، ووليَ نظر حمص مدّة. ثمّ قدِم دمشق، فوليَ نظر الدّواوين. فلمّا تسلطن شمس الدّين سُنْقر بدمشق استوزَرَه، فباشر تلك الأيّام مُكْرَهًا، وحصل له من صاحب مصر مصادرة ونكَد، ثمّ لزِم بيته وحجّ، وأقام بطّالا بجبل قاسيون إلى أن مات في رمضان، وقد جاوز السّبعين.

٧٨- إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المِقداد.

أبو الفداء القَيْسيّ، ناصر الدّين، أخو الشّيخ نجيب الدّين، ووالد صاحبنا علاء الدّين وهو قاضي القضاة شمس الدّين محمد بن الحريري.

تُوُفّي فى شوّال.

٧٩- إسماعيل بن أبي عبد الله بن حمّاد(٣).

العسقلانيّ، ثمّ الصّالحيّ، أبو الفداء.

---

(١) شرح رقم الحُلَلَ (٢١٠، ٢١١، ٢١٥، ٢١٩، ٢٢٠).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ١١٤، ١١٥)، والوافي بالوفيات (٩/ ٧٤، ٧٥).

(٣) شذرات الذهب (٥/ ٣٧٥)، والعبر (٥/ ٣٣٧).

وُلِد سنة بضعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: حنبل، وابن طَبَـرْزَد، والكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وغـيرهم. وكان من الشّيوخ المُسْنِدين.

روى عنه: ابن الخباز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وآخرون.

وسألت عنه أبا الحَجّاج المِزّيّ فقال: سمع «المُسْنَد» من حَنْبل.

[وسـمع من ابن طَبَـرْزَد عامّـة مـا قُرِئ علـيه بالجـبل. وأجـاز له أبو جـعفـر الصَّيْدلانيّ، وسمعنا منه أشياء كثيرة. وكان أُمّيًّا.

وقال ابن العطّار: وحضر جزءًا فى الرابعة من عُمُره سنة تسعٍ وتسعين في رجب على أبي المجد الحسن بن الحسن الأنصاريّ.

تُوُفيّ في ذي القعدة.

حرف الباء

٨٠- بدر بن عبد الله.

الآمِديّ، الخادم.

يروي عن: كريمة.

وقد سمع الكثير مع الشَّرَف النّابلسيّ.

كتب عنه: عَلَم الدّين، وغيره.

ومات في رجب.

حرف الحاء

٨١- الحسن بن علي بن عبد الله.

أبو عبد الله الشَّهْـرَزُوريّ، الفقيه، الشّافعيّ، إمام، عـلاّمة، زاهد، عابد، قائم على المذهب.

نزل بغداد، وسمع: ابن قُمَيْرة، وغيره.

توفّي في ذي القعدة. وهو من شيوخ الفَرَضيّ.

قال الفُوَطيّ: أفتى عدّة سنين، وكان يحفظ كتاب «المذهب» لأبي إسحاق.

وكان أُمّيًّا. وكان مدرّسًا بمدرسة فخر الدّين بن القاضي.

سألته عن مولده فقال: سنة عشر وستّمائة تقريبًا.

٨٢- الحسن بن علي بن عسكر.

أخو الشّيخة هديّة.

روى عن: ابن اللّتّي، وغيره.

تُوُفّي في ربيع الأوّل. وكان قيّم حمّام. وصحِب ابن الكمال وخدمه.

٨٣- الحسين بن علي بن أبي المنصور(١).

الأنصاريّ الشيخ القدوة صفيّ الدّين أبو عبد الله.

تُوُفّي بمصر في ربيع الآخر، وله سبْعٌ وثمانون سنة. وكان صاحب رواية بالقرافة. وتؤثَر عنه كرامات وكشف.

وكان الوزير وغيره من الأكابر يمشون إليه ويتبرّكون به. وقد كتب في الإجازات، وحدَّث عن أبي الحسن علي بن البنّاء.

أخذ عنه عتيق العُمريّ وصحِبه.

وقفت على كراس لهذا الشيخ في لُقِيّه الأولياء وفيه عظائم لا تُحتَمل، والله الموعد.

حرف الخاء

٨٤- خليل بن عبد الغنيّ بن خليل بن مقلّد(٢).

الشّيخ، صفيّ الدّين بن الصّائغ، الأنصَاريّ، الدّمشقي، الرجل الصّالح، ابن عمّ قاضي القضاة.

تُوُفّي في رجب، ودُفن بقاسيون.

وكان ديّنًا، كثير العبادة. لا أعلم له رواية.

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٣٢٧)، والمقتفى للبرزالي (١/ ١١٣أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣ب).

حرف الزاي

٨٥- **زكريّا بن محمود**[١].

الإمام أبو يحيي الأنصاريّ، القزوينيّ، القاضي عماد الدّين، قاضي واسط.

وكان قاضي الحِلّة في أيّام الخليفة. وله تصانيف منها كتاب «عجائب المخلوقات».

مات في سابع المحرَّم.

٨٦- **زهرون بن خَلَف بن زهرون.**

الدّمياطيّ.

تُوُفّي في شوّال بمصر. وقد حدّث.

٨٧- **زين الحرمين.**

بنت الصّاحب كمال الدّين عمر بن العديم، وأمّ المولى الإمام بهاء الدّين يوسف ابن العجميّ.

تُوُفّيت في جمادى الأولى. ولها سماع. ولعلّها حدّثت.

وكانت كاتبة خيِّرة.

حرف السين

٨٨- **سعيد بن أحمد بن سعيد.**

أبو العزّ الطّيبيّ ابن خطيب الطّيّب. شيخ بغداديّ، إمام في الفرائض.

سمع من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وأبي المُنَجّا بن اللّتّي، وجماعة.

ومات عن خمسٍ وخمسين سنة في ذي القعدة ببغداد، رحمه الله تعالى.

حرف الصاد

٨٩- **صفيَّة ابنة محمد بن عيسى بن الشّيخ موفّق الدّين بن قُدامة**[٢].

---

(١) الحوادث الجامعة (٢٠٦)، والأعلام (٣/ ٨٠).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٢أ).

المقدسيَّة، زوجة الشّيخ تقيّ الدّين إبراهيم بن الواسطيّ.

سمعت من: ابن اللّتّي، وجعفر الهَمَدانيّ.

روى عنها: عَلَم الدّين، والطَّلَبَة.

وتُوُفّيت إلى رحمة الله في ربيع الآخر بالجبل.

حرف العين

٩٠- عبّاس بن عُمر بن عبدان(١).

الفقيه، عفيف الدّين، أبو الفضل البَعْلَبَكّيّ، الحنبليّ، المقرئ، الرجل الصّالح.

كان إمام مسجد بالعُقَيْبَة. وقد سمع من: الشّيخ الموفَّق، والبهاء عبد الرحمن، والمجد القزوينيّ، وزَين الأُمناء بن عساكر.

وقرأ شيئًا من الفِقْه على الشّيخ الموفَّق أيضًا.

روى عنه: أبو الحسن بن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

وبلغني أنّه قرأ «العُمْدَة» على الشّيخ الموفَّق.

٩١- عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيّون(٢).

الغسّاني، الشّيخ جمال الدّين بن محمد الجرايريّ، نزيل دمشق.

شيخ محقّق، عالم مُتقِن، كثير الرّواية، مليح الكتابة. نسخ الكثير، وعني بالحديث، مع فَهْمٍ ومعرفة وديانة وعبادة وتواضع.

فسمع بمصر من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ. وحدّث عن: أبي الخطّاب بن دحية الحافظ، وأخيه أبي عمرو عثمان، ويوسف بن المخيليّ، وأبي الحسن السّخاويّ، وكريمة القُرَشيّة، وأبي عَمرو بن الصّلاح، وإبراهيم بن الخُشُوعيّ.

ثمّ لم يزل يسمع ويكتب إلى أواخر عُمُره.

---

(١) العبر (٥/ ٣٣٧)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٢).

(٢) الوافي بالوفيات (١٧/ ٦٧١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٦).

روى عنه: المنّجم بن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّي، وابن تيميّة، وطائفة سواهم.

وأجاز لي مَرْوِيّاتـه، وولي مشيخة النّجـيبيّة الّتي هي سكَـن أبي الحَجّاج المِزيّ، وبها تُوُفّي في شوّال.

٩٢- عبد الحليم بن عبد السّلام بن عبد الله بن أبي القاسم[(١)].

الإمام، المفتي، المفنّن، شـهاب الدّين ابن العلاّمة شيخ الإسـلام أبي البركات بن تيميَّة الحرّانيّ، الحنبليّ، نزيل دمشق، والد شيخنا.

وُلِد سنة سبْع وعشرين وستّمائة بحرّان.

وسمع من: أبي المُنَجّـا ابن اللّتّي، وأبي القاسم بن رواحة، وحامـد بن أميري، وعلي بن أبي الفتح الكناريّ، وأبي الحَجّاج بن خليل، وعيسى الخيّاط.

وقرأ المذهب حتّى أتقنه على والده. ودرّس، وأفـتى، وصنّف، وصار شيخ البلد بعد أبيه وخطيبه وحاكمه.

وكان إمامًا متقنًا، محقّقًـا لِما ينقله، كثير الفنون، جيّد المشاركة في العلوم، له يد طُولى في الفرائض والحساب والهيئة.

وكان دينًا، خـيّرًا، متـواضعًا، حَـسَن الأخلاق، موطَّأ الأكناف، كـريمًا جوادًا، نبيلاً، من حَسَنات العصر.

تفقّه عليه ولداه أبو العبّاس، وأبو محمد.

وحدّثنا عنه على المنبر ولده، أيّده الله بروحٍ منه.

وكان قدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه مهاجرًا في سنة سبْعٍ وستّين وستّمائة.

وتُوُفّي ليلة الأحد سلْخ ذي الحجّة، ودُفن في مقابر الصوفيّة.

وكان الشيخ شهاب الدّين من أنْجُم الهدى، وإنّما اختفى بين نور القمر وضوء الشمس.

٩٣- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن مفلح[(٢)].

المقدسيّ، الصّالحيّ، قيّم المدرسة الشّاميّة.

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٨٥، ١٨٦)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٣).

(٢) المقتفي للبرزالي (١ ورقة ١١٢أ).

روى عن: ابن اللّتّي، وابن الزّبيديّ.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن البِرْزاليّ، وغيرهما.

ومات في ربيع الأوّل.

٩٤- عبد الرحمن بن عباس بن أحمد بن كثير(١).

كمال الدين، أبو الفَرَج اللَّخْميّ، المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بابن الفاقوسيّ.

إمام المدرسة المجاهديّة.

روى عن: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وابن البنّ.

روى عنه: ابن البِرزاليّ، وابن تيميّة، والطّلبة.

وكان له شِعر، وفيه نباهة وخطّ مليح.

تُوُفّي في شعبان وله خمسٌ وسبعون سنة.

٩٥- عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة(٢).

شيخ الإسلام، وبقيّة العلماء، شمس الدّين، أبو محمد، وأبو الفرج، ابن القُدوة الشّيخ أبي عمر، المقدسيّ، الجُمّاعيليّ، ثمّ الصّالحيّ، الحنبليّ، الخطيب، الحاكم.

وُلد في المحرَّم سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة بالدّير المبارك بسفح قاسيون.

وسمع حضوراً من ستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح سنة تسعٍ وتسعين. وسمع من أبيه، وعمّه الشّيخ الموفَّق، وعليه تفقّه، وعرض عليه «المقنع» وشرحه عليه. وشرْحُهُ عشر مجلدات.

وسمع أيضًا من: حنبل، وعمر بن طَبَرْزد، وأبي اليُمْن الكنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَستانيّ، وأبي المحاسن محمد بن كامل، والقاضي أبي المعالي أسعد بن المُنَجّا، وابن البنّاء، وابن ملاعب، وأبي الفتوح البكريّ، وأبي الفتوح الجلاجليّ، والشيخ العماد، والشهاب بن راجح، والشمس بن البخاريّ، والبهاء عبد الرحمن، والعزّ بن

(١) الوافي بالوفيات (١٨/١٠١، ١٠٢) [١١٣]، والمنهل الصافي (٢/٢٨٦).

(٢) البداية والنّهاية (١٣/٣٠٢)، وشذرات الذَّهب (٥/٣٧٦-٣٧٩).

الحافظ، والشمس أبي القاسم العطّار، وأبي الحسين غالب بن عبد الحقّ الحسينيّ، وأحمد بن محمد بن سيدهم، ومحمد بن وهب بن الزّنف، ونصْر الله بن نوح المصريّ، والموفّق عبد اللطيف اللُّغَويّ، وهبة الله الكهْفيّ، ويوسف بن أبي الخير الزّاهد.

وطلب الحديث بنفسه، وكتب، وقرأ على الشيوخ، فقرأ على: ابن الزّبيديّ، وجعفر الهَمَذانيّ، والضّياء المقدسيّ، وطائفة.

وسمع بمكة من: أبي المجد القزوينيّ، والتّقيّ علي بن ماسويْه الواسطيّ.

وبالمدينة من: أبي طالب عبد المحسن بن أبي العميد الخفيفيّ.

وبمصر من: مرتضى بن أبي الجود، وبركات بن ظافر بن عساكر، وإبراهيم بن الحبّاب، وجماعة.

وأجاز له: الإمام أبو الفَرَج بن الجوزي، وأبو جعفر الصَّيدلانيّ، وأبو سعيد عبد الله ابن الصّفّار، وعفيفة الفارقانيّة، وأبو الفتح المندائيّ، وخلق كثير.

روى عنه: الأئمّة أبو زكريّا النّواويّ، وأبو الفضل بن قُدامة الحاكم، وأبو العباس ابن تيميَّة، وأبو محمد الحارثيّ، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو الحَجّاج الكلبيّ، وأبو إسحاق الفزَاريّ، وأبو الفداء إسماعيل الحرّانيّ، وأبو عبد الله بن مسلم، والبدر أبو عبد الله التّادفيّ، والزّين عبد الرحمن اليَلْدانيّ، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو محمد البِرزاليّ، وخلق كثير.

وتفقه عليه غير واحد، ودرّس، وأفتى، وصنّف، وانتفع به النّاس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره. وكان عديم النّظير عِلمًا، وعملاً، وزُهدًا، وصلاحًا.

ولقد بالغ نجم الدّين بن الخبّاز المحدّث وتعب، وجمع سيرة الشيخ في مائة وخمسين جزءًا، تجيء في ستّ مجلّدات كبار. ولعلّ ثلثها يختصّ بترجمة الشيخ، والباقي في ترجمة النبي ﷺ لكون الشيخ من أُمته، وفي ترجمة الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه، وهلُمّ جرًا إلى زمان الشيخ.

وذكر أنّه حجّ ثلاث مرّات، الأولى سنة تسع عشرة، والثانية سنة إحدى وخمسين، وحجّ معه شيخنا تقيّ الدّين سليمان، وكانت وقفة الجمعة، والثّالثة سنة ثمانٍ وسبعين لأنّه رأى النبي ﷺ وطلبه في المنام، فقام بذلك.

وحضر من الفتوحات: الشّقيف في سنة ستٍّ وأربعين، وصفد في سنة أربعٍ وستّين، والشّقيف ويافا سنة ستٍّ وستّين، وحصن الأكراد سنة تسعٍ وستّين.

وكان كثير الذّكر والتّلاوة، سريع الحفظ، مليح الخطّ بمرّة، يصوم الأيّام البِيض، وعشر ذي الحجّة، والمحرَّم. وكان رقيق القلب، غزير الدّمعة، سليم القلب، كريم النّفس، كثير القيام باللّيل، والاشتغال بالله، محافظًا على صلاة الضُّحَى، ويصلّي بين العشاءين ما تيسّر. وكان يبلغه الأذى من جماعة فما أعرف أنّه انتصر لنفسه.

وكان تأتيه صِلات من الملوك والأمراء فيفرّقها على أصحابه وعلى المحتاجين.

وكان متواضعًا عند العامّة، مترفِّعًا عند الملوك. حَسَن الاعتقاد، مليح الانقياد، كلّ العالم يشهد بفضله، ويعترف بنُبْله.

وكان حَسَن المحاورة، طريف المجالسة، محبوب الصّورة، بشوش الوجه، صاحب أناة، وحلْم، ووقار، ولُطْف، وفُتوّة، وكَرَم. وكان مجلسه عامرًا بالفقهاء والمحدّثين وأهل الدّين. وكان علاّمة وقته، ونسيجَ وحده، ورَيْحانة زمانه، قد أوقع الله محبّته في قلوب الخلق. ذلك فضل الله يُؤتيه من يشاء.

ولم أر أحدًا يصلّي صلاةً أحسن منه، ولا أتمّ خشوعًا. وكان يدعو بدعاءٍ حسَن بعد قراءتهم لآيات الحرس بالجامع بعد العشاء.

وكان ربَع القامة، وليس بالقصير، أزهر اللّون، واسع الوجه، مُشْرَبًا بحُمرة، واسع الجبين، أزجّ الحاجبين، أبلج، أقنى الأنف، كَثّ اللّحية، سهل الخدّين، أشهل العينين، رقيق البَشَرَة، متقارب الخُطى. تَسرّى أوّلاً بجاريةٍ ولم تُقِم عنده، ثمّ بأخرى اسمها «خطلو»، فولدت له أحمد في سنة خمسٍ وعشرين، فصلّى بالنّاس، وحفظ «المقنع»، وعاش ستّ عشرة سنة. ثمّ ولدت محمدًا، فمات سنة ثلاث وأربعين، وله أربع عشرة سنة. وولدت له ثلاث بنات، منهنّ فاطمة الّتي ماتت سنة خمسٍ وثمانين. ثمّ تزوج «خاتون» بنت السّديد عبد الرحمن بن بركات الإربليّ في سنة ثمان وثلاثين، فولدت له الشرف عبد الله سنة تسعٍ وثلاثين، والعزّ محمداً سنة ستٍّ وأربعين، والقاضي نجم الدّين أحمد سنة إحدى وخمسين، ثم ستّ العرب الّتي تُوفِّيت سنة اثنتين وسبعين عن نحو ثلاثين سنة وخلّفت الفخر عبد الله بن شمس الدّين محمد بن الخطيب شَرَف الدّين عبد الله بن أبي عَمْرو. تُوُفّي الشمس أبو هذا سنة ثمانٍ وستّين قبل أخيه العزّ بيسير.

ثمّ تزوج الشيخ بحبيبة بنت التّقيّ أحمد بن العزِّ، فولدت له عليًّا، فعاش ستّ

سنين ومات. ثمّ ولدت عليًّا، وعمر، وزينب، وخديجة، فتُوُفّي عمر سنة خمسٍ وثمانين، وقُتل الفقيه علي سنة سبعمّائة بأرض ماردِين شهيدًا.

وقال أبو الفتح بن رجب الحافظ: سألت الحافظ ابن عبد الواحد عن شمس الدّين عبد الرحمن بن عمر فقال: فقيه، إمام، عالم، خيّر، ديّن، حافظ، تفقّه على عمّه، وسمع على جماعة كبيرة.

قال ابن الخبّاز: وكان كثير الاهتمام بأمور النّاس كلّهم، ويسأل عن الأهل والجيران والأصحاب، لا يكاد يسمع بمريض إلاّ افتقده، ولا مات أحدٌ من أهل الجبل إلاّ شيّعه، ولا سمع بمكانٍ شريف إلاّ زاره ودعا فيه.

وكان كثير التّردُّد إلى مغارة الدّم، ومغارة الجوع، وكهف جبريل وكان يقصد زيارة قبر والده وجدّه بعد العصر في كلّ جمعة، ويقرأ «يّس» و«الواقعة» وما تيسَّر، ويهديه ويدعو للمسلمين.

وحدَّثني التّاج عبد الدّائم بن أحمد بن عبد الدّائم أنّ شيخنا رحل إلى يُونين وأقام بها أربعين يومًا يعبد الله ويسأله ويتضرّع إليه. وكان معه العزّ أحمد بن العماد.

قال: وأملى علينا الإمام مفتي الشّام محيي الدّين يحيى النّواويّ بدار الحديث، قال: شيخنا الإمام العلاّمة، والفنون من أنواع العلوم والمعارف، وصاحب الأخلاق الرضيّة، والمحاسن واللّطائف، أبو الفَرَج، وأبو محمد، عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسيّ سمع الكثير، وسمّعه، وأسمع قديمًا في حياة شيوخه.

وهو الإمام المتَّفَق على إمامته وبراعته وورعه وزهادته وسيادته، ذو العلوم الباهرة والمحاسن المتظاهرة.

قال: وثنا الإمام أبو إسحاق اللّوريّ المالكيّ قال: كان شيخنا شيخ الإسلام، قُدوة الأنام، حسَنَة الأيّام، الرّبانيّ، شمس الدّين عبد الرحمن ابن شيخ الإسلام أبي عُمر ممّن تفتخر به دمشق على سائر البلدان، بل يزهو به عصره على متقدَّم العصور والأزمان، لِما جمع الله له من المناقب والفضائل والمكارم الّتي أوجبت للأواخر الافتخار على الأوائل، منها التّواضع، مع عظمته في الصّدور، وترك التّنازع فيما يُفضي إلى التّشاجر والنّفور، والاقتصاد في كلّ ما يتعاطاه من جميع الأمور، لا عجرفة في كلامه ولا تِبعة، ولا تعظُّم في نفسه ولا تجبُّر، ولا شَطط في تلبّسه ولا

تكبُّر، ومع هذا فكانت له صدور المجالس والمحافل، وإلى قوله المنتهى في الفصل بين العشائر والقبائل مع ما أمدّه الله تعالى به من سعَة العلم {وما} فطره عليه من الرأفة والحلْم، ألحَقَ الأصاغر بالأكابر في رواية الحديث، إلى أن كان لا يوفّر جانبه عمّن اعتمده مسلمًا كان أو ذِمّيًا، ينتاب بابه الأمراءُ والملوك، فيساوي في إقباله عليهم بين المالك والمملوك.

وسمعت فخر الدّين عمر بن يحيى الكَرْخيّ يقول: يا أخي، الشيخ أشهر من أن يوصف، بل أقول تعذَّر وجود مثله في أعصارٍ كثيرة على ما بلغني من سيرة العلماء.

وُلّي الشيخ قضاء القضاة في جمادى الأولى سنة أربعٍ وستّين على كُره منه، سمعت العماد يحيى بن أحمد الحَسَنيّ الشّريف يقول: الشيخ عندي في الرُتْبَةِ على قدم أبي بكر، والشيخ زين الدّين الزّواويّ على قدم عمر، فما رأت عينيّ مثلهما.

وقال أيضًا: كان الشيخ، والله، رحمةً على المسلمين، ولولاه راحت أملاك النّاس لمّا تعرَّض إليها السلطان رُكن الدّين، فقام فيها مقام المؤمنين الصّدّيقين، وأثبتها لهم، وبذل مجهوده معهم، وعاداه جماعة الحكّام، وعملوا في حقّه المجهود، وتحدّثوا فيه بما لا يليق، ونصره الله عليهم بحُسن نيّته. يكفيه هذا عندَ الله تعالى.

سمعت الإمام عماد الدّين محمد بن عبّاس بن أحمد الربَعيّ بالبيمارستان النُّوريّ يقول: رحمة الله على الشيخ شمس الدّين، كان كبير القدْر، جعله الله تعالى رحمةً على المسلمين، ولولاه كانت أملاك النّاس أُخِذت منهم.

ثمّ ساق ابن الخبّاز ثناءَ جماعة كبيرة من الفُضَلاء على الشيخ، وساق فصلاً طويلاً في نحو مائتي ورقة، فيه منامات مَرْئيّة من عددٍ كثير للشيخ، كلّها يدلّ على حُسن حاله، وأنّه من أهل الجنّة.

وقد أثنى عليه الشيخ قُطْبُ الدّين وقال: وليَ القضاء مُكرَهًا، وباشرها مدّة، ثمّ عزل نفسه، وتوفّر على العبادة والتّدريس والتّصنيف. وكان أوحد زمانه في تعدُّد الفضائل، والتّفرُّد بالمحامد. وحجّ غير مرّة. ولم يكن له نظير في خُلُقه وما هو عليه. وكان على قدم السَّلَف الصّالح في مُعظم أحواله، ورثاه غير واحد.

قلت: رثاه قريب ثلاثين شاعرًا، وكانت جنازته مشهودة، لم نسمع بمثلها من دهرٍ طويل، حضرها أممٌ لا يحصَون. وكان مقتصدًا في ملبسه، وله عمامة صغيرة

بعَذَبة بين يديه، وثوب مقصور، وعلى وجهه نور وجلالة. وكان ينزل البلد على بهيمةٍ، ويحكم بالجامع.

ولا يسع هذا الكتاب منتخب ما أورده ابن الخبّاز وربّما اختصر ذلك ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ**﴾[1] وقد أجاز لي مَرْويّاته، ولله الحمد.

وتمرّض أيّامًا، ثمّ انتقل إلى الله تعالى ليلة الثلاثاء سلْخ ربيع الآخر، بمنزله بالدّير، ودُفن عند والده، رحمهما الله تعالى.

وقد رثاه القاضي شهاب الدّين محمود، الكاتب بقصيدةٍ طويلة أوّلها:

ما للوجود وقد علاه ظَلامُ أَعَراهُ خَطْبٌ أم عَداَه مرامُ

وهي نيّف وستّون بيتًا.

ورثاه الأديب البارع شمس الدّين محمد بن الصّائغ بقصيدة أوّلها:

الحال من شكوى المصيبة أعظمُ حيث الرّوى خصمٌ بعيد يخصم

وهي ستّة وخمسون بيتًا.

ورثاه المولى علاء الدّين بن غانم بقصيدةٍ حسنة، ورثاه الشيخ محمد الأُرْمَويّ بقصيدة قرأتها عليه، ورثاه البرهان بن عبد الحافظ بقصيدة قرأتها عليه أيضًا، ورثاه مجد الدّين بن المهتار بقصيدةٍ، ورثاه نجم الدّين علي بن عبد الرحمن بن فُليتة التّميمي الحنفيّ بقصيدة.

وقال شمس الدّين محمد بن أبي الفتح رحمه الله: مرض شيخنا سبعة عشر يومًا بالبطن، فهو شهيد.

أخبرني شيخنا فخر الدّين البعْلَبَكّيّ أنّه منذ عرفه ما رآه غضب، وعرفه نحو خمسين سنة.

قال ابن أبي الفتح: وكان معه ذلك زاهدًا في الدّنيا والمناصب، ولي القضاء أكثر من اثنتي عشرة سنة لم يتناول على ذلك رزقًا، ثمّ تركه بعد.

حدَّث «بالمسند» عن حنبل الكنانيّ، و«بأبي داود» و«التِّرمذيّ» عن ابن طَبَرْزَد، و«بسُنَن ابن ماجه» عن الشيخ الموفَّق، و«بالبَخاريّ» عن الزّبيديّ، و«بالدّارميّ» عن ابن اللّتّي.

---

(١) سورة المائدة: ٥٤.

٩٦- **عبد الرحمن بن محمد**(١).

الحسْنَويّ، الجَزَري.

شيخ، صالح، عارف، عابد، حَسَن المحاضرة.

تُوُفّي بدمشق وله نحوٌ من ثمانين سنة. ورّخه الجَزَريّ.

٩٧- **عبد الرحمن بن أبي بكر بن عمر.**

المَوْصِليّ، شيخ صالح.

وُلِد ببلد المَوْصل سنة ستّمائة، وكتب في الإجازات.

وتُوُفّي في شوّال بدمشق. وكأنّه الّذي قبله، فإنّ ذاك تُوُفّي أيضًا في شوّال.

٩٨- **عبد الرحيم بن أحمد**(٢) **بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سلطان.**

العدل، كمال الدّين، القُرَشيّ، الدّمشقيّ.

روى عن: ابن اللّتّي.

سمع منه: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات في ربيع الآخر.

٩٩- **عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درباس**(٣).

شمس الدّين، أبو علي المارانيّ، المصريّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من: أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن البتيت، وعبد الله بن محمد بن مجلّي.

وتفرّد بالسّماع منهما. وأجاز له مشايخ نَيْسابور، وإصبهان، وبغداد، وكتب عنه المصريّون وله شِعر جيّد. وهو والد شيخنا إسحاق.

تُوُفّي بالقرافة في خامس شوّال.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٣).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٢أ).

(٣) عيون التواريخ (٢١/ ٣٢٧، ٣٢٨)، وتذكرة النبيه (١/ ٨٣).

١٠٠- **عبد الرّزاق بن أسعد بن مكيّ بن وَرْخِز**(١).

أبو بكر البغداديّ، التّاجر، المعروف بالكوّاز.

ثقة، صالح، حنبليّ، عاش ثلاثًا وثمانين سنة.

روى عن: محاسن الخزائنيّ، وعبد الرحمن بن كندرتا المسيريّ.

وتُوُفّي في رمضان.

١٠١- **عبد الصّمد**(٢).

المغربيّ، الزّاهد.

كان صوفيًّا، عارفًا، كبير القْدر.

تُوُفّي بدمشق بمنزله بقرب المنكلائيّة. وحضره ملك الأمراء والخلق.

مات في ذي الحجّة.

١٠٢- **عبد القاهر بن مظفَّر بن المبارك.**

البغداديّ، الحنفيّ، سيف الدّين، أبو النّجيب. من بيت الفقه والعدالة.

وكان أعرف النّاس بأحوال أهل العراق. عاشر النّبلاء، وسمع من أبيه «المائة الشّريحيّة»، ومن خال أبيه عمر بن الحسن بن عمر بن السّهْرَوَرْديّ، بسماعهما من أبي الوقت.

عنه: ابن الفُوَطيّ.

تقدّم ذِكره سنة ثمانية.

وقال ابن الفُوَطيّ: سنة اثنتين وثمانين.

١٠٣- **عبد القويّ بن عبد العزيز بن عبد القويّ بن عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله ابن الجبّاب.**

أبو البركات التّميميّ، السّعْديّ، المصريّ.

تُوُفّي بمصر في ربيع الآخر.

---

(١) المَنْهَج الأحمد (٣٩٩)، والمقصد الأرشد (٦٠٦).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٦أ).

١٠٤ - عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدامة.

تُوُفّي بالجبل في شعبان.

يروي عن أصحاب يحيى الثّقفيّ. ومات شابًّا. وهو والد العماد أحمد، والشمس المحتسب.

١٠٥ - علي بن عبد الرحمن بن محمد بن عطاء[١].

الصّالح، نور الدّين الأذْرِعيّ، الحنفيّ، إمام مسجد خاتون بالجبل.

روى عن: الزّبيديّ، وابن اللّتّي.

ومات في رمضان.

١٠٦ - علي بن عمر بن الجمال[٢] أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسيّ.

بدر الدّين.

كان رجلاً جيّدًا، ديِّنًا، معروفًا بالأمانة.

روى عن: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّي.

كتب عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وتُوُفّي في رمضان.

١٠٧ - علي بن محمد بن نصر الله بن سُراقة[٣].

علاء الدّين الهَمَذَانيّ، الكاتب الأعرج.

سمع من: ابن الزّبيديّ، وجعفر الهَمَدانيّ.

وعاش ستّين سنة.

تُوُفّي في العشرين من جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٤ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٤ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣أ).

١٠٨- **علي بن يعقوب بن شجاع[(١)] بن علي بن علي بن إبراهيم بن محمد بن زَهْرَان.**

الشّيخ، عماد الدّين، أبو الحسن المَوْصِليّ، المقرئ، المجوّد، الشّافعيّ.

إمامٌ بارعٌ في القراءات وعِللها ومُشْكلها، بصيرٌ بالتّجويد والتّحرير، حاذقٌ بمخارج الحروف. انتهت إليه رئاسة الإقراء بدمشق.

أخذ القراءات عن أبي إسحاق بن وثيق الأندلسيّ، وغير واحد.

وكان فقيهًا مبرِّزًا، يكرّر على «الوجيز» للغزّاليّ، وحفظ «الحاوي» في آخر عُمُره. وكان جيّد المنطق والأُصول، فصيحًا، مفوّهًا، مُناظرًا، وفيه عزّة ومردكة على الوجود وبأْوٌ وتيهٌ، الله يعفو عنه ويغفر له. صنّف «للشّاطبيّة» شرحًا يبلغ أربع مجلّدات، ولكنّه لم يُكمله ولا بيّضه.

وَلِي الإقراء بتُربة أمّ الصّالح بعد وفاة الشيخ زين الدّين الزّواويّ. وكان الشيخ زين الدّين يعظّمه ويقدّمه على نفسه.

وُلد سنة إحدى وعشرين وستّمائة بالمَوْصل، وأقرأ بدمشق، فممّن قرأ عليه علاء الدّين الجند. وكان والده فقيهًا، فاضلاً، شاعرًا، وكذا جدّه شجاع له شِعر.

تُوُفّي العماد المَوْصليّ في سابع عشر صفر، ودُفِن بمقبرة باب الصّغير ومات في عشْر السّبعين، رحمه الله تعالى.

١٠٩- **علي بن أبي بكر بن حسن.**

أبو الجُود الكُرديّ، الشّهْرَزُوريّ، البغداديّ، الحريميّ.

كان زاهدًا، عابدًا كبير القدر، كثير الصّمت. صحِب الشيخ عثمان القصير وسمع من: ابن بهروز، وابن اللّتّي، ومحمد بن واثلة.

ومات في ذي القعدة عن سبعين سنة.

كتب عنه: الفَرَضيّ، وغيره.

١١٠- **عمر بن محمد بن عبد الله[(٢)] بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطّهر بن أبي عصرون.**

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٧، ٦٨٨)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ٣٣٣).

(٢) العبر (٥/ ٣٣٩، ٣٠٤)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٣٨٢).

الشيخ محيي الدّين، أبو الخطّاب ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي حامد ابن العلاّمة قاضي القضاة شَرَف الدّين أبي سعد التّميميّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع في الخامسة من: عمر بن طَبَرْزَد.

وسمع من: التّاج الكِنْديّ، ومحمد بن الزنف، وعبد الجليل بن مندويْه، والشمس أحمد بن عبد الصمد السُّلَميّ، وغيرهم.

وتعانى الجُنْديّة في شبابه، ثمّ لبس زيّ الفقهاء وبعد وفاة أخيه شرف الدّين عثمان. وتُوُفّي فجأة في ثالث ذي الحجّة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وأبو محمد الحارثيّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْويّاته. وكان قليل الفِقْه، مع ذلك فدرّس بمدرسة جدّه بدمشق إلى أن مات.

وكان وقوراً، مَهِيبًا، حَسَن الشَّكْل والبِزة.

١١١ - عمر بن محمَّد بن أبي بكر(١).

الشيخ نجم الدين الكُرَيْديّ، قاضي الصَّلْت.

سمع بإربِل من: عبد الرحمن بن المسيريّ، وابن المُكرم الصّوفيّ.

وتُوُفّي في الثّالث والعشرين من ذي الحجّة.

وهو أخو محمد، وكان رفيقه في السّماع. وحدّث بمصر، وناب في أوّل سنة تسعٍ وسبعين وستّمائة.

١١٢ - عيسى بن الخضر بن الحسن بن علي(٢).

الصّدر، شمس الدّين ابن الوزير بُرهان الدّين السّنْجاريّ.

كان مليح الشّكل والصّورة. ناب عن أبيه في الوزارة في أوّل الدّولة المنصوريّة،

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٦أ).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ١١٧، ١١٨)، وتاريخ ابن الفرات (٧/ ٢٨٥).

ثمّ عُزِل، وولي نظر الأحباس، وخانقاه سعـيد السُّعداء. ثم درّس بمدرسة زين النُّحاة مدّةً، وقُبِض عليه، وامتُحِن محنةً شديدة، وأُفْرج عنه، وأقام بطّالاً في منزله بالمدرسة المُعِزّية إلى أن تُوُفّي في المحرَّم، وله نيفٌ وأربعون سنة.

١١٣ - **عيسى بن المظفَّر بن محمد بن إلياس**(١).

الصّدر، عزّ الدّين الأنصاري، الدّمشقيّ، ابن الشَّيْرجيّ.

أحد الأعيان.

وُلّي حسبة دمشق ونظر الجامع، وكان عدْلاً، نبيلاً، محتشمًا، عالي الهمّة.

سمع منه: عَلَم الدّين البرزاليّ، وغيره.

تُوُفّي في رجب وله خمسٌ وخمسون سنة، ودفن بباب الصّغير.

حرف الكاف

١١٤ - كامل بن مكارم.

السّليمانيّ.

تُوُفّي في رمضان بالقاهرة.

روى عن: ابن رواحة.

١١٥ - **كُشْتُغْدي**(٢).

علاء الدّين الظّاهريّ، أمير مجلس، من كبار الأمراء المصريّين.

قال قُطْب الدّين: ظهر قبل وفاته بقليل أنّه باقٍ على الرّقّ، فاشتراه الملك المنصور وأعتقه. وكان أحد الأبطال المذكورين له مواقف مشهورة.

تُوُفّي بقلعة الجبل كهلاً، وحضر السّلطان جنازته.

١١٦ - • وأما: **كُشْتُغْدي الشمسي**(٣).

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٣٣٦)، وذيل مرآة الزّمان (٤/ ١٩٥).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ١١٧)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٥٨).

(٣) الوافي بالوفيات (٢٤/ ٣٤٠)، والدرة الزكية (٣١١).

الأمير الرّافضيّ فوُلّي الشّدّ بدمشق وغير ذلك. فذكر الشيخ تاج الدّين في «تاريخه» أنّ ضياء الدّين عبد الكافي حدّثه أنّ كُشْتُغْديّ كان يقعد في الخزانة، ويلعن معاوية صاحب النبي ﷺ فإذا عُوتب قال: لعنه الله ولعن من لا يلعنه.

حرف الميم

١١٧ - محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد(١).

المفتي، شمسُ الدّين المقدسيّ، أخو المفتي شَرَف الدّين.

تفقّه وبرع في المذهب، وناب في تدريس الشاميّة البرّانيّة عن الشّيخ تقيّ الدّين ابن رزين، ثمّ اشترك هو والقاضي عزّ الدّين محمد بن الصّائغ في تدريسها، ثمّ استقلّ بها إلى أن مات.

وناب في الحكم مدّةً عن القاضي عزّ الدّين. وكان فقيهًا صالحًا، ورِعًا، مشكور السّيرة، متين الدّيانة، ممّن جمع العِلم والعمل.

حدَّث عن: أبي الحسن السَّخَاويّ، وغيره.

روى عنه: أبو الحسن بن العطّار، وأبو محمد البِرْزاليّ، وغيرهما.

وُلِد سنة سبعٍ وعشرين وستّمائة. وتُوُفّي إلى رضوان الله في ثاني عشر ذي القعدة، ودُفِن بمقبرة باب كيْسان. ولي منه إجازة.

١١٨ - محمد بن أحمد بن أبي طالب(٢).

ناظر بلاد صفد، مجد الدّين الأنصاريّ.

روى «ثلاثيات البخاريّ»، عن ابن الزُّبيديّ.

سمع منه ابن البِرزاليّ، وغيره.

وتُوُفّي في رمضان.

١١٩ - محمد بن الحسن بن سالم.

العدْل، زَين الدّين بن الصّوّاف الحمصيّ، والد شيخنا البدر أحمد.

(١) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٢أ)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٩).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٤ب).

حدَّث عن: الحسن بن صباح.

تُوُفّي في رجب بدمشق.

• **محمد بن عبد الرحمن بن الدّهان.**

تقدّم في سنة إحدى وثمانين.

١٢٠ - محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد(١).

العدْل، الرئيس، علاء الدّين، أبو المعالي ابن الصّائغ، أخو قاضي القضاة عزّ الدّين.

ولي نظر الأسرى، وكان أمينًا، كافيًا، وافر الدّيانة. حصل له مرضٌ طال به، ثمّ انتقل إلى رحمة الله في ذي القعدة.

وقد روى عن: ابن اللّتّي، ومُكرم، والسَّخاويّ.

ثنا عنه: ابن العطّار، وغيره.

ناب في آخر الكهولة. وكان مدرّس الفتحيّة، مدرسة صغيرة عند رُجَيْبة خالد.

١٢١ - محمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد بن محمد بن أبي الفضل(٢).

الخطيب، محيي الدّين بن أبي حامد ابن القاضي الخطيب عماد الدّين بن الحَرَسْتانيّ، الأنصاريّ، الدّمشقي، الشّافعيّ، خطيب دمشق وابن خطيبها.

وُلد سنة أربع عشرة وستّمائة، وأجاز له: جدّه، والمؤيَّدَ الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويَّ، وزينب الشّعريّة.

وسمع من: زين الأُمناء، وابن صبَاح، وابن الزّبيديّ، وابن باسويَه، والعَلَم بن الصّابونيّ، وابن اللّتّيّ، والفخر الإربِليّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، والفخر بن الشّيْرجيّ.

وسمع بالقاهرة من: عبد الرحيم بن الطُّفَيْل.

وحدّث «بالصّحيح» وغيره. أقام بصهيون مدّة في حياة أبيه، ووُلّي الخطابة به بعد موت أبيه، ودرّس بالغزاليّة والمجاهديّة، وأفتى وأفاد. وكان متصونًا، حَسَن الدّيانة، كثير الفضائل. وله شِعر جيّد، فمنه في الصّقعة الكائنة في دولة الظاهر:

---

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٦٩)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٣).

(٢) العبر (٥/ ٣٤٠، ٣٤١)، وتذكرة النبيه (١/ ٨٦)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٨٢).

لـمّا وقـفت على الرياض مـسائلاً ... مـا حلّ بالأغـصـان والأوراقِ
قـالت أتـى زمن الربيـع ولم أر ... مَن كـان يألفني مـن العـشـاقِ
وتناشـدت أطيـارها في دوحـهـا ... لما أضـاء الجـوّ بالإشـراقِ
وتذكـرت أيامـهـا فـتنفّـست ... فـأصـابها لهبٌ مـن الإحـراقِ
أبلغـهم عنـي السـلام وقـل لهـم ... ها قـد وفت بالـعـهـد والميـثـاقِ
فغـدوتُ أندبُ ما جـرى متأسـفًا ... والدمع يـسـبـقـني من الآمـاقِ

وكان محيي الدّين طيّب الصّوت، على خطبته روح، وفيه نُسُكٌ وعبادة وانقطاع وملازمة لبيته.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وابن البِرزاليّ، وطائفة.

وأجاز لي مَرْويّاته.

ومات في ثامن عشر جمادى الآخرة، ودُفِن بقاسيون.

١٢٢ - محمد بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير[١].

العدل، شَرَفُ الدين، أبو عبد الله بن القوّاس، الطّائيّ، الدّمشقيّ، أخو شيخنا ناصر الدّين عمر.

ولد سنة اثنتين وستمائة.

وسمع من: الكنْديّ، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتانيّ، وأبي يَعْلَى بن أبي لُقْمة، وابن البُنّ، وأبي الفتوح البكْريّ.

وسمع ببغداد من: عمر بن كرم.

وأجاز له عمر بن طَبَرْزَد.

روى الكثير، وكان شيخًا حسنًا، له أخلاق حسنة، صحيح السَّماع، له ثروة وعَقار.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وابن العطّار، وجماعة.

وتُوُفّي في ثاني عشر ربيع الآخر.

---

(١) العبر (٥/ ٣٤١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٠).

١٢٣- محمد بن عثمان بن عبد الوهّاب بن السّابق[(١)].

الصّدر، نجم الدّين، ولد العدل الكبير، شرف الدّين الدّمشقيّ.

تُوُفّي في هذا العام.

١٢٤- محمد بن علي بن عثمان.

الصَّعبيّ، المصريّ، والد المحدّث أمين الدّين عبد القادر.

توفي في جمادى الأولى.

١٢٥- محمد بن علي بن حجيّ[(٢)].

الأنصاريّ، ابن القباقبيّ، الصّدر شمس الدّين.

تُوُفّي في شوّال، ودُفن بالجبل.

وكان من شيوخ الكُتّاب. وهو والد مجد الدّين يوسف.

١٢٦- محمد بن عيسى بن سليمان بن رمضان[(٣)].

أبو عبد الله بن القيّم، أخو شيخنا ضياء الدّين علي.

تُوُفّي بمصر عن ستٍّ وثمانين سنة.

وقد حدَّث عن: الفخر الفارسيّ، ومُكَرَّم، والقاضي زين الدّين.

تُوُفّي في ربيع الآخر. ووِلد سنة ستٍّ وستّمائة.

١٢٧- محمد بن فَتُّوح بن أبي الذِّكْر.

المحدّث، المفيد، أبو عبد الله المصفويّ، الإسكندريّ.

من كهول الطَّلبة.

تُوُفّي بالإسكندرية في رمضان.

١٢٨- محمد بن محمد بن هبة الله[(٤)] بن محمد بن هبة الله بن جميل.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣أ).

(٢) أنظر المصدر السابق.

(٣) المقفّى الكبير (٦/ ٤٦٧)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٢).

(٤) تذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩١، ١٤٩٢)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٢)، والوافي بالوفيات (١/ ٢٠٣).

الصَّدْر الكبير، عماد الدّين، أبو الفضل ابن القاضي شمس الدّين بن الشّيرازيّ، الدّمشقيّ، صاحب الخطّ المنسوب.

ولد سنة خمس وستمائة.

وسمع: أباه، وداود بن ملاعب، وأبا القاسم بن الحَرَستانيّ، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وطائفة.

وكان رئيسًا محتشمًا، متموّلاً، مليح الشَّكل، متواضعًا، وَقُورًا، مَهِيبًا، وافر الحُرمة.

وكتب على المولى، وانتهى إليه التّقدُّم في براعة الخطّ، لاسيما في القلم المحقّق، وقلم النَّسْخ. ارتحل غير مرّة للتّجارة فسمَّع ولده شيخنا المعمّر أبا نصر من أصحاب السِّلَفيّ.

واتّفق أنّه قبل موته بأربعة أيّام شهر عند ابن الصّائغ بالعادليّة وهو طيّب، ثمّ ركب البغلة وخرج إلى بستانه بالمِزّة، فتغيّر عند باب الجابية، وأصابه فالج، فركب الغلام خلفه وأمسكه إلى البستان، واستمرّ به المرض وتُوُفّي رحمه الله في ثامن عشر صفر، وحُمل إلى سفح قاسيون.

١٢٩ - محمد بن محمد بن عباس[١] بن أبي بكر بن جعوان بن عبد الله.

الحافظ، شمس الدّين، أبو عبد الله الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، النَّحْويّ، أحد الأئمّة.

أخذ العربيّة عن الشّيخ جمال الدّين بن مالك، وصار من كبار أصحابه، ثمّ أقبل على الحديث وعُني به أتمّ عناية.

وسمع من: ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر، وابن الشّيرازيّ، وابن أبي الخير، وخلْق سواهم.

وارتحل إلى مصر في شهادة، فسمع من: عامر القَلْعيّ، والعزّ الحرّانيّ، وطائفة.

وكتب كثيرًا بخطّه، وخرّج للمشايخ. وقرأ «المُسْنَد» على ابن علاّن قراءةً لم يسمع النّاس مثلها في الفصاحة والصّحّة. وحضر جماعة من الأئمّة، فما أمكنهم يحفظون عليه لحنةً واحدة.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١١٣)، والعبر (٥/ ٣٤١).

وكان مليح الشّكل. ومات في عُنفوان الشبيبة في سادس عشر جمادى الأولى.

وهو أخو الفقيه الزّاهد شهاب الدّين أحمد.

ونقل الشهاب الإربليّ، عن الشَّرَف يعقوب بن الصّابونيّ قال: رأيتُ ابن جعوان في النّوم، فاعتنقته وسلّمتُ عليه، وقلت له: ما فعل الله بك؟ قال: كلّ خير، نحن نفترش السُّنْدُس رزقكم الله ما رزقنا.

١٣٠ - محمد بن محمد بن حسين بن عبدك(١).

الشّيخ الصّالح، شمس الدّين، أبو عبد الله الكَنْجيّ، المحدّث، الصّوفيّ، نزيل بيت المقدس.

سمع: أبا الحسن بن المقيِّر، وأبا الحسن السّخاويّ، وأبا عَمرو بن الصّلاح، وأبا إسحاق الخُشُوعيّ، وعبد العزيز بن أُميّة، وجماعة بدمشق.

وعبد الوهّاب بن رَوَاج، وفخر القُضاة ابن الجباب، وسِبْط السِّلَفّي، ونبَا بن هجّام، وجماعة بمصر.

وأبا القاسم بن رواحة، وأبا الحَجّاج بن خليل بحلب.

والمؤتمن بن قُمَيرة، وإبراهيم بن أبي بكر الرعبيّ، وأخاه محمداً، وعبد الله بن عمر البَنْدنيجيّ، وعبد القادر بن الحسين البَنْدنيجيّ، وفضل الله بن عبد الرّزاق، ومحمد بن علي بن بقاء السَّبّاك، ومحمد بن الخُضَريّ ببغداد.

والحسن بن عبد القاهر الشَّهْرَزُوريّ الحاكم، وغيره بالموصل.

وسرايا بن معالي، وإبراهيم بن أبي الحسن الزّيّات بَحرّان.

وخرّج لنفسه مُعجَمًا. وحدّث بدمشق والقدس. وكان عُرْيًا من العربيّة، قليل البضاعة في الحديث. وكان كثير الأسفار والتّطواف.

روى عنه: ابن أبي الفتح، وابن العطّار، وابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وغيرهم.

وتُوُفّي في رجب ببيت المقدس. كتب إليَّ بمَرْوِيّاته.

(١) الوافي بالوفيات (٢٣٠٨)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٢).

١٣١ - محمد بن مظفَّر بن محمد.

الثقفيّ، تاج الدّين بن زين الدّين الحمويّ، الشّافعي. من أعيان المدرّسين بحماة.

رأيت وفاته بعد الثّمانين وستّمائة، وهو في عَشْر السّبعين، وأظنّه والد المقتول بمصر بعد السّبعمائة على الزَّنْدَقة.

١٣٢ - محمد بن مسعود بن أبي الفضل.

بدر الدّين الفارِقي. شيخ معمَّر، كتب في الإجازات. وذكر أنّ مولده بميّافارِقين سنة ثمانٍ وسبعين وخمسمائة.

مات في جمادى الآخرة. فإنْ كان قد ضبط مولده فقد عاش مائةً وأربع سنين.

١٣٣ - محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان(١).

الشّيخ رشيد الدّين، أبو عبد الله بن محمد العامريّ، الدّمشقيّ.

سمع «صحيح مسلم» وكتاب «دلائل النُّبُوّة» من أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وحدّث بهما.

وروى «جزء الأنصاري» عن الكِنْديّ، و«الأربعين السُّباعيّات» عن أبي الفتوح البكريّ، وأجاز له جماعة.

سألت أبا الحَجّاج الحافظ عنه فقال: كان شيخًا مستورًا، عُمِّر وانتفع به، وحدَّث بكثيرٍ من مسموعاته.

قلت: روى عنه: هو، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، والنّاس.

ومات في ذي الحجّة. وكان فرّاشًا بالمجاهديّة.

١٣٤ - محمد بن عبد الله(٢).

الجواديكي، الحلبيّ، الزّاهد.

كان فقيرًا، صالحًا، كبير القدر، مشهورًا بين الفقراء بالفُتُوة والخدمة ودماثة الأخلاق. وكان مُحِبًّا للعُزلة، كثير الصَّمْت والرياضة، حَسَن النّزاهة.

وهو من بيت إمرة وحشمة، أقام بدمشق في أواخر عُمُره، وحصل له طرف

(١) العبر (٥/ ٣٤١)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٦١).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ١٩٩، ٢٠٠).

فالج. وكان مقيمًا بمقصورة الحلبيّين من الجامع، وبها تُوُفّي في ثاني ربيع الأوّل، وشيعه الخلق. وكان من أبناء الثّمانين، رحمه الله تعالى.

١٣٥ - محمود بن أحمد بن مُنْقذ(١).

الأجلّ الرئيس جلال الدّين.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

وقد روى عن أبي القاسم بن صَصْرَى.

١٣٦ - مسافر بن عبد الرحمن(٢).

البطائحي، الأحمديّ.

كان في شبوبيّته يأكل الحيّات، ويدخل الأفرنة. وطال عُمُرُه حتّى أنّه جاوز المائة فيما قيل. وأظنّه تاب من أكل الحيّات ودخول النّار، وأقبل على شأنه.

تُوُفّي في شعبان.

حرف النون

١٣٧ - ندى بن سعد الله.

الشَّرَفُ العَرْضيّ، التّاجر.

تُوُفّي في جمادى الأولى بدمشق.

١٣٨ - نصر الله بن طلائع بن حمدان.

العسقلانيّ البزّار.

روى عن: علي بن إسماعيل بن جبارة، وابن منقذ.

ومات بمصر في ذي الحْجة.

١٣٩ - نصر الله بن علي بن سَنِيّ الدّولة(٣).

العدل، ناصر الدّين الدّمشقيّ.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٦أ).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٣).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣ب).

روى شيئًا يسيرًا. وهو والد شيخنا محمد.

تُوُفّي في رجب.

سمع من عمّه قاضي القضاة أبي البركات.

حرف الياء

١٤٠ - يحيى بن أحمد بن سالم[١].

العدْل، زَين الدّين ابن السّلاميّ، الخشّاب.

تُوُفّي بدمشق في رجب.

سمع من: ابن مَسْلَمَة.

وكان من عُدول القَيّامة إلى أن مات.

١٤١ - يحيى.

الصّدر الكبير، الجليل، أبو المحامد، محيي الدّين ابن الشيخ شمس الدّين إبراهيم بن أبي الفقضائل، الخالديّ، المخزوميّ، السّيْبيّ.

قال ابن الفُوَطيّ: اتّفق له ما لم يتّفق لأحد من الاتّصال بالسّيّدة باب جوهر بنت المستعصم، وكان هولاوو لمّا غلب بعث بها إلى أخيه منكوتمرقان، فدخل بها بتُركستان، وأولدها عبدَ العزيز وعبدَ الحقّ، وانقرضا، ونقلها إلى وطنها سنة إحدى وسبعين. وكان قد ورد محيي الدّين بزاعة، فاجتمع بالأمير مبارك بن المستعصم مع والده شمس الدّين، فكتب عنهما بإملائه مشيخة هي عند أخيه مولانا كمال الدّين مسافر ابن شيخنا شمس الدّين.

سمع من جدّه رشيد الدّين، ومات في رجب.

١٤٢ - يحيى بن علي بن سعيد[٢].

الصّدر الكبير، محيي الدّين، أبو الفضل التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسِيّ.

---

(١) انظر المصدر السابق.

(٢) العبر (٥/ ٣٤٢)، وتذكرة الحفاظ (٤/ ١٤٩٢)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨١).

رئيس محتشم، فاضل، تارك للولايات والمناصب، مُحِبّ للحديث وأهله. له نظْم وأدب.

وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة.

وسمع من: أبي محمد بن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وأبي محمد بن قُدامة، وأبي المجد القزوينيّ، وزَين الأمناء بن عساكر، وأبي إسحاق الكاشْغريّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، والشّيخ علي المَوْصليّ، وابن العطّار، والمِزّي، والبِرْزاليّ، وخلْق كثير.

وقد رأيته، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وتُوُفّي في الثّامن والعشرين من شوّال.

١٤٣- يحيى بن علي بن أبي طالب[١] بن أبي عبد الله بن هبة الله بن الحسن بن علي بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم.

العدل، محيي الدّين، أبو المفضّل العلويّ، الحسينيّ، الموسويّ، النّسيب، الدّمشقيّ، أخو الشريف المعمَّر موسى بن علي.

وُلِد في رمضان سنة خمسٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: السّراج ابن الزّبيديّ، والفخر الإربليّ، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقْر، وعلي بن سليمان بن إيداس.

وحدَّث. وتُوُفّي في تاسع جمادى الآخرة ودُفِن بمقابر الصّوفية.

روى عنه: أبو محمد البِرزاليّ.

١٤٤- يحيى بن علي بن مكّيّ.

الحربيّ، الزَّيْلَعيّ.

سمع: ابن عماد، والهَمَذَانيّ.

ومات في جمادى الأولى.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٣أ).

١٤٥- يعقوب بن فضل بن طرخان[1].

الشريف الجعفريّ، الفقيه.

يروي عن الحافظ الضّياء.

تُوُفّي في جمادى الأولى. -وكان رجلاً صالحًا حنبليًّا، مُتَّبعًا للآثار.

١٤٦- يوسف بن جامع بن أبي البركات[2].

العلاّمة، المقرىء، أبو إسحاق القُفْصيّ، الحنبليّ، الضّرير.

مقرِىء بغداد. كان عارفًا باللّغة والنَّحْو، بصيرًا بعِلل القراءات، متصدّرًا لإقرائها.

وقد سمع الحديث من: عمر بن عبد العزيز بن النّاقد، وتاج النّساء عجيبة.

وقد دخل دمشق ومصر، وأخذ من شيوخهما.

أخذ عنه: الفرَضيّ، والقلانِسيّ.

وقرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد بن موسى الجَزَريّ، وغيره.

ومات فى صفر.

وله تصانيف في القراءات.

وُلد سنة ستٍّ وستّمائة.

الكنى

١٤٧- أبو بكر[3].

الملك العادل، ابن صاحب الكَرَك، الملك النّاصر داود بن عيسى بن محمد بن أيّوب.

رئيس فاضل، عاقل، محتشم، محبوب الصّورة.

روى عن: ابن اللّتّي.

(١) المنهج الأحمد (٣٩٩)، والمقصد الأرشد (١٢٥١).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٣)، وغاية النهاية (٢/ ٣٩٤).

(٣) عيون التواريخ (٢١/ ٣٣٠)، وتذكرة النبيه (١/ ٨٧).

ومات في رمضان.

١٤٨- أبو بكر بن ممدود بن مثقال[١].

الشّيخ الصّالح.

قال ابن الخبّاز: تُوُفّي في خامس ذي الحجّة بدمشق، وكان من عباد الله الصّالحين. أُخرِجت جنازته بالتّهليل، وكان يومًا مشهودًا. وعاش أكثر من مائة وأربعٍ وعشرين سنة، كذا قال، وهو مجازف أعني النّجم.

وفيها وُلد:

رفيقنا مُحِب الدّين عبد الله بن أحمد بن المحبّ المقدسيّ، المحدّث،

والشيخ جمال الدّين بن جُملة الشّافعيّ،

وناصر الدّين محمد بن محمد بن محمد بن الحكيم، الصّالحيّون.

ومحيي الدّين عبد القادر ابن شيخنا أبي الحسين اليُونينيّ، في المحرم،

وعمر ابن الشيخ حسن بن أُمَيْلة بالمِزّة.

وأحمد ابن شيخنا إبراهيم بن أبي اليُسر،

وتقيّ الدّين سليمان بن مراجل الكاتب.

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

حرف الألف

١٤٩- أحمد بن إبراهيم.

الرئيس شمس الدّين السّعوديّ، التّاجر بقَيْساريّة الشُرْب.

تُوُفّي في رجب. واحق يوم وفاته.

١٥٠- أحمد بن بُراق بن طاهر[٢].

السّوادي، المؤذّن بجبل قاسيون.

---

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٣)، وأهل المئة فصاعدًا (١٣٧).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢١ب).

روى عن: ابن اللّتّي، والهَمَذانيّ.

ومات في ثامن عشر رمضان.

١٥١ - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن(١).

التكْريتيّ، المعروف بواعظ تكريت.

أحد الفُقهاء بالبادرائيّة بدمشق.

كان طريفًا، مِطبوعًا، طيّب المزاج، كثير الهزْل والسّخف. له وعظٌ على طريق الهزْل، ونال بذلك وجاهةً وحَظْوة عند الرؤساء، لاسيما الحلبيّين في الأيّام النّاصريّة. وكان يلوذ بالوجيه ابن سُوَيْد ويَصحبه. وقد ضحك الملك النّاصر مرّةً من خُطبته ووعْظه بحيث استلقى، ووصله بجملة.

ثّم حسُنت حاله في الآخر، وسَرَد الصّوم. وكان كثير الصّلاة، وخلّف ثلاثة آلاف درهم، وذهب له ودائع عند التّجّار.

١٥٢ - أحمد بن محمد بن عبد القادر(٢).

القاضي محيي الدّين ابن قاضي القضاة عزّ الدّين بن الصّائغ.

وكانت شابًّا فاضلاً، مدرّسًا. بقيت مدرستاه العماديّة والدّماغية على إخوته، فناب عنهم الشّيخ زَين الدّين الفارِقيّ رعايةً لأبيهم.

١٥٣ - أحمد بن محمد بن النّجيب(٣).

شهاب الدّين الخلاطيّ، صِهْر الشّيخ أحمد إمام الكلاّسة.

سمع مع أولاده من ابن عبد الدّائم، وجماعة.

١٥٤ - أحمد بن محمد بن منصور بن القاسم بن مختار(٤).

القاضي، العلاّمة، ناصر الدّين، ابن المُنَيِّر الجُذَاميّ، الجَروانيّ، الإسكندريّ، المالكيّ، قاضي الإسكندريّة وعالمها، وأخو شيخنا زين الدّين علي.

(١) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٨)، والوافي بالوفيات (٨/ ٤١) [٣٤٤٥].

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢١٠، ٢١١).

(٣) المقتفي للبرزاي (١/ورقة ١٢٠أ).

(٤) نهاية الأرب (٣١/ ١٢٣)، والعبر (٥/ ٣٤٢)، وتذكرة النبيه (١/ ٩٢).

وُلِد سنة عشرين وستّمائة. كان مع علومه له يدٌ طُولى في الأدب وفنونه، وله مصنَّفات مفيدة.

كُنْيته أبو العبّاس ابن الإمام العادل وجيه الدّين أبي المعالي بن أبي علي.

وقد ذُكر أبوه في سنة ستٍّ وخمسين، رحمه الله.

ولناصر الدّين «ديوان خُطَب»، وله «تفسير حديث الإسراء» في مجلّد، على طريقة المتكلّمين لا على طريقة السَّلف، وله تفسير نفيس. وهو سِبْط الصّاحب نجيب الدّين أحمد بن فارس، فالشّيخ كمال الدّين بن فارس شيخ القرّاء خاله.

وقد سمع الحديث من أبيه، ومن: يوسف بن المخيليّ، وابن رَواج، وغيرهم.

وكان لا يناظر تعظيمًا لفضيلته، بل تُورد الأسئلة بين يديه، ثمّ يُسمع ما يجيب فيها.

وله تأليف على تراجم «البخاريّ». وقد وُلي قضاء الإسكندرية وخطابتها مَرّتين، وقد درّس بعدّة مدارس.

وقيل إنّ الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام كان يقول: ديار مصر تفخر برجلين في طَرَفيها، ابن المُنَيِّر بالإسكندريّة، وابن دقيق العيد بقوص.

وله خُطْبة خطب بها لمّا دخل هولاكو الشّام:

«الحمد لله الّذي يرحم العيونَ إذا دَمَعت، والقلوبَ إذا خَشَعت، والنَّفْوسَ إذا خَضَعت، والعزائم إذا اجتمعت. الموجود إذا الأسباب انقطعتْ، المقصود إذا الأبوابُ امتنعتْ، اللّطيف إذا صدمت الخطوب وصَدَّعت. رُبَّ أقضية نزلت فما تقدّمت حتّى جاءت ألطافٌ دفعَت، فسُبحان من وسعت رحمتُه كلَّ شيءٍ، وحقّ لها إذا وَسِعت. وَسَعَت إلى طاعته السّمٰوات والأرض حين قال ﴿ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾[1] فأَطَاعت وسمعت.

أحمده لصفات بَهَرتْ، وأشكره على نِعَمٍ ظهرتْ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادةً عن اليقين صدرتْ، وأشهدُ أنّ محمدًا عبده ورسوله، بعثَهُ والفتنةُ قد احتدَّت، والحاجة قد اشتدَّت، ويدُ الضّلالِ قد امتدَّتْ، وظُلُمات

(١) سورة فصلت: ١١.

الظُّلم قد اسودَّت، والجاهليّة قد أخذت نهايتها، وبلغت غايتها، فجاء بمحمد ﷺ، فملك عنَانها، وكَبَت أعيانها، وظهرت آياته في الجبابرة، فهلكت فرسانها، وفي القياصرةَ فنكّست صُلبانها، وفي الأكاسرة فصدّعت إيوانها، وأوضح على يده المحجّة وأبانها، صلى الله عليه وعلى آله فروع الأصل الطّيب، فما أثبتها شجرة وأكرم أغصانها.

أيها النّاس خافوا الله تأمنوا في ضمان وعده الوفيّ، ولا تخافوا الخلق وإنْ كثُروا، فإنّ الخوف منهم شِرْكٌ خفيّ، ألا وإنّ من خاف الله خافَ منه كلّ شيء، ومن لم يخفِ الله خَاف من كلّ شيء. وإنّما يخاف عزّ الربوبيّة من عرف من نفسه ذُلّ العبوديّةَ، والاثنان لا يجتمعان في القلب، ولا تنعقد عليهما النّيّة. فاختاروا لأنفسكم، إمّا الله تعالى، وإمّا هذه الدّنيا الدَّنيّة، فمن كانت الدّنيا أكبرَ هَمّه لم يزل مهمومًا، ومن كان زهرتها نُصب عينه لم يزلْ مهزومًا، ومن كانت جدّتها غاية وَجْده لم يزل مُعْدمًا حتّى يصير معدومًا. فالله الله عبادَ الله، الاعتبار الاعتبار، فأنتم السُّعداء، إذا وُعظتم بالأغيار، أصلحوا ما فَسد، فإنّ الفساد مقدّمة الدّمار واسلكوا الجد تنجوا في الدنيا من العار، وفي الآخرة من النار، واتقوا الله، وأَصلحوا تُفْلحوا، وسلّموا تَسْلموا، وعلى التّوبة صمّموا واعزموا، فما أشقى من عقد التّوبة بعد هذه العِبَر ثمّ حلّها، ألا وإنّ ذنبًا بعد التّوبة أقبح من سبعين قبلها».

تُوُفّي ابن المُنَيّر في مستهلّ ربيع الأوّل بالثّغر.

١٥٥ - أحمد بن مرزوق بن أبي عمّار(١).

البجائيّ، المغربيّ، السّلطان الدّعيّ، الّذي قال: أنا ابن الواثق بالله أبي زكريّا يحيى بن محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الهنتاتيّ، ويُسمّى الفضل.

ومن خبره أنّه سار في جيش، وقصد تونس، وتوثب على صاحبها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى الهنتاتيّ، وظفر به، فقبض عليه، ثمّ ذبحه صبْرًا، وغلب على إفريقية، وتسمّى بأمير المؤمنين، وقام بالوقاحة، وتّم أمره، وعرف النّاس أنّه زَغَل.

وكان سيئ السّيرة، فانتدب له أبو حفص عمر بن يحيى أخو المجاهد المذكور، وقام معه خلق كثير، فخارت قِوى الدّعيّ، واختفى، فبويع أبو حفص، ولُقّب

---

(١) الوافي بالوفيات (٨/ ١٧٥)، وتاريخ ابن خلدون (٦/ ٣٠٢).

بالمستنصر بالله المؤيد، وظفر بالدّعيّ وعذّبه، فأقرّ بأنّه أحمد بن مرزوق، وأنّه كَذَب، فمات تحت السّياط.

وكانت دولته دون العامين، ولا أعلم متى هلك يقينًا.

١٥٦ - أحمد بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان(١).

المُغُليّ، ويُسمّى بكوتا، وقيل بكدوا، صاحب العراق، وخُراسان، وأَذَرْبَيْجان، والجزيرة، والرّوم.

قيل إنّ سبب تسميته بأحمد أنّ بعض مشايخ الأحمديّة دخل النّار قدّام هولاكو، وأحمد حينئذ طفل، فأخذه الشّيخ ودخل به النّار، فسمّاه أبوه أحمد، ووهبه للأحمديّة. ثمّ كانوا يَغْشَوْنه ويحبّبون إليه الإسلام، فأسلم وهو صبيّ، ثمّ إنّه جلس على تخت المُلْك بعد هلاك أبغا ومنكوتمر أخَوَيه، ومال إلى الإسلام، ويُسّر له قرين صالح، وهو الشيخ عبد الرحمن الّذي قدم في الرُّسْليّة إلى الشام، وسعى في إصلاح ذات البَيْن. ولم تطُل أيّام أحمد، ومات شابًّا وله بضعٌ وعشرون سنة، وقام في المُلك بعده أرغون بن أبغا، وهو الّذي قتله، وكان أرغون بطرف خُراسان يحفظها، فلما مات أبوه وتملّك أحمد أقبل أرغون في جيشه فعمل مصافًّا مع أحمد، فانكسر جَمْع أحمد، وجرت لهما أمور لا أجيء بها كما ينبغي، فلعن الله ساعة التّتر.

قرأت بخطّ ابن الفُوَطيّ: قُتل السّلطان أحمد في جمادى الأولى.

قلت: قتلوه بأنْ قصفوا صُلْبه، فمات رحمه الله تعالى.

١٥٧ - إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم(٢).

العلاّمة شَرَفُ الدّين البكريّ، الزّنْجانيّ، ثمّ الشّيرازيّ.

مات بشيراز. قاله الفُوَطيّ.

وقال: قدم بغداد حاجًّا. صنّف كتابًا على طريقة «جامع الأُصول»، وحدّث بمَرَاغة وتبريز بكتاب «الأنوار اللّمِعة في الجمع بين الصّحاح السّبعة» تأليف تاج الدّين السّاويّ.

سمع منه: الصّاحب شمس الدّين الجُوينيّ، وأولاده.

---

(١) العبر (٥/ ٣٤٢، ٣٤٣)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٢٧).

(٢) تاريخ بغداد لابن رافع (٨)، ومعجم المؤلفين (١/ ١٣).

١٥٨ - إسرائيل بن إسماعيل بن شُقَيْر[١].

زكيّ الدّين الدّمشقيّ، التّاجر. شيخ حَسَن مُعمَّر، قليل الرّواية.

وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وسمع من: أبي القاسم بن صَصْرَى.

حمل عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في رمضان.

١٥٩ - إسماعيل بن قايماز[٢].

الأمير ناصر الدّين بن الرُّوميّ، الدّمشقيّ.

حدَّث عن الشَّرَف الصّابونيّ.

ومات في جمادى الآخرة. وله خمسٌ وستّون سنة.

حرف الباء

١٦٠ - بكتوت[٣].

الأمير بدر الدّين الشَّشَنْكير.

تُوُفّي بدمشق، ودُفِن بتُربة الشّيخ سُليمان الرَّقّيّ.

مات في شعبان.

١٦١ - بلال[٤].

عفيف الدّين النّفطيّ، المقرىء، الأسود.

له سماع من السَّخاويّ.

وكان مُقرئًا بالظّاهريّة.

وتُوُفّي بمصر في ذي الحجّة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٩ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

(٤) المصدر السابق (١/ ورقة ١٢١ب).

حرف الحاء

١٦٢ - الحسن ابن الصاحب الكبير الوزير فلك الدين عبد الرحمن بن هبة الله (١).

المسيريّ، قُطْبُ الدّين.

كان دمث الأخلاق، حَسَن العشْرة، له معرفة بالتّاريخ والأدب. وأمّه بنت شيخ الشيوخ تاجَ الدين ابن حمُّوَيْه. وخدمَ جُنْديًّا مدّةً، ثمّ سكن بَعْلَبَكّ في سنة ثمان وخمسين وستّمائة، ولبس البقيار، وخدم ببَعْلَبَك في الدّيوان. ووُلّي مشيخة الخانقاه النَّجميّة.

تُوُفّي ببَعْلَبَكّ في رجب كهْلاً.

روى عن: جده، وكريمة، وغيرهما.

كتب عنه البِرْزاليّ بدمشق وبَعْلَبَكّ.

١٦٣ - حليمة بنت أحمد بن مَنعَة الغَنَويّ (٢).

روت عن جعفر الهَمَذانيّ.

وتُوُفّيت في رمضان.

حرف الدال

١٦٤ - داود بن عبد القويّ بن قاسم (٣).

العسقلانيّ، الشّافعيّ.

شيخٌ مصريّ.

حدّث عن: عبد العزيز بن باقا، وعلي بن مختار، وجعفر الهَمَذَانيّ، والعَلَم بن الصّابونيّ.

ومات في رجب.

حرف الراء

١٦٥ - رشيد الحبشيّ.

مولى الصّاحب جمال الدّين عبد الرحمن بن محيي الدين يوسف بن الجوزيّ.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٢/ ٦٥)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ٢١٣، ٢١٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢١أ).

(٣) المصدر السّابق.

سمع: ابن بهروز، وأبا بكر بن الخازن.

وحدَّث.

ومات في المحرَّم.

حرف الزاي

١٦٦ - الزّكيّ سُنْقُر البيانيّ.

من أعيان البيانيّة.

عاش نيِّفًا وتسعين سنة.

حرف السين

١٦٧ - سنجر.

الضّيائيّ، الصّوفيّ، البغداديّ، الحنبليّ.

عارف، كبير القدْر، روى عن: عجيبة الباقداريّة.

روى عنه الفَرَضيّ، وقال: يُعرف بالشيخ عبد الله. عتقه ضياء الدّين أحمد بن عبد العزيز بن دُلَف.

تُوُفّي في جمادى الأولى.

حرف الشين

١٦٨ - شاهنشاه بن عبد الرّزّاق بن أحمد.

العامريّ، الذّهبيّ، ناصر الدّين.

تُوُفّي في المحرَّم بقرية، ونقل إلى قاسيون.

روى عن: زَين الأُمناء.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرزاليّ.

حرف الطاء

١٦٩ - طالب[1].

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٤)، والحوادث الجامعة (٢١١).

أحد مشايخ الأحمديّة بقصر حَجّاج.

رجل صالح وقور، يعمل السّماع، وله زبون وأصحاب، رحمه الله تعالى.

مات في صفر، وشيّعه الخلْق.

حرف العين

١٧٠ - عبد الله بن علي بن حبيب(١).

الكاتب، الأستاد، المجوّد، زكيّ الدّين.

وحيد عصره في الخطّ ببغداد.

مات في ربيع الآخر. أرّخه ابن الفُوَطيّ.

كان شيخًا برباط.

عاش سبعًا وسبعين سنة.

١٧١ - عبد الله بن محمد بن عبد الله(٢).

القاضي، الإمام، معين الدّين، أبو محمد النَّكْراويّ، المقرىء، النَّحْويّ.

وُلِد بالإسكندريّة سنة أربع عشرة. قرأ بها القراءات على مثل ابن عيسى، والصّفراويّ.

وصنّف في القراءات. وكان مشهوراً بها.

تُوُفّي فجأةً في هذا العام. قاله ابن الخبّاز.

١٧٢ - عبد الله بن محمد بن عبد الوهّاب بن سعادة.

المحدّث الشهير، جمال الدّين أبو محمد العراقيّ، المُرَيميّ. من ذُريّة أمّ مريم.

كان مقرئًا، محدّثًا، بديع الخطّ.

سمع من: عبد العزيز ابن البقّال، ومحيي الدّين ابن الجوزيّ. ثمّ طلب بنفسه فأكثر. وقرأ وتعب.

---

(١) الحوادث الجامعة (٢١١).

(٢) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٢)، وغاية النهاية (١/ ٤٥٢).

مات في ثامن ربيع الآخر ببغداد سنة ثلاثٍ كهْلاً.

أجاز للشيخ صفيّ الدّين عبد المؤمن.

١٧٣ - عبد الله بن محمود بن مودود بن بلدجي (١).

مجد الدّين، أبو الفضل المَوْصليّ، الحنفيّ، الفقيه، إمامٌ، عالم، مصنِّف. له أصحاب وحلقة أشغال.

سمع: أبا حفص بن طَبَرْزَد، ومسمار بن العُوَيس.

كتب عنه: أبو العلاء الفَرَضي وأثنى عليه، وقال: تُوُفّي في سابع المحرّم.

وسمعت بقراءة القلانسيّ «عمل يوم وليلة» لابن السُّنّي، بسماعه سنة ستٍّ وستّمائة من مجد الدّين محمد بن محمد الكرابيسيّ، عن عبد الرّزّاق القُوسانيّ.

وكان مولده في شوّال سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، ودُفن بمشهد أبي حنيفة ببغداد. وكان يومًا مشهوداً.

قال ابن الفُوَطيّ: مات في العشرين من المحرّم. وكان عالمًا بالفقه والخلاف والأُصول، سمع الكثير في صِباه، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان صبوراً على السّماع. ولّي قضاء الكوفة.

ثمّ فُوِّض إليه تدريس مشهد الإمام أبي حنيفة، فكان على ذلك إلى أن تُوُفّي.

سمع «البخاريّ» من أبي الفَرَج محمد بن عبد الرحمن بن أبي العزّ الواسطيّ، وابنُ روزبة. وله إجازة من المؤيَّد الطّوسيّ، وزينب الشّعريّة.

وسمعنا منه «جامع الأصول»، بإجازته من مصنِّفه مجد الدّين. وكان كثير المحفوظ قد سافر إلى الشام.

وقرأ على أبي عَمرو بن الحاجب، ومحيي الدّين بن العربيّ.

١٧٤ - عبد الرحمن (٢).

رسول الملك أحمد بن هولاكو.

قرأت بخطّ قُطْب الدّين ابن الفقيه: حدّثني عبد الله المَوْصليّ، الصّوفيّ، وكان

---

(١) معجم المؤلفين (٦/ ١٤٧)، وهدية العارفين (١/ ٤٦٢).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٩٩-١٠١)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ٢١٥-٢١٨).

ممَّن قدم معه، أنّ عبد الرحمن كان من مماليك الخليفة المستعصم بالله، وكان اسمه قراجا، فلمّا أُخذت بغداد تزهّد وتَسَمَّى بعبد الرحمن، واتّصل بالملك أحمد وعظُم عنده إلى الغاية، بحيث كان ينزل إلى زيارته، وإذا شاهده ترجّل ثمّ قبّل يده، وامتثل جميع ما يُشير به. وكان جميع ما يصدر عن الملك من الخير بطريقه، فأشار عليه أن يتفق مع الملك المنصور وتجتمع كلمتهم، فندبه لذلك، وسيَّر معه جماعة كثيرة من المغول والأعيان فحضر إلى دمشق في ذي الحجّة سنة اثنتين وثمانين، وأقام بمن معه في دار رضوان، ورتّب لهم من الإقامات ما لا مَزِيد عليه، وبولغ في خدمتهم. وقدِم السّلطان إلى الشّام، فعند وصوله بلغه قتْل أحمد، وتملّك أرغون بعده، فاستحضر الشّيخ عبد الرحمن بقلعة دمشق ليلاً، وسمع رسالته، ثم أخبره بقتْل مُرسِله. ثمّ عاد السّلطان إلى مصر، وبقي عبد الرحمن ومن معه معتَقَلين بالقلعة، لكن اختصر أكثر رواتبهم، وقرّر لهم قدر الكفاية. فلمّا كان في آخر رمضان تُوُفّي عبد الرحمن، ودُفِن بسفح قاسيون وقد نَيَّف[1] على السّتّين، وبقي من كان معه على حالهم، وتطاول بهم الاعتقال، وأُهمِل جانبهم بالكُلّية، وضاق بهم الحال في المطْعَم والملْبَس، فعمل النّجم يحيى شِعرًا بعث به إلى ملك الأمراء حسام الدّين، فمنه:

أَوْلى بسجنك أنْ يحيط ويحتوي ... صِيدَ الملوك وأفخر العظماءِ
منا قدر فرّاشٍ وحدّاد ... ونقّاطٍ وخَربْندا إلى سقّاءِ
خدموا رسولاً ما لهم عِلمٌ بما ... يخفي وما يُبدي من الأشياءِ
لم يتبعوا الشّيخ الرسول دِيانةً ... وطلاب عِلم واغتنام وعاءِ
بل رغبةً في نيل ما يتصدّق الـ ... ـسّلطان من كَرَم وفَيْض عطاءِ
ويؤمّلون فواضلاً تأتيه من ... لحم وفاكهة ومن حَلْواءِ
نفروا من الكُفَّار والتجئوا إلى ... الإسلام واتّبعوا سبيلَ نجاءِ
أَيُقَابَلون بطول سجن دائمًا ... وتحسّر ومجاعة وعناءِ
أخبارهم مقطوعة فكأنّهم ... موتى وهم في صورة الأحياءِ
إن كان خيرًا قد مضى أو كان شرًّا ... قد أمِنْت عواقب، الأسواءِ
وإذا قطعت الرأسَ من بشرٍ فلا ... تحفل بما تبقى من الأعضاءِ

---

(١) يعنى قارب.

في أبيات.

فلمّا سمعها أطلق معظَمهم، وبقي في الاعتقال نفرين ثلاثة، قيل إنّ صاحب ماردِين أشار بإبقائهم.

وكان عبد الرحمن مقاصده جميلة، وظاهره وباطنه منصرف إلى نُصرة الإسلام واجتماع الكلمة. وله عدّة سفرات إلى مصر والشّام والحجاز، ولمّا قدم في الرُّسْليّة كانوا يسيرون في اللّيل. وكان يعرف السِّحْر والسّيمياء، وبهذا انفعل له المَلك أحمد.

ورأيت في تاريخ أنّه كان روميًّا من فرّاشي السُّدّة، وأخذ من الدُّور وقت الكائنة جوهرًا نفيسًا، وأُسِر فسلم له الجوهر، ثمّ صار من فرّاشي القان، ثمّ تزهّد وتنمّس وتخشّع، وطمر الجَوهر، وصار إلى الموصل، فاتّصل بعزّ الدّين أيبك أحد نوّاب القان، وكان مهووسًا بالكيمياء، فربطه عبد الرحمن وسار معه إلى أبغا، ودخل، فقال عبد الرحمن لأبغا: إنّي رأيت في النّوم في مكان كذا وكذا جوهرًا مدفونًا. فبعث معه جماعة، فقال لهم: احفروا هنا. فحفروا فوجدوا ذلك. فخضع له أبغا واحترمه.

ثمّ ربطه بأمر الجنّ والشّعبذة، ثمّ إنّه عمل خاتمين نفيسين على هيئة واحدة، فأظهر الواحد وأعطاه لأبغا، ففرح به، وقال له: إنْ رميته في هذا البحر أنا أُخرِجه لك. فرماه. فقال: اصبر إلى غد.

ثمّ عمل هيئة سمكة خشب مجوّفة، وملأها ملحًا مع الخاتم الآخر، وأتاه بالسّمكة وقال: هذه تأتي بالخاتم. ورماها في البحر فغرقت ساعتين، فتحلّل الملح فشافت السّمكة فاصطادها، ففتح أبغا فمها فإذا الخاتم، فانبهر لذلك، واعتقد في عبد الرحمن، فأخذ رصاصة أخفاها في بطن السّمكة فغاصت. وخضع له الملك أحمد أيضًا، وحسُن إسلامه بسببه.

١٧٥ - عبد الرحيم بن ريان.

السّنديّ.

روى عن أبي جعفر السنديّ، وغيره.

مات ببغداد.

١٧٦ - عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسّان[١].

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٢٢-١٢٣)، والعبر (٥/ ٣٤٣) والوافي بالوفيات (٢/ ٣٠٦-٣٠٨).

القاضي، نجم الدّين الجُهَنيّ، الحَمَويّ، الشّافعيّ، المعروف بابن البارزي، قاضي حماة، وأبو قاضيها شَرَف الدّين هبة الله.

وُلِد بحماة سنة ثمانٍ وستّمائة.

وحدَّث عن: موسى بن الشّيخ عبد القادر.

وسمع منه: ابنه، والحافظ أبو العبّاس بن الظّاهري، وولده أبو عَمرو عزّ الدّين، والبدر أبو عبد الله النّحْوي، وجماعة.

وكان إمامًا، فاضلاً، فقيهًا، أُصُوليًّا، أديبًا، شاعرًا، له خبرة بالعقليّات، ونظر في الفنون.

وقد سمع من: أبي القاسم بن رواحة، وغيره.

وسماعه من موسى بدمشق. وقد حكم بحماة قديمًا بحكم النيابة عن والده، ثمّ وُلّي بعده، ولم يأخذ على القضاء رزقًا. وعزل عن القضاء قبل موته بأعوام، وكان مشكورًا في أحكامه، وافر الدّيانة، مُحِبًّا للفقراء والصّالحين كولده. درّس وأفتى وصنَّف، وأشغل مدةً.

وأخرج له الأصحاب في المذهب.

وله شِعر رائق، فمنه:

إذا شِمتُ من تِلقاء أرضكم بَرْقًا ... فلا أضْلُعي تهدأ ولا أدمُعي ترقا
وإنْ ناح فوقَ البانِ ورْقُ حمائم ... سُحَيْرًا فَنَوْحي في الدُّجَى علَّم الورقا
فرقُّوا لقلبٍ في ضِرامِ غرامِه ... حريقٌ وأجفانٌ بأدمُعها غرقا
سَمِيرَيَّ من سعد خُذَا نحو أرضهم ... يمينًا ولا تستبعدا نحوها الطُّرُقا
وعوجا على أُفْقٍ توشَّح شِيحه ... بطِيب الشَّذَا المكّيّ أكرِم به أُفُقا
فإنّ به المغنى الّذي تبرأ به ... وذكراه يُستشفى لقلبي ويُستَرْقا
ومن دونه عَرَبٌ يرون نفوسَ من ... يَلُوذ بمُغْناهم حلالاً لهم طلقا
بأيديهم بِيضٌ بها الموتُ أحمر ... وسُمرٌ لدى هيجائهم تحمل الزّرقا
وقولا محبًّا بالشآم غدا لقىً ... لفُرقه قلب بالحجاز غدا مُلْقى

تَعلّقكم في عُنْفوان شبابه ... ولم يَسْلُ عن ذاك الغرام وقد أبقى
وكان يُمنّي النَّفْسَ بالقُرب فاغتدا ... بلا أملٍ إذ لا يؤمّل أن يبقا
عليكم سلامُ الله أما ودادكم فباقٍ ... وأمّا البُعد عنكم فما أبقى

ثمّ خرج إلى مدح النّبيّ ﷺ والخلفاء الأربعة، يقول فيها:

رقيقكم مملوككم عبدُ وُدِّكم ... فصارى مُناه أن تديموا له الرِّقّا
يلوذ بذا القبر الّذي قد حواكم ... إذا ما نجا أهل السّعادة أن يشقى
أجِرني فإنّي قد أحاطَتْ بساحتي ... ذنوب لأثقال الرواسي غدت طبقا[١]

وله، وكتب بها إلى الملك المنصور محمد:

خدمتُكَ في الشّباب وها مشيبي ... أكاد أحلّ منه اليوم رمَسا
فراعِ لحرمتي عهداً قديمًا ... وما بالعهد من قِدَمٍ فَيُنْسَى

أنشدني أبو عبد الله محمد بن يعقوب النّحْويّ أنّ أبا محمد بن البارزيّ أنشده لنفسه في القلم:

ومثقّف للخطّ يحكي فِعْله ... سُمْر القنا لكنّ هذا أصفر
في رأسه المسوّد إنْ أجرده ... في المبيَّض للإعداء موتٌ أحمر

توجّه القاضي نجم الدّين ليحجّ في سنة ثلاثٍ، فأدركَته المَنِيّة في ذي القعدة بتَبُوك، فحُمِل إلى المدينة ودُفن بالبقيع، رحمه الله.

وكتب الدّمياطيّ عن محمد بن عبد الرحمن الأزْديّ، عنه.

١٧٧ - عبد العزيز بن مظفر.

الصّدر، عزّ الدّين الدّمشقيّ.

اتّصل بخدمة الملك النّاصر فأحبّه وحظي عنده.

وكان مليح الشّكْل، حَسَن البِزّة، مليح العِشْرة، ظاهر الحشمة.

---

(١) وانظر هذه الأبيات في طبقات الفقهاء الشافعيين (٢/ ٩٢٣، ٩٢٤)، والوافي بالوفيات (١٨/ ٣١٩، ٣٢٠).

تُوُفّي في أوّل السّنة بدمشق.

١٧٨ - عبد القادر بن خَلَف بن سلامش.

البغداديّ.

سمع من: نصر بن عبد الرّزّاق الجيليّ.

حدّث عنه الفَرَضيّ، وقال: مات رحمه الله في ذي القعدة.

١٧٩ - عبد الملك[(١)].

الملك السّعيد، فتْح الدّين، أبو محمد بن السّلطان الملك الصّالح أبي الحسن إسماعيل بن العدْل.

رأيته، وكان شكلاً مليحًا، مُزَرَّعًا بالشَّيْب. وكان وافر التَّجمُّل، دِمث الأخلاق، له حُرمة في الدّولة. وكان من أُمراء الحلقة، وهو والد الملك الكامل.

سمع منه: البِرزاليّ، والطّلبَة.

وتُوُفّي في ثالث رمضان، ودُفِن بتُربة جدّته أمّ الصّالح، وشيّعه الأمراء والأعيان. أتيت منزله وهو يأكل فأطعمني.

١٨٠ - عبد الوهّاب بن الحسين[(٢)].

القاضي أبو محمَّد بن الفُرات اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ.

شيخ فقيه، معمَّر. وُلِد بالإسكندريّة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وكان يمكنه السّماع من عبد الرحمن بن موقا ولا أعلم هل سمع منه أو لا.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

وقد تفرّد بالإجازة من إسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل محمد بن يوسف الغَزْنَوِيّ، وعبد اللّطيف بن أبي سعد الصّوفيّ.

١٨١ -[عطا ملك بن محمد[(٣)] بن محمد، علاء الدّين، صاحب الدّيوان. . .]

(١) البداية (١٣/ ٣٠٤)، والوافي بالوفيات (١٩/ ١٥٥).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٢أ)، وذيل التقييد (٢/ ١٥٨).

(٣) عيون التواريخ (٢١/ ٣١٨، ٣١٩)، والمختصر في أخبار البشر (٤/ ١٦) وقد تقدم في وفيات سنة (٦٨١هـ).

١٨٢- علي بن الحسن بن معالي.

الأديب، فخر الدّين بن الباقِلاّنيّ، الشّواوي، الشّاعر.

عاش ثلاثًا وثمانين سنة، وله شِعْر كثير.

١٨٣- علي بن صالح.

الحَسَنيّ، إمام المقام.

ذُكِر في سنة إحدى.

١٨٤- علي بن يوسف بن جلّون(١).

الشّيخ الصّالح، نور الدّين الحرّانيّ، التّاجر.

حدّث بدمشق عن أبي الحسن بن رُوزبة.

سمع منه: البِرْزاليّ، والطَّلَبة.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

١٨٥- عمر بن محمد.

نجم الدّين الكُرَيْديّ، الشّافعيّ.

قاضي الصَّلْت.

تُوُفّي في المحرّم.

١٨٦- عمر بن نصر(٢).

القاضي نجم الدّين، أبو حفص الأنصاريّ، البَيْسانيّ، الشّافعيّ.

سمع من: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّي، والتّقيّ بن باسويه، وجماعة.

وتفقّه وبرع في المذهب، وأفتى ودرّس، وناب في القضاء بدمشق ودرّس بالرّواحيّة، ثمّ وُلّي قضاء حلب مُدَيْدَة. ومات في شوّال رحمه الله تعالى.

كتب عنه: البِرزاليّ، وغيره.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨أ).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٤)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٤٤، ٣٤٥).

وولي بعده تدريس الرّواحية ناصر الدّين بن المقدسيّ الذي شُنق.

١٨٧ - عيسى بن مُهَنّا[١].

أمير عرب الشّام، وشيخ آل فضل، الأمير شرَف الدّين.

كان ذا منزلة عظيمة عند السّلطان الملك المنصور، وقد ملّكه السلطان مدينة تدْمُر بحكم البيع، وأورد عنه ثمنها. وكان كريم الأخلاق، حَسَن الجوار، مكفوف الشّرّ يرجع إلى خير وعقل ورئاسة.

ولم يكن أحدٌ يضاهيه من ملوك العرب، وله أثر صالح في يوم المصافّ بحمص مع مَنْكُوتَمُر.

وتُوُفّي بعد الأمير أحمد بن حجّي بأربعة أشهر، وصُلي عليه بدمشق صلاة الغائب في يوم الجمعة تاسع ربيع الأوّل. وقام بالأمر بعده ولده الأمير حسام الدّين مُهنّى، فرادت حُرمته، وامتدّت أيّامه.

حرف الفاء

١٨٨ - فاطمة بنت الحافظ أبي القاسم[٢] علي ابن الحافظ بهاء الدين أبي محمد القاسم ابن الحافظ الكبير محدّث الشام أبي القاسم ابن عساكر.

أمّ العرب الدّمشقيّة.

وُلِدت سنة ثمان وتسعين.

وسمعت من: عمر بن طَبَرْزَد، وحنبل المكبّر، وأبي الفُتُوح الجلاجليّ، وستّ الكَتَبَة بنت الطّرّاح، وأبي اليُمْن الكِنْديّ.

وأجاز لها: أبو جعفر الصَّيْدلانّي، ومحمد بن الفاخر، وأبو الفُتُوح أسعد العِجليّ، وعدّة من شيوخ خُراسان والعراق وإصبهان.

وكانت أصيلةً، جليلة، عالية الإسناد، مُعْرِقةً في الحديث. وسماعها من عمر وحنبل في الخامسة، ولها في السّادسة أيضًا على عمر.

---

(١) العبر (٥/ ٣٤٤)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٣٨٣).

(٢) العبر (٥/ ٣٤٤)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٣٨٣).

روى عنها: الدّمياطيّ، وقُطْب الدّين بن القسطلانيّ، ومحمد بن محمد الكُنجيّ، وابن الخبَّاز، وعلاء الدّين بن العطّار، وجمال الدّين المِزّيّ، وعلم الدّين البِرزاليّ، وطائفة سواهم.

وأجازت لي مَرْويّاتها.

وتُوُفّيت في تاسع عشر شعبان.

١٨٩ - فاطمة بنت محمد بن جامع بن باقي.

نور الهدى التّميميَّة، وأُمّها بنت السّيف الآمِديّ المتكلّم. تُوُفّيت في المحرَّم.

وقد روت عن ابن الزّبيديّ «جزء أبي الجَهْم»، وعن ابن غسّان الحمصيّ «جزء الفَلَكيّ». وأظنها ماتت بمصر.

حرف القاف

١٩٠ - قُراسُنْقُر المُعِزّيّ[١].

الأمير الكبير، شمس الدّين.

تُوُفّي ببيت لِهْيا في جمادى الآخرة.

حرف الميم

١٩١ - محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الوهّاب[٢].

القاضي، عماد الدّين السُّروجيّ، الأنصاريّ، الدّمشقيّ، ابن الرئيس شَرَف الدّين.

وُلِد سنة ثلاث عشرة.

وسمع: أبا المجد القزوينيّ، وجدّه الصّدر فخر الدّين، وأبا عبد الله بن الزّبيديّ.

وولي نظر الجامع مرّةً، ونظر الخزانة. وكان رئيسًا محتشمًا، متواضعًا، ديّنًا.

روى لنا عنه ابن العطّار، وغيره.

ولي منه إجازة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨أ).

(٢) الوافي بالوفيات (٢/ ١٣٥)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٤٤).

وتُوُفّي في ربيع الأوّل ببُستانهم بالعُقَيبة. وهو والد الصّاحب فخر الدّين.

١٩٢- محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان(١).

الإمام، المحدّث، المتقِن، شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الـمَيْدَوِيّ، المصريّ، النَّحْويّ.

وُلِد بالقاهرة سنة إحدى عشر وستّمائة. وسمع الكثير، وكتب واشتغل. وكان من العلماء الأتقياء.

تُوُفّي في صفر، وشيّعه الخلْق إلى القرافة.

سمع من: عبد العزيز بن باقا، وابن رواح، وابن الجُـمَّيْزيّ، وطبقتهم وقد درّس وأعاد. وكان خِصّيصًا بالحافظ أبي محمد المُنْذري، أكثر عنه.

وولي خزْن الكُتُب بالكامليّة وطُلب لمشيختها مدّة، فامتنع، ثمّ وليها إلى أن مات.

أخذ عنه: الحارثيّ، وأبو عَمْـرو بن الظّاهريّ، وقُطْب الدّين، وقال في «تاريخه» لمصـر: أبو عبد الله المـقرئ، المحدّث، النّـحْويّ، كان مـن العلماء الأتقـياء، عـارفًا بالقراءات والحـديث والنّحو. وكتب الكثـير، وكان سليم القلب، ذا سِـمت وصلاح وهدى وخير، على سمْت السَّلَف، متصدّرًا للحديث طول نهاره بالمدرسة الكامليّة.

سمعت منه وانتفـعتُ ببركته، وقرأت عليه «الشّاطبيّة» من حـفظي، بسماعه من أبي عبد الله القُرطُبيّ. وكان ثقة حُجّة. وكـان له تلميذ يقرأ عليه الحديث، فلمّا مات بكى وجعل يمرّغ وجهـه على رِجْليه ويقول: يا سيّـدي اطلبني من الله، فإنّي لا أقدر أرى غيرك قاعدًا مكانك. فاتّفق أنْ مات التّلميذ من الغد.

قلت: كتب عنه شيخه الحافظ أبو علي البكْريّ. قرأت ذلك في مجلّدٍ بخطّ البكريّ.

١٩٣- محمد بن إبراهيم بن محمد بن الأزهر(٢).

أبو عبد الله ابن الحافظ أبي إسحاق الصَّريفينيّ. من أولاد المحدّثين.

سمّعه أبوه الكثير من الموفَّق عبد اللّطيف بن يوسف، وجماعة.

ولم يكن من أهل العِلم. وقد أخذ عنه بعض الطَّلَبة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٢/ ١٠)، والمقفّى الكبير (٤/ ١٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢١ب).

تُوُفّي في شعبان. وسمع «الصّحيح» من ابن رُوزبة.

مولده بمَنْبِج في سنة عشرين وستّمائة.

١٩٤- محمد بن باخل(١).

الأمير، شمس الدّين الهكّاريّ، متولّي الثّغر الإسكندريّ.

تُوُفّي في رجب بالإسكندرية، وقد ذكره الحافظ قُطْب الدّين في «تاريخه» فقال: محمد بن باخل بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن مرزْبان الهكّاريّ.

إلى أن قال: كان صارمًا عادلاً، وله مَيْل إلى الأدب. سمع جميع «سُنَن ابن ماجه» من الموفَّق عبد اللّطيف بن يوسف، و«مقامات الحريريّ» بحرّان. وخرَّج له الحافظ منصور بن سُلَيم.

أجاز لي مِراراً. ومولده سنة عشرين وستّمائة.

قلت: مرّت ترجمته.

١٩٥- محمد بن جبارة(٢).

الفقيه، الإمام، تقيّ الدّين، المقدسيّ، الحنبليّ.

تُوُفّي في ذي الحجّة بقاسيون.

وهو محمد بن عبد المولى الزّاهد العابد.

سمع ببغداد من المؤتمن.

وهو والد شهاب الدّين المقرىء.

١٩٦- محمد بن الحسين بن الحسن(٣).

نظام الدّين، أبو عبد الله الدّاريّ، الخليليّ، عمّ الصّاحب فخر الدّين.

تُوُفّي بمصر في ربيع الأول، وله إجازة من ابن المعطوش، وابن الجوزيّ، وجماعة.

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٢٤)، وعيون التواريخ (٣١/ ٣٥٠).

(٢) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٢)، والمقصد الأرشد (٩٩٩)، وسيأتي قريبًا.

(٣) المقتفّي الكبير (٥/ ٥٧٧) [٢١١٩].

وسمع «السّيرة النّبويّة» من ابن مجلّي، وعاش تسعين عامًا.

وكان تاجرًا متمولاً، كثير البرِّ. خرّج له التقيّ عُبَيد مشيخة.

سمع من ابن جُبَيْر.

١٩٧- محمد بن زنطار(١).

أبو خطّاب الأشرفيّ، خادم الأثر بدار الحديث.

روى «مُسْنَد الشّافعيّ»، عن ابن الزّبيديّ.

ومات في صفر، رحمه الله.

١٩٨- محمد بن الصّلاح(٢).

العدل، جمال الدّين الحنفيّ، الخشّاب.

كان من عُدُول القيمة بدمشق.

تُوُفّي في شعبان.

١٩٩- محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم.

الفقيه، شمس الدّين، أبو عبد الله بن العلاّمة تاج الدّين الفَزَاريّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

تُوُفّي شابًّا في جمادى الآخرة.

٢٠٠- محمد بن عبد العزيز بن يحيى(٣).

اللّوريّ، أخو الشّيخ أبي إسحاق.

سمع معه من الرّشيد بن مَسْلَمَة.

مات بسِجِلْماسَة. حجّ مرّتين.

٢٠١- محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلّد(٤).

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ١١٦ب).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٦).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢١أ، ب).

(٤) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٣٢-٢٣٤)، ونهاية الأرب (٣١/ ٩٧-٩٩)، والنجوم (٧/ ٣٦٤).

قاضي القُضاة، عزّ الدّين، أبو المفاخر الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الشّافعيّ، المعروف بابن الصّائغ.

وُلِد سنة ثمانٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: أبي المُنَجّا بن اللّتّي، وأبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ، وأبي الحَجّاج يوسف ابن خليل، وجماعة.

وتفقّه في صِباه على جماعة، ولازم القاضي كمال الدّين التّفْليسيّ، وصار من أعيان أصحابه. ثمّ ولي تدريس الشّاميّة مُشاركًا للقاضي شمس الدّين بن المقدسيّ، بعد فُصولٍ جرت، فلمّا حضر الصّاحب بهاء الدّين إلى دمشق استقلّ شمس الدّين بالشّاميّة وَحده، وولي عزّ الدّين وكالة بيت المال، ورفع الصّاحب من قدره ونوَّه بِذكره.

ثمّ عمد إلى القاضي شمس الدّين ابن خَلّكان فعزله بالقاضي عزّ الدّين في سنة تسعٍ وستّين، فباشر القضاء، وظهرت منه نهضة وشهامة، وقيام في الحقّ ودرء للباطل، وحِفْظُ الأوقات وأموال الأيتام والأشراف، وتصدّى لذلك، فحُمِدت سيرته، وأحبّه النّاس، وأبغضه كلَ مُرِيب، وأعلى الله منار الشَّرع به.

وكان ينطوي على ديانة وورع وخوف من الله تعالى ومعرفة تامّة بالأحكام، ولكنّه كانت له بادرة من التّوبيخ والمحاقة وكشف الأمور، واطّراح للرؤساء الذين يدخلون في العدالة بالرئاسة والجاه. فتعصّبوا عليه، وتكلّموا فيه، وتتّبعوا غلطاته، وتغيّر عليه الصّاحب، وما بقي يمكنه عزله لأنّه بالغ في وصفه عند السّلطان. ودام في القضاء إلى أول سنة سبْعٍ وسبعين، فعُزِل وأُعيد ابن خَلّكان، ففرح بعزله خلْق. وبقي على تدريس العذراويّة، فلمّا قَدِم السّلطان الملك المنصور لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء، وباشر في أوائل سنة ثمانين فعاد إلى عادته من إقامة الشَّرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم، والغضّ من الأعيان، فربّى له أعداء وخصومًا، فتضافروا عليه وسعوا فيه، وأتقنوا قضيتّه، فلمّا قدم السّلطان دمشق في رجب سنة اثنتين وثمانين سَعوا فيه، فامتُحن، فجاءه رسولٌ إلى الجامع وقد جاء إلى صلاة الجمعة، فأخذه إلى القلعة، فقال له المشدّ بدر الدّين الأقرعيّ: قد أمر السّلطان أن تجلس في مسجد الخيّالة. ففعل ولم يُمكَّن من صلاة الجمعة، وذلك بسبب محضرٍ أثبته تاج الدّين عبد القادر بن السّنْجاري عليه بحلب، بمبلغ مائة ألف دينار، وأنّها

عنده من جهة الشَّرَف بن الإسكاف كانت للخادم رَيحان الخليفتيّ. ثمّ إنّ المشدّ أحضر النّظام بن الحصِيريّ نائب القاضي حسام الدّين الحنفيّ، فنفّذ المحضر، وأمضى حُكم قاضي سرمين ابن الأستاذ به، وذهب النّاس إلى القاضي يتوجّعون له، وبقي نائبه شمس الدّين عبد الواسع الأبهريّ يحكم. فلمّا كان في اليوم الثّالث منع نائبه من الحكم، ومنع النّاس من الدّخول إليه إلاّ أقاربه، وولي القضاء بهاء الدّين بن الزّكيّ. ثمّ نَبَغ آخر، وزعم أنّ حياصةً مُجَوهرةً وعُصابة بقيمة خمسةٍ وعشرين ألف دينار كانت عند العماد بن محيي الدّين بن العربيّ للملك الصّالح إسماعيل ابن صاحب حمص، وانتقلت إلى القاضي عزّ الدّين، ووكّلوا علاء الدّين علي بن السّكاكريّ للملك الزّاهر، وبقيّة ورثة الصّالح وذكروا أنّ الشّهود كمال الدّين بن النّجّار والجمال أحمد بن أبي بكر الحمويّ. ثمّ توقّف ابن النّجّار واقتحم الشهادة الجمال وغيره، ثمّ قالوا للقاضي: هذه القضيّة قد ثبتت عليك، والأخرى في مظنّة الإثبات ولم يبق إلا أن تحمل المال.

فلمّا كان في اليوم الخامس من اعتقاله أظهروا قضية ثالثة، وهو أنّ ناصر الدّين محمد ابن ملك الأمراء عزّ الدّين أيدمر أودع عنده مبلغًا كثيرًا، فجاء المشدّ وسأله فقال: أُحضِر المبلغ إليَّ لأستودعه، فلم أفعل، واسألوا الأمير بدر الدّين أمير مجلس فإنّه الّذي أَحضر المبلغ. فخرج المشدّ وسأل أمير مجلس، فصدَّق ما قاله القاضي، فلمّا كان اليوم السّابع طلب المشدّ لناصر الدّين ابن أخي القاضي وقال: تكتب لي أسماء جميع أملاككم. وهدَّده فكتب ذلك. فلمّا كان يوم الجمعة أدّى الشهود عند حسام الدّين الحنفيّ، وهم الجمال الحمويّ، بعد أن شهد عليه الشيخ تاج الدّين، وأخوه الشيخ شرَف الدّين، وغيرهما، أنّه لاعِلم له بهذه القضيّة، وشهد الشّهاب غازي الأمينيّ، والغرس البيانيّ، فاستفسرهم القاضي حسام الدّين فتواقح بعضهم. وكان الجمال من شيوخ المحدّثين، فأهانه المحدّثون، وتواصَوا أن لا يسمعوا عليه بعدها.

ثمّ عمل المشدّ بداره مجلسًا للحياصة، فحضر طائفة ممّن يبغض ابن الصّائغ، منهم: ناظر الصُّحبة ابن الواسطيّ، والوكيل ابن السَّكاكريّ، وحضر القاضي حسام الدّين، ومحيي الدّين بن النّحّاس، ورشيد الدّين سعيد، وأحضر ناصر الدّين ابن أخي القاضي فقيل: قد أدّي الشُّهود فهل لكم دافع. فأحضر النّجم السَّبْتِيّ، والمجد محمود، فشهدا عند حسام الدّين على القاضي عزّ الدين بإسقاط ابن الحمويّ،

وحضر الشّيخ علي المَوْصليّ، والوجيه السَّبْتِيّ فشهدا على إقرار ابن الحمويّ أنّه لا يعلم هذه القضيّة، فبدر ابن السّكاكريّ وقال على لسان القاضي: إنّه لا يرى ذلك دافعًا. فكتب بذلك صورة مجلس، وأُمهلوا ليحضروا دافعًا. ثمّ طلب القاضي عزّ الدّين من السّلطان أن يحضر بنفسه، ويتكلّم مع خصمه من غير توكيلٍ منهما في مجلس يُعقد. فأُجيب إلى ذلك، وعُقد المجلس بمحضر القضاة الأربعة، والشيخ تاج الدّين، والشيخ محيي الدّين بن النّحاس، وزين الدّين الفارقيّ، وشمس الدّين ابن الصّدر سليمان، والقاضي عزّ الدّين المذكور، فقال ابن السّكاكريّ، وأشار إلى حسام الدّين: أسألكم الحكم بما ثبت لموكّلي.

فقال القاضي عزّ الدّين: أنا سألت السّلطان أن يحضر معي خصمي. فطلبوا الملك الزّاهر فتغيَّب، فأحضروا ولده الملك الأوحد، ثمّ قُرِىءَ المحضر، فقال القاضي عزّ الدّين للأوحد: أنا أحلّفك بأنّك ما تعلم أنّ شهودك شهود زُور. فقال: أنا أصبو عن هذه القضيّة. ونكل.

وقال عزّ الدّين أيضًا: أنا أطلب من الشّهود تعيين الحياصة والعُصابة وكم فيهما من جوهر وبَلَخْش. فأفتى بعضهم بلزوم التّعيين، وتوقّف بعضهم فقال القاضي حسام الدّين: أنا أكشف هذا، وأسأل أصحابنا، فإنّ التّعيين يختلف لاختلاف الأجناس.

وأحضروا في المجلس فحضر ابن السّنجاريّ، فقُرِىء وادّعَى بمضمونه وكيل بيت المال زين الدّين على القاضي، فقال: لي دوافع، منها أنّ ابن السّنجاريّ عدوّي، ومنها أنّ ابن الحصيريّ حكم عليّ من غير حضوري ولا حضور وكيلي.

فطُلِب ابن الحصيريّ فلم يتّفق حضوره، وانفصل المجلس.

ثمّ اجتمعوا بدار الحديث، وأحضِر ابن الحصيري، فقام عليه الحنفيّة وقالوا: حكمك لا يصحّ. فقال: ليس حكمي بباطل، ولكنّه لا يلزم الخصم. وبحثوا في ذلك، فأحضر كُتُبًا ونقولاً. وقال عزّ الدّين: لي بيّنة تشهد بعداوة ابن السّنجاريّ. فقال: أثبت ذلك يا مولانا، وعليك المهملة ثلاثة أيّام. وطلب ابن السّكاكريّ الحكم من الحنفيّ على عادته وجرأته، فأخرج القاضي عزّ الدّين فتاوى الفقهاء أنّ الدعوى من أصلها باطلة، إذ كانت مجهولة. فأفتى بذلك من حضر المجلس. فقال المشدّ للقاضي: ما تحكم؟ فقال: لا والله لا أحكم في هذه القضيّة. وقام منزعجًا، وانحلّت القضيّة فكُتب بذلك صورة بمجلس. ثمّ بعد أيّام قال المشدّ للقاضي عزّ الدّين: أيش

المعمـول! قال: تصليّ ركـعتين في اللّيل، وتدعو الله أن يكـشف لك أمري، ومهـما خطر لك بعد ذلك فافعل.

ثمّ سعي نائب السّلطنة حسام الدّين طرنطاي، ولاجين، وعَلَم الدّين الدّواداريّ، وبيّنوا للسلطان أنّ القاضي مـا ثبت عليه شيء. وظهر أيضًا أنّ رَيحـان الخليفتيّ تُوُفّي سنة أربع وخمـسين، وأنّ المحضر يتضـمّن أن رَيْحان سيَّـر الوديعة إلى الإسكاف في أواخر سنة ستٍّ وخـمسين. ثمّ قدم تجّـارٌ واجتمـعوا بطرنطاي، وعرّفـوه: أنّ ريحان مات وعليـه دَيْن نحو اثنتي عـشر ألف دينار وفـاها عنه الخليفة، ونحـن ما رأينا هذا القاضي، ولا لنا معه غرض.

فأمر السلطان بإطلاقه مُكرمًا، فنزل من القلعة، وزار الشيخ دار الحديث، وعطف إلى ملك الأمـراء لاجين فسلّم عليـه بدار السّعادة، ثـمّ مضى إلى دار القاضـي بهاء الدّين الّذي ولي بعده، فسلَّم عليه. قمّ أقام بمنزلة بدرب النّقّاش. وطلع بعد أيّام إلى بستانه بحمص، وبه مات إلى رحمة الله وعند موته توضّأ وصلّى، وجمع أهله وقال: هلّلوا معي. فبقي لحظة يهلّل، وعبر إلى الله تعالى، وكان آخر قوله: لا إله إلا الله.

تُوُفّي، رحمه الله، في تاسع ربيع الآخر، وله خمسٌ وخمسون سنة.

وكان رحمه الله لا يُفصح بالرّاء.

٢٠٢- محمد بن عبد الوليّ(١) بن جبارة بن عبد الوليّ.

الإمام، الـزاهد، الصّالح، الفـقيـه، المتقِن، تقيّ الدّين المقـدسيّ، والد شيـخنا الشّهاب المقرىء.

سمع ببغداد من هذه الطّبقة أبي الحسن القَطِيعيّ، وجماعة.

وكان يتعاسر بالتّحديث.

وسمع بدمشق من أبي القاسم بن صَصْرى.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

٢٠٣- محمد بن علي بن أحمد.

أبو محمد الواعظ، ويلقّب بالمهديّ، خطيب جامع المنصور.

---

(١) تقدم قريبًا.

سمع محيي الدّين بن الجَوزيّ، وغيره.

٢٠٤- محمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان(١).

القاضي بهاء الدّين، أبو عبد الله الإربِليّ، الشّافعيّ، قاضي بَعْلَبَكّ، أخو قاضي القُضاة شمس الدّين.

وُلد بإربِل سنة ثلاثٍ وستّمائة. وسمع «صحيح البخاريّ» من أبي جعفر بن مُكْرَم كأخيه، وحدّث.

سمع منه: ابن أبي الفتح، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وهو والد النّجم ابن خَلِّكان صاحب الفيض والخَيال الشَّيطانيّ. قدِم الشّامَ وهو شابّ، فاشتغل وحصّل.

ذكره قُطْبُ الدّين في «تاريخه» فقال: كان رجلاً معدوم النّظير في كثير من أوصافه عند التّواضع المُفْرِط، ولِين الكلمة، ورِقّة القلب، وسلامة الصَّدر، وحُسْن العقيدة في الصّالحين، وعدم الالتفات إلى الدّنيا. ولي قضاء بَعْلَبَكّ إلى حين وفاته.

قال: ولم ينله من جميع ما كان باسمه من الجامكيّة والجِراية إلاّ قُوته لا غير. ولا يسأل عمّا عدا ذلك. وأمّا بِشْرُه وتَلَقّيه بالتّرحيب فخارج عن الوصف. ومات ولم يخلّف درهمًا ولا دينارًا، وعليه جملة من الدَّيْن، فبِيعَت كُتُبُه في دَيْنه. ومن وقت وفاة أخيه حزن عليه، ولم يكن يرقأ في غالب أوقاته من حزنه عليه.

تُوُفّي في الثّاني والعشرين من رجب. ودُفن في تُربة الزّاهد عبد الله اليُونينيّ.

٢٠٥- محمد بن محمد بن بشارة(٢).

المحدّث، شمس الدّين الكِلابيّ، الدّمشقيّ. أحد طَلَبَة الحديث.

تُوُفّي شابًّا إلى رحمة الله في شعبان.

وخطُّه معروف في الطِّباق.

٢٠٦- محمد بن محمد بن رمضان(٣).

(١) الوافي بالوفيات (١/ ٢٠٣)، والعبر (٥/ ٣٤٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨ب، ١١٩أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

شَرَفُ الدّين الأنصاريّ، الدّمشقيّ.

تُوُفّي في شعبان.

٢٠٧- محمد بن محمد بن محمد.

الوزير الكبير، شمس الدّين، أبو المكارم الجُوينيّ.

وزير الدّولة التّتاريّة والحاكم في المغول. نفذَت أقلامه في الأقاليم، وله رسائل وأشعار. وقد ذكره ابن الفُوَطيّ مستقصًى في «معجم الألقاب»

وقال: قُتِل بنواحي أبهر بعد أن كتب وصيّة بيده. سمعنا من لفْظه قصائد بتبريز.

وقُتِل في رابع شعبان.

٢٠٨- محمد بن محمد بن يحيى(١).

نجم الدّين الكلبيّ، السَّبْتيّ، العدل.

وُلِد سنة عشر وستّمائة. وقدِم مصر بعد الثّلاثين فسمع من: أبي الخطّاب الكلبيّ الحافظ.

وبدمشق من: ابن اللّتّي، والسَّخَاويّ، وكريمة، وجماعة.

وعُني بالرّواية. وله جموع وتخاريج يسيرة. وكان صدوقًا، خيِّرًا.

كتب عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.

وتُوُفّي في جمادى الأولى.

لنا منه إجازة.

٢٠٩- محمد بن محمود بن محمد(٢) **بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب بن شاذي.**

صاحب حماة، وابن ملوكها، الملك المصور أبو المعالي ناصر الدّين ابن الملك المظفّر تقيّ الدّين بن المنصور، ملك حماة والمَعَرّة بعد والده سنة اثنتين وأربعين وستّمائة، وعُمُره عشْرُ سِنين وأيّام رعايةً لأمّه الصّاحبة غازية بنت السّلطان الملك الكامل.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٤، ٣٠٥)، والوافي بالوفيات (٥/ ١١، ١٢)، وشذرات الذّهب (٥/ ٣٨٤).

وقام بتدبير دولته أمّه وسيف الدّين طُغْرُلُبَك أستاذ الدّار، وشيخ الشّيوخ عبد العزيز. وكان فيه كَرَمٌ، وحُسْن عِشْرة، لكنّه لعّاب، منهمك على اللَّهْو وغير ذلك، سامحه الله.

وتملّك بعده ابنه.

٢١٠- محمد بن موسى بن النُّعمان(١).

الشّيخ القُدْوة، أبو عبد الله، المزالي التِلمسانيّ، وقيل الفاسيّ، المغربيّ.

وُلِد سنة ستٍّ أو سبْعٍ وستّمائة بتِلمسان. وقدم الإسكندرية، فسمع بها من: محمد بن عماد الحرّانيّ، وأبا القاسم عبدَ الرحمن الصَّفْراويّ، وأبا الفضل الهَمَدانيّ.

وبمصر من: عبد الرحيم بن الطُّفَيْل، وأبي الحسن بن المُقيّر، وأبي الحسن بن الصّابونيّ.

وكان فقيهًا مالكيًّا، راهدًا عابدًا، عارفًا، إلاّ أنّه كان مُتغاليًا في أشعريّته.

تُوُفّي بمصر في تاسع رمضان، وشيْعه الخلائق. وكان يومًا مشهودًا.

ومن شِعره:

أَتَطْمعُ أنْ ترى ليلى بعينٍ ... وقد نظرتْ إلى حُسْنٍ سِواها
سواها لا يروق الطّرْفَ حُسنًا ... وأوصافٌ لها زانت حماها
أتنظرها بعينٍ بعد عينٍ ... فتلك العَينُ تمنعها قَذَاها
قذاها إنْ أردتَ يزولُ عنها ... فغير العين دهرك لا تراها

وقيل: إنّه كان يحفظ «سِيبَوَيْه».

روى عنه: ابن نُبَاتَة، والقُطْب عبد الكريم، وعدّة.

٢١١- محمد الشمس السّراب.

السَّقَطيّ.

تُوُفّي في رجب، ودُفِن ببستانه بالرَّبْوة، وخلّف ولدين يونسية.

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٣٦-٢٣٨)، والوافي بالوفيات (٥/ ٨٩).

٢١٢- المبارك بن المبارك بن عبد الحكيم[١].

البارع، شمس الدّين، أبو منصور بن الصبّاغ.

طبيب المستنصريّة. كان ماهرًا في الصّناعة، له تصانيف.

وقد ناهز المائة ونيّف عليها، قاله ابن الفُوَطيّ، متمتّعًا بسمعه وبصره.

مات في المحرَّم.

٢١٣- محاسن بن الحسن بن عبد الله[٢].

نجيب الدّين، أبو الفضل السُّلَميّ.

شيخ مُعَمَّر، كان يمكنه السّماع من الخُشُوعيّ، ونحوه فإنّه وُلِد سنة تسعٍ وثمانين وخمسمائة.

وروى عن: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ بالإجازة، سمع منه: عَلَم الدّين، وغيره.

وتُوُفّي بنواحي أذْرِعات في رجب إنْ شاء الله. وقد أجاز لي.

٢١٤- مظفَّر بن أبي بكر بن مظفَّر[٣].

العلاّمة، تقيُّ الدّين الجَوْسقيَ، مدرّس الحنابلة بالبشريّة.

كان إمامًا، مُناظرًا، خِلافيًّا، كبير القدر. حدّث عن ابن السّبّاك.

مات في ربيع الأوّل، وله سبعون سنة.

وكان رئيسًا في المذهب وأصوله.

٢١٥- مظفَّر بن عبد الوهّاب بن مشرّف.

الدّمشقيّ.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

ووُلِد سنة ستّمائة. ولا أعلم له رواية.

---

(١) تاريخ علماء بغداد لابن رافع (١٦٤)، ومعجم المؤلفين (٨/ ١٧٣).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨ب).

(٣) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣١١)، والمقصد الأرشد (١١٥٠).

٢١٦- مكّيّ بن عبد الرحمن بن غنّام[(١)].

أبو الحَرَم الحرّانيّ.

شيخ صالح، قدِم دمشق، وذكر أنّه سمع من عبد القادر الرّهاويّ.

وقد روى بالإجازة عن أحمد بن الدّبيقيّ، وعبد العزيز بن مَنِينا، وسليمان المَوْصِليّ.

سمع منه: عَلَم الدّين، وابن الخبّاز، وغيرهما.

ومات في شعبان. وهو زوج ستّ الدّار بنت الشّيخ مجد الدّين بن تيميَّة.

٢١٧- موهوبة.

أخت الشيخ أمين الدّين عبد الصّمد بن عبد الوهّاب بن زين الأُمناء بن عساكر.

سمعت من جدّها، ومن ابن صباح.

وحدّثت.

تُوُفّيت في جمادى الأولى. وهي والدة الأَخَوين شرف الدّين وعزّ الدّين ابنَي ابن العماد الكاتب.

حرف النون

٢١٨- نصر الله بن محمد بن نصر الله[(٢)].

المولى صفيُّ الدّين، وزير صاحب حماة.

وُلّي بعد وفاة أخيه علاء الدّين سنة أربعٍ وسبعين. وكان حَسَن المعاملة للنّاس.

تُوُفّي في سلْخ رجب بحماة.

حرف الياء

٢١٩- يوسف بن عبد الله بن عمر[(٣)].

قاضي القضاة بدمشق، جمال الدّين، أبو يعقوب الزّواويّ، المالكيّ وهو بنسبته أشهر. ولي القضاء بعد ابن عمّه الشيخ زين الدّين الرّهاويّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (/ ورقة ١١٩ب).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٣٨).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٥)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٥٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٧٤).

وتُوُفّي إلى رحمة الله في طريق الحجّ هو ونجم الدّين بن البارِزيّ.

وبقي القضاء بعده شاغراً ثلاث سنين.

٢٢٠- يحيى بن فَرَج بن هيّات.

صفيّ الدّين الأسود، الشّاهد.

تُوُفّي في ذي الحجّة، بدمشق.

الكنى

٢٢١- أبو بكر بن عمر بن علي(١).

البقال الصالح. عرِف بأبي السوالم.

شيخ مبارك، روى عن: الموفق، والقزويني.

توفي في ذي الحجة.

٢٢٢- أبو بكر بن يوسف بن صَدَقة(٢).

يُعرف بالعفيف الأريسيّ.

وُلِد سنة سبْعٍ وستّمائة، وكتب في الإجازات.

مات في رجب.

٢٢٣- أبو الفتح بن إسحاق بن نصر الله بن هبة الله بن سَنِيّ الدّولة.

العدل الجليل فخر الدّين.

تُوُفّي بدمشق في صفر. وله تعليق في التّاريخ.

٢٢٤- أبو القاسم بن أحمد(٣).

المَراغيّ، الصَّعِيديّ، الزّاهد.

من المشايخ المشهورين بمصر.

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٢١أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١١٨ب).

(٣) نهاية الأرب (٣١/ ١٢٤)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٤).

تُوُفّي في ذي الحجّة. كانت جنازته مشهودة.

روى شيئًا من كلام شيخه ابن الصبّاغ، عنه.

٢٢٥- والدة السّلطان الملك السّعيد بنت مقدَّم[١] **الخُوَارَزْميّة بركة خان.**

تُوُفّيت بالقاهرة في وسط السّنة، واسمها التِطْمِش.

وفيها وُلد:

رفيقنا الشيخ تقيّ الدّين علي بن عبد الكافي السُّبكيّ، في أوّل صفر،

والشيخ سِراج الدّين عمر بن علي القزوينيّ، محدّث بغداد،

والقاضي جمال الدّين أحمد بن إبراهيم العثماني، المنفلوطيّ،

وجمال الدّين سليمان بن محمد ابن خطيب دمشق عبد الكافي الرّبعيّ،

وعلي بن عبد الحميد المْنبجيّ، المؤذّن، ابن أخت العطّار.

سنة أربع وثمانين

حرف الألف

٢٢٦- أحمد بن إدريس[٢].

المالكيّ، العالم الشهير، الأُصوليّ، الشيخ الإمام، شهاب الدّين القَرَافيّ، الصنْهاجيّ الأصل. أصله من قرية بكورة بوش من صعيد مصر الأسفل تُعرف بفهفشيم. ونُسب إلى القرافة ولم يسكنها، وإنّما سئل عنه عند تفرقة الجامكيّة بمدرسة الصّاحب بن شُكْر فقيل: هو بالقرافة. فقال بعضهم: اكتبوه القَرَافيّ. فلزِمَتْه هذه النّسبة.

وكان إمامًا في أصول الدّين وأصول الفقه، عالمًا بمذهب مالك وبالتُفسير، وعلوم أُخَر. ودرّس بالصّاحبيّة بعد وفاة شَرَف الدّين السُّبْكيّ، ثمّ أُخذت منه، فوليها قاضي القضاة نفيس الدّين، ثمّ أعيدت إليه، ومات وهو مدرّسها.

---

(١) زبدة الفكرة (٩/ورقة ١٥١ب) حوادث سنة ٦٨٢هـ.

(٢) الديباج المذهب (٦٢-٦٧)، ومعجم المؤلفين (١/١٥٨).

ودرّس بمدرسة طَيْبَرس وبجامع مصر. وصنَّف في أصول الفقه الكتب المفيدة الكثيرة، واستفاد منه الفقهاء. وعلّق عنه قاضي القضاة تقيّ الدّين ابن بنت الأعزّ تعليقة على «المنتخب»، و«شرح المحصول» الشرح المشهور. وله «التنقيح» و«شرحه» في الأصول، وله «القواعد والذخيرة» في مذهب مالك.

كان حَسَن الشّكل والسَّمْت. تُوُفّي بدير الطّين ظاهر مصر، ودُفن بالقرافة. وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدّين ابن بنت الأعزّ، ونفيس الدّين المالكيّ، وقبل وفاة ناصر الدّين ابن المنير، وذلك في آخر يوم من جمادى الآخرة سنة أربعٍ وثمانين. ترجمه القاضي عَلَم الدّين الإخنائيّ، من خطّه نقلت.

٢٢٧- أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا.

القَيْسيّ، التّاجر، نجمُ الدّين، أبو العبّاس.

روى عن أبيه.

ومات في المحرَّم.

٢٢٨- أحمد بن عثمان بن محمد بن الهادي(١).

شهابُ الدّين القَيْسيّ. دمشقيّ جليل.

روى عن: ابن اللّتّيّ، والسَّخاويّ.

كتب عنه الطّلَبة.

ومات في ذي الحجّة.

● **أحمد بن محمد الواعظ**(٢).

هو زَيْنُ الدّين كتاكت، يأتي في الكاف.

٢٢٩- أحمد بن هاشم.

جمالُ الدّين التِفْليسيّ.

تُوُفّي في شعبان.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٥ب).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٥٩-٢٦٢)، والوافي بالوفيات (٧/ ٣٣٣)، وسيأتي في الكاف قريبًا.

٢٣٠- إبراهيم بن إسحاق بن المظفَّر[١].

الشيخُ برهان الدّين، أبو إسحاق، المصريّ، الوزيريّ، المقرىء. من حارة الوزيريّة بالقاهرة. وُلد سنة تسع عشرة وستّمائة وحفظ «العنوان»، وقرأ بها، أعني القراءاتِ، على التّقيّ عبد القويّ بن المغربل صاحب أبي الجُود سنة أربعين وقرأ بعدّة كتب على الكمال الضرير. وراح إلى الصّعيد فقرأ على: محمد بن محمد بن الفصّال، وقرأ بدمشق على عَلَم الدّين القاسم، وعلى الكمال بن فارس.

وعُني بالقراءات وأقرأ بها. وسمع الحديث، وأسمع ابنه إسحاق.

٢٣١- إبراهيم بن علي بن شاور[٢].

زينُ الدّين القُرَشيّ، الطَّوخيّ، المصريّ، المقرىء، المجوّد.

وُلد سنة اثنتين وستّمائة، وقرأ القراءات، تُوُفّي في شوّال.

٢٣٢- إسماعيل بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر ابن الشيخ أبي عمر[٣].

المقدسيّ، نجم الدّين.

سمع من: الشيخ الموفَّق، وموسى بن عبد القادر.

تُوُفّي في شوّال بجمّاعيل.

● أيدكين: هو علاء الدين البُندقدار، يأتي في العين.

٢٣٣- أيّوب بن أبي الزّهر بن معالي.

مجدُ الدّين الأنصاريّ، ابن الخيسيّ.

رئيس جليل، سمع الكثير، وسمّع أولاده. وهو خال تقيّ الدّين محمد بن الفاضليّ.

سمع من: عَلَم الدّين السَّخاويّ، واليَلْدانيّ، وجماعة.

روى عنه: البِرْزاليّ فيما أظنّ، وابن الخبّاز.

وتُوُفّي في ربيع الآخر، وله ستون سنة.

---

(١) العبر (٥/ ٣٤٦)، ومعرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٠).

(٢) الوافي بالوفيات (٦/ ٦٨)، وغاية النهاية (١/ ٢٠) [٧٨].

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٤ب).

حرف الباء

٢٣٤- البُرهانُ النَّسَفيّ[(١)].

هو أبو الفضائل، محمد بن محمد بن محمد الحنفيّ، العلاّمة، صاحب التّصانيف الكلاميّة والخلافيّة، وله مقدّمة مشهورة في الخلاف.

شاخ وعُمِّر: وأقرأ الطّلبة، وسار ذِكره.

مولده سنة ستّمائة. وأجاز العَلَم الدّين البِرْزاليّ في هذه السّنة في شعبان من بغداد. ولم تطُلْ أيّامه بعد ذلك بل بقي إلى سنة سبْعٍ وثمانين وستّمائة، وسيُعاد.

حرف الحاء

٢٣٥- حازم ابن القاضي محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم[(٢)].

شيخ البلاغة والأدب، هَنِيُّ الدّين، أبو الحسن الأنصاريّ، المغربيّ.

تُوُفّي سنة أربع، وله ستٌّ وسبعون سنة.

أرّخه المَطَريّ. من أهل قُرْطاجَنّة بالأندلس.

٢٣٦- حسن بن سُونج[(٣)].

المحدّث، أخو الشيخ إسماعيل بن سُونج، وأخو صاحبنا الشيخ حسين. وأبوهم هو الحكيم مجدّ الدّين إبراهيم بن أحمد بن سُونج الطبيب.

قرأ وكتب، وحصّل الأجزاء، وأكثر عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وطبقتهم.

ومات شابًّا. وكان يُلقَّب بالعماد.

تُوُفّي في شعبان. وكان فقيهًا بالشّبليّة، من فُضَلائهم.

٢٣٧- الحسن بن محمد بن علي[(٤)].

نجمُ الدّين الأنصاريّ، الدّمشقيّ، الكاتب.

---

(١) الجواهر المضية (٢/ ١٢٧)، وهدية العارفين (٢/ ١٣٥، ١٣٦).

(٢) بغية الوعاة (١/ ٤٩١، ٤٩٢)، الوافي بالوفيات (١١/ ٢٧١).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٤أ).

(٤) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٦٤، ٢٦٥)، والأعلاق الخطيرة (٢ق٢/ ٥٣).

خدم الأمير عزّ الدّين أَيْبَك المعظَّميّ، ثمّ الطُّواشيّ رشيد. ثمّ ولي نظر بَعْلَبَكّ بعد الكمال إبراهيم بن شِيث مدّةً. ثمّ عُزِل ولزِم منزله بدمشق بدرب الفراش. وخرج مع الجيش لحصار المَرْقَب فتُوُفّي بنواحي حمص. وكان من قُدماء رُماة البُنْدُق. وقد جاوز السّبعين.

٢٣٨- الحسن بن مسعود بن محمد.

خطيب جامع بلْهيقا.

قرأت بخطّ الفَرَضيّ: مولده في سنة خمس عشرة وستّمائة.

ومات في سابع عشر ربيع الأوّل.

٢٣٩- الحسن الرّوميّ[١].

شيخ الشيوخ بالقاهرة.

تُوُفّي في أواخر العامِ. وصُلّيَ عليه صلاة الغائب بدمشق.

وولي المشيخة بعده الأَيْكيّ.

٢٤٠- الحسين بن علي بن أبي بكر بن يونس[٢].

أبو عبد الله بن الخلاّل أخو شيخنا بدر الدّين حسن.

روى عن: ابن اللّتّيّ، وابن المقيّر، وكريمة، وجعفر.

وتُوُفّي بقوص كَهْلاً.

٢٤١- الحسين بن همام.

العدلُ الأَجَلّ، أبو عبد الله بن البيّاع القُرَشيّ.

تُوُفّي بمصر في صفر، ووُلِد بدَلاص سنة إحدى وستّمائة.

حدث عن ابن باقا.

وتُوُفّي أخوه سنة خمسٍ وتسعين.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٦)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٥ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٦أ).

حرف الخاء

٢٤٢- خليل بن يوسف بن خليل[١].

العَدَوِيّ.

روى عن: أبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ، والحافظ النَّشْتيريّ.

وُلِد بإربل سنة سبْعٍ وستّمائة.

وكان يُعرف بابن الفحّام. وكان له أصحاب وفقراء بدمشق.

تُوُفّي في صفر.

سمع منه: البِرْزاليّ، والطَّلَبَة رحمه الله تعالى.

حرف الدال

٢٤٣- داود بن يحيى بن كامل[٢].

القاضي عماد الدّين القُرَشيّ، الحنفيّ، البُصْرَويّ. والد العلاّمة نجم الدّين القحفازيّ.

ولي تدريس العزّيّة بالكشك، وناب في القضاء.

وروى الحديث عن أبي القاسم بن صَصْرَى فيما قيل.

وعن: أبي إسحاق الصَّرِيفْينيّ، وعبد الرحمن بن النّصوليّ.

وناب عن القاضي مجد الدّين بن العديم.

وكان إمامًا، محقِّقًا، صالحًا، وُلِد سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

ومات في نصف شعبان.

وكان عماد الدّين من بقايا أصحاب ابن الحَصِيريّ شيخ الحنفيّة.

حرف الراء

٢٤٤- رمضان بن وفاء.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٢ب).

(٢) البداية والنهاية (١٣/٣٠٦)، والوفي بالوفيات (١٣/٤٩٨ وما بعدها).

الخطيب، أبو الوفاء الهَمَدانيّ.

كتب عنه ابن الفُوَطيّ في الإجازات، وأرّخ موته في ربيع الآخر.

حرف السين

٢٤٥- ستُّ العَرَب بنت يحيى بن قايماز [١].

أمُّ الخير الدّمشقيّة.

سمعت من مولاهم التّاج الكِنْديّ. وحضرت على ابن طَبَرْزَد.

وسمع منها الكبار، وأجازت لنا مَرْوِياتها. ولها إجازة من المؤيَّد الطُّوسيّ، وجماعة.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

سألت المِزّيَّ عنها فقال: شيخة جليلة، كثيرة السَّماع، سمعت من ابن طَبَرْزَد «الغَيْلانيّات»، وغيرها. وحدّثت سِنين كثيرة.

قلت: وُلِدت في ربيع الآخر سنة تسعٍ وتسعين، وتُوُفّيت في التاسع والعشرين من المحرَّم.

٢٤٦- سعيد بن علي بن سعيد [٢].

العلاّمة، رشيدُ الدّين، أبو محمد البُصْرَاويّ، الحنفيّ، مدرّس الشِّبْلِيّة.

كان إمامًا، مُفْتيًا، مدرّسًا، بصيرًا بالمذهب، جيّد العربيّة، متين الدّيانة، شديد الورع. عُرِض عليه القضاء أو ذُكِر له فامتنع.

قال شمس الدّين بن أبي الفتح: سمعت غيرَ واحدٍ يقول: لم يخلّف الرشيد سعيد بعده في المذهب مثله.

وكان خبيرًا بالنَّحْو، وكانت له يدٌ طُولَى في النَّظْم والنَّثْر، ومن شِعره:

استجرِ دمعك ما استطعت معينا فعساه يمحو ما جنيت سِنينا

أنسيت أيام البطالة والهوى أيام كنت لذي الضّلال قَرينا

(١) العبر (٥/ ٣٤٧)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٠١)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٥).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٦٥-٢٦٨)، والنّجوم الزاهرة (٧/ ٣٦٦-٣٦٨).

تُوُفّي الرّشيد سعيد في شعبان في آخر الكهولة.

كتب عنه ابن الخبّاز، وابن البِرْزاليّ.

حرف الصاد

٢٤٧- الصّائن[١].

أبو عبد الله البصريّ، المقرئ، الضّرير، نزيل الروم ومقرئها.

قرأ القراءات وجوّدها، وبرع في معرفتها. وقدِم دمشق فقرأ السّبعة على المنتخب الهَمَذانيّ.

وكان عارفًا بمذهب الشّافعيّ. أضرّ في أثناء عُمُره، ودخل الرومَ وقد شاخ، فقرأ عليه طائفة منهم الشيخ وحيد الدّين المقرىء إمام الكلاّسة، ورأيته يصِفُه ويُثني على عِلْمه ودينه، وقال: إنّه تُوُفّي في هذه السنة، وفيها قدِمتُ الشّام.

وقال: اسمه محمد.

حرف الطاء

٢٤٨- طَيٌّ بنُ مُصْبح.

البَعْلَبَكّيّ، الفقير، الصّالح.

حدّث عن البهاء عبد الرحمن.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، والبِرْزاليّ، وغيرهما.

ومات في ذي الحجّة.

حرف العين

٢٤٩- عبد الله[٢].

الملك المسعود، جلالُ الدّين، ولد السّلطان الملك الصّالح إسماعيل ابن الملك العادل.

كان من أجمل النّاس صورةً، وكان محتشمًا، نبيلاً، حَسَن الأخلاق.

تُوُفّي كَهْلاً بقريةٍ بالمرج، ودُفِن بتُربة الأمجد عبّاس في نصف جمادى الآخرة.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٩)، والعبر (٥/ ٣٤٧).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٦٨)، والمقتفي للبرزالي (١/ ١٢٣ب).

٢٥٠- عبد الله بن الإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم[١].

الحنبليّ زينُ الدّين، أبو بكر الدّمشقي.

سمع أباه، وسمع بالمَوْصِل من: عبد المحسن بن عبد الله الطُّوسيّ.

وبدمشق من: أبي محمد بن البنّ، والقزويني.

وببغداد من: عبد السّلام الدّاهريّ.

وطال عُمُرُه وعلا سِنُّه، وعاش ثمانين سنة.

وأجازت له من إصفهان عفيفة الفارقانيّة، وجماعة.

وأجاز له من العراق أبو الفتح المنْدائيّ.

روى عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في شوّال.

٢٥١- عبد الله بن محمد بن محمد بن المجاهد[٢].

القوّاس.

روى عن: الشيخ الموفّق، والبهاء، وأبي القاسم بن صَصْرَي، وجماعة.

وأخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في ذي القعدة. وهو أخو شيخنا أحمد بن المجاهد، وهو لَقَبٌ لأبيهما.

روى عن: يحيى الثّقفي.

٢٥٢- عبد الحميد بن أحمد[٣].

المَنْبجيّ، القاضي، مجد الدّين الملوحيّ قاضي بَيْسان، وزوج أخت الشيخ علي بن العطّار.

تُوُفّي بعجلون.

٢٥٣- عبد الحميد بن فخار بن مَعَد[٤].

(١) العبر (٥/ ٣٤٧).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٦أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٣ب).

(٤) وانظر: الوافي بالوفيات (١٨/ ٨٤).

الشيخ جلال الدّين، أبو القاسم المُوسَويّ، الحُسينيّ، الأديب، الشّاعر.

سمع من: عبد العزيز بن الأخضر وغيره.

مات في تاسع شوّال ببغداد.

وقال ابن الفُوَطيّ: مات في سابع عشرة. وسمعت منه.

٢٥٤- عبد الرحمن بن عبّاس بن محمد بن عنان(١).

الشيخ الصّالح، أبو الفَرَج الخبّاز، زوج جدّتي.

كان رجلاً صالحًا، خيِّرًا، تاليًا لكتاب الله. له بيت وفُرْنٌ بحِكْر العنّابة، وكنت أفرح بالمبيت عنده للفُرْجة على العسكر وغير ذلك.

روى عن: ابن الزّبيْديّ، والفخر الإربليّ، والضّياء المقدسيّ.

قال ابن أبي الفتح: هو ابن عمّ والدتي. وذكر أنّه سمع منه «الثّلاثيّات».

قلت: سمع منه البِرْزاليّ، وغيره.

وتُوُفّي بقرية السّمُّوقة من الغوطة في نصف رجب. وكان من أبناء السّبعين وبقي في صُحبة أمّ أبي ثلاثين سنة، ثمّ تُوُفّيت بعد وفاة جدّي لأمّي، فتزوّج بجدّتي لأمّي عبد الحميد.

٢٥٥- عبد الرحمن بن عمر بن أبي القاسم(٢).

نورُ الدّين البصْري، العبدلْيانيّ. منسوب إلى قرية عَبْدلْيان.

درّس للحنابلة بالبشيرية، ثمّ درّس بالمستنصريّة بعد ابن عكبر.

وله تصانيف منها: كتاب «جامع العلوم في التّفسير»، وكتاب «الحاوي» فى الفقه، و«الكافي في شرح الخِرَقيّ»، و«الشّافي في المذهب». وله طريقة في الخلاف.

عاش ستّين سنة. وكان يُلقَّب بملك العرب.

مات ليلة عيد الفِطْر.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٣ب).

(٢) معجم طبقات الحفاظ والمفسرين (٢٤٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٨٦).

٢٥٦- عبد الرحمن بن الشيخ أبي القاسم[١].

الحُواريّ.

تُوُفّي في شوّال، وكان رجلاً صالحًا خَلَفَ أباه في المشيخة.

٢٥٧- عبد المنعم بن محمد بن أبي جعفر بن غرندة.

أبو الفَرَج البغداديّ، الحَلْبيّ، والحَلْبة من قرى بغداد.

كان ثقة، جليلاً، حنبليَّ المذهب.

وُلِد في سنة تسعٍ وستّمائة وسمع: أحمد بن صَرْما، وعلي بن إدريس الزّاهد.

روى عنه: أبو العلاء الفَرَضيّ، وقال: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

سمع «الجزء القادريّ» من ابن إدريس. وأجاز لحفيد الكازرونيّ، وللبِرْزاليّ.

٢٥٨- عُبَيْد الله بن محمد بن الشريف أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة[٢].

الشمس المقدِسيّ، الحنبليّ.

وُلد سنة خمسٍ وثلاثين وستّمائة.

سمع من: كريمة، والضيّاء.

وأُحضر على جعفر. وتفقّه ودرّس وأعاد، وقرأ بنفسه الكثير، وسمّع أولاده. وكان كَيِّسًا، فاضلاً، محبَّبًا إلى الناس، ذا ثروة ودِين وتودُّد.

وكان الشيخ شمس الدّين يحبّه ويفضّله على سائر أهله.

تُوُفّي بجمّاعيل في الثاني والعشرين من شعبان.

وقد سمع منه البِرْزاليّ، وغيره. وصنَّف في الأحكام، وغير ذلك.

٢٥٩- عثمان بن أبي محمد بن خَوْلان[٣].

أبو عَمْرو البَعْلَبَكيّ، التّاجر.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٥أ).

(٢) وانظر: ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٦٩)، والعبر (٥/ ٣٤٨)، والمقصد الأرشد (٢٤٧).

(٣) وانظر: المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٦ب) وسيأتي وفيات سنة ٦٨٥هـ.

كان ثقة، صالحًا. روى عن: البهاء عبد الرحمن. وتُوُفّي في صفر.

سمع منه: ابن أبي الفتح، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

٢٦٠- علي بن بَلَبَان[١].

المحدّث، علاء الدّين، أبو القاسم المقدِسيّ، النّاصريّ الكَرَكيّ، المشرف.

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع ببغداد من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وابن السّبّاك، وعبد اللّطيف بن القُبَّيْطيّ، وطبقتهم.

وبدمشق من: جعفر الهَمَدانيّ، وكريمة، وهذه الطبقة.

وبمصر والإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

وعُني بالحديث، وسمع الكثير، وحصّل الأجزاء، وانتخب وخرّج لنفسه وللناس، وروى الكثير من مسموعاته. وكان منقطعًا إلى هذا الفنّ مغْرًى به، ولم يكن مبرّزًا فيه ولا مُتقِنًا له. وله غلطات وأوهام.

خرّج للشيخ شمس الدّين شيخه وللتّاج بن الحُبُوبيّ مشيخة كبيرة، وللفخر بن البخاريّ مشيخة، ولنفسه «الموافقات».

وكان جنديًّا ثمّ تركها، ورُتِّبَ مشرفًا للجامع الأمويّ. وكان يحضر مدارس الحنفيّة ويؤمّ بمسجد الماسكيّ.

سمع منه: شيخنا ابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وأبو القاسم بن حبيب، وشهاب الدّين بن المجد الشافعيّ، وأبو عبد الله بن الصوفيّ، وخلْق كثير.

وله شِعر حَسَن ومدائح، وكان خيِّرًا، متواضعًا، متودّدًا، يستعين بالطَّلَبة على ما يخرجه.

تُوُفّي ليلة أول رمضان، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

وقد أجاز لي مَرْويّاته.

---

(١) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٢٦٩)، والعبر (٥/ ٣٤٨)، والبداية (١٣/ ٣٠٧).

٢٦١- علي بن عبد العزيز بن علي بن جابر(١).

الفقيه، الأديب، البارع، تقيُّ الدِّين، المقرىء البغداديّ، المعروف بابن المغربيّ صاحب تلك القصيدة السّائرة الّتي أوّلها:

يا دَبْدبة تدبدبي أنا علي بن المغربي

مات ببغداد فيما أرّخه ابن الفُوَطيّ في ربيع الآخر، قال: وقد اعتنى الفقيه قِوامُ الدِّين الحنفيّ بجميع ديوانه.

٢٦٢- علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن(٢).

علاء الدّين، أبو الحسن البكريّ، المُرّاكُشيّ، الكاتب.

وُلِد سنة ستّ عشرة وستّمائة.

وسمع: أبا صادق بن صباح، وابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وابن أخي أبي البيان، والحسين بن إبراهيم بن مَسْلَمَة.

وروى «صحيح البخاريّ». وكان ذا رواء ووقار وخبرة بأمور الدّيوان والحساب بحيث يُرجع إلى قوله في ذلك.

ولي نظر المارستان النّوريّ مدّةً بلا جامكية، كان غنيًّا. ثمّ ولي نظر الدّواوين.

وكان تَرْكُ ذلك أَوْلَى به لأنّه كان متواضعًا صالحًا، له وِرْدٌ بين العِشاءين، وكان يركب الحمار ويأتي الدّيوان.

سمع عنه غير واحد. وأجاز لي أحاديثه، ومات في جمادى الأولى.

٢٦٣- علي بن محمد بن ميكائيل.

نفيسُ الدّين، وكيل الصّاحب شمس الدّين الجوَيْنيّ.

صحِبَ السُّهْرَوَرْديّ، سمع منه كتاب «العوارف».

كتب عنه ابن الفُوَطيّ بمراَغَة وقال: مات بالموصل في المحرَّم.

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٣٦٦-٣٧١)، وفوات الوفيات (٢/ ٣٢٠).

(٢) العبر (٥/ ٣٤٨)، والوافي بالوفيات (٢٢/ ١٠١).

٢٦٤- علاء الدّين البُنْدُقْدار [١].

الأمير الّذي يُنسب إليه السّلطان رُكنُ الدّين بيبرس البُنْدُقْداريّ.

كان من كبار الأمراء الصّالحيّة. وكان عاقلاً، ساكنًا.

تُوُفّي في جمادى الأولى بالقاهرة، وصُلّيَ عليه بدمشق صلاة الغائب.

كان مملوكًا لجمال الدّين بن يغمور، ثمّ صار للسُّلطان نجم الدّين أيّوب فجعله بُنْدُقْداره.

وعنه انتقل إلى الملك الصالح لمّا حبسه واحتاط على موجوده.

ولمّا آل المُلْك إلى الظّاهر كان يحترمه ويرى له حقَّ التّربية. وكان هو يبالغ في النُّصْح والخدمة للظّاهر ويفرح به وهو الّذي انتزع الشّام للظّاهر من الحلبيّ.

قال ابن اليُونينيّ: ورافقتُهُ من مصر إلى دمشق، فرأيت من مكارمه وحُسْن تربيته ما لا مَزِيد عليه.

تُوُفّي بالقاهرة وقد ناهز السّبعين.

حرف الكاف

٢٦٥- كافور الطُّوَاشيّ [٢].

الأمير شِبْلُ الدّولة، أبو المِسْك الصّوابيّ، الصّالحيّ، النَّجْميّ، الصَّفَويّ، خَزَنْدَار خزانة الشّام.

وُلِد سنة بضعٍ وستّمائة ظنًّا.

وسمع من: السَّخاويّ، وابن قميرة، وبمصر من: عبد الوهّاب بن رواج، وغير واحد.

وكان دَيِّنًا، عاقلاً، خيِّرًا، يحبّ العِلم وأهلَه، ويعجبه السّماع والرّواية. كتب عنه جماعةٌ من الطَّلَبة. وثنا عنه أبو الحسَن بن العطّار.

تُوُفّي ليلةَ أوّل رمضان كابن بلَبَان بقلعة الجبل، وقد نَيَّف على الثّمانين.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٦٢)، والعبر (٥/ ٣٤٨، ٣٤٩)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٥٧، ٣٥٨).

(٢) الوافي بالوفيات (٢٤/ ٣١٥)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٠١).

٢٦٦- كتاكت[١].

الواعظ، زينُ الدين أحمد بن محمد الأندلُسيّ، الإشبيليّ الأصل، المصريّ.

وُلد بتنّيس سنة خمسٍ وستّمائة. وكان رأسًا في الوعظ، حَفَظَةً للأخبار، وله نظْمٌ جيِّد. وعلى وعْظه روح.

تُوُفّي، رحمه الله، بالقاهرة، في ثالث عشر ربيع الأوّل.

حرف الميم

٢٦٧- محمد بن إبراهيم بن علي بن محمد بن شداد[٢].

الرئيس، المُنْشِيء، عزّ الدّين، أبو عبد الله الأنصاريّ، الحلبيّ، الكاتب.

وُلد سنة ثلاث عشرة وستّمائة بحلب. وكان أديبًا فاضلاً، حَسَن المحاضرة.

صنّف «تاريخًا» لحلب، و«سيرة الملك الظّاهر». وكان من خواصّ السّلطان الملك النّاصر يوسف. ذهب في الرّسْليّة عنه إلى هولاكو وإلى غيره، ثمّ سكن الدّيار المصرية بعد أخْذ حلب.

وكان ذا مكانة وحُرمة عند الملك الظاهر وولده والملك المنصور. وله توصُّل ومُداخلة، وفيه تودُّدٌ ومُروءة ومسارعة لقضاء حوائج النّاس. وقد روى شيئًا. وسمع منه المصريون.

تُوُفّي في سابع عشر صفر. ودُفن بسفح المقطَّم. وكان معلومُه في الشهر ألف درهم. وله حُرمة تامّة ورأي. وقد عُرِضت عليه الوزارة زمن السّعيد فامتنع.

٢٦٨- محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن[٣].

أبو بكر بن الحافظ أبي الطّاهر بن الأنماطيّ، المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ.

نزيل القاهرة.

سألت المِزّيّ عنه فقال: شيخ حَسَن من أولاد المحدّثين. سمَّعه أبوه الكثير من:

---

(١) الوافي بالوفيات (٧/ ٣٣٣)، وفوات الوفيات (١/ ١٠٨)، والنجوم (٧/ ٣٦٤).

(٢) العبر (٥/ ٣٤٩)، ونهاية الأرب (٣١/ ١٢٨)، والبداية (١٣/ ٣٠٥).

(٣) العبر (٥/ ٣٤٩)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٦٨).

أبي اليُمْن الكنْديّ، وأبي عبد الله بن البنّا، وأبي البركات بن ملاعب، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتانيّ في آخرين.

وأجاز له عبد العزيز بن الأخضر، والمؤيَّد الطّوسيّ، وخلْق يطول ذِكرهم.

وحدّث بكثير من مَرْوِياته. وكان سهلاً في الرّواية، سمعنا منه كثيراً في القاهرة سنة ثلاثٍ وثمانين.

وكان قد لفّق له أبوه سماع جميع «تاريخ» ابن عساكر، وهممتُ بقراءته عليه وكلّمته في ذلك ففرح وأجاب، ثمّ تركتُه لطُوله.

قلت: وقد سمع منه عامّة الطَّلَبة بمصر، وانفردوا بأشياء كثيرة لم يحدّث بها لكون الأصول بدمشق.

وتُوُفّي في أوّل ذي الحجّة بالقاهرة. ووُلِد سنة تسعٍ وستّمائة.

وقد حدَّث بدمشق سنة ثمانٍ وستّين، وسمع منه بقراءة ابن نفيس شيخنا ابن تيميّة، وأخواه عبد الرحمن وعبدُ الله خضر، وشهاب الدّين بن المجد عبد الله، ومحمد وإبراهيم ابنا الوجيه بن مُنَجّا، وآخرون.

٢٦٩- محمد بن إياز[(١)].

الأمير الكبير، ناصرُ الدّين ابن الأمير افتخار الدّين الحَرّانيّ، الحنبليّ.

ولي ولاية دمشق بعد موت الافتخار والده، وأضيف إليه شدّ الأوقاف والنّظر فيها استقلالاً. وكان نائب السّلطنة لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه. وله المكانة العالية عند الملك الظاهر، وكلمته مسموعة في سائر الدّولة.

وكان ذا عقلٍ ورأي وذكاء، وخبرة بالأمور. وكان مليح الخطّ، جيّد الفضيلة، كثير المكارم والفُتُوَّة.

وقال الشيخ قُطْبُ الدّين: كان يكتب خطًّا منسوبًا، رأيته يكتب وهو ينظر إلى جهةٍ أخرى.

قال: وكان كثير المكارم والسّتر وقضاء حوائج النّاس، يصلح لكلّ شيء. سمعت بعض الأمراء يقول: والله يصلح لوزارة بغداد في زمن الخلفاء، ولا يقوم غيره مقامه.

(١) العبر (٣٤٩/٥، ٣٥٠)، ومرآة الجنان (٢٠١/٤).

ثمّ استعفى من ولاية البلد فأُجيب. ثمّ ولاّه السلطان الملك المنصور نيابة حمص فتوجّه على كُرْه فلم تطُلْ مدته به. وتُوُفّي ليلة نصف شعبان بها، فنُقل إلى دمشق ودُفن بتُربة الشيخ أبي عمر ولم يبلغ الستّين.

وقد سمع الحديث الكثير، وما أظنّه حدّث.

٢٧٠- محمد بن حاتم[١] بن هبة الله بن خَلَف.

شَرَفُ الدّين الدّلاصيّ، الأنصاريّ.

حدّث عن عبد العزيز بن باقا.

ومات في شوّال بمصر.

٢٧١- محمد بن الحسن بن إسماعيل بن محمد[٢].

الشيخ شَرَفُ الدّين الإخميميّ، الزّاهد.

روى «جزء ابن نُجَيْد»، عن ابن طلحة النَّصِيبيّ. سمعه معه الشيخ تقيّ الدّين ابن تيميَّة، والبِرْزاليّ.

وكان كثير التّعبُّد والاجتهاد، وللنّاس فيه حُسْن اعتقاد. وبعض النّاس كان ينسبه إلى التّصنُّع. وكان يُفتح عليه بأشياء من الأمراء والكبار، فإذا قوبل بقدر يسير لا يقبله.

وفي الجملة كان جليل القدْر، مَهِيبًا، حَسَن السَّمْت، حُلْو الكلام. وهو الّذي ذكره كمال الدّين محمد بن طلحة في تصنيفه في عِلم الحروف. فذكر أنّ الشّيخ محمداً رأى عليًّا رضي الله عنه، فأراه دائرة الحروف.

وبمثل هذا تكلّم به بعض الأئمّة، فإنّ الدّخول في عِلم الحروف ينافي طريق السَّلَف، وهو في شقّ، وما جاء به الرسول ﷺ في شق. وهو ممّا حرّمه الله تعالى بقوله: ﴿وَأَن تَقُولُواْ عَلَى اللَّهِ مَا لا تَعْلَمُونَ﴾[٣]. وقال النّبي ﷺ: «إيّاكم والظّنّ فإنّ الظّنّ أكذب الحديث»[٤]. قلت: وعِلم الحروف يشبه الكهانة والنّجوم، لا بل هو شرٌّ منه. فنسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا.

(١) المقفى الكبير (٥/ ٥١١، ٥١٢) [٢٠١٠].

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٦)، والوافي بالوفيات (٢/ ٣٥٣).

(٣) سورة الأعراف: ٣٣.

(٤) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٠٦٦)، ومسلم (٢٥٦٣)، وأبو داود (٤٩١٧)، والترمذي (١٩٨٨)، ومالك فى الموطأ (٩٠٨)، وأحمد فى مسنده (٢/ ٣١٢).

تُوُفّي الشيخ محمد الإخميميّ بزاويته بقاسيون، وغسّله الشيخ فخر الدّين بن عزّ القضـاة، والشيخ برهان الدّين الإسكندرانيّ، والشيخ شَـرَف الدّين الفَزَاريّ، وازدحم النّاس على نعشه. وكان على جنازته سُكون وهيبة، وذلك في جمادى الأولى.

تعلّل مدّةً، وقد زاره الصّاحب تاج الدّين بن حِنا، فدفع إليه أربعة آلاف دينار.

وكان أسـمر، طويلاً، نحيفًـا، مهيبًـا، اشتكى من وجَع ظهره زمـانًا وما تداوى وكان صديقًا للشيخ يوسف البقاعيّ مدّةً، ثمّ وقع بينهما فتهاجرا.

٢٧٢- محمد بن ربيعة بن حاتم بن سِنان (١).

أبو عبد الله الحَنْبليّ، المصريّ ابن الخِرَقِيّ. والده الكُتُبيّ، المقرىء.

راوي «السّيرة» عن عبد القويّ بن الجَبّاب.

كان موجودًا في هذه السّنة. قرأ عليه شـيخنا المِزّيّ «السيرة»، وذكره البِرْزاليّ في «شيوخه» بالإجازة.

والحيليّ مستفادٌ مع الحبلـيّ، والختليّ، والجبليّ، والجيليّ. وحَبْلَة: مكان باليمن منه صاحبنا علي بن منصور.

وسمع منه أيضًـا: ابن سامة، وأبو عبد الله بن نُـباتة. وسماعه للسـيرة في سنة ثمانٍ وستّمائة. ومولده في رمضان سنة سبْعٍ وتسعين.

٢٧٣- محمد بن طرس.

أبو عبد الله الشّنْقريّ، البغداديّ، الصوفيّ.

روى عن: ابن رُوزبة، وابن اللّتّيّ.

ومات في جمادى الآخرة، رحمه الله.

٢٧٤- محمَّد بن عامر (٢) بن أبي بكر.

أبو عبد الله الغُسُوليّ، الصّالحيّ، المقرىء.

شيخ صالح، متواضع، متعفّف، خيّر.

---

(١) المشتبة فى الرِّجال (١/ ١٣٧)، وتوضيح المشتبه (٢/ ٢٠٥).

(٢) العبر (٥/ ٣٥٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٦).

روى عن: ابن مُلاعب، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وغيرهم.

روى عنه: ابن الخبّاز، وسائر الطَّلَبَة.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة وقد قارب الثّمانين. وهو صاحب الميعاد المشهور عشيّة السُّبوت. وكان يعِظ عقيب الختم ثمّ يدعو.

قال الشيخ تاج الدّين في «تاريخه»: كان يجمع النّاس للختم كلّ سبت... وكان طويلاً، حَسَن الشكل.

قال: ثمّ إنّه ابتدع بدعةً سيّئة كرِهتُه عليها. جعل يقرأ ختمةً ويهديها للنبي ﷺ، وختمةً يهديها لابراهيم الخليل، والله يسامحه.

قلت: أصل المسألة فيه نزاع، وهو إهداء ثواب التّلاوة.

٢٧٥- محمد بن عبد الله بن بركات بن إبراهيم(١).

الكمال بن الخُشُوعيّ، والد شيخنا عليّ.

حدّث وكتب في الإجازات. ومات في شوّال كهلاً.

وحدّث عن عمّه إبراهيم.

٢٧٦- محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الحسن(٢).

ابن الدّجاجيّة، العدْل، نجم الدّين الصالحيّ.

تُوُفّي ببستانه.

وقد سمع من: أبيه، وابن صباح، وأبي نصر بن الشيرازيّ.

أخذ عنه علَمُ الدّين البِرزاليّ، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة. شيْعه قاضي القضاة، وخلّف أملاكًا.

٢٧٧- محمد بن عبد الغني بن ظافر(٣).

جمال الدّين بن الشّيْرَجيّ، الإسكندرانيّ، الشّافعيّ، المؤدّب.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٥أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٣ب).

(٣) المقفى الكبير (٦/ ٩٦) [٢٥٣٠].

عُمِّر دهرًا طويلاً، فإنّه وُلِد سنة تسعين وخمسمائة.

وسمع من ابن البنّا «جامع التِّرْمِذيّ»، ومن ابن المفضَّل.

أجاز للبِرْزاليّ، وقال: مات سنة أربع وثمانين تقريبًا.

٢٧٨- محمد بن عثمان بن علي(١).

الرّوميّ، الشيخ شَرَفُ الدّين، ابن الشيخ القُدوة الزّاهد عثمان، صاحب الزّاوية الّتي بسفح قاسيون.

كان صالحًا، زاهدًا، فقيرًا، واسع الصَّدر، كريمًا، جوادًا، لطيفًا، متواضعًا، كيّسًا، لا يدّخر شيئًا أصلاً، بل ينفق ما يُفتح عليه به. وكان لا يكاد يتردّد إلى أحد، ويعمل السّماعات، ويصعد إليه الخلق الكثيرين الفقراء والعوّام فيرقص سائر السّماعِ، ويخلع جميع ما عليه على المغاني، ويبقي في اللّبّاس فقط.

وقد حضر حصار المَرْقَب، ثمّ عاد إلى دمشق، فتُوُفّي عقيب قدومه بأيامٍ في العشرين من جمادى الأولى، وهو في عَشْر الثّمانين.

٢٧٩- محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد(٢).

العلاّمة، المُنْشِىء، عزّ الدّين الحلبيّ، له فضلٌ وجلالة.

صاحب «سيرة الملك الظّاهر».

تُوُفّي بمصر في صفر، وهو من أبناء السّبعين.

٢٨٠- محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن يوسف(٣).

العلاّمة، رضيُّ الدّين، أبو عبد الله الأنصاريّ، الشّاطبيّ، اللُّغَويّ.

وُلِد ببَلَنْسِيَة سنة إحدى وستّمائة.

وروى عن: أبي الحسن بن المقيّر، وبهاء الدين بن الجُمَّيْزيّ.

وتُوُفّي في يوم الجمعة الثاني والعشرين من جمادى الأولى بالقاهرة.

وكان رحمه الله عالي الإسناد في القرآن. فإنّه قرأ لوَرْشٍ على الشيخ المعمَّر

---

(١) العبر (٥/ ٣٥٠)، والوافي بالوفيات (٤/ ٨٦) [١٥٥٣].

(٢) مرآة الجنان (٤/ ٢٠١)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٥).

(٣) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٧٦، ٢٧٧)، والعبر (٥/ ٣٥١)، ونفح الطيب (٢/ ٣٧٣).

محمد بن أحمد بن سعود الأزْديّ الشّاطبيّ صاحب ابن هُذَيل سنة بضعٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع منه كتاب «التّلخيص» لأبي عَمْرو الّداني في قراءة وَرْش.

كان رضيّ الدّين إمام عصره في اللّغة، تصدَّر بالقاهرة وأخذ النّاس عنه: أبو حيّان، وسعد الدّين الحارثيّ، وأبو الحسين اليُونينيّ، والمِزّيّ، وابن منير الحلبيّ، وابن عَمْرو ابن الظاهريّ، وآخرون.

ذكر لي ابن حَرميّ الفَرَضيّ، عن أبي حيّان النَّحْويّ، عن الرضيّ الشاطبيّ قال: أعرف اللّغة على قسمين، قسم أعرف معناها وشاهدَها، وقسم أعرف كيف أنطق بها فقط.

وسمعتُ شيخنا أبا الحسين اليُونينيّ ببعْلَبَكّ يقول: سألت شيخنا العلاّمة رضيَّ الدّين الشاطبيّ عمّا ذكره أبو عمر الزّاهد في كتابه «ياقوتة الصراط» عند قوله عزّ وجلّ: ﴿وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ﴾[1] قال: يعني الإخصاء. قلت له: هل تعرف الإخصاء بمعنى الخصاء؟ قال: لا أعرف أحداً ذكره إلاّ أنّني أحفظ بيتين لأهل الأندلس، قال: وهم يسمّون القطّ قطرساً. وأنشدني البيتين، وهما:

عجائبُ الدّهرِ شتّى لا يُحاطُ بها ... منها سَماعٌ ومنها في القَرَاطيسِ
وإنْ أعجبَ ما جاء الزّمانُ بِهِ ... فارٌ بحمصَ لإخصاء القطاطيسِ

قلت: هذه حمص الأندلس. وهي بلد معروفة.

٢٨١- محمد بن يحيى بن تمّام[2].

الرئيس، شمسُ الدّين، ابن عماد الدّين بن الجُمَّيْزيّ، الدّمشقيّ، العدْل.

تُوُفّي بالمِزَّة في جمادى الآخرة.

٢٨٢- محمد بن يعقوب بن علي[3].

المولى، مجيرُ الدّين بن تميم.

---

(١) سورة النساء: ١١٩.

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٣).

(٣) البداية والنهاية (١٣/٣٠٧)، والوافي بالوفيات (٥/٢٨٨).

سكن حماة، وخدم الملك المنصور. وكان جنديًّا محتشمًا، شجاعًا، مطبوعًا، كريم الأخلاق، بديع النَّظْم.

تُوُفّي بحماة في هذا العام.

ومن شعره:

كم فارسٍ صاحَبْتُهُ يوم الوَغَى وتركتُه إذْ خانَه إقدامُه
حتّى بلغتُ بحدّ سَيْفي موضعًا في الحرب لم تبلُغْ إليه سِهامُه

وله:

دَعْني أُخاطِرُ في الحروبِ بمُهْجتي إمّا أموتُ بها وإمّا أُرزقُ
فسَوادُ عَيْشي لا أراه أبيضًا إلاّ إذا احمرَّ السِّنانُ الأزرقُ

وله:

رعى اللهُ وادي النَّيْربَيْن فإنّني قضيتُ به يومًا لذيذًا من العُمرِ
دَرى أنني جئتُه متنزّهًا فمدّ لأثوابي بساطًا من الزَّهرِ
وأقدمني الماءَ القُراح فحيْثُما سنَحت رأيتُ الماءَ في خِدمتي يجري

وله:

لِمْ لا أهيمُ إلى الرياضِ وزهره وأقيم منه تحت ظلٍ ضافي
والغُصْنُ يلقاني بثغرٍ باسمٍ والماءُ يلقاني بقلبٍ صافي

وله:

العفْوُ مُسْتَحْسَنٌ من غير مقتدرٍ فكيف من لم يزل يعفو إذا قدِرا
والعبدُ فهو فقيرٌ ما لَهُ أحدٌ سِواكَ فاصفَحْ ولا تُشْمتْ بيَ الفُقَرا

وله:

ولم أنس قولَ الورد والنّار قد سَطَتْ عليه فأمسى دمعه يتحدّرُ
ترفَّقْ فما هذي دُمُوعي الذّي ترى ولكنّها روحي تذوب فتفطرُ

وله:

حـاذر أصـابعَ من ظَلَمْتَ فـإنّهـا تدعـو بقلبٍ فـي الدُّجَى مكسـورِ
فـالوردُ مـا ألقـاه في نار الغـضـا إلا دُعـــاء أصـــابعِ المـنثـــورِ

وله:

مـا احمـرَّ وجهُ الورد إلاّ إذ غـدا المنثـورُ يـلطم وجْـهَـهُ بكـفُـوفـه

وله:

ومُـذْ قـلتُ للمنثـور إنّي مـفـضّلٌ على حُسْنك الورد الّذي جلَّ عن شَبْهِ
تلوّنَ مـن قـولي وزاد اصْـفـرارُهُ وفـتح كـفَّـيْـه وأومى إلى وجـهي

وله رحمه الله مَرْثيّةٌ، بديعةٌ أولها:

فـؤادٌ على فَـقْـد الحـبيب له وَقْـدُ وأجـفانُ عينٍ مـا لَهَـا بالكرَى عَهْـدُ
وجـسمٌ بَرَاه لاعجُ الـحُزْنِ والـجَـوَى فـمـا فـيه إلاّ الـرّوحُ والعَظْمُ والجِلْدُ

منها:

فـيـا قـبـره ألا رَفَـقْـتَ بجـسـمـه فـقـد كـان يُدْميـه إذا مـسَّـهُ البُـرْدُ
وألاَ كَشَـفَتْ التُّرْب عن حُسْن وجـهه فقد كـان وجهًا يُخجل البـدرَ إذْ يبدو

وله:

يـا مـن تـلوَّن فـي الـوداد ولـم أزَلْ أبـدًا بُحـــسْـن وداده أتمسّـكُ
الماء مـنه حـيـاتنـا وسـرورنا وإذا تلـوّن أو تغـيّـر يـتـركُ

وله:

مـبـارز الدّين يـا من جُـود راحـتـهِ وفضله في الورى يُربـي على السُّحبِ
عندي طريفـيّـة شَـهْـبـاء تحسـبـهـا للحُـسْن قد لبست ثوبًا من الشُّـهبِ
لم ترض نعـلاً هلال الأُفْق من صَلَفٍ ولا نجـوم الثّـريا مـوضع الـلَّبَبِ
كم مـرّةٍ تركت ريـح الشّـمـال وقـد جـاءت تُسـابقُـهـا في غـاية التَّـعبِ
كـريمة تسـند الأعـراب نِسْبـتـهـا إلى جِـيـاد تميمٍ سـادة العـربِ
رأت جـوادك في الـمَيّـدان معـترضًـا يزهُو على الخيل في التَّقريبِ والـخَبَبِ

جـاءت خـاطبـةً لـمّـا انثنى وله ... أصْلٌ يُمَـاثلهـا في عـزّة النَّسَبِ
وقـد رأته لهـا كَـفُـوًا ولو خَطَبَتْ ... طِرْفًـا سـواه رآهـا أشـرف الرُّتَبِ
فاحـذَرْ تضنّ عليهـا فهي شـاغرة ... وشغـرها مؤلم في حـالة الغضبِ

٢٨٣- محمد بن يوسف بن محمد بن عصمون(١).

تاجُ الدّين المالقيّ.

وُلِد بمالقة سنة إحدى عشرة. وحدّث عن سِبْط السِّلَفيّ.

تُوُفّي في ذي القعدة بمصر.

٢٨٤- مصطفى بن أبي زُرْعة بن عبد الرّزاق(٢).

صفيُّ الدّين الجَرَويّ، الدَّلاصيّ، ثمّ المصريّ.

وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة، وسمع من: علي بن المفضَّل الحافظ، وابن باقا، وغيرهما.

مات في شعبان.

٢٨٥- مظفَّر بن علي بن القاسم بن النشبيّ.

مات في سلْخ رمضان.

روى عنه: البِرْزاليّ.

سمع من: فخر الدّين عبد الرحمن بن عساكر، وزين الأُمناء، وابن صَصْرى.

وأجاز له خلْق.

ووُلِد سنة عشر.

٢٨٦- معتوق بن علي بن عمر(٣).

تقيُّ الدّين النّصيبيّ، الفقيه.

وُلِد سنة ستّمائة. وسمع من: السَّخاويّ، وغيره.

---

(١) المقفى الكبير (٧/٥٠٩) [٣٦٠٤].

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٦أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٥ب).

لكنّه لم يحدّث.

ومات في ذي الحجّة. وكان أحد الشهود.

حرف النون

٢٨٧- نُوَيصر بن عمر بن راهبة[١].

البَعْلَبَكّيّ.

حدث عن البهاء عبد الرحمن.

كتب عنه: ابن أبي الفتح، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

حرف الهاء

٢٨٨- هديّة بنت المحدّث المفيد معين الدّين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القُرَشيّ، الدّمشقي[٢].

تُوُفّيت في رمضان.

روت عن ابن صَصْرَى حضوراً، وعن ابن الزّبيديّ.

سمع منها: ابن حبيب، والبِرْزاليّ، والمِزّيّ.

حرف الياء

٢٨٩- يوسف بن إبراهيم بن يوسف[٣].

أبو المظفَّر بن الزّرّاد الدّمشقيّ، سِبْط ابن الحنبليّ.

روى «أربعين» السِّلَفيّ.

كتب عنه: ابن أبي الفتح، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في ذي الحجّة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة١٢٦أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٥أ، ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٥ب).

حدّث عن عمّ النّاصح بن الحنبليّ، وأبي عبد الله بن الزّبيْديّ.

وفيها وُلد:

أمين الدّين، محمد بن إبراهيم الوانيّ، المحدّث.

والمولى السلطان الملك النّاصـر ناصر الدّين مـحمد ابن السلطان المـلك المنصور. وُلد في صفر فيما أظنّ، أو في ربيع الأول، مكّن الله له في الأرض وأحيا بطول بقائه السُّنَن والفَرْض.

وصارم الدّين إبراهيم بن خليفة بن محمد بن خَلَفَ المَنْبِجيّ،

والأمين عبد الله بن عبد الله الرّهاويّ،

والشهاب أحمد بن البدر المَراغيّ،

والقاسم بن أحمد بن شغير، والمتّقي أحمد بن تُبَّع،

وعمر بن الحسام الأديب،

وعماد الدّين محمد بن الشرف أحمد بن الصاحب فخر الدّين بن الشّيرجيّ،

وتقيّ الدّين عمر بن الوزير شمس الدّين محمد بن علي بن أسعد المُنَجّا.

سنة خمس وثمانين وستمائة

حرف الألف

٢٩٠- أحمد بن الحسن.

الخطيب البارع، البليغ، شرَفُ الدّين، أبو الحسين، خطيب الرّصافة، الملقَّب بالأسد.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين. وسمع من: عمر بن كرم.

وله خُطَبٌ أنشأها، و«المقامات» الخمسين، وغير ذلك.

مات في ربيع الآخر. وكتب عنه ابن الفُوَطيّ، وغيره.

٢٩١- أحمد بن شيبان بن تَغلِب بن حَيْدَرة[1].

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٨)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٣٧٠)، والوافي بالوفيات (٦/ ٤١٧).

المعمَّر، المُسْنِد، بدرُ الدّين، أبو العبّاس الشيبانيّ، الصّالحيّ، العطّار، ثمّ الخيّاط.

وُلِد سنة ستٍّ وتسعين وخمسمائة.

وسمع من حنبل جميع «المسنَد»، ومن عمر بن طَبَرْزَد فأكثر.

ومن أبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتانيّ، وجماعة كثيرة.

وأجاز له أبو جعفر محمد بن أحد الصَّيْدلانيّ، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، والمفتي خَلَف بن أحمد الفرّاء، وداود بن محمد بن ماشاذة، وزاهر بن أبي طاهر، وعبد الرحيم بن محمد بن حَمُّويْه الرّاوي «معجم الطبرانيّ الكبير» حضوراً، عن أبي نَهْشل العنْبريّ، وعبد الواحد بن أبي المطهّر الصَّيْدلانيّ، وأبو زُرْعة عُبَيد الله بن اللّفتوانيّ، وعفيفة الفارقانية، وطائفة سواهم.

روى عنه: الدّمياطيّ، والقاضي تقيّ الدّين الجيليّ، وجماعة من القدماء، وابن الخبّاز، وابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن المهندس، وخلْق كثير.

وحدّث أكثر من أربعين سنة.

وكان شيخًا حَسَنًا، متواضعًا، منقادًا، صحيح السّماع، مطبوعًا. له شِعر.

ختموا عليه «مُسْند الإمام أحمد» بدمشق قبل موته بتسعة أيّام، وسمعه منه عدد كثير.

تُوُفّي في السّادس والعشرين من صفر، وصُلِّي عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجبل قاسيون. وعاش تسعًا وثمانين سنة.

٢٩٢- أحمد بن عامر بن أبي بكر(١).

نفيسُ الدّين الغُسُوليّ، الصّالحيّ.

حدَّث عن: أبي القاسم بن صَصْرَى، وأبي عبد الله بن الزّبَيْديّ، وجماعة.

وعنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، والطَّلَبَة.

تُوُفّي في شوّال بالجبل.

٢٩٣- أحمد بن عبد الله بن عبد الهادي(٢).

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٩ب، ١٣٠أ).

(٢) المقتفى للبرزالي (١/ورقة ١٣١أ).

أبو العبّاس المقدسيّ، نزيل القاهرة. وهو ابن عمّ شيخنا العزّ بن العماد.

حدَّث عن: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفّق، وآخرين.

روى عنه: المِزّيّ، وابن سامة، والمصريّون.

ويُعرف عندهم بالجمال المراوحيّ.

مات في ثاني عشر صفر. ودفن بالقرافة.

٢٩٤- أحمد بن نصر بن تروس(١).

أبو العبّاس الدّمشقيّ.

سمع من: الفخر الإربليّ، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقْر، وغيرهما.

سمع منه: الشيخ علي المَوْصِليّ، وابن حبيب، والبِرْزاليّ، وآخرون.

مات في هذه السّنة.

٢٩٥- أحمد بن محمد بن علي.

أبو العبّاس الكرمذانيّ، الطّيّبيّ، التّاجر. الرجل الصّالح.

سمع من: خليل الجَوْسَقيّ، وابن يعيش.

مات في صفر، وقد قارب السّتّين.

٢٩٦- إبراهيم بن سالم بن ركاب.

الأنصاريّ، الخبّاز.

من أهل جبل الصّالحيّة.

تُوُفّي في هذه السّنة. وهو والد نجم الدّين إسماعيل المحدّث.

روى عنه ابنه شيئًا.

٢٩٧- إسماعيل بن إسحاق بن أبي القاسم(٢) **الحسين بن هبة الله بن محفوظ.**

أبو محمد، وأبو الفدا، ابن صَصْري، التّغْلِبيّ، الدّمشقيّ.

---

(١) المصدر السَّابق (١/ ورقة ١٢٦ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٩ب).

روى عن: جدّه أبي القاسم، وأبي علي الأَوقيّ الزّاهد.

سألت المِزّيّ عنه فقال: سمعنا منه «مشيخة الفَسَويّ»، عن الأوقيّ، وهو شيخ جليل كان يسكن بداخل باب توما.

تُوُفّي في رمضان.

٢٩٨- إسماعيل بن جمعة بن عبد الرّزّاق (١).

القاضي العالم، أبو إسحاق السّامريّ، النّحْويّ.

حدّث عن أبي بكر بن الخازن. وله نظْم جيّد.

تُوُفّي في أحد الربيعين ببغداد.

كتب عنه: الفَرَضيّ، والقلانِسِيّ.

٢٩٩- إياس بن عبد الله.

الطّيّبيّ، الظّاهريّ، البّزاز، من مولي الخليفة، الظّاهر بن النّاصر.

روى عن: أبي الحسن القَطِيعيّ، وغيره.

كتب عنه الفَرَضيّ. وكان صاحب ليل وتهجُّد.

وهو من قطيعة مَرَاغة. وكان اسمه عمر فأُسِر وله عشْرُ سنين في سنة ستّ عشرة في أيّام خوارزمشاه.

٣٠٠- أيدكين (٢).

الصّالحيّ، النّجميّ، الأمير علاء الدّين البُنْدُقْدار.

تقدَّم سنة أربع.

حرف الباء

٣٠١- بغدي بن علي بن مَرْزَبان العراق قُشْتُمر.

النّاصريّ، الأمير فخر الدّين البغداديّ، من بقايا الأمراء الخليفتية.

قال ابن الفُوَطيّ: مات في رمضان ودُفن عند جدّه بمشهد الحسين. لم يقتل في

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٨)، والمقصد الأرشد (٢٥٤).

(٢) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٦٢، ٢٦٤)، والوافي بالوفيات (٩/ ٤٩١).

واقعة بغـداد وخلّص بسبب رجل خُوَارَزْميّ كـان جدّ هذا قد أحسن إليـه، فجاء في جيش هولاكو هذا الخُوَارَزْميّ، وسأل مَن بقي من أولاد قُشْتُمُر وأجارهم.

ولفخر الدّين هذا مصنَّف في «البَزْدَرَة».

حرف الحاء

٣٠٢- حسن بن عبد الله بن وَيْحان(١).

الراشديّ، نسبـة إلى بني راشد، قبيلة من البـربر، لا إلى الراشديّة الّتي هي من قرى ديار مصر. التّلمِسانيّ، المغربيّ، أبو عليّ.

شيخ صالح زاهد، ورِع، كبير القدْر، صاحب صِدق ومعاملة. وكان إمامًا حاذقًا بالقـراءات، بصيـرًا بالعربيّـة. قدِم القـاهرة وقرأ بالروايات على الكـمال بن شـجاع الضّرير. وجلس للإقراء.

وعليه قرأ شيخنا مجد الدّين التّونسيّ، وشهاب الدّين أحمد بن محمد بن جُبارة المقدسيّ. ورأيت كلاً منهما يُثْني عليه ويبالغ في وصفه بالعِلم والعمل.

وكتـب إليّ أبو حَيّـان يقول: كـان الشيخ حَـسَن رجلاً ظاهره الصّـلاح والديانة يحكي عنه من عاشـره أنّه كان لا يغتاب أحداً. وكـان حافظًا للقرآن ذاكرًا للقـصيد، يشرحه لمن يقرأ عليـه. ولـم يكن عارفًا بالأسانيد، ولا متقنًا لتـجويد حروف القرآن، لأنّه لم يقرأ على متقِن. وكان مع ذلك بربريًّا، فبقي في لسانه شيء من رطانة البربر.

وكان، رحمه الله، عنده نزرٌ يسير جدًّا من عِلم العربيّة «كمقدمة ابن باب شاذ»، و«ألفيّة ابن مُعْط»، يحلّ ظاهر ذلك لمن يقرأ عليه، ولمَ كانت شهرته بالقراءات.

قلت: لم يتلمذ الشـيخ حسن الراشديّ لغيـر الجمال الضّرير، ولا تَلْمَـذَ شيخُنا مجدُ الدّين لغـير الشيخ حسن. وكلٌّ منهـما قد اشتهر ذِكـره وبَعُد صيته، ولاسـيما شيخُنا وما ذاك إلاّ بصدق النّيّة وحُسْن القصدْ. وقد أخذ شيخنا عن الشيخ حسن سنة بضْع وسبعـين وستّمائة. وأخذ عنه ابن جُـبَارة بعد ذلك بنحوِ من سـبع سنين، قال: وأنا آخر من قـرأ عليه، وأنا غـسّلته وألْحدْتُه. وأمّـا الشيخ مجـد الدّين فقـدِم دمشق وأدرك بها الزَّواويّ، وحضر مجلس إقرائه.

تُوُفّي الشيخ حسن في ثامن وعشرين صفر بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/٣١٨)، والمقصد الأرشد (٢٥٤).

٣٠٣- الحسن بن علي بن أحمد بن القسطلانيّ.

الشيخُ مجدُ الدّين ابن الشيخ تاج الدّين.

حدَّث عن: أبي الحسن بن المقيّر، وغيره.

ومات في خامس ربيع الأوّل بمصر.

٣٠٤- الحسين بن عبد الرحمن بن شاش[1].

قاضي القضاة على مذهب مالك بالدّيار المصريّة، تقيّ الدّين.

حدّث عن: أبي الحسن بن الجُمَّيْزيّ، وغيره.

وتُوُفّي في مُستَهَلّ ذي الحجّة.

وكان فقيهًا، إمامًا، عارفًا بالمذهب، جيّد النّقل، علاّمة، لكنّه مذموم الأحكام. وكان متسرّعًا، سَمْحًا في التْعديل.

حرف الخاء

٣٠٥- خديجة بنت الزَّين أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة[2].

أمُّ أحمد.

شيخة صالحة، عابدة، خيّرة، سمعتْ من غير واحد.

وروت بالإجازة عن: أبي المجد زاهر الثّقفيّ، وأسعد العجليّ، وأبي الفتح بن المنْدائيّ، وعفيفة الفارقانيّة، وجماعة.

وُلِدت سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة، ولم يظهر لها شيء عن ابن طَبَرْزَد، ولا غيره من الكبار.

روى عنها: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرزْاليّ، وآخرون.

ذكر عَلَمُ الدّين أنّها روت بالإجازة عن أبي جعفر الصيدلانيّ، وذلك يمكن.

وكانت تلقّن القرآن.. وقد روت الحديث قديمًا، وهي أمّ شيختنا فاطمة بنت حسين الّتي روت لنا عن ابن الزّبيْديّ.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٣٣، ١٣٤)، والوافي بالوفيات (١٢/ ٤١٨).

(٢) معجم شيوخ الذهبي (١٨١)، أعلام النساء (١/ ٣٢١).

أجازت لنا خديجة مَرْوِيّاتها.

وماتت في ربيع الآخر قبل أخيها عبد الدّائم.

٣٠٦- الخضِر بن المُسْنِد رشيد الدّين أحمد بن المفرّج بن مَسْلَمَة.

شَرَفُ الدّين.

وُلِد سنة اثنتين وثلاثين.

وسمع من: أبيه، والعَلَم السّخاويّ، وعبد العزيز بن أبيه.

تُوُفّي يوم عيد الفِطْر.

٣٠٧- خليل بن أبي بكر بن محمد بن صِدِّيق[(١)].

الإمام، صفيُّ الدّين، أبو الصَّفا المَرَاغيّ، المقرىء، الفقيه، الحنبليّ.

قرأ القراءات بدمشق على تقيّ الدّين بن باسوَيْه بالعَشْر.

وسمع من: القاضي جمال الدّين بن الحَرَسْتانيّ، وأبي الفتوح البكْريّ، والشمس أحمد بن العطّار، وأبي البركات بن ملاعب، وموسى بن عبد القادر، وجماعة.

وتفقّه على الشيخ الموفَّق، ودرّس، وأقرأ القراءات والفِقْه. وكان عارفًا بالمذهب، والخلاف، والطِّبّ، وغير ذلك.

وكان كثير الفضائل، وافر الدّيانة، كثير الورع.

قرأ عليه القراءات: القاضي بدر الدّين محمد بن الجوهريّ، والشيخ أبو بكر الجَعْبَريّ، وجماعة.

وطال عُمُرُه، وروى الكثير.

أخذ عنه: ابن الظّاهريّ، وولده أبو عَمْرو، والدّمياطيّ، والقاضي أبو محمد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج القُضاعيّ، وأبو محمد عبد الكريم الحلبيّ، وأبو حيّان النَّحْويّ، وخلْق كثير.

وقد ناب في الحكم، وشُكِرت سيرتُه. وكان مشهوراً بالزُّهد والدّين.

تُوُفّي في سابع عشر ذي القعدة بالقاهرة.

ووُلِد قبل السّتّمائة بمَرَاغَة، وعاش قريبًا من تسعين سنة.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٨٢، ٦٨٣)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٣٩٦).

حرف الذال

٣٠٨- ذو الفقار بن محمد بن أشرف بن محمد.

أبو جعفر العَلَويّ، الحلّي الشافعيّ، مدرّس المستنصريّة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين وستّمائة بِخُوَيّ، وسمع ببغداد من: السّكاكريّ، وابن الخازن.

مات في شعبان، وأبوه مات سنة ثمانين ببغداد في شعبان، وله ثمانون وثلاث سنين، فإنّ مولده في أول سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة. ولَقَبُه السّيّد عماد الدّين.

حرف الراء

٣٠٩- رابعة بنت وليّ العهد أبي العبّاس أحمد بن المستعصم بالله[(١)].

وتُعرف بالسّيّدة النّبويّة، صاحبة الصّاحب الجليل هارون بن الصّاحب شمس الدّين محمد بن محمد الجُوينيّ، وأمّ أولاده المأمون عبد الله، والأمين أحمد، وزُبيدة.

ماتت ببغداد ودُفنت عند أمّها في جمادى الآخرة.

وفي هذه الأيّام قُتِل زوجها هارون، فلم يعلم أحدهما بموت الآخر. وكان صَدَاقها عليه مائة ألف دينار، وهذا ما سُمع إلاّ لملك.

حرف الزاي

٣١٠- الزّين الورّاق.

قَرَابةُ مُجير الدّين بن تميم، صديق والدي. من أبناء السّتّين.

كان عنده حمار هو القيّم يساوي سبعمائة درهم. وكنت أشتري منه الكاغَد.

أرّخه تاجُ الدّين.

حرف السين

٣١١- سعيد بن العلّامة رشيد الدّين عمر بن إسماعيل[(٢)].

(١) الحوادث الجامعة (٢١٣، ٢١٤)، والوفي بالوفيات (١٤/ ٥٢، ٥٣).

(٢) عيون التواريخ (٢١/ ٣٨٧، ٣٨٨)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٢٤٨).

القارقيُّ، الأديب، سعدُ الدّين، الدّمشقيّ.

شابّ، فاضل، ذكيّ، شاعر، فصيح، اشتغل مدّةً على والده، وقال الشِعْر المليح.

تُوُفّي في المحرَّم.

حرف الشين

٣١٢- شاميَّة(١).

أَمَةُ الحقّ، بنتُ المحدّث أبي علي الحسن بن محمد بن أبي الفَرَج البكرّي.

شيخة، مُسْنِدة، معمّرة، منفردة.

روت عن: جدّها، وجدّ أبيها، وحنبل بن عبد الله، وعمر بن طَبَرْزَد، وعبد الجليل ابن مندويْه، وجماعة.

وتفرّدت بأجزاء عالية.

روى عنها: الدّمياطيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وأبو عبد الله بن الزّرّاد، وأبو الحَجّاج الكلبيّ، وأبو محمد البِرْزاليّ، وخلْق.

وحدّثت بدمشق، ومصر، وشَيْزر. وكان مولدها بمصر سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وتُوُفّيت بشَيْزَر في أواخر رمضان عند أقاربها.

ولها إجازة من أسعد بن رَوْح، وعفيفة الفارقانيّة.

٣١٣- الحاجُّ شَرَفُ بن مِرَي(٢).

والد النّواويّ.

تُوُفّي بنَوى في رجب، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب.

حرف الطاء

٣١٤- طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرّج(٣).

---

(١) الأعلام بوفيات الأعلام (٢٨٦)، والعبر (٥/ ٣٥٢) والنجوم (٧/ ٣٧٠).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣٠٩)، والوافي بالوفيات (١٦/ ١٣٣) [١٥٦].

(٣) الوافي بالوفيات (١٦/ ٤٠٥). والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣١٩).

المُدْلجيّ، المصريّ، الزّاهد، نزيل دمشق.

قرأ قطعةً من الفِقْه على الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام. وصحِب بدمشق الشيخ يوسف الفقاعيّ، وكان من أخصّ الأصحاب به. وانقطع في رباط ابن يغمور بالصّالحيّة. وكان صالحًا زاهدًا، قانعًا باليسير.

سمع منه البِرْزاليّ، وغيره عن ابن خليل.

وكان به سُعالٌ مُزْمِن، فبقي سِنين يأخذ في كوز ماء شعير مدبّر من بُكْرةٍ، ويودعه إلى العشاء، ثمّ يثرد فيه كسْرةً ويُفْطر عليه.

وقال النّجم أبو بكر بن شَرَف: دخلتُ مع الشّيخ يوسف إلى بيت طاهر بالرّباط فرأينا بيتًا لم يُكْنس قطّ، وتحته حصير رثّة سوداء، فقال الشيخ يوسف: ما أغشَّك يا طاهر. ثمّ خرج طاهر للوضوء، فقال لي الشيخ يوسف: طاهر يموت طيّب. وقال: طاهر طاهر.

وقال الشيخ قُطْبُ الدّين: تزوّج طاهر امرأةً جميلة جدًّا وطلَّقَها على كرْهٍ لعجزه عنها ولم يَقْرُبْها.

وذكر النَّجم بن شَرَف قال: مررتُ على باب الخوّاصين يوم الأحد وقت وقعة حمص سنة ثمانين، فمرّ بي الشيخ طاهر، وحدّثني ما لم أفهمه لاشتغال قلبي: فقال: كأنك ما فَهِمتَ؟ قلت: لا والله. قال: اسمع ما أقول واعتمدْ عليه، يوم الأحد اليوم؟ قلت: نعم. قال: يوم الجمعة يكون في هذا البلد بشارةٌ بكسْر التَّتَر، وشموع توقد بالنّهار وسماعات، وما نقدر تلك اللّيلة على المغاني. فكان كما قال. ثمّ بات عندي بعد ذلك وانشرح، فسألته عمّا أخبرني به هل رآه يقظة أو منامًا، فقال: لا في اليقظة. ولا في المنام بل في حالةٍ بينهما تسمّي الواقعة تكون للفقراء. فسألته عن حقيقتها فنفر وغضب.

تُوُفّي خامس شوّال.

قلت: كان في الشّاميّة ودار الحديث، ومهما صحّ له وأسى به أولاد شيخه ويقنع باليسير.

حرف العين

٣١٥- عائشة بنت سالم بن نبهان[١].

أم أحمد الحسنية، الخوارزميّة، زوجة المحدّث تقيّ الدّين ابن مزهر وأمّ أولاده.

سمّعها من ابن رواحة.

أخذ عنها: ابن سامة، وغيره.

تُوُفّيت سنة خمسٍ ظنًّا عن سبعين سنة أو نحوها.

٣١٦- عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن فارس[٢].

أبو بكر التّميميّ، الإسكندرانيّ، سراج الدّين أبو الوزير الصاحب نجيب الدّين، وأخو المقرىء كمال الدّين بن فارس.

سمع بدمشق من: التّاج الكِنْديّ، وابن الحَرَسْتانيّ، وأبي البركات بن ملاعب، وجماعة.

أخذ عنه: أبو محمد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج الهنديّ، وجماعة.

وكان شيخًا جليلاً، عالي الإسناد، مشهورًا.

تُوُفّي بالإسكندرية في أوّل ربيع الأوّل وله بضعٌ وثمانون سنة فيما أحسب. ومولده سنة إحدى وستّمائة.

٣١٧- عبد الله بن حِجّي[٣].

عزُّ الدّين الشافعيّ.

كان معيدًا بالأمينية ويُعرف بالعزّ. . . أعاد بالصِّالحية بمصر عند ابن عبد السّلام.

وكان من كبار فقهاء الأكراد. له شكل وصوت جَهُوريّ.

٣١٨- عبد الدّائم بن أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة[٤].

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٢٧أ).

(٢) العبر (٥/ ٣٥٣) وشذرات الذهب (٥/ ٣٩١).

(٣) المقتفي (١/ ورقة ١٢٧أ، ب).

(٤) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٨٦)، والعبر (٥/ ٣٥٣).

الزّاهد، تاجُ الدّين، أبو محمد المقدسيّ، عبدٌ صالح، زاهد، متعبّد، مقبل على شأنه، حافظ لوقته.

سمع من موسى بن عبد القادر حضوراً، ومن: الشيخ الموفق، والقزوينيّ، والبهاء، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وجماعة.

عبر إلى رضوان الله ليلة الثالث والعشرين من رمضان، وقد نيّف على السّبعين.

٣١٩- عبد الدّائم بن إسحاق بن مسعود[(١)].

العدْلُ، جمالُ الدّين الشَّيبانيّ، الدّمشقيّ.

روى عن كريمة.

توفي في رمضان كهلاً.

٣٢٠- عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الفَرَج.

القَطِيعيّ، الحنبليّ، الدّقّاق، أبو الفَرَج، المعروف بابن القصّار.

حدّث عن: ابن رُوزبة، ونصر بن عبد الرّزّاق.

مات في شعبان.

٣٢١- عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي المجد.

نجمُ الدّين القَطِيعيّ التّاجر، ويُعرف بابن ثقات الحبّ.

أضرّ ولِزم بيته. وسمع من: محمد بن محمد بن السّبّاك.

ومات في رمضان عن بضعٍ وسبعين سنة.

٣٢٢- عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس[(٢)].

الشّيخ الصّالح، أبو محمد بن الزَّجّاج، عفيف الدّين العَلْثّي، ثمّ البغداديّ الحنبليّ، السُّنّي، الأثريّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٩أ).

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٦)، والعبر (٥/ ٣٥٣).

وُلِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع من أبي العبّاس أحمد بن صرْما، والفتح بن عبد السّلام، وعليّ بورنداز، وعبد السّلام بن يوسف العَبَرتيّ، وابن رُوزبة، وجماعة.

وأجاز له جمال الدّين أبو القاسم بن الحَرَسْتانيّ من دمشق، والافتخار الهاشميّ من حلب، وأبو البقاء العُكْبَرِيّ، وجماعة من بغداد.

وحدّث بدمشق لمّا قدمَها للحجّ. وكان محدِّثًا، عالمًا، ورِعًا، عابدًا، أثريًّا، صليبًا في السُّنّة، شديدًا على أهل البِدْعة، له أتباعٌ، وأصحابٌ يقومون في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنكر.

حدّث بدمشق من أجزاء أبي الفِدا الفَرَضيّ.

وتُوُفّي إلى رحمة الله بذات حجّ راجعًا في سابع عشر المحرَّم، وله ثلاثٌ وسبعون سَنَة.

٣٢٣- عبد المجيد بن أحمد بن أبي البركات بن أحمد.

أبو البركات الحربيّ.

روى بالإجازة عن: عبد الوهّاب بن سُكَيْنة، وابن الأخضر.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

كتب عنه: أبو الفِدا الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ.

وهو آخر من روى عن مدرس النّظاميّة مُحبّ الدّين يحيى بن الربيع بن صرار.

روى عنه: أحمد بن يوسف البكْريّ.

٣٢٤- عبد المغيث بن محمد بن عبد المعيد ابن المحدّث عبد المغيث بن زهر[١].

أبو العزّ البغداديّ، العدل.

سمع: ابن المُنَجّا بن اللّتّيّ، وغيره.

ومات في رجب.

---

(١) وانظر تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

وقال عَلَمُ الدّين: أجاز لي، وذكر أنه سمع أيضًا من الحسن بن الزّبيْديّ.

وقال ابن الفُوَطيّ: سمع «صحيح البخاريّ» من ابن القَطِيعيّ.

٣٢٥- عبد المولى بن الشيخ تاج الدّين علي بن القسطلانيّ[1].

شَرَفُ الدّين.

باشر مشيخة الكامليّة بعد أبيه حتّى جاء عمّه قُطْب الدّين من مكة.

سمع ابن المقيّر. وحدّث.

مات في رجب.

٣٢٦- عبد الواحد بن عليّ بن أحمد[2].

أبو محمد القُرَشيّ، الهكّاريّ، الفارقيّ، الحنبليّ.

شيخ صالح، زاهد، متعفّف، معمّر.

وُلِد سنة إحدى وتسعين وخمسمائة. وسمع بالمَوْصل من سمار بن العريس النّيّار، والحسين بن باز.

وقدِم دمشقَ وهو شابّ، فسمع من: موسى بن القادر، والموفَّق بن قُدامة، وزين الأُمناء، وغيرهم.

أخذ عنه: أبو محمد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، والمصريّون.

وتُوُفّي بالقاهرة في رمضان، رحمه الله تعالى.

٣٢٧- عبد الواحد بن محمد بن قُدَيد.

البغداديّ، المقرىء.

عبد صالح خيّر.

سمع: ابن بهروز، وابن الخازن.

كتب عنه: الفَرَضيّ.

---

(١) وانظر: المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٣١ب).

(٢) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٦)، والعبر (٥/٣٥٣، ٣٥٤).

٣٢٨- عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن أحمد بن تَوْلُو(١).

الأديب، معين الدّين، أبو عَمْرو الفِهْريّ، المصريّ.

وُلِد بتنّيس سنة خمسٍ وستّمائة.

سمع بدمشق من القاضي أبي نصر بن الشيرازيّ، وغيره.

وكان أحد الشعراء المحسنين.

أنشدنا عنه شيخنا أبو الحسين اليُونينيّ، وغيره.

ومات في سلْخ ربيع الأوّل بالقاهرة.

وله من قصيدة:

في ذمّـــة الله أيّام العـــقـــيق وإنْ ... تملك اللَّـيْثَ فـيـهـا شـادِن خَـرِقُ

يرنو بألحـــاظِ رهيم قطّ مـــا رَمَـقَتْ ... فـــغـــادرت في الـبـرايا مـنه به رمَقُ

تألَّقَـتْ فـــيــــه أضــــداد بهـــا أبدًا ... علـى هواه قلـوب النّـاس تتّـــــفقُ

والـخـّـد والثَّـــغْـر ذا خـمـرٌ وذا بَرَدٌ ... والوجـه والفرع ذا صـبحٌ وذا غَـسَقُ

ما حلت عن عهـد سكان العقيق وهل ... يحـــول عنهم مـــحبٌّ حـبّــه خُلُقُ

٣٢٩- عثمان بن أبي محمد بن خَوْلان(٢).

البَعْلَبَكيّ.

رجل خيِّر، وهو أخو عبد الوليّ.

حدّث عن: البهاء عبد الرحمن.

ومات في صفر.

٣٣٠- علي بن الحسين بن الصّيّاد(٣).

موفَّقُ الدّين، المَعرّيّ، الحنبليّ.

---

(١) العبر (٥/ ٣٥٤)، وتذكرة النبيه (١/ ١٠٥)، والنجوم (٧/ ٣٦٩).

(٢) تقدم قريبًا فى وفيات سنة (٦٨٤هـ).

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٣١٧، ٣١٨)، والمقصد الأرشد (٧١٢).

سمع «الأربعين الطائية» من ابن اللّتّي ببغداد.

ومات بالسّرداب في ربيع الآخر.

أجاز للبِرْزاليّ، ولخلْق.

٣٣١- علي بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى بن معين[١].

كمال الدّين، أبو الحسن المنيحيّ، الإسكندرانيّ.

وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة، وسمع من: محمد بن عماد الحرّانيّ، وجماعة.

ومات في ذي الحجة. وكان مؤذّن السّلطانِ فقدم وحدّث بدمشق.

أخذ عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ.

له إجازة من ابن مَنِينا، وغيره.

٣٣٢- علي بن عبد الله بن هبة الله بن المنصور.

العدْل، أبو إسحاق العبّاسيّ، المنصوريّ، شَرَفُ الدّين الخطيب.

سمع «صحيح البخاري» من ابن رُوزبة، وخطب مدّة.

وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة، ومات في رمضان أو في شوّال.

٣٣٣- علي بن محمد بن حسين[٢].

كمالُ الدّين ابن الشيخ العارف محمد الفرنثـيّ، الفقير، شيخ الزّواية الفرنثية بعد والده.

سمع: ابن الزّبيديّ، وابن اللّتّي، وجعفر الهَمَذَانيّ.

كتب عنه: ابن الخبّاز، وابن البِرزاليّ، وجماعة.

وكان فيه عِشْرة وانطباع. وقد عمل سـماعًا ودعوة للشيخ حسن بن الحريريّ غرم عليها ألف درهم مع فَقْره، لا أثابه الله.

تُوُفّي في شعبان وله تسعٌ وخمسون سنة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٠ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٨ب).

٣٣٤- علي بن أبي الفتح(١).

الـمُحبّ السِنْجاريّ، المؤدّب، والد شيخنا محمد.

وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة بسِنجار، وقدِم دمشق.

وسمع من: مكرم، وغيره.

وأدّب بدرب العسقلانيّ مدّة طويلة.

أخذ عنه: البرزاليّ، وغيره.

ومات في شوّال.

• **عمر بن حاتم.**

تقدّم.

حرف الغين

٣٣٥- غريب بن حاتم بن عيّاد(٢).

الضّياء، أبو حاتم البَعْلَبَكّيّ، المعمَّر.

سمع في الكهولة من: البهاء عبد الرحمن، وابن رواحة.

وكان صالحًا، متعبّدًا، مـهِيبًا، حنفيّ المذهب. وُلد بدمـشق في سنة ٥٨٦ ونشأ ببَعْلَبَك وسكنها.

سمع منه: أبو محمد البرزاليّ، وغيره.

وسمع منه المِزّيّ في شعبان سنة خمسٍ وثمانين وستّمائة، ومات بعد ذلك بقليل.

حرف الفاء

٣٣٦- فاطمة بنت أحمد بن محمد(٣) **بن يوسف بن الخضِر ابن قاضي العسكر.**

الحلبيّة. كان أبوها وعـمّها عبد الله من شيوخ الدّمياطـيّ. وهي سمعت حضوراً من ثابت بن مشرّف.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٠أ).

(٢) موسوعة علماء المسلمين فى تاريخ لبنان الإسلامى (ق٢ج ٣/ ١٣٢) [٨٣٦].

(٣) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٣١أ).

أخذ عنها الطَّلَبة. وكانت تسكن بالمِزّة.

وهي شيخة رباط هناك.

تُوُفّيت في ذي القعدة.

٣٣٧- فاطمة بنت الشيخ شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسيّ(١).

زوجة العماد إبراهيم بن أحمد الماسح.

كانت ديّنة عابدة صالحة.

روت عن جعفر بن عليّ الهَمَذَانيّ.

وتُوُفّيت في شعبان.

حرف الميم

٣٣٨- محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُجْمان(٢).

العلاّمة جمال الدّين، أبو بكر البكريّ، الوائليّ، الأندلسيّ، الشَّريشيّ، المالكيّ.

وُلِد بشَرِيش سنة إحدى وستّمائة. وسمع بالإسكندريّة من محمد بن عماد.

وببغداد من: أبي الحسن القَطِيعيّ، وأبي الحسن بن رُوزبة، وأبي بكر بن بهروز، وابن اللّتّي، وياسمين بنت البيطار، وأبي صالح الجيليّ، والأنجب بن أبي السّعادات، ومحمد بن السّبّاك، وعبد اللّطيف بن القُبَيْطيّ، وطائفة.

وبدمشق من: مُكرم، وابن الشّيرازيّ، وجماعة.

وبإربل من: الفخر محمد بن إبراهيم الإربليّ.

وتفقّه حتّى برع في المذهب، وأتقن العربيّة والأصول، والتّفسير، وتفنّن في العلوم، ودرّس وأفتى، وقرأ الحديث وعُني به، وقال الشِعر.

ودرّس بالرباط النّاصريّ بحضور السّلطان واقفه، ثمّ دخل الدّيار المصريّة ودرّس بالفاضلية، وتخرَّج به جماعة كثيرة، منهم ولده العلاّمة شيخنا كمال الدّين، فَسَحَ الله في مدّته.

---

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٢٨ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٦٠)، والبداية (١٣/ ٣٠٨)، وتاريخ الخلفاء (٥٠٥).

ثمّ إنّه قدم القدسَ وأقام به مدّة، ثمّ قدم دمشقَ وأخذ النّاس عنه. وكان من أدعية العلم. صنَّف «لألفية ابن مُعطٍ» شرحًا وافيًا.

وقد مدحه شيخه عَلَمُ الدّين السَّخاويّ بقصيدة مشهورة، وطُلِب لقضاء دمشق فامتنع زُهدًا وورعًا، وبقي المنصب شاغرًا من أجله إلى أن مات.

ودرَّس بالمدرسة النّوريّة وبالحلقة الّتي بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة أمّ الصالح.

روى عنه: ابنه، وابن تيميَّة، والمِزّيّ، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، والصَّيْرفيّ، وابن الخبّاز، وخلق سواهم.

وأجاز لي مَرْويّاته في سنة أربع وسبعين. وقد سألت أبا الحجّاج الحافظ عنه فقال: هو أحد الأئمّة الأعلام المتبحّرين في علوم متعدّدة.

قلت: وأنبأني أبو بكر محمد بن أحمد الوائليّ الحافظ قال: لمّا أتى شهر رمضان الكائن في سنة أربعين وأنا بدمشق أردت أن أُريح نفسي من كدّ المطالعة والتكرار وأصرف همّتي، إذ كنت كثير البطالة، إلى المواظبة على نوافل الصّلوات والأذكار، فحين شرعتُ في ذلك وجدت من قلبي قسوة، ورأيت في صارم عزيمتي من المضاء فيها نَبْوة، وقدْت نفسي بزمام الحرص فحزنَتْ وما انقادت، فضربتُها بسَوط الاجتهاد، فتمادت على حرانها بل زادت، فلمّا رأيت ذلك علمت أنّ داءها صار عُضالاً، وأنّ ما رُمتُهُ من الهُدى صار ضلالاً، فسألت عن عالم بهذه الأمور خبير، وطبيب بدواء هذه العلّة بصير، فدُللت على أوحد دهره، وأفضل علماء عصره، أحسنهم هديًا وسَمتًا، وأوردَهم نُطقًا وصمتًا، وأوسعهم في جميع العلوم عِلمًا، وأتقنهم في جميع المعاني فَهْمًا، وهو شيخنا العلاّمة، سيّد القرّاء، وحُجّة الأدباء، وعُمدة الفُقهاء، عَلَمُ الدّين، أبو الحسن السَّخاويّ، فكتبت إليه بهذه الأبيات أشكو إليه فيها بثّي وحُزني، وما استولت عليه هذه النّفسُ العدوّة منّي، وأسأله كيف خلاص أسيرها من وثاقه، وكيف السّبيل إلى هربه من جورها وإباقه، وهي:

أيا عالمًا في النّاس ليسَ له مِثْلُ ... وحَبْرًا على الأحبار أضحى له الفضلُ
أيا عَلَم الدّين الّذي ظلّ عِلْمه ... بُحُورًا عذابًا منه يغترف الكُلُ
لقد حزْتَ من بين الأنام فضائلا ... فمنها التُّقَى والعِلْم والخُلُق السَّهلُ
فأنشأ ربّي في حياتك إنّها ... حياةٌ لها نفعٌ من الخير ما تخلو

وبعــدُ فـإنّي سـيّدي لك ذاكـرٌ أمـورًا قد أعْـيَـتْني وعندي لهـا ثقلُ
ولابدّ من شكـوى إلى ذي بصيـرةٍ يُريك سبيـلَ الرُّشْد إنْ حـادت السُّبُلُ
واصْغِ إلى قـولي أبثُّ صَـبَـابتي إليك وأحـزاني فـقـد مـضّني الثّكلُ
أخي مـا لقـلبي قـد قسـا فـكأنّما عليـه لـذي وعْظٍ وتذكـرة قـفلُ
فـلا هو للـقـرآن يـخـشع إنْ تلا ولا لأحـاديث أتتنـا بهـا الـرُّسُلُ
ولا يرعـوي يومًـا إلى وعظِ واعظٍ ولا عَـذَلٍ ينـهى وإنْ كـثُـر الـعـذلُ
يُسـوِّف بالطّـاعـات مـهـمـا أردتهـا ويُسـرع في العصـيان والغيّ مـا يسلُ
جبـانٌ عن الخيـرات وقتَ حضـورها وإنْ حضـر العصـيانُ فالبطـلُ الفحلُ
وكلّ عـبـاداتي رياءٌ وسُـمـعـةٌ مَشُـوب جميع القـول فيـهنّ والفعلُ
وإنْ رُمتُ صـومًا كـان لَغْوًا جـميـعُهُ وعند صلاتي يعـتري السَّهْـوُ والـخَبَلُ
وكلُّ الّـذي آتي من العُـرف مُنْكَرٌ فـمـاذا دهى عـقلـي أليس له عُـقْلُ
إذا قلتُ يا نفـسي إلى الله فـارجـعي تُراجـعُني في القـول مـن عنده الكلُ
فـإنْ شاء يهـديني اهتـديتُ وإنْ يشـا يضلّ فـمِـن ربّي الهـدايـة والعـدلُ
وإنْ قلت للجنّـات والـحُـور فـاعـملي تقُلْ لي: وهل مُعطي الـجِنان هو الفعلُ
بل اللهُ يُعـطيني الـجِنانَ تَفـضُّـلاً فمن ربّي الإحـسان والـجُـود والبذلُ
وقـد قـهـرتني ثمّ أصـبـحتُ عندها أسـيـرًا أخـا قـيْـدٍ وفـي عُنقي غُلُّ
فكلّ الّذي تـبـغـيـه منّي حـاصل ومـا ابتـغي منهـا فـمِن دونه المطْلُ
فكيف خـلاصي يا أخي من وثاقـهـا وهل لأسـير النّفـسِ من قَيْـدها حَلّ
لقـد خـبْتُ إنْ لم يدْرِكْني بلُـطْفـه ورحـمـتـه ربٌّ له اللّطف والفـضلُ
وها أنا مُـسْـتـهـدٍ فكُنْ لي راشـدًا أبا حَـسَن فـالرُشْـد أنـت له أهلُ

وجملتها أربعون بيتًا خفّفت منها(١).

قال: فكتب إليَّ رحمه الله على كِبره وضعفه:

---

(١) وانظر: ذيل المرآة (٤/ ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥).

إلى الله أشكو ما شكوتُ من الّتي … لها عن هدًى عدلٌ وليس لها عدلُ
تجور عن التّحقيق جور أخي عمرٌ … وقد وضحت منه لسالكها السُّبُلُ
وكيف أرجي أنْ تتوب وللهوى … عليها يد سلطانه ما لها عزلُ
وقد سُترت عنها العيُوب فما لها … بما هي فيه خبرة لا ولا عقلُ
تحيل على المكروه في ترك طاعة … فما بالها في الرِّزْق ليس لها مهلُ
وتكذب إنْ قالت: أتغضب تارةً … وتحرص أحيانًا ومن شأنها البُخلُ
بذلتُ لها نُصْحي وحاولتُ رشْدَها … وبالغْتُ في عذلي فما نفع العذلُ
وناولتها حبْلَ التُّقَى فتقاعَسَت … إلى أنْ تفانى العُمر وانقطع الحبلُ
وأوشك ربّ الدّار يطلب نقلها … وليس لها زاد فقد أعجل النّقلُ
فيا ويحها إنْ لم تسامح بعفوه … ويا ويلها إنْ لم تجد من له البذلُ
أبتغي أبا بكرٍ هدًى عند مثلها … وأنت الّذي أضحى وليس له مثلُ
ومثلك يُرجى أن يعمر برهةً … فدونك فاغْنَمْها فأنت لها أهلُ
ولستَ كمثلي ذا ثمانين حَجّةٍ … بها فاتت الأيامُ وانقطع الوصلُ
ولم يبق للتأخير وجهٌ وهكذا … متى انتهت الآجالُ لم يسع المطلُ

في أبيات أُخَر، وجُملتها ثلاثون بيتًا، قال لنا الشيخ جمال الدّين أبو بكر: أنشدنيها ناظمُها في الخامس والعشرين من رمضان سنة أربعين.

تُوُفّي في رابع وعشرين رجب.

٣٣٩- محمد بن أحمد بن يُمْن(١).

الصَّدْرُ، جمال الدّين العُرْضيّ، ثمّ الدّمشقيّ.

كان رئيسًا محتشمًا، وافر الحُرمة، كثير الأموال والعَقار، ذا ثروة وتَوَاضُع وبِرّ. وقد تمزّقت نعمتُه وذهب منها دفائن تحت الأرض. وصودر ولدُه شمسُ الدّين.

تُوُفّي في سلْخ جمادى الآخرة.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٢٩١، ٢٩٢)، وعيون التواريخ (٢١/ ٣٨٦).

٣٤٠- محمد بن أحمد بن محمد بن إسفنديار.

أبو الفضل الكازرونيّ، البزّاز، المعروف بابن العجميّ.

بغداديّ ثقة.

روى عن: ابن اللّتّيّ.

ومات في رجب.

٣٤١- محمد بن شِبْل[(١)].

جمال الدّين النشائيّ.

شيخ من أبناء التّسعين.

روى عن ابن المقيّر.

مات في شعبان.

٣٤٢- محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة بن نصر[(٢)].

أبو عبد الله المقدسيّ، ابن السّرّاج.

روى عن: جعفر الهَمَدانيّ.

كتب عنه عَلَمُ الدّين وقال: مات في جمادى الآخرة.

٣٤٣- محمد بن عبد الله بن المبارك بن مسلّم بن أبي الحسن بن أبي الجود.

شمسُ الدّين، أبو عبد الله الفارسيّ، البغداديّ، المشهور بابن مسلّم.

سمع: أبا علي بن الجواليقيّ، وابن بهروز، وجماعة.

ومن سماعه «مغازي موسى بن عُقْبة»، على ابن الجواليقيّ، أنبأ ابن المقرّب.

وكان من كبار العدول. ولِد سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

ومات رحمه الله في شهر رمضان.

---

(١) المقفى الكبير (٥/ ٧١٧) [٢٣٤١].

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٢٧ب).

٣٤٤- محمد بن عبد المنعم بن محمد[1].

الشّهاب، ابن الخَيْمِيّ، الأنصاريّ، اليَمَنيّ الأصل، المصريّ، الصّوفيّ، الشّاعر.

حدّث بـ«جامع» أبي عيسى التِّرْمِذِي، عن علي بن البنَّاء المكيّ.

سألت عنه أبا الحَجّاج المزّي فقال: هو أبو عبد الله الشّاعر، شيخ جليل، فاضل، حَسَن النّظم. سمع من ابن البنّا وغير واحد.

وأجاز له عبد الوهّاب ابن سُكَيْنة، وغيره. وعَلَتْ سِنُّه، وحدّث بكثيرٍ من مَرْوِيّاته. لقِيتُه وسمعت منه بالقاهرة.

قلت: وروى عنه الدِّمياطيّ في «مُعجمه».

وسمع منه: قُطْبَ الدّين بن منير، وفخر الدّين بن الظاهريّ، وخلْق من المصريّين.

وكان هو المقدَّم على شُعراء عصره، مع المشاركة في كثير من العلوم. وكان يعاني بالخدم الدّيوانية، وباشر وقف مدرسة الشّافعيّ، ومَشْهد الحسين.

وفيه أمانة ومعرفة. وكان معروفًا بالأجوبة المُسْكِتة، ولم يُعرف منه غضب.

وطال عُمُره، وعاش اثنتين وثمانين سنة أو أكثر.

وتُوُفّي بالقاهرة في التّاسع والعشرين من رجب.

وروى أيضًا عن: عبد الرحمن بن عتيق بن باقا، وأبي عبد الله بن عبدون البنّاء

ومن شِعره:

قسمًا بكم يا جِيرةَ البطْحاءِ ... ما حال عمّا تعهدون وفائي
حُبّي لكم حُبّي وشوقي نحوكم ... شوقي وأدْوائي بكم أدوائي
ما خانكم كَلَفي ولا نسيتكُم ... روحي ولم تتعدكم أهوائي
وجْدي بكم مجدي وذُلّي عزّتي ... والافتقارُ إليكم استغنائي
يا أهل ودّي يا مكان شِكايتي ... يا عزّ ذُلّي يا ملاذَ رجائي
كيف الطّريقُ إلى الوِصال فإنّني ... من ظُلْمة التّفريق في عمياءِ
روحي تذود على الورود ظمًا ... وقد جاءتكم تمشي على استحياءِ

(١) العبر (٥/ ٣٥٤، ٣٥٥)، والوافي بالوفيات (٤/ ٥٠)، والنجوم الزّاهرة (٧/ ٣٦٩).

في أبيات.

وله القصيدة البديعة الّتي سارت، وهي:

يا مطلبًا ليس لي في غيره أربُ ... إليك آل التّقّصي وانتهى الطّلبُ
وما طمحت لمرأى أو لمستمعٍ ... إلاّ لمعنى إلى علْياكَ ينتسِبُ
وما أراني أهلاً أَنْ تُواصلني ... حسْبي عُلُوًا بأنّي فيك مكتئبُ
لكنْ ينازع شوقي تارة أدبي ... فأطلب الوصل لما يضعف الأدبُ
ولست أبرح في الحالين ذا قلقٍ ... بادٍ وشوق له في أضلُعي لهبُ
وناظرٌ كلّما كفكفْتُ أَدمُعَه ... صَونًا لحبّك يعصيني وينسكبُ
ويدّعي في الهوى دمعي مقاسمتي ... وجْدي وحُزني فيجري وهو مختضبُ
كالطَّرْف يزعمُ توحيدَ الحبيب ولا ... يزال في ليله للنّجم يرتقبُ
يا صاحبي قد عدمتُ المسعدين فسا ... عدني على وَصَبي لا مسَّكَ الوصَبُ
بالله إنْ جزت كُثبانًا بذي سَلَمٍ ... قف بي عليها وقُلْ لي هذه الكُثُب
ليقضي الخد من أجراعها وطَرًا ... من تُربها وأؤدّي بعضَ ما يجبُ
ومِلْ إلى البان من شرقيّ كاظمةٍ ... فلي إلى البانِ من شرقيّها طربُ
وخُذْ يمينًا لمغنى تهتدي بشذا ... نسيمه الرطْب إنْ ضلّتْ بك النُّجُبُ
حيث الهضابُ وبطْحاها يروِّضها ... دمعُ المُحبّين لا الأنواء والسُّحُبُ
أكرِمْ به منزلاً تحميه هيبته ... عنّي وأنواره لا السُّمرُ والقُضُبُ
دعني أعلّلُ نفْسًا عَزَّ مطْلبُها ... فيه وقلبًا لغدرٍ ليس ينقلبُ
ففيه عاهدت قدمًا حبّ من حَسُنَتْ ... به الملاحة واعتزّت به الرُتَبُ
دان وأدنى وعزّ الحُسْن يحجبُه ... عنّي وذلّي والإجلالُ والرَّهَبُ
أحيا إذا متُّ من شوقي لرؤيته ... لأنّني بهواه فيه منتسبُ
ولست أعجب من جسمي وصـ ... ـحته من صحّتي إنّما سَقَمي هو العجبُ
يا لَهْف نفسيَ لو يُجدي تلهُّفُها ... غوثًا وواحَربَي لو ينفع الحربُ

يمضي الزّمـانُ وأشواقي مـضـاعفـة ... يا للرجـال ولا وصْلٌ ولا سـببُ
هبّتْ لـنا نسـمـاتٌ من ديـارهم ... لم تُبْقِ في الركْـب من لا هزّه الطَّربُ
كـدنا نطيـر سـروراً من تذكُّـرهم ... حتّى لقـد رقصت من تحـتنا النُّجُبُ
يا بارقًـا بـأعـالي الرُقْـمـتَيْن بدا ... لقـد حـكيت ولكنْ فـاتَـكَ الشَّنَبُ
أما خـفوق فـؤادي فهو عـن سبب ... فعَن خفـوقك قل لي ما هو السببُ
ويا نسـيمًـا سرى من جـوّ كاظمـةٍ ... بالله قل لي كـيـف البـانُ والعـذبُ
وكيف جـيرة ذاك الحيّ هل حـفظوا ... عـهدًا أراعـيه إنْ شطّوا وإنْ قـربوا
أم ضـيّـعوا ومـرادي منك ذِكـرهمُ ... هم الأحـبّـة إنْ أعـطوا وإنْ سلبـوا

فاتّفق أنّ نجم الدّين بن إسرائيل الحريريّ الشّاعر حجّ، فلقي ورقةً مُلقاةً، ففتحها فإذا فيها هذه القصيدة فادّعاها.

قال الشيخ قُطْبُ الدّين: فحكى لي صاحبنا الموفّق عبد الله بن عمر أنّ ابن إسرائيل وابن الـخَيْـميّ اجتمـعا بعد ذلـك بحضرة جـماعةٍ من الأدباء، وجـرى الحديث في الأبيات المذكورة، فأصرّ ابن إسرائيل على أنّه ناظمهـاً، فتحاكما إلى الشيخ شرَف الدّين عمر بن الفارض فقال: ينبغي لكلّ واحدٍ منكما أنْ ينظم أبياتًا على هذا الرَّوِيّ والوزْن أستدلُّ بها، فنظم ابن الـخَيْميّ:

لله قـوم بجـرعـاء الـحِـمَى غُـيُّبُ ... جنوا علـيَّ ولما أنْ جَنوا عـتـبـوا
يا قوم هم أخـذوا قلبي فلم سخطوا ... وأنّهم غصـبوا عَيـشي فلم غضـبوا
هم العُـريبُ بنَجْـدٍ مُـذ عـرفـتـهم ... لم يبق لي مـعـهم مـالٌ ولا نشبُ
شاكـون للحرب لكن مـن قُدودهم ... وفـاترات اللّحاظ السُّمْر والقـضبُ
فـمـا أَلَـمُّـوا بحيٍّ أو أَلـمَّ بهم ... إلاّ أغـاروا على الأبيـات وانتـبهـوا
عهدت في دِمن البطْحـاء عهد هوى ... إليـهم وتمـادت بينـنا الحـقبُ
فما أضـاعوا قديمَ العهـد بل حفظوا ... لكنْ لغـيري ذاك العهـد قد نسـبوا
مَن منُصـفي من لطيفٍ فـيـهم غنجٌ ... لَدْن القـوام لإسـرائيل ينتـسبُ
مـبـدل القـول ظلـمًـا لا يفي بموا ... عيد الوصـال ومنه الذَّنب والغصبُ

في لثْغة الراء منه صِدْق نسبته ... والمَنُّ منه يزور الوعد والكذبُ
موحدٌ فيرى كلَّ الوجود له ... مُلكًا ويبطل ما تقضي به النسَبُ
فعن عجائبه حدّث ولا حَرَج ... ما ينقضي في المليح المطْلَق العجبُ
بدرٌ ولكن هلالاً لاح إذ هو بالـ ... ورديّ من شَفَق الخَدَّين منتقبُ
في كأس مَبْسَمه من خمر رِيقته ... خمرٌ ودُرٌّ ثناياه بها حَببُ
بلفظه أبدًا سكران يُسمعنا ... من مُعرب اللّحْن ما ينسى له الأدبُ
تجني لواحظُه فينا ومنطقه ... جنايةً يُجتنى من مرّها الضَربُ
قد أظهر السّحر في أجفانه سقمًا ... البُرْءُ منه إذا ما شاء والعطبُ
حُلْو الأحاديث والألفاظ ساحرها ... تُلقى إذا نطق الألواح والكُتبُ
فداؤه ما جرى في الدّمع من مهج ... وما جرى في سبيل الحبّ محتسبُ
وَيْح المتيَّم شام البرْق من أضمٍ ... فاهتزه كاهتزاز البارق الحربُ
وأسكن البرق من وجْدٍ ومن كلفٍ ... في قلبه فهو في أحشائه لهبُ
فكلّما لاح منه بارقٌ بعثت ... قطْر المدامع من أجفانه سُحبُ
وما أعاد نسيمات الغوير له ... أخبار ذي الأثل إلاّ هزّه الطَّربُ
واهًا له أعرض الأحباب عنه وما ... أجدن رسائله الحُسنى ولا القربُ(١)

ونظَمَ نجم الدّين بن إسرائيل هذه الأبيات:

لم يقض من حبّكم بعض الّذي يجبُ ... قلبٌ متى ما جرى تذكاركم يجب
ولي وفيٌّ لرسم الدّار بعدكم دمع ... متى جاد ضنّت بالحيا السُّحُبُ
أحبابنا والمُنَى تُدْني مزاركمُ ... وبها حالَ من دون المُنَى الأَرَبُ
ما رابكم من حياتي بعدَ بعدكم ... وليس لي في حياةٍ بعدكم أربُ
أطعتموني فأحزاني مواصلة ... وحلمَ فحلا لي فيكم التّعبُ
يا بارقًا ببراق الحُزن لاح لنا ... أأنت أم أسلمت أقمارها النّقْبُ

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٣٩، ١٤٠)، وفوات الوفيات (٢/ ٢٣٢).

ويا نسيمًا سَرَى والعطْر يَصْحبُهُ | أجزت حيث يشين الخُردُ العُرُبُ
أقسمت بالقسمات الزّهر يحجبها | سُمْر العوالي والهنديّة القُضبُ
لَكِدْتَ تُشبه بَرْقًا من ثغورهم | يا درَّ دمعي لولا الظّلم والشَّنبُ
وجيرة جار فينا حُكم معتدل | منهم ولم يعتبوا لكنّهم عتبوا
ما حيلتي قرّبوني من محبّتهم | وحال دونهم التّقريب والخَبَبُ

ثمّ عُرِضت القصيدتان على ابن الفارض فأنشد مخاطبًا لابن إسرائيل عجز بيت ابن الخَيْمي:

لقد حكيتَ ولكنْ فاتك الشّنبُ

وحكم بالقصيدة لابن الخَيْميّ.

واستجود بعض الحاضرين أبيات ابن إسرائيل وقال: من ينظم مثل هذا من الحامل له على ادّعاء ما ليس له؟ فبدر ابن الخَيْميّ وقال: هذه سرقة عادة لا حاجة.

وانفصل المجلس، وسافر ابن إسرائيل لوقته من الدّيار المصريّة.

وقد طلب القاضي شمس الدّين بن خَلّكان، وهو نائب الحكم بالقاهرة، الأبيات من ابن الخيمي، فكتبها له، وذيّل في آخرها أبياتًا، وسأله الحكم أيضًا بينه وبين من ادّعاها. ووصل بها الذَّيْل، وهو:

والهجر إنْ كان يُرْضيهم بلا سبب | فإنّه من لذيذ الوصْل محتسبُ
وإنْ هُمُ احتجبوا عنّي فإنّ لهم | في القلب مشهود حُسْن ليس يحتجبُ
قد نزه اللُّطْفُ والإشراقُ بهجَتَه | عن أنْ تمنّعها الأستارُ والحُجُبُ
لا ينتهي نظري منهم إلى رُتَبٍ | في الحُسن إلاّ ولاحت فوقها رُتَبُ
وكلّما لاح مَعْنى من جمالهم | لبّاهُ شوقٍ إلى معناه ينتسبُ
أظلّ دهري ولي من حبّهم طربٌ | ومن أليم اشتياقي نحوهم حَرَبُ
فالقلب يا صاح منّي بين ذاك وذا | قلبٌ لمعروف شمس الدّين يُنتهب
إنّ الحديث شجون فاستمعْ عَجَبًا | حديث ذا الخبر حُسنًا كلّه عَجبُ

بحر محيط بعلم الدّين ذو لَجَج — أمواجه بذكاء الحُسن تنتهبُ
حقيقة الحكم والحكّام سائرهم — دون الخليفة هذا الفخر والحسبُ
ينأى عُلُوًّا ويُدْنيه تواضعه — والشُمُس للنَّفْع تَنْأى ثمّ تقتربُ
زكيّ الأصول له بيت علا وغنى — وطاب لا صَخَبٌ فيه ولا نَصَبُ
إليه ترتفع الأبصار خاشعةً — مَهيبةً وهو للأحكام منتصبُ
مولاي أوصافك الحُسْنى قد اشتهرت — فينا تسير بها الأشعار والخطبُ
وما ذكرت غريبًا في الثّناء على — عَلْياك لكنّها العادات والدّربُ
وليس لي عادةً بالمدْح سالفة — ما كنت قَطُّ بهذا الفنّ اكتسبُ
حسْبي قبولٌ وإقبالٌ منحتهما — منك ابتداهما من خير ما تهبُ
وإنّ شِعري لا يسوى السّماع بلى — بالقصْد أعمالنا تُلْغى وتُحتسب
فإنْ أقصّر فجهدي قد بذلتُ لكم — وباذلُ الجهد قد أدّى الذي يجبُ
وما تجاسر نقصي بالمديح سُدَى — ما من عبيدك إلاّ مَن له أدبُ
ولكنْ تفاصيل أبياتي الّتي سُرقت — منّي الإذْن من مولاي والسّببُ
وكنت أحجمت إجلالاً فأقدم بي — أمرٌ مُطاعٌ وعَفْوٌ منك مُرتَقَبُ
وقد أتيتكُ بالأبيات مُلحقَةً — بأختها لَيبِينَ الصِّدْقُ والكذِبُ
إذا تَناسبت الأوصافُ بينهما — فاحْكُم هُديتَ بما قد تشهد النَّسبُ
ولي شهودٌ من المولى فراستُهُ — ونور إيمانه والفضلُ والأدبُ
والله إنّي مُحبٌّ فيك معتقدٌ — محبّتي قُربة من دونها القُرَبُ
وكيف لا وهي تُنشيء بيننا نَسَبًا — إنّ المودّة في أهل النُّهَى نَسبُ
لا زلتَ في نِعمةٍ غرّاءَ سابغة — تستوجب الفوزَ في الأخرى وتعتتبُ

[ومن شعره رحمه الله] وكتب به إلى والده تقيّ الدّين إلى الصّعيد:

دوامُ الصبّر صيّرني بعيداً — وبُعْدُ الدّار حسّن لي الصُّدودا
وغيبة من يناسب صيَّرَتْني — بحضرة من ينافيني وحيدا

أظنّ الطَّرْفَ لما غـــبتُ عنه ... وقد ذكروا تيمُّمَكَ الصَّعيدا
توهّم أن ذا لفـقْـد مـاءٍ ... فـأجرى دمعه بحراً مديدًا
وحقّك يا بخيلاً بالتّلاقي ... لقد علّمت طَرْفي أن يجودا
وإنّي ميتٌ بالبَيْن حيٌّ ... لأنّي قد قُتِلتُ به شهيدا

وله رحمه الله من قصيدة:

خُذْ من حديثِ أنيني المتواتر ... ندب الفؤاد بما تجن ضمائري
وافهمْ فمنهم مُضْمري قد أعربت ... عنه إشارات السّقام الظاهرِ
وأعِدْ حديثَكَ يا عَذُول فإنّ في ... أثناء عذْلك ما يسُرّ سرائري
وأمرتني بسُلُوِّه وبتَرْكه ... حاشاك ما أنا طائع يا آمري
رشأ نَفُورٌ صائد ألبابنا ... وعقولنا فاعجبْ لصيد النّافرِ
يدع الدُجى صبحًا ضياءُ جبينه ... والصُّبح ليلاً بالسّناء الباهرِ
واحَرَّ أحشائي لشهر بارد ... في فيه يحميه بلحظٍ فاتر
حجز الكَرَى عنّي ونام مُهنّأً ... فلهذا أحنّ إلى ليالي حاجرِ
وأحب سَفْكَ دمي فما عارضتُهُ ... في ملْكه وأَعَنْتُهُ بِمَحَاجِري

[ومن شعره أيضًا:

يرى حُسْنها قلبي فإنْ رام وصْفَهُ ... لساني ولو أنّي لَبِيد تبلّدا
جلَتْ لي غداةَ الجزع قداًّ مُهفهفًا ... وجيداً غزاليًّا وخداًّ مورّدا
وطرْفًا بثّ الوجدُ في النّاس لحْظَهُ ... فُنُونًا وكلّ منه في السُّكْر عربدا
فكم حزْتُ فيها للخلافة بَيْعةً ... وكم زرتُ فيها للملاحة مشهدا
أَبى الحبُّ أنْ أنسى عهودًا قديمةً ... على حِفْظها أعطيت أهل الهوى وعدا

وكتب إلى ابنه وقد سافر وما ودَّعه:

أفدي الّذي قد سار كاتمَ سِرّه ... ضنًّا عليَّ بوقفةِ التّوديعِ
يا مانعي ضَمَّ الوداعِ أسلَمْ ودعْ ... نارَ الصَّبابةِ كلّها بضُلُوعي

٣٤٥- محمد بن عمّار.

الفقيه، شمس الدّين، قاضي التّلّ. وجيه عسّال.

تُوُفّي بالتّلّ في رمضان. وهو والد أصحابنا الشّهود، رحمه الله.

٣٤٦- محمد بن عمر بن عبد الملك(١).

الخطيب، جمال الدّين، أبو البركات الدِّينَوريّ، الصّوفيّ، الشّافعي، خطيب كفْربَطْنا.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة بالدِّينَوَر، وقدِم مع والده الزّاهد القُدْوة من البلاد، وسكن بسفح قاسيون، واشتغل جمال الدّين في صِباه بالخُطَب ونسْخ الأجزاء.

وسمع من: النّاصح بن الحنبليّ، وأبي عبد الله بن الزّبيديّ، والفخر الإربِليّ، والضّياء المقدسيّ، وطائفة.

وكان شجاعًا، عالمًا، فاضلاً، مَهيبًا، مليح الشكل، حَسَن الأخلاق، حُلْو المجالسة، محبَّبًا إلى أهل كفْربَطْنا، وله أصحاب ومُحِبّون يعتقدون فيه. وكان خيِّرًا، حَسَن الدّيانة. أقام في خطابة القرية بضعًا وعشرين سنة، وتأهّل، وجاءته الأولاد، ونسخ الكثير بخطّه. وكان حَسَن العقيدة، مُقبلاً على الأثر والسُّنّة.

سمع منه: الشيخ علي المَوْصليّ، وابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، وابن مسلم، وطائفة.

تُوُفّي في رجب. وولي الخطابة بعده ولده عزّ الدّين إبراهيم، فبقي المؤذّن ينوب عنه إلى أن بلغ، ثمّ عُزِل بكمال الدّين بن خَلّكان.

٣٤٧- محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصّائغ(٢).

عمادُ الدّين، ابن عماد الدّين الأنصاريّ، الدّمشقيّ، المعروف بالسَّبْتيّ.

كان شابًّا رئيسًا.

تُوُفّي في شعبان.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٢٧ب)، والإشارة إلى وفيات الأعيان (٣٧٥)، والعبر (٥/ ٣٥٥).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ١٢٨ب).

٣٤٨- محمد بن أبي الفَرَج محمد بن علي بن أبي الفَرَج بن أبي المعالي(١).

ابن الدَّبَّاب، الإمـام العـدْل، الواعظ، جـمال الدِّيـن، أبو الفضل الـبغـداديّ، البابَصْريّ، الحنبليّ، ويُعرف أيضًا بابـن الرّزّاز، ولكنّه بابن الدّبّاب أشهر. سُمّي جدُّه بذلك لكونه كان يمشي على تُؤدة وسُكون.

وُلد جمال الدّين سنة ثلاث وستّمائة في صـفر. وسمع الكثير. وأجاز له خلق. وأوّل سماعـه سنة ستّ عشرة، فسـمع «المهروانيّات الخـمسة» من أحمد بـن صَرْما، وسـمع «جزء ابن الـطّلاّية» من الشـيخين ابن أبي الجـود وعـبد الـسّلام بن المبـارك الردغـوليّ. وسـمع السّـادس والسّـابع من «أمـالي ابن ناصـر» على عـمـر بن أبي السّعـادات. وسمع «مداراة النّاس» لابن أبي الدُّنـيا، على ثابت بن مشـرّف. وسمع «الغُنْية» على ابن مُـطيع الباجَسْـرائيّ، وسمع كتـاب «التّفكُّر والاعتـبار» من علي بن محمد بن علي بن السّقّا، قال: أنا المبارك بن أحمد الكِنْديّ.

وسمع من الفتح بن عبد السّلام الثاني من «أمالي الوزير». وسمع من أبي جعفر محـمد بن هـبة الله بن المكرَّم «صـفة المنافق»، و«أمـالي طراد». وسمع من النّفـيس الزّعيـميّ «الزُهد» لابن فضيل، بسـماعه من ابن غبـرة. وسمع من ابن صَرْمـا أيضًا «جزء أبي بكر الصيدلانيّ»، والتّاسع من «فـضائل الصحابة» للدّارقُطْنيّ، والثّالث من «الحربيّات»، والأوّل من «صحيح الدّارقُطْنيّ»، و«جزء ابن شاهين»، والثّالث من «البِرّ والصِّلَة» وثلاثة «مجالس الخالذيّ» بسماعه للجميع من الأرْمَويّ.

وسـمع من أبي الفـتح عـبـد الملك بن أبي الفـتح الدّلاّل «جـزء ابن هزار مَـرْد الصَّريفينيّ» سنة ثماني عشرة، أنا المبارك بن علي السّمنديّ، ثنا الصَّريفينيّ.

قـال أبو العلاء الفَـرَضيّ في حقّ شيـخـه ابن الدّبّاب: ثقة، فـاضل، صحـيح السّماع. وسـمع منه هو وجمال الدّين أحمـد بن القـلانِسيّ المحـدث، وجمال الدّين عبد الرّزّاق بن الفُوَطيّ، وجماعة.

وقد وعظ في شيبته، وأجاز لطائفةٍ من أهل دمشق منهم: علم الدّين البِرزاليّ.

وتُوُفّي لليلتين بقيتا من ذي الحجّة سنة خمسٍ، ودُفِن بمقبرة الشُّونيزيّ رحمه الله.

(١) العبر (٥/ ٣٥٥)، وتوضيح المشتبه (٤/ ١٦)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٩٣).

٣٤٩- محمد بن يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح[١].

الرئيس، فخر الدّين بن الإمام جمال الدّين بن الصّوفيّ، الحرّاني، الحنبليّ.

سمع حضوراً من عمر بن كرم.

وسمع من: ابن رُوزبة، وأبي الحسن القَطِيعيّ، وأبي إسحاق الكاشغرّي، وجماعة.

وكان حفظة للحكايات والشعر والأخبار، حُلْو المجالسة. توكّل للأمير عَلَم الدّين سَنْجر أمير جَنْدار. وكان ملازِمًا للافتخار الحرّانيّ، ثم لولده ناصر الدّين الوالي. وكان حَسَن البِزّة، ظريف الشكْل.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرزاليّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْويّاته، ولم يكن بالمكثر.

٣٥٠- محمد بن أبي بكر بن علي.

المَهْدويّ، المحدّث، موفَّقُ الدّين العثمانيّ، ثمّ الرّياحيّ.

خطيب المَنْشِيّة.

سمع من: ابن المقيّر، وجماعة.

ومات في شوّال.

٣٥١- مظفَّر بن محمد بن أبي الفضل[٢].

أبو نصر بن قُصيبات السُّلَميّ، الدّمشقيّ.

تُوُفّي في ذي القعدة.

وكان ممّن روى الحديث عن: عمر بن كرم، وابن صباح، والنّاصح بن الحنبليّ.

وكان عدْلاً كبيراً، ديّنًا. سمع منه الجماعة، وعاش ستًّا وسبعين سنة.

لَقَبُه شَرَفُ الدّين.

٣٥٢- مظفَّر بن أبي بكر.

---

(١) ذيل مرآة الزّمان (٤/ ٣٠٦، ٣٠٧)، ومعجم شيوخ الذّهبي (٥٨٦).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٠ب).

الحموي الحنفيّ، مدرّس البشيريّة، أبو المَيّاس.

تُوُفّي في ربيع الآخر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

٣٥٣- منصور بن عُقْبَة بن منصور.

أبو المظفَّر الشيبانيّ، قاضي هِيت. شاعر فصيح.

حدّث عن: أبي طالب بن القُبيِّطيّ، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة.

حرف الهاء

٣٥٤- هديّة بنت عثمان بن عبد الله الأبْهريّ.

أمّ التقيّ.

تُوُفّيت في جمادى الآخرة عن أربعٍ وسبعين سنة.

حرف الواو

٣٥٥- وجيه الدّين البَهْنَسِيّ[1].

الّذي ولي قضاء الدّيار المصريّة، ثمّ عُزِل بابن الخُوَيّي.

كان من كبار الأئمّة في الفقه.

موته في جمادى الآخرة.

حرف الياء

٣٥٦- يعقوب بن عبد الحق[2].

أبو يوسف المَرِينيّ، سلطان المغرب، وسيّد آل مَرِين.

كان ملكًا شجاعًا، مقدامًا، مَهيبًا. خرج على الواثق الملقّب بأبي دبّوس فالتقاه بظاهر مُرّاكُش، فقُتل أبو دبّوس، وتملّك هذا في أوّل سنة ثمانٍ وستّين، وزالت دولة

(١) وانظر: طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٣٣)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٠٩).

(٢) تذكرة النبيه (١/ ١٠٤)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٣٣).

الموحّدين. وقد دخل الأندلس وتملّك الجزيرة الخضراء واتّسعت ممالكه، وخافتْه الملوك.

مات في المحرّم سنة خمسٍ هذه.

٣٥٧- يوسف بن محمد بن عبد الله[١].

الإمام، الفاضل، الصّالح، مجدّ الدّين، أبو الفضائل بن المهتار المصريّ، ثمّ الدّمشقي، الكاتب، المجوّد، المحدّث، القارىء بدار الحديث الأشرفيّة.

وُلِد في حدود سنة عشر وستّمائة.

وسمع من: ابن صباح، وابن الزُّبَيْديّ، والفخر الإربليّ، وابن اللّتّي، وجعفر الهَمَدانيّ، وابن المُقيّر، وابن باسويَه، ومُكرم بن أبي الصَّقْر، وطائفة.

وقرأ وكتب الأجزاء والطّباق. وشارك في العلم، وتوحّد في كتابة الخطّ الفائق، وعلّم به دهرًا. وولي في الآخرة مشيخة الدّار النّوريّة.

وكان إمام مسجد داخل باب الفراديس. وكان ذا دِين، وورعٍ تامّ وصلاح. وكُفّ بصرُه قبل موته بقليل.

سمع منه: ابن العطّار، وابن الخبّاز، وابن أبي الفتح، والمِزّيّ، وطائفة سواهم. وأجاز لي مَرْويّاته.

تُوُفّي في تاسع ذي القعدة وله بضعٌ وسبعون سنة.

٣٥٨- يوسف بن يحيى بن محمد[٢] **بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن الوليد بن القاسم.**

الإمام، الفقيه، قاضي القضاة، بهاء الدّين، أبو الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي الفضل ابن قاضي القضاة محيي الدّين أبي المعالي ابن قاضي القضاة زكيّ الدّين ابن قاضي القضاة منتجب الدّين القُرَشيّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الزّكويّ.

وُلِد في ذي الحجة سنة أربعين وستمائة.

وكان جليلاً، نبيلاً، جسيمًا، وسيمًا، ذكيًّا سريًّا، كامل الرياسة، وافر العِلم،

(١) العبر (٥/ ٣٥٦)، والوافي بالوفيات (٢٩/ ٣٣٧، ٣٣٨).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ١٣٤)، ومرآة الجنان (٤/ ٢٠٢)، والنجوم (٧/ ٣٧٠).

بارعًا في أصول الفقْه، بصيراً بالفقه، فصيحًا، مُفَـوَّهًا، حلاّلاً للمشكلات، غوّاصًا على المعاني. سريعَ الحـفظ، قويّ المناظرة. قيل إنّه كان يحـفظ الورقتين والثّلاثة من نظرةٍ واحدة، ويورد الدرّس في غاية الجزالة. وكان يذكر في اليوم عدّة دروس.

وقد سمع بمصر من: عبد الوهّاب بن رواح، وابن الجُمَّيْزيّ.

وبدمشق من: إبراهيم بن خليل، وجماعة.

وكان أديبًا إخـباريًا كثير المحفـوظ، علاّمة. وكان كريم النّفس، كثـير المحاسن، مليح الفتاوى. أخذ العلوم العقليّة عن القاضي كمال الدّين عمر بن التَّفْليسيّ.

وأخذ عـن أبيه. وكـان أفضل من أبيــه بكير. وهو ذكيّ من بيت الزّكــيّ. وقد مدحه غيرُ واحدٍ من الشعراء وأخذوا جوائزه.

وسمع منه: عَلَمُ الدّين، وجماعة.

وقد رأيتــه، وكان من أحسن النّاس شـكلاً. مرض مدّةً، وتُوُفّي رحـمه الله في حادث عشر ذي الحجّة، وله خمسٌ وأربعون سنة.

وقد ولي القضــاء بعد ابن الصّائغ سنة اثنتين وثمانــين وإلى أن مات، وولي بعده ابن الخُوَيّي.

الكنى

٣٥٩- أبو بكر بن حياة بن أبي بكر بن الشيخ الكبير حياة بن حسن(١).

الحرّانيّ، نزيل رأس عين.

شيخ، صالح، عارف، زاهد، مشهور.

حجّ سنة إحدى وثمانين.

وروى بدمشق عن: عيسى بن خيّاط، والمُرَجّا بن شُقَيْر.

تُوُفّي برأس عين في ذي القعدة كهْلاً.

٣٦٠- أبو البركات بن أحمد بن أبي البركات.

الحرّاني، الحنبليّ، عُرِف بابن الإسكاف. قيّم ضريح الإمام أحمد.

(١) وانظر: المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٣٠ب)، وتالي كتاب وفيات الأعيان للصقاعي (٦٥) [٩٨].

أجاز له عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وجماعة.

وحدّث.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

وفيها وُلِد:

فخر الدّين عبد الرحمن بن محمد بن الفخر الحنبليّ،

وأَيْدمُر بن عبد الرحمن سِبْط الأَبْهريّ،

وناصر الدّين محمد بن محمد بن يوسف ابن أفتكين،

وشمس الدّين محمد بن إبراهيم الكرديّ.

وفيها مات شيخ الطّبّ ابن القفّ الّصْرانيّ بدمشق.

سنة ست وثمانين وستمائة

حرف الألف

٣٦١- أحمد بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم(١).

القُرَشيّ، من بني البَهْنَسِيّ.

ثامن شعبان.

٣٦٢- أحمد بن إبراهيم.

المفتي، الفقيه، عَلَمُ الدّين القِمّنيّ، الضّرير.

تُوُفّي بالقاهرة في جمادى الأولى.

وُلِد سنة عشرين، وروى عن: ابن الجُمَّيْزيّ، وغيره.

وأعاد بالظّاهرية بالقاهرة، وكانوا يكتبون عنه في الفتاوى، رحمه الله.

٣٦٣- أحمد بن عمر بن محمد(٢).

الشيخ الزّاهد، الكبير، العارف، أبو العبّاس الأنصاريّ، المُرْسيّ.

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢١٧، ٢١٨)، ونكت الهميان (٩١).

(٢) الوافي بالوفيات (٧/ ٢٦٤)، وطبقات الأولياء لابن الملقن (٤١٨)، وشذرات الذهب (٥/ ٢٧٣).

كتبتُ هذا من خطّ المحدّث محمد بن أحمد بن همام سِبْط الشاذليّ، فبالغ في تعظيمه فقال فيه: العلاّمة، المحقّق، القُدوة، شيخ الوقت، ووارث شيخه الشاذليّ، قُطْب[١] زمانه، الّذي يكلّ ذكر أوصافه أقلام الكَتَبَة، وتعجز عن إحصاء ذلك أنامل الحَسَبَة، الشاذليّ تصوّفًا، الأَشعريّ معتقدًا.

تُوُفّي في سابع عشر شعبان سنة ستّ وثمانين بالإسكندريّة.

قال: فلولا قوّة اشتهاره وكراماته لذكرتُ له ترجمةً جليلة.

قلت: كان شيخنا عماد الدّين الحُزاميّ يعظّم أبا العبّاس، ويذكر أنّ شيخه نجم الدّين الإصبهانيّ صَحِبَه وأخذ عنه طريق السَّيْر، وكذلك صَحِبَه الشيخ تاج الدّين بن عطاء الله والله أعلم بحقيقة سرّه. وكان من الشّهود بالثّغر.

٣٦٤- أحمد بن محمد بن عبد الواحد[٢].

الشيخ، شَرَفُ الدّين الجَزَريّ، التّاجر السّفّار، المعروف بابن الصُّهَيْبيّ.

دخل الهند والبلاد النّائية. ذكره صاحبنا شمس الدّين الجَزَري في «تاريخه» فقال: أنا شَرَفُ الدّين ابن الصُّهَيْبيّ سنة أربعٍ وثمانين قال: حدّثني النّجيب الشّهرابانيّ سنة ثمانٍ وستّين وستّمائة بجزيرة كيش، ثنا الزاهد علي الكفتيّ سنة أربعين، ثنا المعمَّر عبدُ الأحد السَّمَرْقَنْديّ قال: اجتمعت برتَن بن معمَّر بسرنديب فقال لي: كنت صغيراً مع أبي عند رسول الله ﷺ في حفر الخندق، فمسح على رأسي ودعا لي بطول العُمُر، وذكر حديثًا.

قلت: إنّما ذكرت هذا للفرجة، وإلاّ فهذا النَّمَط أقلّ من أن يعدّه الحفّاظ في الموضوعات، بل إذا سمعوا من يذاكر به تعجّبوا وقالوا: ﴿**وَيَخْلُقُ مَا لا تَعْلَمُونَ**﴾[٣]. وهذه عجيبة من عجائب بحر الهند.

٣٦٥- أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد السّلام.

السَّفَاقِسيّ، ثمّ الإسكندرانيّ، نجيبُ الدّين، أبو علي بن الشيخ شَرَف الدّين ابن المَقْدِسيّة.

---

(١) قطب زمانه: يعنى سيد زمانه.

(٢) الوافي بالوفيات (٨/ ٥٨، ٥٩)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣٢٢).

(٣) سورة النحل: ٨.

سمع الكثيـر من: خال والده الحافظ أبي الحسن المقدسيّ، وابن عمـاد، وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

قال عَلَمُ الدّين البِرْزالـيّ: لم أرَ بالثّغر أكثر حـديثًا منه إلاّ أنّه ثقُل سَمْعُه فـعسُر السّماع منه.

قلت: روى عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، وسائر الرحّالة.

ولم يدركه الفَرَضيّ، ولا أعلم متى تُوُفّي ولكنّه كان حيًّا في هذا الوقت.

مولده سنة خمسٍ وستّمائة بالإسكندريّة، وأبوه آخر من روى عن السِّلَفيّ حضورًا.

٣٦٦- أحمد بن يوسف بن عبد الرحمن بن أبي سعد بن أبي عُصْرُون(١).

القاضي الأَجَلّ محيي الدّين.

روى عن: الرشيد بن مَسْلَمَة.

ومات في رمضان بدمشق.

٣٦٧- إبراهيم ابن الإمام عزّ الدّين عبد العزيز بن عبد السّلام(٢).

شمسُ الدّين، أبو إسحاق السُّلميّ، الدّمشقيّ خطيب جامع العُقَيْبة.

كان يتكلّم بكلامٍ مسجوع كسجع الكُهّان، ويزعم أنّه يُلقى إليه من الجنّ وتعانى الوعظ فكان فيه مُنْحَطّ الرُّتْبة، فتألّم أبوه لذلك، فترك الوعظ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

وفي الجملة كان متزهّدًا، يلبس ثيابًا قصارًا، ويبكي في الخطبة، وفيه سلامة باطن.

وُلِد سنة إحدى عشر وستّمائة أو بعدها، وحدّث عن: أبي محمد بن البنّ، وزين الأُمناء، وابن صباح، وابن اللّتّيّ.

أخذ عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، وجماعة.

وقد رأيته يخطب.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٧ب)، ونذكرة النبيه (١/ ١١٤).

(٢) عيون التواريخ (٢١/ ٤٠٦)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٥٤-٥٧).

٣٦٨- إسحاق بن إبراهيم[١].

الإمام، المفتي، شهابُ الدّين المصريّ، الشّافعيّ، قاضي الحكر بظاهر القاهرة.

تُوُفّي في جمادى الأولى، رحمه الله.

٣٦٩- إسرائيل بن إبراهيم بن طالب[٢].

المِزّيّ.

عاش نيّفًا وثمانين سنة. وحدّث عن أبي البركات عمر بن البراذعيّ.

ثنا عنه أبو الحسن بن العطّار.

وسمع منه: البِرْزاليّ، وغير واحد.

٣٧٠- إسرائيل بن عبد العزيز بن أحمد ابن خطيب بيت الآبار[٣].

حدّث عن: الفَخْر الإربِليّ.

أخذ عنه: البِرْزاليّ، وابن الخبّاز.

مات في أثناء السّنة، وهو أخو خطيب أرزُونا.

٣٧١- أيّوب بن أبي بكر بن خُطْلُبا[٤].

نجمُ الدّين التِّبنيني، ثمّ الدّمشقيّ.

حدّث عن: ابن اللّتّيّ.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة.

حرف الباء

٣٧٢- باجو[٥].

---

(١) طبقات الفقهاء الشافعيين للمطري (٩٧)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٥ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٣أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٤ب).

(٤) القاموس المحيط للفيروزآبادي (٤/ ٢٠٥)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٦أ، ب).

(٥) زبدة الفكرة (٩/ ورقة ١٥٨ب)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٣٣).

الأمير الكبير، رُكنُ الدّين.

من مشاهير الأمراء.

تُوُفّي بغزّة، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغائب بالنّيّة.

مات في رمضان.

٣٧٣- بكْتي(١).

الأمير سيفُ الدّين الخوارزميّ.

من قدماء الأمراء. وداره هي الّتي يسكنها بلَبان التَّتَريّ.

رأيته وكان شيخًا مَهيبًا، تُركيًّا.

٣٧٤- باشقرد(٢).

الأمير عَلَمُ الدّين الصّالحيّ.

تُوُفّي بالقاهرة في رمضان.

٣٧٥- البديع السّاعاتيّ.

الّذي عمل ساعات القَيْمُريّة بباب المارستان.

٣٧٦- بيليك(٣).

الأمير الكبير، بدرُ الدّين الأَيْدمريّ. من كبراء الأمراء المصريّين، وأظنّه من الأمراء الصّالحيّة. رأيته حاملَ الجِتْر على رأس السّلطان الملك المنصور يوم عبوره.

قيّد موته الملك المؤيَّد، رحمه الله.

حرف الخاء

٣٧٧- الخضِر بن الحسن بن علي(٤).

قاضي القضاة، برهانُ الدّين السّنْجاريّ، الزّرزاريّ، الشّافعيّ.

---

(١) الدليل الشافي (١/ ١٩٦)، والمنهل الصّافي (٣/ ٤١٣).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣٢٥)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٤٧٣).

(٣) المقفى الكبير (٢/ ٥٨٢، ٥٨٣)، وتاريخ ابن الوردي (٢/ ٢٣٤).

(٤) البداية والنِّهاية (١٣/ ٣١٠)، وطبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٥٥)، والوافي بالوفيات (١٣/ ٣٣٥-٣٣٧).

وُلِد سنة ستّ عشر وستّمائة.

وُلّي قضاء مصر في الدولة الصّلاحيّة فيما قيل، إذ أخوه بدر الدّين قاضي على القاهرة، وبقي على ذلك إلى أيّام الملك الظاهر فعمل الوزير بهاء الدّين عليه حتّى عُزل وحُبِس وضُرِب، فبقي معزولاً فقيراً ليس بيده شيء سوى المدرسة المُعزّيّة، فلمّا مات الوزير بهاء الدّين سنة سبعٍ وسبعين سيرّ له الملك السعيد تقليداً بالوزارة، فأحسن إلى آل الصّاحب بهاء الدّين ولم يؤذهم. وبقي في الوزارة إلى أن تولّى الأمير عَلَمُ الدّين الشُّجاعيّ شدَّ الدّواوين، فسعى في عزله وضربه، وبقي معزولاً إلى أن مات نجم الدّين بن الأصفونيّ الوزير، فأعيد إلى الوزارة وبقي مدّة، ثمّ سعي فيه الشُّجاعيّ أيضًا وآذاه. ولمّا تُوُفّي القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ بدمشق ذكروه لقضاء الشام، ثمّ زووه عنه إلى ابن الخُوييّ. ثمّ ولّوه قضاء القضاة بالقاهرة، فبقي عشرين يومًا ومات. فيقال إنّه سُمَّ، وكان لا بأس بسيرته، وفيه مروءة وقضاء لحوائج النّاس.

وقد روى جزءًا عن عبد الله بن اللّحط.

سمع منه: البِرْزاليّ، والمصريّون.

قال البِرْزاليّ: وُلّي القضاء نحواً من عشرين يومًا، انقطع منها عشرة أيّام، ومات في تاسع صفر. وولي بعده ليومه قاضي القضاة عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدّين ابن بنت الأعزّ.

وذكره بعض الأئمّة فقال: كان عنده مشاركة في شيء من الفقه فقط.

حرف الزاي

٣٧٨- زينب بنت الشيخ موفَّق الدّين عبد اللّطيف بن يوسف الطّبيب اللُّغَوي[١].

روت عن أبيها.

حدّثت بالقاهرة وبها ماتت في الثاني والعشرين من شعبان.

أخذ عنها: البرْزاليّ، والفخر بن الظّاهريّ، وابن سيّد النّاس، وجماعة سواهم.

٣٧٩- زينب بنت عبد الله بن عزاز[٢].

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٧ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٥ب).

روت عن: جعفر الهَمَدانيّ بمصر.

ماتت في جمادى الآخرة.

حرف السين

٣٨٠- ستُّ الدّار بنت العلاّمة مجد الدّين أبي البركات عبد السّلام بن تيميّة[١].

تُوُفّيت بدمشق.

وحدّثت عن: ابن رُوزبة، وعبد اللّطيف بن يوسف.

وماتت في عَشْر السّبعين.

روى عنها: ابن أخيها شيخنا أبو العبّاس، وأخوه أبو محمد، والبِرْزاليّ، وابن مسلم، وجماعة.

تُوُفّيت في أوّل ربيع الآخر، رحمها الله تعالى.

٣٨١- سليمان بن بُلَيْمان بن أبي الحسن بن عبد الجبار بن بليمان[٢].

الأديب، شَرَفُ الدّين، أبو الربيع الهَمَدانيّ، ثمّ الإربِليّ، الشاعر المشهور.

شاعر محسن، سائر القَول، له نوادر وزوائد ومُزاح حُلْو. وكان أبوه صائغًا، وهو صائغ. وله أجوبة مُسْكِتة.

ذكره ابن المستوفي أبو البركات في «تاريخه»، فقال: أنشدني لنفسه:

اشرب فشُربك هذا اليوم تحليلُ ... وأنفِ الهموم فقد وافاك أيلولُ

أما ترى الشمسَ وسط الكاس طالعةً ... منيرةً ونطاق البدر محلولُ

والأرض قد كسيت بالغيث حلّتها ... وناظر الروض بالأزهار مكحول

ولابن بليمان يهجو الشهاب التَّلَّعْفَرِيّ إذ قامر بثيابه حتّى بخفافه، وأنشدها للملك النّاصر:

يا مليكًا فاقَ الأنامَ جميعًا ... منه جُودٌ كالعارض الوَكّافِ

(١) المقصد الأرشد (٤٦٩)، والدُّر المنضد (١/ ٤٣٠) [١١٤٦].

(٢) فوات الوفيات (٢/ ٥٧-٥٩)، والوفي بالوفيات (١٥/ ٣٥٦-٣٥٨) والنجوم (٧/ ٣٧٢، ٣٧٣).

والّـذي راشَ بـالعـطـايـا جَنـاحـي — وتـلافى بـعـــــد الإلـه تلافـي
مـــا رأينـا ولا سِـــمـعْنا بـشـيخٍ — قـــبل هذا مُـــقـــامـرٍ بـالخِـفـــافِ
وبـهـــــا كـم يُدقّ فـي كلّ يـومٍ — في قـــفـــاه والـرأس والأكــتـــاف
أسـود الرأس أبيض الـشـعـر في لو — ن سُـحــيـم وقـبــحـه وخُـفـاف
يدّعي نـسـبــة إلى آل شـيـبــا — ن وتلـك القـبـــائل الأشـــراف
وهم يُـنكرون مـــا يدعـــيـــه — فـهـــو والقــوم دائمًـــا في خـلاف
مـثـل نجـد لو اسـتطاعت لقـــالت — لـيـس هـذا الـدعيُّ مـن أكـنـافـي
فـــابسط العُـذْر فـي هجـاء رقـيعٍ — عـــادلٍ عن طرائـق الإنصـــافِ

تُوُفّي الشَّرَف بن بليمان في عاشر شهر صفر بدمشق، وله تسعون سنة أو أزيد.

٣٨٢- سَنْجَر(١).

الأمير الكبير عَلَمُ الدّين الصّالحيّ، الدُّوَيدار. من أعيان المصريّين.

وهو أستاذ الأمير الكبير كُجُك المنصوريّ.

تُوُفّي بالقاهرة في ربيع الأوّل.

حرف الشين

٣٨٣- شاهَلْتي بنت محمد بن عثمان(٢).

أمّ شيخنا عماد الدّين محمد بن البالِسِيّ.

روت عن: كريمة القُرَشيّة.

وماتت في جمادى الأولى.

كتب عنها: البِرْزاليّ، وغيره.

(١) الوافي بالوفيات (١٥/ ٤٧٣)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٥٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٤ب).

حرف الصاد

٣٨٤- صواب الطُّواشي[١].

المعروف بعطاء الله.

حدّث بالقاهرة عن: سِبْط السِّلَفيّ.

حرف العين

٣٨٥- عبد الله بن محمد بن الفُقاعي[٢].

الشيخ صفيُّ الدّين، المقرىء، الحنفيّ، إمام محراب الحنفيّة بالجامع.

كان من أطيب النّاس صوتًا بالقرآن.

وُلِد سنة ثلاث عشرة وستّمائة.

وحدّث عن: ابن اللّتّي، وغيره.

ومات في المحرَّم.

٣٨٦- عبد المحسن بن أحمد بن عبد الحميد بن أبي طاهر.

الأسَديّ، الأبهريّ، الصّدر نجم الدّين الحاسب، كاتب الجيوش.

حُوسب وفُوتش فخرج ليتوضّأ فنحر نفسه بالقُرب من مخيّم أروت.

٣٨٧- عبد الرحمن بن حسن بن يحيى[٣].

الوجيه القَيسيّ، السَّبْتيّ، المحدّث، الرّحّال.

أبو القاسم، نزيل دمشق. كان أحد من عُني بالحديث وكتبْه وسماعه، والإكثار منه. ولم يشتغل بغيره إلاّ ما كان من العشرة واللّعب في غضون ذلك.

قدِم الإسكندريّة في سنة خمسٍ وستّين. فسمع بها من أصحاب ابن بوقا وغيره.

وسمع بالقاهرة من: النّجيب الحَرّانيّ، وابن عَزُون، والطّبقة.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٧أ).

(٢) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٣٢٨)، والمقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٣٢أ).

(٣) النجوم الزاهرة (٧/ ٣٧٣)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٧).

وسمع بدمشق من: ابن عبد الدّائم، وأصحاب الخُشُوعيّ، ثم أصحاب ابن طَبَرْزَد والكندي فمَن بعدهم.

وكتب العالي والنّازل، وحصّل الأصول، ونسخ الكثير، ولم يزل يقرأ إلى أن مات. وما حدَّث. ووقف أجزاءه بدار الحديث النّوريّة.

وسمع خلْق كثير بقراءته. وكان له دِربْة بالقراءة. ولم يكن فصيحًا.

كان فيه مُزاح وانبساط. وله صَوْلةٌ على الصِّبْيان وحِرْص على تسميعهم.

تُوُفّي في سابع جمادى الأولى كهلاً، ودُفن بمقبرة باب الصّغير.

٣٨٨- عبد الرحمن بن أبي علي بن سيما.

تقيُّ الدّين الحمويّ، إمام الجامع الأسفل بحماة.

شيخ معمَّر.

روى عن أبي القاسم بن رواحة.

وعاش تسعين سنة.

٣٨٩- عبد الرحيم بن داود بن فارس(١).

أبو محمَّد المتيجيّ، خطيب المِزّة.

سمع «الصّحيح» من ابن رُوزبَة.

ومات في صفر.

وكان شيخًا مباركًا، حَسَن الخطابة.

٣٩٠- عبد الصّمد بن عبد الوهّاب ابن زين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن عساكر(٢).

الإمام الزّاهد، أمينُ الدّين، أبو اليُمْن الدّمشقيّ، الشّافعيّ، نزيل الحرم سمع من جدّه، ومن: الشيخ الموفَّق، وأبي محمد بن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى، وأبي عبد الله بن الزّبَيْديّ، وابن غسّان، والقاضي أبي نصر بن الرّازيّ، وجماعة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٢ب).

(٢) فوات الوفيات (٢/ ٣٢٨-٣٣٠)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١١) والأعلام (٤/ ١٣٣).

وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح الهَرَويّ، وطائفة.

وحدّث بالحرمين أيضًا. وكان ثقة، عالمًا، فاضلاً، جيّد المشاركة في العلوم، بديع النَّظْم، صاحب دِين وعبادة وإخلاص، وكلّ من يعرفه يُثْني عليه ويصفه بالدّين والزُّهد.

ومن شعره:

عسى الأيام أن تُدْني الدّيارا ... بمن أهوى فقد شطّوا مزارا
ويصبح شمل أحبابي جميعًا ... وآخذ منهم بالقرب ثارا
وتمسي جيرة العلمين أهلي ... ودارهم لنا يا سعد دارا
وبي الرشا الّذي ما صدّ إلاّ ... ليبلو في الهوى منّي اصطبارا
كلفت به من الأعراب ما إن ... أدار لثامه إلاّ عذارا
يروع الأسد في فتكات لحظ ... ويحكي ظبية الوادي نفارا

روى عنه: أبو الحسن بن العطّار، والشيخ علي الواسطيّ الزّاهد، وعلاء الدّين ابن قرناص، وجماعة.

وكتب إليَّ بمَرْوِيّاته سنة ثلاثٍ وسبعين.

أنشدنا له ابن قرناص:

يا نزولاً بين سلع وقباء ... جئتكم أسعى على شُقّة بَيْنِ
ونعم والله إنّي زائرٌ ... لمغانيكم على رأسي وعيني
إنّ من أَمّ حِماكم آملاً ... راح بالمأمول مملوء اليدينِ
فاشفعوا إنيّ قد تشفّعت بكم ... بوصالٍ واتّصالٍ دائمين

ومن شِعره:

يا جبرتي بين الحُجون إلى الصَّفا ... شوقي إليكم مجملٌ ومفصَّلُ
أهوى دياركم ولي بربُوعها ... وجدٌ يثبّطُني وعهدٌ أوَّلُ
ويزيدني فيها العذول صبابةً ... فيظلّ يُغريني إذا ما يعذلُ

ويقـول لي لو قد تـبدّلت الهـوى فـأقـول قـد عـزّ العـداة تبـدُّلُ
بالله قل لي كـيف تُحـسن سَلْوتي عنهم وحُـسْن تصبُّري هل يـجملُ
يا أهل ودّي بـالمحـصّب دعـوة من نـازحٍ بلقـاكـم يتـعـلَّلُ

وُلِد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأوّل سنة أربع عشرة وستّمائة.

وتُوُفّي في جمادى الأولى في وسطه، وقيل في مُسْتَهَلّه.

وكان شيـخ الحجاز في وقتـه، وله تواليف في الحديث تدلّ على حفظه ومـعرفة بالأسانيد وعناية بعِلم الآثار.

٣٩١- عبد العزيز بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي(١).

أبو محمد الهَمَدَانّي، ثمّ المصريّ، ابن عمّ شيخنا الأَبَرْقُوهيّ.

حدّث عن: عبد العزيز بن باقا، والقاضي زين الدّين علي بن يوسف الدّمشقيّ، وغيرهما.

كتبَ عنه: البِرْزاليّ، وقُطْبُ الدّين، وجماعة.

وتُوُفّي في شوّال.

٣٩٢- عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل(٢).

عزّ الدّين، أبو العِزّ الحرّانيّ، مُسنِد الدّيار المصريّة بعد أخيه.

روى عن: يوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، وأبي الفَرَج محمد بن هبة الله الوكيل، وأبي حامد بن جـوالق، وسعد بن محمد بن محمـد بن محمد بن عطّاف، وأبي علي يحيى بن الربيع الفـقيه، وعمـر بن طَبَرْزَد، وأحمد بن الحسـن العاقوليّ، وسليمـان المَوْصليّ، وعبد العـزيز بن الأخضـر، وعزيزة بنت الطّرّاح، وعبـد القادر الرُّهاويّ، وجماعة.

وبالإجازة عن ابن كُلَيْب.

وتفرّد في وقته، ورُحل إليه. وكان من التّجّار المعروفين كأخيه، ثمّ افتقر.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٨).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣١٠)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٣٥٦)، وشذرات الذهب (٥/ ١٩٦).

روى عنه: ابن الخبّاز، والدّمياطيّ، وأبو عبد الله الزّرّاد، وأبو محمد الحارثيّ، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو محمد عبد الكريم، وأبو حَيّان النَّحْويّ، وأبو عَمرو بن الظاهريّ، وأبو الفتح بن سيّد النّاس، وأبو محمد البِرزاليّ، وخلْق من الشباب والفُضَلاء.

وخرّج له شيخنا ابن الظاهريّ «مشيخة». وأجاز له أيضًا: أبو طاهر المبارك بن المعطوش، والإمام جمال الدّين بن الجوزيّ، وعفيفة الفارقانيّة.

وكان هو وأخوه النّجيب تاجرين للخليفة. وكان أبوهما فقيهًا، عارفًا بمذهب الإمام أحمد، واعظًا مشهوراً، تُوُفّي سنة إحدى وستّمائة.

وكان العزّ الحرّانيّ شيخًا مطبوعًا، حَسَن المحاضرة، إلاّ أنّه كان كثير الحسد. تُوُفّي في رابع عشر رجب بمصر. ودُفن بالقرافة الصُّغرى، وهو أكبر شيخ لقيه المِزيّ، والبِرْزاليّ، وابن نُباته في رحلتهم. وكثير من أسمعته من المذكورين في السنة الخامسة.

قال الدّمياطيّ: وُلِد بَحرّان سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وقد حدّث في سنة تسعٍ وثلاثين مع أخيه بالمطر لابن دُرَيْد. وسمع منهم: النّجيب بن شقشقة، وابن الجوهريّ، والضِّياء البالِسيّ، والكبار.

٣٩٣- عبد الغنيّ بن محمد بن أبي الحسن(١).

أبو محمد الصَّعْبيّ، المصريّ.

حدّث عن: ابن باقا، والعلَم بن الصّابونيّ.

روى عنه: البِرزاليّ، وابن سيّد النّاس، وجماعة.

تُوُفّي في جمادى الآخرة.

٣٩٤- عبد القُدّوس بن إبراهيم بن يحيى.

الشَّقْراويّ، الحنبليّ.

تُوُفّي بقاسيون في جمادى الأولى، وهو أخو شيخنا نجم الدّين.

سمع من: كريمة، والضّياء، وحدّث.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٦أ).

٣٩٥- عبد المحسن بن سليمان بن عبد الكريم[(١)].

وجيه الدّين المخزوميّ، المعروف بابن المسلم المصريّ.

حدّث عن: أحمد بن محمد بن لـحَبّاب.

ومات في ذي القعدة.

٣٩٦- عثمان بن علي بن عثمان[(٢)].

فخر الدّين الكاشي.

تُوُفّي بالقاهرة.

سمع: ابن اللّتّيّ، وغيره.

ومات في جمادى الآخرة. وكان أبوه قاضيًا بالكَرَك.

٣٩٧- علي بن زكريّا[(٣)].

المقرىء، العالم، جمال الدّين أبو الحسن المَنْبِجيّ، الحنفيّ، الفقيه.

روى عن: يوسف بن خليل.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وغيره.

وهو أخو الشيخ يحيى المَنْبِجيّ الملقّن.

تُوُفّي بالقدس في رمضان.

٣٩٨- علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي[(٤)].

ابن الحُبُـوبيّ، شهاب الدّين، أبو الحـسن التّغلبيّ، الدّمشـقيّ، الشّاهد من بيت عدالة ورواية.

حدّث عن: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وأبي المُنَجّا بن اللّتّيّ.

(١) المقتفي للبِرزالي (١/ ورقة ١٣٩أ).

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر السابق.

(٤) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٦ب).

وأجازه: ابن المؤَيد الطّوسيّ، وأبـو رَوْح، وأبو اليُمْن الكِنْديّ، وأبو محـمد بن الأخضر، وعبد القادر الرّهاويّ.

كتب عنه: ابن الخبّاز، والوجيه السِّبْتيّ، وجماعة.

وسألت عنه أبا محمـد البِرْزاليّ فضعفّه في الشـهادة دون الرواية، وقال: جريء إلى الغـاية، ويختلف ويُنْشِئ المكاتيب. وبلغـني أنّه غسل له مـرّة أربعة كُتُب جـملة بالعادليّة، وأُهين بحضرة القاضي التَّفْليسيّ.

قلت: ثم انصلح أمره بعد ذلك قليلاً.

ومات في رجب وله اثنتان وثمانون سنة.

وهو أخو المحتسب تاج الدّين يحيى، ووالد شيخنا إبراهيم بن عليّ.

٣٩٩- علي بن محمد بن يوسف بن عفيف(١).

أبو الحسن، ضياء الدّين، الخَزْرجيّ، الغَرْناطيّ، الشاعر، الصّوفيّ.

انتسب إلى سعد بن عُبادة، وقال الشعـر الفائق. أقام بالإسكندريّة وكان مشهوراً بالزُّهد إلاّ أنّ له شعراً يشبـه شعر ابن العَربيّ ولم أتحقّق أمره، وله مـدائح موفَّقة في مدح النّبيّ ﷺ. وقد أُضِرَّ وزَمِنَ(٢) وعُمّر دهراً.

روى عنه من شِعره: الدّمياطيّ، والبِرْزاليّ.

وتُوُفّي في ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة. وهو مشهور بالخزرجيّ.

سمع من: ابن حوط الله، وجعفر الهَمَدَانيّ.

٤٠٠- علي بن محمد بن علي بن بركات(٣).

الشيخ بديع الدّين الأنصاريّ، المصريّ، شيخ الإقراء بالخليل.

كان عارفًا بالقراءات والعربيّة.

قرأ على الكمال الضّرير العـبّاسيّ، رحمه الله. وروى بالإجازة عن: ابن رواج، وابن الجُمَّيزيّ.

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٤١٠، ٤١١)، وتذكرة النبيه (١/ ١١٤).

(٢) وزَمِنَ: يعنى مَرِضَ.

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٨أ).

وعاش ثمانيًا وأربعين سنة. وتُوُفّي في رمضان، وولي مشيخة الخليل بعده البُرهان الجَعْبريّ.

٤٠١- عمر المغربل[(١)].

أخو زينب بنت شكر.

روى عن: ابن اللّتّيّ.

وكان فقيراً، وهو أخو الجمال المغربل.

٤٠٢- عيسى بن سالم[(٢)].

العدل، شَرَفُ الدّين بن السّقْلاطونيّ، الدّمشقيّ.

روى عن: السَّخاويّ.

كتب عنه: عَلَم الدّين، وغيره.

ومات في ذي القعدة.

٤٠٣- عيسى بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي[(٣)].

الشيخ مجد الدّين المقدسيّ، الحنبليّ، نزيل بغداد.

روى عن: موسى بن الشيخ عبد القادر، والشيخ الموفَّق.

وسمع ببغداد من: ابن رُوزَبَة، وابن اللّتّيّ، وابن القُبَّيْطيّ.

تُوُفّي في ربيع الأوّل، وقد قارب الثمانين.

أخذ عنه: الفَرَضيّ، وابن سامة، وطائفة.

وكان ثقة، مُكثِر، فيه دِين وتقوى. وله عدّة إخوة.

حرف الفاء

٤٠٤- فضائل بن إبراهيم بن أبي الفضل[(٤)].

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ١٣٩أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٨ب).

(٣) المنهج الأحمد (٤٠١)، والمقصد الأرشد (٧٩٦).

(٤) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٣٣أ).

الشيخ رضيُّ الدّين بن الحكيم الدّمشقيّ.

شيخ متميّز، روى عن: الزُّبَيْديّ، وابن صبّاح.

وُلِد سنة عشر وستّمائة.

وتُوُفّي في صفر.

٤٠٥ - الفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن رواحة[١].

الرئيس جمال الدّين، ناظر بلبيس.

سمع بحلب من: عبد اللّطيف بن يوسف، ويحيى بن الدّامغانيّ.

وأجاز له: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح، وجماعة.

وكان أديبًا، فاضلاً، كاتبًا.

روى عنه: الدّمياطيّ من شِعره، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات ببلبيس في جمادى الأولى.

عمل له التّقيّ عُبَيْد «مشيخةً» في مجلَّد.

حرف الكاف

٤٠٦ - كُنَيْنَة بنت أيبك الجَزَري[٢].

روت عن ابن اللّتّيّ سماعًا. وسماعها بالكَرَك.

وحدَّثت بمصر.

روى عنها: البِرزاليّ، والطّلبة.

وهي بنونَيْن. ماتت في شوّال.

حرف الميم

٤٠٧ - محمد بن أحمد بن إبراهيم[٣].

(١) تذكرة النبيه (١/ ١١٣)، والمقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٣٥ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٨ب).

(٣) المقفىٍّ الكبير (٥/ ١١٦، ١١٧)، والمقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٣٣ب).

العلاّمة ناصح الدّين الخُوَيّيّ، ثمّ الطَّبريّ.

سمع من: الزينبي، والبادرّائيّ.

روى الحافظ عبد الكريم في «تاريخه» فقال: كان إمامًا، أُصوليًّا، زاهدًا، عابدًا. وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

ومات في ربيع الأوّل بالقاهرة.

٤٠٨- محمد بن أحمد بن علي[1] بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون.

الإمام، الزّاهد، قُطْبُ الدّين، أبو بكر ابن الإمام تاج الدّين علي بن القَسْطلاَّنيّ، التّوزريّ الأصل، المصريّ، ثمّ المكيّ ابن الشيخ الزّاهد أبي العبّاس.

وُلِد بمصر سنة أربع عشرة وستّمائة، ونشأ بمكة، وسمع بها «جامع التِّرْمِذيّ» من أبي الحسن بن البنّاء.

وسمع من أبي القاسم السّهْرُورْديّ كتاب «عوارف المعارف».

وسمع من: أبي الحسن بن الزُّبَيْديّ، وجماعة.

وقرأ العِلم، ودرّس، وأفتى، ورحَل في الحديث سنة تسعٍ وأربعين فسمع من محمد بن نصر بن الحصريّ، ويحيى بن العُمَيْرة، وإبراهيم بن أبي بكر الزَعبيّ، وطائفة كبيرة ببغداد، والشام، ومصر، والموصل، واستجاز حينئذٍ لأولاده السّبعة: محمد، والحسن، وأحمد، ومريم، ورُقيّة، وفاطمة، وعائشة. وأسمع بعضهم.

وكان شيخًا، عالمًا، عابدًا، زاهدًا، نبيلاً، عليلاً، مَهيبًا، حائزًا للفضائل، كريم النّفس، كثير الإيثار، حَسَن الأخلاق، قليل المِثْل. طُلب من مكة إلى القاهرة فولّي مشيخة الكامليّة إلى أن مات.

وروى النّاس عنه الكثير، وله شِعر مليح.

روى عنه: الدّمياطيّ، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وخلْق لا أعرفهم.

ومات إلى رحمة الله في الثامن والعشرين من المحرّم بالكامليّة، واجتمعت العامّة على الباب يضجّون بالبكاء عليه. وأُخرج عقيب الظُّهْر من المدرسة والخلائق بين يديه

(١) ذيل مرآة الزمان (٤/ ٣٣٠-٣٣٣)، ونهاية الأرب (٣١/ ١٥٠).

ممتدين إلى تحت القلعة، فتقدّم عليه في الصّلاة شيخنا جمال ابن النّقيب المفسّر، ولم يُدخل إلى قبره بالقرافة إلى بعد العصر لكثرة الزّحام. وكان يومًا مشهودًا.

قال عَلَمُ الدّين البِرْزاليّ: حضرتُ دفْنه.

ومن شعره رحمه الله تعالى قوله:

ألا هلْ لهجر العامليّة إقصارُ … فيُقضى من الوجد المبرّح أوطارُ
ويُشفى عَليلٌ من عليلٍ موله … له النّجم والجوزاء في الليل سُمّارُ
أغار عليه السُّقم من جَنَباته … وأغراه بالأحباب نأيٌ وتذكارُ
ورقّ له ممّا يلاقي عذوله … وأرّقه دمع ترقرق مدرارُ
يحنّ إلى برق الأُبَيْرق قلبُهُ … ويخفف إنْ ناحت حمامٌ وأطيارُ
عسى ما مضى من خفض عيشي … على الحمى يعودُ، فلي فيه نجوم وأقمار

وله:

إذا كان أنسي في التزامي لخَلْوتي … وقلبي عن كلّ البريّة خالي
فما ضَرَّني من كان لي الدّهر قاليًا … ولا سَرَّني من كان لي متوالي

٤٠٩- محمد بن أحمد بن معِْضاد(١).

أبو عبد الله البغداديّ.

روى عن: ابن اللّتّيّ، ومحمد بن محمد السّبّاك، وغيرهم.

وكان حنبليًّا، مُقرئًا، فاضلاً، ضريرًا.

مات في ربيع الآخر.

٤١٠- محمد بن أحمد.

الشيخ أبو عبد الله الواني الخِلاطيّ، الصّوفيّ، مؤذّن مسجد أبي الدّرداء بالقلعة من دمشق.

شيخ صالح معروف، وهو والد رئيس المؤذّنين برهان الدّين إبراهيم.

تُوُفّي في سابع جمادى الأولى، وقد شاخ. وقد سمع شيئًا ولم يَرْوِ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٤ب).

٤١١ - محمد بن عبّاس بن أحمد بن عُبَيْد بن صالح(١).

الحكيم البارع، عمادُ الدّين، أبو عبد الله الرَّبَعيّ، الدُّنَيْسِرِيّ.

وُلد بدُنَيْسر(٢) سنة خمسٍ أو ستٍّ وستّمائة، وقرأ علم الطّبّ حتّى برع فيه وساد.

وسمع الحديث بالدّيار المصريّة من: علي بن مختار العامريّ، والحسن بن دينار، وعلي بن المقيّر، وجماعة.

وصحِب البهاء زهير مدّة، وتخرَّج به في الأدب والشعر. وتفقّه على مذهب الشافعيّ.

وصنَّف في الطّبّ «المقالة المرشدة في درج الأدوية المُفْرَدَة»، و«أُرجوزة في التّرياق الفاروق»، و«أُرجوزة في تقدمة المعرفة» لأبقراط، وغير ذلك.

قال الموفَّق أحمد بن أبي أُصَيْبِعة: اشتغل في صناعة [الطب] اشتغالاً برع به فيها. وحصّل جُمَل مغانيها. وحفظ الصّحّة كاملة، واستردّها زائلة. اجتمعتُ به فوجدتُ له نفسًا حاتميّة، وشنشنة أخزميّة، وخُلُقًا ألطف من النّسيم، ولفْظًا أحلى من مراح التّسنيم.

وأسمعني من شعره البديع. فهو في علم الطّبّ قد تميّز على الأوائل والأواخر، وفي الأدب قد عجَّز كلَّ ناظمٍ وناثر، هذا مع ما أنّه في الفقه سيّد زمانه، وأوحد أوانه.

قلت: هذه مجازفة قبيحة من الموفَّق لا يزال يرتكبها، نسأل الله العفو.

ثمّ سار من دُنَيْسر ودخل الدّيار المصريّة، ثمّ رجع إلى الشام وخدم بالقلعة في الدّولة النّاصريّة. ثمّ خدم بالمارستان الكبير.

وله من أبيات:

فقلت: شُهودي في هواك كثيرةٌ		وأصدقُها قلبي ودمعي مسفوح
قال: شهودٌ ليس يُقبَل قولُها		فدمعُكَ مقذوفٌ وقلبُك مجروح

وأحسن من هذا قول ابن البنّ:

---

(١) تذكرة النبّيه (١/ ١١٢)، وفوات الوفيات (٢/ ٤٤٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٣٩٧).

(٢) دُنَيْسِر: هي أحد البلاد المشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين (معجم البلدان/ ٢/ ٤٧٨).

ودمـعي الّذي يملي الغـرام مسلسـلاً رمى جسدي الضّعف والجفْن بالجرح

وله:

نعم فلْيــقُلْ من شـاء عنّي فـإنّني كلفت بذاك الخال والـمُـقْلة الكحلا

وعــذّبنـي بالصّــدّ عنه وكـلّمـا تجنّى فـما أشهـاه عندي ومـا أحلا

فحرمت نـومي بعدما صدّ مـعرضًا كما حلّل الهجـران مذ حرّم الوصلا

غــزالٌ غــزا قلبي بعـامل قــدِّهِ ومكّن من أجـفانه في الحـشا نَبـلا

فــلا تعــذلوني فـي هواه فــإنّني حلفتُ بذاك الحسن لا أقـبل العذلا

سمع منه: قاضي القضاة نجم الدّين بن صَـصْرى، والموفّق بن أبي أُصيبعة، وأبو محمد البِرْزاليّ، وطائفة.

وكان أبوه خطيبًا بدُنَيْسِر.

تُوُفّي العماد في ثامن صفر.

٤١٢ - محمد بن عبد الحَكَم[(١)] بن حسن بن عقيل بن شريف بن رفاعة بن غدير.

الشيخ شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله السّعديّ، المصريّ.

شيخ حَسَن من بيت الرواية.

سمع من جدّه الحسن بعض «الخلعيات»، قال: أنا جدّي لأمّي عبد الله بن رفاعة.

روى عنه: المِزّيّ، وقُطْب الدّين عبد الكريم، والبِرزاليّ، وجماعة.

ومات بمصر في رمضان. وكان يُعرف بابن الماشطة.

ولي مشيخـة الحديث بالمدرسة الصّاحبيّة بمصر، وكـان يقرأ الحديث على كرسيّ بجامع مصر، وغيره.

وُلِد سنة ثمانٍ وستّمائة.

٤١٣ - محمد بن عُبَيد الله بن هارون بن خطّاب.

العلاّمة أبو بكر المُرسي.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٧ب).

صاحب أدب وبلاغة. كتب الإنشاء لابن هود، ثم لصاحب غَرْناطة، ثم لصاحب تِلِمسان، وبها تُوُفّي.

وله نظْم رائق. وهو القائل في مليح:

مجمع البحرين أضحى خدّهُ إذ تلاقى فيه موسى والخضر

٤١٤ - محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك[١].

الإمام البليغ، النَّحْويّ، بدر الدّين ابن الإمام شيخ النُّحاة جمال الدّين الطّائيّ، الجيّاني، ثمّ الدّمشقيّ.

كان إمامًا ذكيًّا، فَهْمًا، حادّ الذّهن، إمامًا في النَّحو، إمامًا في المعاني والبيان والمنطق، جيّد المشاركة في الفقه والأصول، وغير ذلك.

أخذ عن والده، وسكن بَعْلَبَكّ مدّة، فقرأ عليه جماعة منهم الإمام بدر الدّين بن زيد.

ثمّ سكن دمشق وتصدّر للإشغال بعد وفاة والده. وكان عجيبًا في الذّكاء والمناظرة وصحّة الفهم. وكان مطبوع العشْرة، وفيه لعبٌ وفراغ. وله تصانيف معروفة في العربيّة والبديع والمعاني. ومات قبل الكَهولة أو في أوائلها من قولنج كان يعتريه كثيراً.

وتُوُفّي إلى رحمة الله بدمشق في ثامن المحرم، ودُفن بمقبرة باب الصّغير وكثُر التّأسُّف عليه. وولي بعده الإعادة بالأمينيّة الإمام كمال الدّين بن الزَّمْلكانيّ وله ثماني عشرة سنة وشهر.

٤١٥ - محمد بن مكّيّ بن أبي القاسم حامد بن عبد الله[٢].

عمادُ الدّين، أبو عبد الله الإصبهانيّ الأصل، الدّمشقيّ، الزَّرْكشيّ، الرّقّام.

روى عن: داود بن ملاعب، والأنجب بن أبي السّعادات، وابن رُوزبة، وخليل الجَوْسَقيّ.

وسكن القاهرة. وكان ارتحاله إلى بغداد بعد الثلاثين وهو شاب.

روى عنه: المصريّون، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ.

ومات في الثاني والعشرين من شوّال.

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ٤١)، والوافي بالوفيات (١/ ٢٠٤)، ومعجم المؤلفين (١١/ ٢٣٩).

(٢) المقفى الكبير (٧/ ٢٨٩)، والمكتبة الصقلّيّة (٦٦٨).

٤١٦- محمد بن يحيى بن علي[١].

المحدّث، المُسْند، أبو صادق، جمال الدّين ابن الحافظ الإمام رشيد الدّين أبي الحسين القُرَشيّ، المصريّ، العطّار.

وُلِد في حدود العشرين وستّمائة. وسمع من: محمد بن عماد، وعبد العزيز بن باقا، ويوسف بن شدّاد القاضي، وعبد الصّمد القصاريّ، وعلي بن مختار، وطائفة.

وعُني بالحديث، وكتب، وخرّج لنفسه موافقاتٍ ومصافحات.

روى عنه: المصريّون، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن سامة.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

٤١٧- محمد بن أبي بكر بن يوسف ابن خطيب بيت الآبار[٢].

عفيف الدّين الكاتب.

روى عن: ابن اللّتّيّ، والإربِليّ.

سمع منه: البِرْزاليّ، وجماعة.

وخدم بالمَرْقَب وقت افتتاحه، وبه مات في صفر.

٤١٨- مفضَّل بن إبراهيم بن أبي الفضل[٣].

الشيخ رضيُّ الدّين، أبو الفضل الدّمشقيّ، الطّبيب المشهور.

كان بصيراً بالعلاج، ماهراً في الصَّنْعة، ذكيًّا. ماهراً، مادحًا. وُلِد سنة عشر وستّمائة.

وكان صالحًا، ديّنًا، خيِّرًا صحيح العقيدة سافر إلى بلاد التُّرْك إلى بلاد الملك بركة، وحصّل أموالاً كثيرة ولكنّها نُهبت منه في الرجعة. وعرضوا عليه رئاسة الأطبّاء فأباها.

وقد كتب في الإجازات، وله سماع.

تُوُفّي بدمشق في الثالث والعشرين من صَفَر.

---

(١) المقفى الكبير (٧/ ٤٤٠)، وشذرات الذّهب (٥/ ٣٩٩).

(٢) المقتفي (١/ ورقة ١٢٩أ).

(٣) عيون التواريخ (٢١/ ٤٠٦)، وذيل مرآة الزمان (٤/ ٣٣٣).

٤١٩- موسى بن محمد بن حسين(١).

القُرَشيّ، الصّالحيّ، الفقير، أخو الكمال علي.

تُوُفّي بزاويته بالجبل.

وقد روى عن: ابن اللّتّيّ، والهَمَدانيّ.

ومات في رمضان.

روى عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وكان شيخ الزّاوية بعد أخيه كمال الدّين.

حرف الياء

٤٢٠- يحيى بن إسماعيل بن صغير(٢).

الشيخ الصّالح، أبو زكريّا الحرّانيّ.

سمع ببلده من: أبي المجد القزوينيّ، والموفَّق عبد اللّطيف بن يوسف.

وحدّث بدمشق.

وأخذ عنه طلبة الوقت.

مات في المحرَّم.

٤٢١- يحيى بن الخضر بن حاتم بن سلطان(٣).

زكيُّ الدّين القليوبيّ، المصريّ. ويُعرف بابن قمر الدّولة.

روى بالإجازة عن: ابن باقا، ومُكَرّم.

وعاش تسعين سنة.

كتب عنه: المصريّون، والبِرْزاليّ.

ومات في جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٧ب).

(٢) وانظر المصدر السابق.

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٥أ).

٤٢٢- يحيى بن خَلَف[١].

المقاماتيّ، المصريّ، ابن أخت الحكمة.

روى عن مُكَرَّم.

وعاش بضعًا وثمانين سنة.

وتُوُفّي في تاسع عشر جمادى الآخرة.

الكنى

٤٢٣- أبو البدر[٢].

عبد الله بن أبي الزَّين المصريّ، الكاتب.

روى عن ابن اللّتّيّ.

ومات بمصر في صفر.

كتب عنه البِرزاليّ، وغيره.

٤٢٤- أبو بكر بن عبّاس بن جعوان[٣].

المولى محيي الدّين الأنصاريّ، الدّمشقيّ.

حدّث عن: الحافظ الضياء.

وتُوُفّي بجبل قاسيون في رجب.

وفيها وُلد:

جمال الدّين محمد بن محمد بن محمد بن حسن بن نُباته المصريّ، الأديب، شاعر وقته.

والملك صلاح الدّين يوسف بن الملك الأوحد.

وأبو طاهر أحمد بن عبد الله الزُّبَيْديّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٦أ).

(٢) المصدر السابق (١/ ورقة ١٣٣ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٦ب).

سنة سبع وثمانين وستمائة

حرف الألف

٤٢٥- أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة[١].

الإمام، الزّاهد، شَرَفُ الدّين بن الشَّرَف، أبو العبّاس المقدسيّ، الحنبليّ، الفَرَضيّ، من بقايا السَّلَف.

تفقَّه على تقيّ الدّين أحمد بن العزّ بن الحافظ.

وسمع من: عمّ أبيه الشيخ موفَّق الدّين، وابن أبي لُقْمة، والقزوينيّ، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وابن صباح، وطائفة سواهم.

وروى الكثير.

سمع منه: الشيخ علي المَوْصليّ، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، وابن سَلَمَة، والبِرْزاليّ، وطائفة سواهم.

وكان ممن جمع بين العِلم والعمل.

تُوُفّي في خامس المحرَّم عن ثلاث وسبعين سنة مبطونًا شهيدًا. وكان يشغل بجامع الجبل، وله نظْم حَسَن. وكان منقطعًا، قانعًا باليسير، ما له وظيفة، رحمه الله.

٤٢٦- أحمد بن ظافر[٢].

أبو العبّاس المصريّ، الشّرابيّ.

روى عن: عبد الرحيم بن الطُّفَيْل.

ومات في ربيع الأوّل. وهو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن ظافر.

٤٢٧- أحمد بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ الكبير عبد الله اليُونيني[٣].

قام مُقام أبيه عندما اشتشهد على حمص.

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢٣٠)، والنُّجوم الزاهرة (٧/ ٣٧٧).

(٢) المقتفي (١/ ورقة ١٤١أ).

(٣) المقتفي (١/ ورقة ١٤٦أ)، وموسوعة علماء المسلمين (ق٢ج١/ ٣٢٤) [١٦٧].

وكان فيه فَقْر وديانة ومكارم.

مات في شوّال، وهو في عَشْر السّتّين.

وقد صِحب جدّه الشيخ محمد. وله إجازة من ابن رُوزبة، وابن بهروز، والأنجب الحماميّ.

وما أراه حدّث، رحمه الله.

٤٢٨ - أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله[١].

تاج الدّين، أبو العبّاس الحَمَويّ، الشافعيّ، المعروف بابن المغيزل.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة، وسمع الحديث من ابن رواحة، ورواه.

ومات بحماة في سابع عشر رجب. وكان فقيهًا، فاضلاً، مفنّنًا، مدرّسًا، مُفْتيًا. وُلّي مشيخة الشيوخ بحماة، ودرّس بالعصرونيّة، ودخل بغداد وناظر بها وأكرِم مورده. وكان صاحب ديانة وعبادة وخير ومهابة وورع. ترك المناصب لأولاده واشتغل بنفسه. وأولاده: زين الدّين، وناصر الدّين، وفخر الدّين.

٤٢٩ - أحمد بن محمد بن أبي سعد[٢].

العدل، جمال الدّين الواسطيّ، خطيب كفرسوسة.

روى عن: التّقّيّ بن باسويه.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وقال: تُوُفّي في ذي الحجّة. وكان يشهد تحت السّاعات. وله إجازة من ابن أبي لُقمة، وجماعة.

٤٣٠ - أحمد بن محمد بن أحمد بن عيّاش[٣].

الصّالحيّ، النّجّار، المعروف بالباشق.

أحد الحريريّة.

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٤٢٨)، وتذكرة النبيه (١/ ١١٩)، والدارس (١/ ٤٠٣).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧، أ، ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

قُتِل بالجبل وأُخِذ قماشه في جمادى الأولى.

٤٣١ - أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن يحيى[١].

البدريّ، خطيب بيت الآبار، المقدسيّ، الشّاهد.

روى عن الفخر الإربِليّ، والتّاج القُرْطُبيّ.

ومات في رجب.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ.

وهو أخو العفيف، والموفَّق.

٤٣٢ - أحمد بن أبي بكر بن عبد الباقي بن علي بن حفّاظ[٢].

الصّالح، أبو العبّاس الصّالحيّ، الصّحراويّ، الفلاّح.

رجل مبارك، ساكن زُرَع.

روى عن: أبي القاسم بن صَصْرى، وابن أبي لُقمة.

روى عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في ذي القعدة.

٤٣٣ - أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي[٣].

جمال الدين، أبو العبّاس بن الحَمَويّ، الدّمشقيّ.

وُلد في رجب سنة ستّمائة، وحضر عمر بن طَبَرْزَد.

وسمع من: الكِنْديّ، وعبد الجليل بن مندويَه، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وغيرهم. وأجاز له منصور الفُرَاويّ، وجماعة.

وحدّث مدَّة طويلة. وسمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس المَوْصليّ، والوجيه السّبْتيّ، وسبطا إمام الكلاّسة، والمِزّيّ، وابن تيميَّة، والبِرْزاليّ، وطائفة.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٦أ، ب).

(٣) شذرات الذهب (٥/ ٤٠٠)، وذيل التقييد (١/ ٣٠٠).

ولم يزل مستورًا وظاهر العبادة والنُّسك حتّى اتُّهم بشهادة زُورٍ ذكرناها في ترجمة ابن الصّائغ وأصرّ عليها، فأهدره الحكّام وأُحرِق به. ولم يسمعْ منه أحدٌ بعدها. ومات على ذلك، تجاوز الله عنّا وعنه.

وكان قد تفرّد بأجزاء من مَرْوِياته، ومات بدُوَيْرة حمد في ذي الحجّة، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

قال لي البِرْزاليّ: كان يصلّي نوافل ويتواضع كثيرًا، ويشهد لكلّ مَن قصده، ويزكي من جاءه. وقد روى «البخاريّ» غير مرّة.

٤٣٤- إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى(١).

الإمام الزّاهد، القُدوة، أبو إسحاق اللّوريّ، الرّعينيّ، الأندلسيّ، المالكيّ، المحدّث ولورة من أعمال الأندلس.

وُلِد سنة أربع عشرة وستّمائة بحصن لورة وهي بقرب إشبيلية.

حجّ في شبيبته. وسمع من: عبد الوهّاب بن رواج، وابن الجُمَّيْزيّ، وسِبْط السِّلَفيّ.

وقدِم الشامَ فكسنها، وسمع من: ابن سَلَمَة، ومكّي بن علاّن، وطائفة.

وتفقّه وعرف المذهب، ولزِم السُّنَّة، وكتب الكثير بخطّه المتْقَن. وكان إمامًا عالمًا، محدّثًا، متقنًا، زاهدًا، عابدًا، قانتًا لله، كثير المحاسن، مُؤْثرًا على نفسه ولو كان به خصاصة. ولم يزل لونًا واحدًا في السّماحة والكرَم والسَّعْي في حوائج الفقراء ومصالحهم وخدمتهم، وإيجاد الراحة والتّلذُّذ بذلك، مع الإعراض عن الدّنيا وعن الرئاسة.

قيل إنّ قضاء المالكيّة بدمشق عُرِض عليه فامتنع. وكان قبل ذلك فقيرًا، مقصودًا بالزّيارة لزُهده، ولم يكن يُذكر بكثير عِلم. ثمّ استنابه القاضي جمال الدّين أبو يعقوب بنصف المعلوم. ثمّ سعى له علَم الدّين الدّواداريّ فولّي مشيخة الحديث بالظّاهرية، فكان يذكر فوائد حَسَنَة على الميعاد نقلتها في لوح أسماء ونُكتًا. وكان ذكيًّا يتصرّف ويحرّر ما يقوله. وكان متودّدًا مُحبّبًا إلى النّاس.

ووُلّي مشيخة المالكيّة بعد الشيخ جمال الدّين ابن الشُّرَيشيّ، وألقى لهم الدّرس، وشُكِرت دروسه وفتاويه.

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٠٤)، والنُّجوم الزّاهرة (٧/ ٣٧٨).

وقد كتب إلى الدّواداريّ يمدحه:

بلّغ هُديتَ أميـر الوفدِ والـحَـرَم		تحـيّــة نشْـرهـا مِـسكٌ لمتنـسِمِ
واشـهد عَـرْف نداه إنّ فيـه هدًى		لآمـليــه إذا أدخـلت في الظُّـلَمِ
ولُذْ بحـضـرته إنْ كنتَ مُلتجئًا		إنّ اللّـيـاذَ به أمـنٌ من العـدمِ

عفى الله أبا إسحاق، ما لَكَ ولمدح الأمراء، هذا الّذي قلتَه من هناتك وزلاّتك.

وقُلْ لـه يا أخَي ودٍّ قـواعـده		قد أسَّسَتها يد التّقوى على القِدمِ
إنْ ضاع عهد امرىءٍ عن نأيٍ أو مَلَل		فليس ودّي في حـال بمنصـرمِ
وهل تضـاع عهـود كـان مبـدؤها		على حديث رسـول الله في الحرمِ
مـا ضـاع ودٌّ وعاه صـدر مـثلكم		حفظ العهود وإنْ طالت من الكرم

تُوُفّي أبو إسحـاق اللّوريّ بالمُنَيْبع بظاهر دمـشق في الرابع والعشرين من صـفر.

وقد سمع منه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وجماعة.

وأجاز لي مَرْويّاته، ودُفن بمقابر الصّوفيّة.

٤٣٥ - إبراهيم بن عثمان بن يحيى بن أحمد[١].

أبو إسحاق اللّمتونيّ، المُرّاكُشيّ، ثمّ الدّمشقيّ، ابن مؤذّن الكلاّسة.

شيخ صالح، معمّر، مبارك، خيّر، له دُكّان في سوق الزّيارة.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين بدمشق.

وسـمع بنفـسه من: ابن الـبنّ، والقزوينيّ، وأبـي القاسم بن صَـصْـري، وزين الأُمناء، وابن الزُّبَيْديّ، وطائفة.

وسمع أخاه عليًّا معه من جماعة.

وروى الكثير.

أخذ عنه: المِزّيّ، والبِرّزاليّ، والجماعة.

وتُوُفّي في مُستَهلّ جمادى الآخرة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٢ب).

٤٣٦ - إبراهيم بن فِراس بن علي بن زيد(١).

الرئيس، فخر الدّولة ابن نجيب الدّولة.

أبو إسحاق بن العسقلانيّ.

حدّث عن زين الأُمَناء.

أخذ عنه: البِرْزاليّ، وابن الخبّاز، وقُطْب الدّين عبد الكريم، وجماعة.

ومات في شوّال.

٤٣٧ - إبراهيم بن مِعْضاد بن شدّاد(٢).

الشيخ الزّاهد، الكبير، القُدوة، أبو إسحاق الجَعْبَريّ.

روى عن السَّخاويّ.

كتب عنه: البِرْزاليّ، والمصريّون.

وسكن القاهرة دهرًا. وكان له مسجد هو شيخه وإمامه. فكان يجلس فيه ويقصّ على النّاس ويُخوّف ويُحذّر. ولكلامه وَقْعٌ في النّفوس.

وكان زاهدًا، عابدًا، أمّارًا بالمعروف، قوّالاً بالحقّ، حُلْو العبارة، ولأصحابه فيه عقيدة ومُغالاة. وله شِعر في التّصوّف والزُّهد. وتُوُفّي في الرابع والعشرين من المحرَّم وقد جاوز الثّمانين بسنوات. فإنّهُ وُلِد في سابع عشر ذي الحجّة سنة تسعٍ وتسعين بقلعة جَعْبَر.

ورأيتُ كلّ من عرفه يعظّمه ويُثْني عليه وعلى طريقته، رحمة الله عليه، وعليه مآخذ في عباراته.

٤٣٨ - آسية بنت زين الدّين أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة(٣).

أمّ عبد الله المقرئة.

كانت تلقّن النّساء بالدَّير. وبيتها معمور بالتّلاوة والدّرس.

---

(١) زبدة الفكرة (٩/ورقة ١٦٢ب)، وعيون التواريخ (٢١/٤٢٩).

(٢) فوات الوفيات (١/٤٩، ٥٠)، وجامع كرامات الأولياء (١/ ٢٤٠)، ومعجم المؤلفين (١/ ١١٥).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٤٣أ، ب).

أجاز لها سنة ستٍّ وستّمائة: أبو الفخر أسعد بن سعيد، وزاهر الثَّقفيّ، وابن سُكَيْنَة، وعمر بن طَبَرْزَد.

وسمع منها الجماعة.

تُوُفّيت خامس رجب.

٤٣٩ - إلياس بن عبد الله.

أبو الحسن الرُّوميّ، عتيق القاضي ابن اللّمغانيّ.

سمع «صحيح البخاريّ» من عبد السّلام الدّاهريّ بكماله.

ومات في ربيع الأوّل ببغداد. وقد سمع كثيراً.

٤٤٠ - أياز الرّوميّ[١].

الأمير الكبير، فخرُ الدّين النَّجّميّ، المعروف بالمقري، أحد حُجّاب الملك الظّاهر، ومن كان يعتمد عليه في المَهَمّات وثيق به. ترسّل عنه إلى أبغا بن هولاكو وإلى غيره. ولمّا تملّك الملك المنصور جعله أمير حاجب، وأعطاه خُبزًا كثيراً، وزادت منزلته عنده، وكان أيضًا يندبه للمَهَمَّات لعلمه بدرايته ونهضته حجّ من الشام سنة ستٍّ وثمانين، وردّ إلى مصر فتُوُفّي بها في ربيع الأوّل وقد نيَّف على السّتّين.

وقد رأيته بدمشق، وكان شيخًا مَهِيبًا.

روى عن ابن المُقَيْر، وحدّث بالقاهرة ودمشق.

حرف الباء

٤٤١ - الباخليّ.

الأمير الكبير جمال الدّين، من أمراء دمشق.

تُوُفّي في ذي القعدة.

٤٤٢ - بدر الدّين الآمِديّ[٢].

الكاتب الرئيس، ناظر ديوان دمشق.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٦٠)، الوافي بالوفيات (١٥)، وعيون التواريخ (٢١/ ٤٢٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٩ب).

تُوُفّي في المحرَّم. وهو كان يُعرف بابن العطّار، وبالعَلَم الطّويل. واسمه أحمد. وكان أمينًا في فّنه، ماهرًا.

٤٤٣ - بدر[(١)].

الأتابك الطُّواشيّ، بدر الدّين، عتيق السّتّ اقصرا.

روى عن: الزُّبَيْديّ، وابن صبّاح، وكريمة.

كتب عنه الجماعة.

وتُوُفّي في ربيع الآخر.

كتب عنه: ابن العطّار، والبِرْزاليّ.

٤٤٤ - بيليك[(٢)].

الأمير الكبير بدرُ الدّين الصّالحيّ، المعروف بالأيْدمُريّ. من أمراء الألوف وكبراء المصريّين. رأيته يحمل الجتْر على رأس السّلطان الملك المنصور سنة ثلاثٍ وثمانين.

تُوُفّي في المحرّم بالقاهرة. وخلّف ثلاثة بنين ومائة مملوك، ووصّى بهم للسّلطان.

حرف الحاء

٤٤٥ - الحسن بن شاور بن طُرْخان[(٣)].

الأديب، ناصر الدّين الكنانيّ، الشاعر المعروف بابن النّقيب، وبابن الفقيسيّ، الجنديّ، من أعيان الشعراء بالدّيار المصريّة.

مدحه الشّهاب محمود الموقّع، ومدح هو الشّهاب. ونظْمُه في غاية الجزالة والسُّهولة، فمن شِعره:

إنّ القطيّفَةَ الّتي ... لا تُشتَهَى نقلاً وعقلا
حُشِيَتْ ببُرْدٍ يابس ... فلأجل ذاك الحشْو تُقلا

(١) المقتفي للبْرزالي (١/ ورقة ١٤١ب).

(٢) عيون التورايخ (٢١/ ٤١٩، ٤٢٠)، والمنهل الصافي (٣/ ٥١٥).

(٣) فوات الوفيات (١/ ٣٢٤-٣٣١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠٠).

وله:

أراد الظّبيُ أن يحكي التُفاتَك		وجِيدَك، قلت: لا يا ظبي فاتَك
وقدّ الغصن قدّك إذ تَثنَّى		وقال: اللهُ يبقي لي حياتك
ويا آسَ العِذارِ فَدتْكَ نفسي		وإنْ لم أقتطف بفمي نباتك
ويا ورد الخدود حَمَتْكَ منّي		عقاربُ صُدْغِه فأْمَنْ جُناتك
ويا قلبي ثَبَتّ على التّجنّي		ولم يثبت له أحدٌ ثباتك

وله:

وبي رشأ نحا قصدًا جميلاً		فأقبل مُعْربًا عن حُسْن قَصدِهْ
بنُطقٍ ملحه الإعراب فيه		وأشهد أنّها مُزجت بشهدِهْ
وثغرِ دُرّة الغَوّاصِ فيه		وجوهر ثغره وجُمان عِقْدِهْ
ووجه فيه تكملة المعاني		وإيضاح له لُمعٌ بوَقْدِهْ
أخو جُمَلٍ مفصَّلَةٍ يُرينا		مقدّمه المطرّز فوق خدِّهْ

وله:

ليس لي في الشراب شرط ولكنْ		أنا شرطي أنْ لا أعطّل كأسي
كم أخذت الكؤوس مثل فؤادي		ولكم قد رددتها مثل رأسي

وله من قصيدة نبويّة:

يا مادحين رسول الله حَسْبكُم		تكريرُ مدحٍ وتعظيمٌ وتطويلُ
فهو الّذي ليس يفني وصف سُؤْدُده		وينفد المدح في أدناه والقيلُ
يُغْنيه عن كلّ مدحٍ مدْحُ خالقه		فإن ذلك تنزيل وترتيلُ
ليست قصائد إلاّ أنّها سُوَرٌ		من الجليل بها وافاهُ وجبريلُ
والمدح شِعرٌ وإنشادٌ لمن مدحوا		ومدحُ أحمد قرآنٌ وإنجيلُ
وفي المدائح تأويلٌ لمعترضٍ		والمصطفى مدحه ما فيه تأويلُ

وله:

وخُودٍ دعتني إلى وصْلها وشرْخُ شبابي منّي ذهبْ
فقلت: مَشِيبي ما ينطلي فقالت: بلى ينطلي بالذَّهبْ

تُوُفّي، رحمه الله، في منتصف ربيع الأوّل. وقد روى عنه شيخنا الدّمياطيّ.

٤٤٦ - الحسين بن علي بن سلامة.

قاضي بغداد، شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الهاشميّ.

مات في ربيع الأوّل، وله ثمانون سنة.

كتب في الإجازات.

حرف الخاء

٤٤٧ - خَطْلَبَا[١].

غرسُ الدّين الأرمنيّ، مولى القاضي زين الدّين ابن الأستاذ الحلبيّ.

مات بحلب في ربيع الأوّل.

وحدّث عن: ابن رُوزبَة، وابن الزُّبَيْديّ، والرُكن إبراهيم الحنفيّ، وجماعة.

كتب عنه: شيخنا ابن الظّاهريّ، وابنه، وابن نُباتة، والبِرْزاليّ، وآخرون.

وذكر أنّه وُلِد بالكُرج سنة خمس عشرة وستّمائة.

حرف الزاي

٤٤٨ - زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم[٢].

المقدسيّة، القابلة.

امرأة صالحة مُسِنّة، وُلِدت سنة إحدى وستّمائة، وحضرت ابن طَبَرْزَد.

وهي بنت عمّ إبراهيم بن حمد بن كامل. ولها أيضًا سماع من أبي عبد الله بن الزُّبَيْديّ.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤١أ).

(٢) شذرات الذهب (٥/ ٤٠٤)، وأعلام النساء (٢/ ٥٢).

وكان لها عبادة، وفيها ديانة ولُطْف وخدمة.

تُوُفِّيت في خامس شوّال.

وقد سمع منها الجماعة. ولها إجازة من أسعد بن سعيد، وزاهر الثّقفيّ، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنة.

حرف السين

٤٤٩- سعد الخير بن أبي القاسم عبد الرحمن بن نصر بن علي(١).

العدل، سعدُ الدّين، أو محمد النّابلسيّ، الشافعيّ، الشّاهد.

وُلِد سنة سبع عشرة وستّمائة.

وسمع الكثير من: أبي محمد بن البُنّ، وزين الأُمَناء، وابن صَصْرى، وابن الزُّبَيديّ، وابن اللتي، وابن صباح، وخلق سواهم.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزيّ، وطائفة.

وأجاز لي مروياته. سألت المِزّيّ عنه فقال: شيخ جليل كثير السّماع، سمعنا منه كثيراً.

قلت: تُوُفّي في جمادى الآخرة.

٤٥٠- سليمان بن العلاّمة عَلي الدّين(٢).

أبو الربيع الفارقيّ، الحنفيّ، النَّحْويّ.

تُوُفّي بالقاهرة في ربيع الأوّل.

حرف الشين

٤٥١- شعبان بن يونس(٣).

الإربِليّ، العَدويّ، الفقير.

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٤٣٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠٠).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤١أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

رجل صالح.

تُوُفّي بدمشق في جمادى الآخرة.

حرف العين

٤٥٢ - عبد الله ابن المحدّث محمد بن عمر.

العثمانيّ، الدّمشقيّ، أبو محمد.

سمع: أباه، وأبا القاسم بن صَصْرى.

وأجاز له أبو اليُمْنَ الكِنْديّ.

وتُوُفّي في جمادى الآخرة. وهو في عَشْر الثّمانين.

سمع منه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ.

٤٥٣ - عبد الرحمن بن عبد العظيم[(١)].

عزّ الدّين ابن العلاّمة الحافظ زكيّ الدّين المُنْذريّ.

تُوُفّي بمصر في ذي الحجّة. ووُلِد سنة إحدى وثلاثين فسمع من: علي بن مختار، والحسن بن دينار، وابن المقيّر، وجماعة.

أخذ عنه: المصريّون، والبِرْزاليّ، وابن سامة.

٤٥٤ - عبد الرحمن بن عبد الوهّاب[(٢)].

رشيد الدّين الفاخوريّ.

كان يسكن بالمدرسة التّقويّة. وخلّف ثروة. وكان ديّنًا خيّرًا.

روى عن: أبي عَمْرو بن الصّلاح.

مات في رمضان.

٤٥٥ - عبد الرحمن بن عبد المنعم بن خَلَف[(٣)].

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٤٣٠).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٥أ).

(٣) انظر المصدر السّابق.

كمال الدّين ابن الدّميريّ، اللّخْميّ، والمؤذّن بجامع الفسطاط.

سمع من: القاضي زين الدّين علي بن يوسف الدّمشقيّ.

وحدّث. وكان يؤذّن بالمئذنة، فلمّا فرغ من أذانه أخذته الصَّفراء، فمال فضرب رأسه في الرُكن فمات بها شهيداً.

وقد أجاز له التّاج الكِنْديّ، وغيره.

وهو أخو محيي الدّين عبد الرحيم. كتب عنه الجماعة.

ومات في شعبان.

٤٥٦ - عبد الرحمن بن هبة الله بن عبد الوهّاب(١).

عزّ الدّين، أبو القاسم بن القدار الأميوطيّ.

روى عن: ابن عماد، وجعفر الهَمَدانيّ.

ومات بالإسكندرية في شعبان.

روى عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ.

٤٥٧ - عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن أحمد بن سُلَيْم(٢).

المُسند شهاب الدّين، أبو الفضل، ابن خطيب المِزّة أبي الحَجاج، المَوْصليّ، ثمّ الدّمشقيّ، المعروف بابن العَلَم.

وُلِد بسفح قاسيون في ذي القعدة سنة ثمانٍ وتسعين. وسمع في الخامسة من: حنبل، وابن طَبَرْزَد.

وسألت أبا الحَجّاج الكلْبيّ عنه فقال: هو أبو الفضل الدّمشقيّ، نزيل القاهرة. شيخ جليل، فاضل، كثير السّماع. سمع «المُسْنَد» جميعه من حنبل حضوراً.

وسمع من: ابن طَبَرْزَد، والشيخ أبي عمر في آخرين.

وحدّث بعامّة مسموعاته رحمه الله.

وقال أبو محمد البِرْزاليّ: كان شيخًا حَسَنًا، ذا فضيلة ونباهة وتديُّن.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٤ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٥أ)، والعبر (٥/ ٣٦٤).

روى عنه الحافظ زكيّ الدين عبد العظيم بيتين أنشدهما إيّاه بمَنْبج.

وسمع منه خلْق من أهل مصر والرّحّالة. وعلَت روايتــه وتفرّد هناك. وسماعاته من ابن طَبَرْزَد في الخامسة.

وكان جدّه خطيبًا بالمِزّة. وكان أبوه وعمّه يرويان عن الحافظ بن عساكر.

تُوُفّي بالقاهرة في تاسع رمضان. وكان يتعانى الكتابة، رحمه الله تعالى.

٤٥٨- عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل[١].

القبّانيّ، الأصمّ.

روى عن: داود بن ملاعب، وابن راجح.

نزل القاهرة.

روى عنه: المصريّون والمِزّيّ.

مات في المحرَّم بالقاهرة. وكانوا يسمعون من لفظه الحديث والحديثين.

٤٥٩- عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي[٢].

القاضيّ الأجلّ، العلاّمة، فخر الدّين ابن السُّكّريّ، المصريّ.

تُوُفّي في شوّال عن ثلاثٍ وثمانين سنة وشهرين.

ولي بعد حَمِيه الشيخ بهاء الدّين الـجُمَّيْزيّ خطابة جامع الحاكم.

وروى بالإجازة عن: عفيفة الفارقانيّــة، والمؤيَّد بن الأخوة، وجعفر بن أموسان، وأسعد بن سعيد، وعدّة.

وكان قوّالاً بالحقّ، كبير القدْر. ولّي المناصب، ثمّ عزل نفسه.

وكان من أعيان الشافعيّة.

أخذ عنه: البِرْزاليّ، والجماعة.

٤٦٠- عبد الغفّار بن محمد بن محمد بن نصر الله بن المغيزل[٣].

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٣٩ب، ١٤٠أ).

(٢) عيون التواريخ (٢١/ ٤٢٩)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٧٥).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ورقة (١٥١ب)، وتذكرة النبيه (١/ ١٢٤، ١٢٥).

قيل تُوُفّي فيها. والأصحّ سنة ثمانٍ كما سيأتي.

٤٦١ - عبد الغني بن يوسف بن غنّوم[١].

الإمام الفقيه، تاج الدّين الإسكندرانيّ.

روى عن: ابن عماد.

ومات في ذي القعدة.

٤٦٢ - عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي[٢].

الخطيب الواعظ، قُطْبُ الدّين، أبو الذّكاء القُرَشيّ، الزُّهْريّ، النّابلسيّ. الشافعيّ، الخطيب بالأقصى. وأفتى نحواً من خمسين سنة.

ووُلِد في حدود سنة ثلاثٍ وستّمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن البنّاء الصّوفيّ.

وأجاز له أبو الفتح الميدانيّ، وأبو محمد بن شكر، والمؤيد الطّوسي، وجماعة.

وقد قرأ «الأحكام» لعبد الحقّ قراءة بحثٍ على أبي بكر محمد بن عبد الله المقدسيّ.

وقرأ «اللُّمَع» في النَّحْو على رجل يمنيّ، وتفقّه ونظر في العلوم.

روى عنه: الدّمياطيّ، وابن العطار، وابن الخبّاز، والمِزّيّ، وقاضي حلب زين الدّين الخليليّ، وابن مسلم، والبِرْزاليّ، وآخرون.

وسمع منه: الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن، وأبو الفتح الأَبِيورديّ، وأبو العبّاس ابن الظاهريّ.

قال لي المِزّيّ: شيخ جليل، عالم، فاضل، عالي الإسناد، لكنّه غير مُكثِر.

وقال البِرْزاليّ: كان جليل القدر، رفيع الذِّكْر، له الأُبَّهة والموقع الأسنى في النّفوس مع الدين والفضل. وله ميعاد بعد الصُّبح يلقي فيه من «تفسير الثّعلبيّ» من حفظه. وذكر أنّه على ذهنه من كثرة ترداده.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٧أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٤ب)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١٢).

تُوُفّي في سابع رمضان. وكانت جنازته مشهودة.

أجاز لِي مَرْوِيّاته.

قال عَلَمُ الدّين البِرزاليّ: سافرتُ ليلة موته إلى القدس، ولم يُقدَّر لي شهود جنازته.

٤٦٣- عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن قُدَيد.

موفَّق الدّين البغداديّ، المقرىء المعيد في مسجد قمرية.

سمع «مُسْنَد الشافعيّ» على ابن الخازن، و«الدّارميّ» على ابن بهروز.

ومات في شعبان، ووهِم من قال سنة خمس.

٤٦٤- عثمان بن عمر بن ناصر(١).

كمال الدّين، أبو عَمْرو الأنصاريّ، العدْل، نائب الحسْبة بدمشق.

روى عن: ابن اللّتّيّ، ومُكَرَّم.

ومات في صفر. وله شِعر مليح.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزاليّ، وآخرون.

أجاز لي. ومات في عَشْر الثمّانين.

٤٦٥- علي الملك الصّالح ابن السّلطان الملك المنصور سيف الدّين قلاوون(٢).

عهد إليه والده بالمُلْك من بعده، وخُطِب له بذلك، فأدركته المَنِيّة وهو شابّ. وكان عاقلاً، مليح الكتابة.

تُوُفّي في شعبان بعد أخته غازية خاتون زوجة الملك السّعيد بشهر، ودُفِنا عند أمّهما بتُربة بين مصر والقاهرة.

وخلَّف ابنًا اسمه موسى، كبُر وتميّز. وولي ولاية العهد بعده أخوه السّلطان الملك الأشرف في رمضان.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٤٠أ، ب).

(٢) نهاية الأرب (٣١/١٥٩، ١٦٠)، والبداية والنهاية (١٣/٣١٢).

٤٦٦- علي بن أبي الحزم[١].

العلاّمة، علاء الدّين بن النّفيس القُرَشـيّ، الدّمشقيّ، الطبيب، شيخ الأطبّاء في عصره.

اشتغل على الشيخ مهـذَّب الدّين الدُّخْوار، وبرعَ في الصّناعة والعلاج. وصنَّف ونبّه واستدرك وأفاد وشغّل. وألَّف في الطّبّ كتاب «الشامل». وهو كتاب عظيم تدلّ فهـرستـه على أن يكون ثلاثمائة مـجلّدة، بيَّضَ منها ثمـانين مجلّدة. ما تـرك خلفه خلف. وفي الكحل كتاب «المهـذّب»، وشرح «القانون» لابن سينا. وكانت تصـانيفه عليها من ذهنه لا يحتاج فيها إلى مراجـعة لتبحُّره في الفنّ. وانتهت إليه رياسة الطّبّ بالدّيار المصريّة. وخلّف ثروة واسـعة، ووقف دارَه وأملاكَه وكُتُـبَه على البيمـارستان المنصوريّ.

وتُوُفّي في الحادي والعشرين من ذي القعدة. وكان من أبناء الثّمانين، ولم يخلّف بعده مثله.

وقد كتب إلينا الإمام أبو حيّان الأندلسيّ أنّ الـعلاء بن النّفيس كان إمامًا في علم الطّبّ، أوحَدَ لا يُضاهَى في ذلك ولا يُدانَى اسـتحضاراً واستنبـاطًا. واشتغل به على كِبَـر. شرح «القانون» فـي عدّة مجلّدات، وصنّف كـتاب «الشامـل». وصنّف أيضًا مَختصـراً في الطّبّ يسمّى «الموجز»، وكتاب «المهذّب في الكُـحل» في سِفْرين، أجاد فيه كلّ الإجادة.

قـال: وأخبـرني من رآه يصنّف فـي الطّبّ أنّه كان يـكتب من صدره مـن غيـر مراجعة كتاب حالة التّصنيف.

ولشيخنا علاء الدّين معرفة بالمنطق، وقد صنَّف فيـه مختَصراً. قرأتُ عليه كتاب «الهداية» لابن سينا في المنطق.

وقد صنَّف في الفقه، وفي أصول الفِقه، وعلم الحديث، والنَّحو، وعِلْم المعاني والبيان.

٤٦٧- عمر بن العدل عماد الدّين محمد بن عمر بن هلال[٢].

الشيخ كمال الدّين، أبو جعفر الأَزْديّ، الدّمشقيّ.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣١٣)، وتذكرة النّبيه (١/ ١١٥، ١١٦).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٦ب).

روى عن: السّخاويّ، والتاج القُرْطُبيّ.

وعاش اثنتين وخمسين سنة.

تُوُفّي في ذي القعدة. وكان متزهّدًا في لباسه وزِيّة، تاركًا للرياسة.

روى عنه: البِرْزاليّ، وغيره.

٤٦٨- عمر بن أبي الحسن بن مفرّج(١).

البَعْلَبَكّيّ، المؤذّن.

روى عن: أبي المجد القزوينيّ، والبهاء عبد الرحمن.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، والبِرْزاليّ، وأهل بَعْلَبَكّ.

ومات في شعبان في عَشْر الثّمانين. وكان دينًّا، بصيرًا بالمواقيت.

حرف الميم

٤٦٩- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيَّد بن علي(٢).

المحدّث، نجيب الدّين، أبو عبد الله الهَمَذانيّ الأصل، المصريّ. شيخ عالم، فاضل.

قرأ الحديث على عبد العزيز بن باقا، وغيره.

وسمع من: أبي البركات عبد القويّ بن الحباب، ومُكَرم، وعلي بن إسماعيل بن جبارة، وغيرهم.

وله إجازة من عفيفة الفارقانيّة، وعمر بن طَبَرْزَد، وجماعة.

وصار كاتبًا في أواخر عُمُره.

أخذ عنه أبو حيّان، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو محمد البِرْزاليّ، وأبو عَمْرو بن الظّاهريّ، وأبو محمد الحلبيّ، وآخرون.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة. ومات في ذي القعدة. وهو قرابة الأَبَرْقُوهيّ.

حصّل والده له إجازة عفيفة.

قال الحافظ عبد الكريم: كان عَدْلاً مُعْتَبراً.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٤٤أ)، والديباج للخُتّلي (١٢٦، ١٢٧).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/١٤٦ب)، والمقفى الكبير (٤/ ٢٧٥) وشذرات الذهب (٥/ ٤٠٢).

٤٧٠ - **محمد بن خالد بن حمدون**(١).

الزّاهد، العابد، القُدوة، المحدّث، مجدُ الدّين الهَدَاباني، ثمّ الحَمَويّ، الكُتُبيّ، الصُّوفيّ، العارف.

سمع ببغداد من: ابن بهروز الطّبيب، وإبراهيم بن الخير، وجماعة.

وبمصر من: ابن الجُمَّيْزيّ.

وبحلب من: ابن رواحة، وابن خليل.

وبدمشق من: الرشيد بن مسلمة، وجماعة.

وحدّث بالبلاد وجاور بمكة مدّة، وأقام بدمشق بالمدرسة البلْخيّة مدّةً. وكان شيخًا، جليلاً، مَهيبًا، كبير القدْر.

كان محيي الدّين بن النّحّاس يعظّمه ويزوره. وكان جمال الدّين بن الظّاهريّ يعظّمه ويذكر أنّه كان شيخًا بحلب، وله زاوية في أيّام الملك النّاصر.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وحدّث بأماكن. ومات بحلب في رابع عشر المحرّم. ودُفِن عند الحافظ ابن خليل.

٤٧١ - **محمد بن عبد الخالق بن طَرْخان**(٢).

المُسْنِد، شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الأُمويّ، الإسكندرانيّ.

سألت المِزّيّ عنه فقال: شيخ حَسَن، كثير السَّماع. سمع الكثير من الحافظ أبي الحسن المقدسيّ، وعبد الله بن عبد الجبّار العثمانيّ، ومحمد بن عماد، وغيرهم.

أجاز له أسعد بن سعيد بن رَوْح، وجماعة كثيرون. وكان عسِرًا في الرواية.

قرأت عليه «الأربعين في الطبقات» لعلي بن المفضّل. وكان مولده في حدود سنة خمس وستمائة.

وذكره البرْزاليّ فزاد في نَسَبه بعد طَرْخان: حسين بن مغيث بن عمّار، ويُعرف بابن السَّخاويّ.

---

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ٣٦)، وتذكرة النبيه (١/ ١١٨)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ٧٥).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤١أ، ب)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢١٩).

سمع «التِّرْمذيّ» من أبي الحسن علي بن البنّا، و«الشفا» لعياض، من ابن جُبَير، وتفرّد بعُلُوّه.

وأجاز له أسعد، وعفيفة الفارقانيّة، وعين الشمس الثّقفيّة، وجماعة.

وكان أبوه يبيع الحرير.

سمع بالثغر من: ابن موقا، وبمكة من: المبارك بن الطبّاخ.

قلتُ: مات محمد في ربيع الآخر.

قال البِرْزاليّ: وُلِد سنة أربعٍ وستّمائة.

٤٧٢ - محمد بن عبد الرحيم بن مسلم(١).

كمال الدّين الطّبيب.

شيخ قديم، عارف بالطّبّ، بصير بأصوله ومفرداته. درّس بالدَّخواريّة، وطال عُمُرُهُ. وكان فيه صلاح وخير، وإيثار للفقراء المرضى.

مات في ربيع الأوّل بدمشق.

٤٧٣ - محمد بن عبد الملك بن محمد.

أبو عبد الله الإصبهانيّ، ثمّ الشّيرازيّ.

سمع «صحيح البخاريّ» كلّه من ثابت بن محمد الجنْديّ في شعبان سنة أربعٍ وثلاثين وستّمائة بسماعه من أبي الوقت.

أجاز لابن البِرْزاليّ هذا العام.

٤٧٤ - محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر(٢).

شمس الدّين الواسطيّ.

شيخ صالح، بكّاء، خاشع.

روى عن: أبي الفتوح محمد بن الجلاجليّ.

---

(١) عيون التواريخ (٢١/ ٤٣١)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٨أ).

سـمع منه: ابن تيمـيَّة، والمِزّيّ، والـبِرْزاليّ، وابن المهندس، وآخـرون. وتُوُفّي بحَوْران.

وقد أجاز لمن أدرك حياته.

٤٧٥- محمد بن محمد بن محمد[١].

الشـيخ برهان الدّين النَّسَـفيّ، الحنفيّ، الفيلسـوف، المتكلِّم، المنطقيّ، صـاحب التّصانيف.

قال ابن الفُـوَطيّ: هو شيخنا الحكيم، المحـقّق، العلاّمة، المدقّق، له التّـصانيف الشهـيرة. وكان أوحدَ في الخـلاف والعِلَل. مُتِّع بحواسّه. وكـان زاهدًا. وقد لخَّص «تفسير الفخر الرّازيّ».

ومولده تقريبًا سنة ستمائة. ومات في الثاني والعشرين من ذي الحجّة ببغداد، وكان قدِمها حاجًّا في سنة خمسٍ وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون بن الصّاحب.

٤٧٦- ميكائيل[٢].

الإمام بدر الدّين الجيليّ، الشافعيّ، معيد البادرائيّة مرّةً.

تُوُفّي في المحرم.

وكان فقيهًا، صالحًا، مقيمًا بالمدرسة النّاصريّة.

حرف النون

٤٧٧- نصر بن أبي القاسم عبد الرحمن بن علي[٣].

النّابلسيّ، شهابُ الدّين، أخو سعد الخير.

سمع وأخوه الكبير من: ابن البُـنّ، وابن صَصْري، وزين الأُمَناء، وابن صبّاح، وطائفة.

وكان مُكثِرًا كأخيه، وهذا الأكبر.

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٠٠)، وشذرات الذّهب (٥/ ٣٨٥)، ومعجم المؤلفين (١٢/ ٢٩٧).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٣٩ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٢أ).

سمع منه: ابن الخبّاز، وابن نفيس، وابن العطّار، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والجماعة.

وعاش ستًّا وسبعين سنة.

وكان في الآخر يرتزق بالشّهادة. وله شِعرٌ ضعيف. ولي منه إجازة.

تُوُفّي رحمه الله في جمادى الأولى.

حرف الياء

٤٧٨ - ياسين بن عبد الله [١].

المغربيّ، الحَجّام، الأسود، الصّالح.

كان له دُكان بظاهر باب الجابية. وكان صاحب كشف وكرامات. وقد حجّ أكثر من عشرين مرة، وبلغ الثّمانين.

اتفّق أنّه سنة نيِّف وأربعين مرّ بقرية نوَى فرأى الشيخ محيي الدّين النّواويّ، وهو صبيّ فتفرّس فيه النّجابة، واجتمع بأبيه الحاجّ شَرَف ووصّاه به، وحرّضه على حِفْظ القرآن والعِلم. فكان الشيخ فيما بعد يخرج إليه ويتأدّب معه، ويزوره ويرجو بركته، ويستشيره في أمور.

تُوُفّي في ثالث ربيع الأوّل، ودُفن بمقبرة باب شرقيّ.

وقد أخبَر بموت النّواويّ والدَه وقال: أين تختار أن يموت، عندكم أو في دمشق؟ ويقال إنّه قتله بالحال لأمرٍ ثمّ ندم.

٤٧٩ - يحيى بن علي بن أبي بكر [٢].

العدل، الفقيه، نجم الدّين ابن الإمام جمال الدّين الشّاطبيّ، ثمّ الدّمشقيّ، المقرىء.

روى عن: السّخاويّ، ومات في رجب.

وكان نقيب الشاميّة الكبرى، وكان الفقهاء يحبّونه ويشكرونه.

وقد سمع وأسمع أولاده كثيرًا في حدود الخمسين من: ابن سلمة، ومكّي بن علان، وطائفة.

---

(١) البداية والنهاية (١٣/ ٣١٢) وطبقات الأولياء (٤٧٩).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ١٤٣ب).

وكان يشهد تحت السّاعات.

وعاش خمسًا وسبعين سنة.

وكان أبوه من كبار القراء بدمشق. قد قرأ علـى الشاطبيّ مفردًا وجامعًا، وإجازة في سنة ثمـان وثمانين بخطّ السَّخاويّ، ولها خـطْبة حسنة. وقـد شهـد فيـها على الشاطبيّ جماعـة، وأمّا يحيى فأضرّ قبل موته، وخـلّف أولادًا. وكان قد تلا بالسَّبْع على السّخاويّ جمعًا، وعرض عليه القصيد في سنة تسعٍ وعشرين وستّمائة.

٤٨٠- يوسف بن إسحاق بن أبي بكر بن محمد.

عزّ الدّين، أبو يعقوب الطّبريّ المكيّ.

سمع «التِّرْمِذيّ» على ابن البّنا.

وأجاز لنا سنة ثلاثٍ وسبعين.

روى لنا عنه أبو الحسن بن العطّار. وأدرك ابن الخبّاز سنة ستّ، وقال: بتنا عنده بالمدرسة، وتواعدنا لنسمع منه بكرةً، فرحل الرَّكْب بغتةً، ولم ألحقه يومئذٍ.

قلت: مات سنة سبْعٍ أو ثمانٍ، فلم يلحقه البِرْزاليّ.

الكنى

٤٨١- أبو بكر بن حياة بن يحيى(١).

الإمام بهاء الدّين الرَّقّي، الشافعيّ، معيد العادليّة الصُّغرى.

سمع ببغداد من: المبارك بن محمد الخوّاص، ويحيى بن يوسف بن الجوزيّ.

ومات في ذي الحجّة.

سمع منه أبو محمد البِرْزاليّ.

وفيها وُلد:

تقيُّ الدّين عبد الله بن محمد بن الفخر البَعْلَبَكّيّ في جمادى الآخرة،

وشمس الدّين محمود بن خليفة بن محمد بن خَلَف المَنْبِجيّ، التّاجر،

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٨أ).

وعبد الرحمن بن الحافظ جمال الدّين يوسف المِزّيّ، يوم الفِطْر،
والصّدر سليمان بن داود بن العطّار في شعبان.
والقاضي بدر الدّين محمد بن القاضي شهاب الدّين أحمد الجَعْبَريّ في شوّال.
والمقرىء شمس الدّين محمد بن البصّال.

سنة ثمان وثمانين وستمائة

حرف الألف

٤٨٢- أحمد بن الشيخ العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور[(١)].
الشيخ عمادُ الدّين المقدسيّ، الصّالحيّ.
وُلِد سنة ثمان وستّمائة. وسمع من: أبـي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وأبيه، والشيخ الموفّق، وطائفة.

ورحل إلى بغداد متفرّجًا، وسمع من: عبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بن كرم.
واشتغل، ثمّ انخلع من ذلك وتَمَفْقَـر وتجرّد. وكان سليم الصّدر، عديم التكلُّف والتّصنّع، فيه تعـبُّد وزهد، وله أتباع ومريدون. وللنّاس فيه عـقيدة. يزوره الصّاحب بهاء الدّين فـمن دونه وهو فارغ عنهم، وله حظٌّ من صـلاة وصيام وذكـر إلاّ أنّه كان يأكل الحشـيشـة فيمـا بلغني، ويقول: هـي لقيمـة الذِّكْر والفِكر. وأحـسبـه صحِب الحريريّ.
سمع منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبَة.
وأقام مدّةً بزاويةٍ له بسفح قاسيون عند كهف جبريل.
وكُفّ بصره.
تُوُفّي ودُفن يوم عَرَفَة عند قبر والده، رحمه الله.
٤٨٣- أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شُكر[(٢)].

---

(١) الوافي بالوفيات (٦/ ٢١٨)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٣٥)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠٣).
(٢) العبر (٥/ ٣٥٧)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١٤، ٣١٥).

الشيخ العَلَم بن الصّاحب المصريّ، الفقير، المجرّد.

اشتغل في صباه وحصّل ودرس. وكان ذكيًّا فاضلاً، إلاّ أنّه تجرّد وتمفقر، وأطلق طِباعه. وله حكايات في الزّوائد والمُزَاح معروفة. وكان يحادد الرؤساء وغيرهم، ويركب في قفص على رأس حَمّال.

مات بمصر في ربيع الآخر. وكان يتعمَّم بشرطوطٍ طويل جدًّا، دقيق العرض، ويعاشر الحرافشة. وله أولاد رؤساء. وكان قليل الخبرة بمرّة.

٤٨٤- أحمد بن يوسف بن نصر بن شاذي(١).

كمال الدّين الفاضليّ.

سمع من: أبي المحاسن بن أبي لُقمة، وأبي محمد بن البنّ، وزين الأُمناء، وجماعة بدمشق، وأبا هريرة بن الوسطانيّ، وأبا علي بن الجواليقيّ، وعبد السّلام الدّاهريّ، ومحاسن الخزائنيّ، وجماعة ببغداد.

ووُلد سنة عشر وستّمائة بمصر.

وتُوُفّي في جمادى الأولى بدمشق بدرب القاضي الفاضل.

كتب عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

وكان يُسمع بإفادة القاضي ابن رزق.

٤٨٥- أحمد بن أبي بكر بن خليل.

العثمانيّ، المكيّ، الفقيه، عَلَمُ الدّين الشافعيّ.

عالم، عامل، حدّث عن ابن الجُمَّيْزيّ.

وعاش سبْعًا وخمسين سنة.

٤٨٦- أحمد بن أبي العزّ بن مشرّف بن بيان(٢).

شمس الدّين، أبو بكر الأنصاريّ، الدّمشقيّ، المؤدّب، أخو النَّجم والشهاب.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥١أ، ب)، والوافي بالوفيات (٨/ ٢٩٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤أ).

حدَّث عن: أبي الحسن بن المقيّر، ومُكَرَّم، وغيرهما.

مات في شعبان.

٤٨٧ - أحمد بن محمد بن عبد الرّزّاق بن هبة الله(١).

الصّالح، المُسْنِد، جمال الدّين، أبو العبّاس الصّالحيّ، العطّار المغاري.

سمع: أبا نصر موسى بن الشيخ عبد القادر، والموفَّق بن قُدامة، والنّفيس بن البُنّ، والمجد القزوينيّ، وأحمد بن طاوس، وجماعة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، وجماعة كثيرة.

وهو أخو شيخنا عيسى.

وُلِد سنة إحدى عشرة وستّمائة.

وتُوُفّي في ثاني ذي الحجّة. وكان إمام مغارة الدّم. له هيئة وأخلاق رضيّة وديانة.

٤٨٨ - إبراهيم بن سلامة(٢).

الرَّقّيّ، الشيخ أبو إسحاق.

تُوُفّي بالقاهرة في المحرَّم.

رجل مبارك، كثير السّماع بمصر ودمشق بعد الثّمانين وقبلها.

ولم يحدِّث.

٤٨٩ - إبراهيم بن مسعود بن عبد الله(٣).

أبو إسحاق الدّمشقيّ، الحويريّ، النّجّار.

كان يسكن بالحُوَيْرة الّتي قِبْليّ سوق السّلاح.

مولده بدمشق في جمادى الأولى سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة.

سافر إلى بغداد وسمع بها من: أبي الفضل عبد السّلام الدّاهريّ، وأبي الحسن ابن القَطِيعيّ، وجماعة.

---

(١) شذرات الذّهب (٦/ ٤٠٤)، والمنهل الصافي (٢/ ١٥٠، ١٥١).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٨أ، ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

وطالُ عُمُره. كتب عنه: ابن الخبّاز، والمزّيّ، والبِرْزاليّ، والطّلبة.

مات في ثالث ذي الحجّة.

٤٩٠ - إسماعيل بن إلياس(١).

الصّاحب، المعظّم، مجدُ الدين ابن الكُتُبيّ.

قال ابن الفُوَطيّ: قُتِل في جمادى الآخرة بدار السلطنة. ذُكر أنّه كان يومئذ صائمًا. وكان من أفاضل الأعيان، مليح الخطّ. وقد قرأ في الطّبّ، والهندسة، والأدب.

وُلّي الأعمال الجليلة. كتبتُ عنه، وكان جميل الجملة والتّفصيل، رحمه الله تعالى.

٤٩١ - إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن طلحة(٢).

أبو الفداء المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ. ويُعرف بابن الحنبليّ.

شيخ صالح من بيت حديث.

روى عن: محمد بن حسّان، وغيره.

كتب عنه: البِرْزاليّ.

ومات في صفر عن ستٍّ وستّين سنة.

٤٩٢ - إسماعيل بن يحيى(٣) بن منصور.

الإمام أبو الطّاهر الحَسَنيّ، اليمنيّ.

وُلِد سنة عشرين وستّمائة.

وكتب عنه: أبو الفدا الفَرَضيّ، وغيره بالقاهرة. وبها مات في ربيع الآخر.

سمع من: العَلَم بن الصّابونيّ، وابن الحبحاب. وكان مُعيدًا.

٤٩٣ - أيْدُغْدي(٤).

---

(١) الحوادث الجامعة (٢١٦).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٨ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

(٤) نهاية الأرب (٣١/ ١٦٥)، والوافي بالوفيات (٩/ ٤٨٤).

الأمير الكبير، علاء الدّين الكِبْكيّ، الظاهريّ، مملوك الأمير الحاجب جمال الدّين ابن الدّابة النّاصريّ.

حضر الوقعة التّي بين الملك النّاصر والمعزّ أيبك في سنة ثمان وأربعين، وهو صبيّ، فاستولى عليه كِبْك فعُرف به. وكان يُراعي أولاد أستاذه جمالً الدّين ويُحسن إليهم. وتنقّلت به الأحوال إلى أن وُلّي نيابة صفد في الدولة الظاهريّة والسّعديّة. ووُلّي نيابة حلب وغير ذلك من المناصب. وكان من الفرسان المذكورين بالشجاعة.

تُوُفّي ببيت المقدس في رمضان، وصُلّي عليه بدمشق صلاة الغائب، وهو في عَشر السّتّين.

حرف الباء

٤٩٤ - بركوت(١).

الحائريّ، الأسود، الضّرير، الرجل الصّالح.

روى بمصر عن: كريمة، وأبي القاسم بن رواحة.

مات في شعبان.

كتب عنه: الفَرَضيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

٤٩٥ - بهجة بنت رضوان بن صبح(٢).

الدّمشقيّة، والدة الشيخين وجيه الدّين وزين الدّين ابني أبي المُنَجّا.

سمعت المائة القُرَاويّة من زوجها عزّ الدّين عثمان بن المُنَجّا.

تُوُفّيت في شوّال.

حرف الخاء

٤٩٦ - خطّاب بن محمد بن أبي الكَرَم بن كِنَانة(٣).

فخر الدّين المَوْصليّ، ثمّ الدّمشقيّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٣أ).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٤٨ب).

حدّث عن: سالم بن صَصْرى، وعبد الوهّاب بن رَوَاج، وغيرهما.

روى عنه البِرْزاليّ.

ومات في المحرَّم.

٤٩٧- خُطْلُغ شاه بن سنجر (١).

الملك ناصر الدّين الصّاحبيّ، الجُوينيّ.

شابّ عاقل، أديب. كان ينوب عن مخدومه ببغداد إذ غاب عنها. وتقلّبت به الأحوال إلى أن ولي بغداد، ثمّ بُلي بمعاداة سعد الدّولة الرّقّيّ، فعمل على قتله. ثمّ قُتل ودُفن برباطٍ له ببغداد.

حرف الزاي

٤٩٨- زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحرّاني (٢).

أمّ أحمد الزّاهدة، العابدة، المُسْنِدة.

سمعت من: حنبل، وعمر بن طَبَرْزد، وأبي المجد الكرابيسيّ، والشمس العطّار.

وسمعت من ستّ الكَتَبة في الخامسة سنة ثمانٍ وتسعين.

وأجاز لها: عبد الوهّاب بن سُكَيْنَة، وأبو الفخر أسعد بن سعيد، وعفيفة الفارقانية، وأبو المجد زاهر الثّقفيّ.

وروت الكثير، وطال عُمُرها. وكانت مِن أسند مَن بقي مِن النّساء في الدنيا.

سمع منها الحافظان: أبو عبد الله البِرْزاليّ، ونافلته أبو محمد. وسمع منها أيضًا: عمر بن الحاجب، وابن الشُّقَيْشقة. وروت الحديث نيِّفًا وستّين سنة.

وروى عنها: الدّمياطيّ، وسعد الدّين الحارثيّ، وزين الدّين الفارقيّ، وابن الزّرّاد، والمزّيّ، وقُطْب الدّين عبد الكريم، وخلْق كثير.

وعاشت أربعًا وتسعين سنة.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٣/ ٣٤٨)، والمنهل الصافى (٥/ ٢٢٩).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٥ب د ١٥٦أ)، والعبر (٥/ ٣٥٨)، والوافى بالوفيات (١٥/ ٦٧).

وكانت من النّساء العوابد الفقيرات المتعفّفات، صاحبة أوراد ونوافل وأذكار وتلاوة، وخشية واستغفار، رضي الله عنها.

تُوُفّيت في شوّال. وقد روت «المُسْنَد» كلّه، وروت شيئًا كثيرًا عن ابن طَبَرْزَد، وازدحم عليها الطّلبة.

وهي أخت الفخر عليّ في الرضاع والسّماع.

حرف السين

٤٩٩ - ستُّ الفُقهاء بنت الزَّين أحمد بن عبد الملك بن عثمان[1].

المَقْدِسيّة.

روت عن: أبي المجد القزوينيّ، وأبي القاسم بن صَصْرى، وغيرهما.

سمع منها: الجماعة.

وماتت في رمضان.

حرف الصاد

٥٠٠ - الصّارِم البطروحيّ.

والي البرّ بدمشق، واسمه مَرْعَش.

مات في عيد النَّحر. وقد روى ابنه أحمد شهابُ الدّين الحديث عن القاضي ابن عطاء.

وهو أخو علاء الدّين ابن مُنَجّا لأمّه، وعمّ صدر الدّين. ودارهم عند باب السّلام.

حرف العين

٥٠١ - عبد الله البَعْلَبَكّيّ[2].

المعروف بأخي مهديّ. وهو والد صاحبنا الفقيه نجم الدّين هاشم.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤أ).

(٢) عيون التواريخ (٢٣/ ٣٧).

وُلد سنة أربع وستّمائة.

ومات في ثامن وعشرين جمادى الأولى ببعْلَبَكّ.

وكان لونًا عجيبًا، ووحشًا عجيبًا.

ذكره الشيخ قُطْب الدين فقال: كان في أول أمره مستقيم الحال، ثم خلّط في أقواله وأفعاله، وقطع إصبع يده. زعم أنّه أمرها فعَصَته، فقطعها.

وكان لجماعةٍ من أهل الضّياع فيه عقيدة عظيمة. وقضَى أكثر عُمُره محبوسًا في برج قلعة بعلبَك، وحُبِس معه شخص يُعرف بقاسم كان يخدمه ويحترمه.

وكان كثيرٌ ممّن يقْدَم إلى بعْلَبَكّ يدخل عليه البُرج لرؤيته ومشاهدته وسماع كلامه. فيتكلّم تارةً بالعجميّ، وتارة بالزّنجيّ، وبغير ذلك وتظهر منه أنواع من الاختلال.

والّذي ظهر لي من أمره أنّه كان يميل إلى مذهب الإسماعيلية، فإنّه سافر في شبابه إلى حصونهم، واجتمع بجماعةٍ من أكابرهم.

قلتُ: كان ضالاً بلا شكّ. يتكلّم بكُفْريّات، وإذا سأل من يخدمه عن أمرٍ، قال: أنت أعلى وأعلم.

وكان إذا ذكروا ابنه يقول: السرّ بهاشم.

٥٠٢- عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم بن عبد الرحمن[١].

المفتي، القُدوة، فخر الدّين، إبو محمد البَعلَبَكّيّ، الحنبليّ.

وُلِد سنة إحدى عشرة ببعْلَبَكّ.

وسمع من: أبي المجد القزوينيّ، والبهاء عبد الرحمن، وابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، والفخر الإربِلّيّ، والنّاصح ابن الحنبليّ، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقر، وجماعة.

وقرأ القرآن على خاله القاضي صدر الدّين عبد الرحيم بن أبي نصر.

وقدِم دمشقَ للاشتغال في سنة ثلاثين، فتفقّه على الإمام تقيّ الدّين بن العزّ، وشمس الدّين عمر بن المُنَجّا، وأبي سليمان بن الحافظ. وحفظ كتاب «علوم الحديث»

(١) مرآة الجنان (٤/ ٢٠٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١٦)، والدارس (١/ ٦٥).

لابن الصّلاح، وعرضه حفْظًا على المصنّف. وقرأ الأصول وشيئًا من الخلاف على السّيف الآمِدي، وعلى القاضي نجم الدّين أحمد بن راجح.

وقرأ في النّحو على أبي عَمْرو بن الحاجب، ثم على المجد الإربليّ الحنبليّ. ثم رجع إلى بلده وكان الشيخ الفقيه يحبّه ويُكرمه، وجعله إمامًا بمسجد الحنابلة، فلم يزل يؤمّ به إلى أن انتقل إلى دمشق.

وقد درّس بالجوزيّة نيابة عن القاضي نجم الدّين ابن الشيخ شمس الدّين. ودرّس بالصدريّة وبالمسماريّة نيابةً عن بني المُنَجّا. ووُلّي تدريس الحلقة بالجامع، ومشيخة مسجد عُروة، ومشيخة النّوريّة، ومشيخة الصدريّة.

وروى الكثير وأفتى واشتغل وتخرّج به جماعة من الفضلاء.

وكان عديم المِثل، كبير القدْر. سألت أبا الحَجّاج الكلبيّ، عنه فقال: هو أحد عباد الله الصّالحين، وأحد من كان يُظَنّ به أنّه لا يُحسن يعصي الله تعالى. سمعنا منه طرفًا صالحًا من مسموعاته.

وقال قُطْب الدّين: كان صالحًا، زاهدًا، عابدًا، فاضلاً، وهو من أصحاب والدي، رحمه الله اشتغل عليه وقدّمه يصلّي به في المسجد. رافقتُه في طريق مكة، فرأيته قليل المِثل في ديانته وتعبُّده وحُسن أوصافه.

وقال ولده المفتي شمس الدّين: كان دائم البِشْر يحبّ الخمول ويؤثره، ويلازم قيام اللّيل من الثُّلث الأخير، ويتلو القرآن بين العشاءين، ويصوم الأيام البيض، وستّةً من شوّال، وعشر ذي الحجّة والمحرَّم، لايخلّ بذلك.

ولقد أخبرنا بأشياء فوقعت كما قال لخلائق. وذلك مشهورٌ عند من يعرفه.

وقال لي في صحته وعافيته: أنا أعيش عُمُر الإمام أحمد بن حنبل، لكن شتّان ما بيني وبينه. فكان كما قال.

وقال لي: يا بُنيّ تنزّهت عن الأوقاف إذ كان يمكنني وكان لي شيء، فلمّا احتجت إليها تناولت منها.

قلت: حكى لي حفيده فخر الدّين أنّه قدِم دمشق ومعه مبلغ جيّد من الدّراهم، فأكل منه مدّة سنين، وأنفق على أولاده حتّى كبروا. ثم تردّد إلى الجهات. وكان إمام مسجد ابن عُمَير الّذي بإزاء درب طلْحة داخل باب توما، ويسكن المسجد.

تُوُفِّي في سابع رجب، ودُفن بتُربة الشيخ الموفَّق بسفح قاسيون. وقد أجاز لي مَرْوِيّاته.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، وشيخنا ابن تيميَّة، والمِزّيّ، والبِرزاليّ، وخلْق سواهم.

٥٠٣- **عبد العزيز بن الدّميريّ.**

ويُعرف بالدّيرينيّ.

شيخ زاهد، مشهور، مقصود بالزّيارة، جالَسَه ابن سيّد النّاس وأرّخه. لقِيه بجامع دمنهور ووصفه بالعِلم والفهم والصّلاح.

٥٠٤- **عبد العزيز بن نصر بن أبي الفَرَج**(١).

الشيخ عزّ الدّين، أبو الفضل بن الحافظ أبي الفُتُوح بن الحصريّ.

سمع من: والده.

وروى بالإجازة عن: المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبي رَوْح الهَرَويّ.

سمع منه المصريّون والرّحّالة.

ومات في ثامن رمضان، ودُفِن بالقرافة، وكان من أبناء الثّمانين، وقيل بل جاوز التّسعين.

٥٠٥- **عبد الغفّار بن محمد بن محمد بن نصر الله**(٢).

الشيخ نجم الدّين، وأبو المكارم العيديّ، الحَمَويّ، الكاتب المعروف بابن المُغَيْزل، وبابن المحتسب.

حدّث عن أبي القاسم بن رواحة. وصحِب شيخ الشيوخ. وكان كاتب الدَّرْج بحماة للملك المنصور ولولده الملك المظفّر.

وكان المنصور يحبّه ويحترمه، ونال من جهته دنيا واسعة. ووقف أوقافًا بحماة. وكان أديبًا فاضلاً شاعرًا، حَسَن الصُّحْبة، كثير المكارم.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤أ، ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥١ب)، وتذكرة النبيه (١/ ١٢٤).

وُلِد سنة أربعٍ وعشرين وستّمائة. وهو أخو شيخنا عبد اللّطيف ومن نظمه:

هويت بحريًا إذا سمته ... تقبيل ما في فيه من دُرِّ
ينهرني من فرط إعجابه ... يا ما أُحَيْلَى النّهر من بحرِ

وله:

يا ربّ قد أمسيت جارك راجيًا ... حُسْن المآب وأنت أكرم جارِ
فامْنُن بعفْوك عن ذنوبي إنّها ... لكَثيرةٌ وقِنِي عذابَ النّارِ

٥٠٦- عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى(١).

القاضي، أبو محمد، نائب الحكم بالإسكندريّة.

كان يروى «جامع التِّرْمِذيّ»، عن علي بن البنّا. وكان عَسِرًا في الرواية جدًّا، فلم يسمع منه عَلَم الدّين لعسارته.

وذكر لي جمال الدّين المِزّيّ أنّه أتاه ليسمع منه وهو جالس للحكم قال: نحن جلوس لقضاء أشغال المسلمين. فقلت: فأيش نحن.

تُوُفّي في هذه السّنة، وسماعه للكتاب سنة إحدى عشرة وستمائة.

ونقلت من خطّ ابن الفَرَضيّ في شيوخه الّذين سمع منهم: عبد القادر بن عبد العزيز ابن صالح بن سليمان بن مُعَافَي القاضي أبو محمد الكِنْديّ، الحجْريّ، المالكيّ، الفقيه المفتي، من بيت العلم والرواية. كان لا يروي إلاّ بالجَهْد والشّفاعات. ناب في الحكم مدّةً، ثمّ عزل نفسه، ولزِم بيته. وسمع أيضًا من: ابن عماد، والصَّفْراويّ. وأُقعِد بأَخَرَة. لَقَبُه كمال الدّين بن التّقيّ. وقد تلا بالسّبْع على الصَّفْراويّ.

٥٠٧- عبد القادر بن عبد القادر بن خَلَف(٢).

السّماكيّ، الأنصاريّ، الزَّمْلَكانيّ.

روى عن: عمّه الخطيب عبد الكريم الزَّمْلَكانيّ.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٥أ).
(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤ب).

كتب عنه: البِرْزاليّ، وغيره.

ومات في رمضان.

٥٠٨- عبد الوهّاب بن حمزة بن محمد[١].

العدل، محيي الدّين، قاضي حماة ابن محيي الدّين حمزة البهرانيّ، القُضاعيّ.

وُلِد سنة إحدى وعشرين وستّمائة.

وسمع بحماة من عزّ الدّين محمد بن يوسف بن عمر بن بهرور، بمهملتين، عوالي طراد، قال: أخبرتنا شُهْدة.

وسماعه من ابن بهرور حضوراً.

وسمع من: ابن رواحة، ويوسف بن خليل.

وكان عنده فضيلة ونباهة.

تُوُفّي في رمضان بحماة، وقد سمع من جدّته صفيّة القُرَشيّة. وكان جدّ أبيه قاضيًا بحماة.

٥٠٩- عُبَيْد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الربيع[٢].

الإمام أبو الحسين القُرَشيّ، الأمويّ، الأندلسيّ، الإشبيليّ، إمام أهل النَّحو في زمانه.

وُلِد سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة. واشتغل على أبي الحسن بن الدّبّاج، وقرأ عليه «كتاب سِيبويه». وقرأ القرآن على أبي عمر محمد بن أبي هارون التّميميّ، عن والده أحمد بن محمد المستوفي سنة خمسٍ وستمائة.

وقرأ أيضًا «كتاب سيبويه» وغيره على أبي علي الشّلوبين، وأذن له في أن يتصدَّر للإشغال، وصار يرسل إليه الطّلبة، ويحصل له منهم على ما يَكفيه، فإنّه كان لا شيء له.

وسمع بعض «الموطأ» وبعض «الكافي» على أبي القاسم بن بَقيّ، وأجاز له.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٥٤ب).

(٢) تاريخ الخلفاء (٤٨٤)، وهدية العارفين (١/٦٤٩).

ولمّا استولى الفرنج على إشبيلية جاء الإمام أبو الحسين إلى سَبْتَة فسكنها، وصنّف بها كتاب «الإفصاح» في شرح الإيضاح لأبي علي الفارسيّ، بيع بمصر بخمسة وثلاثين دينارًا، وهو أربع مجلدّات كبار.

وله كتاب «القوانين» مجلَّد كبير، وله تعليق على سِيبْويَه، وكتاب كبير في عشر مجلّدات «شرح الجُمَل» وهو كتاب لم يشذّ عنه مسألة من العربيّة.

قرأتُ هذه التّرجمة على قائلها أبي القاسم بن عِمران، وقال: حضرتُ مجلس الأستاذ أبي الحسين، وسمعت عليه، وأجاز لي.

وأجاز عند موته لكلّ من أدرك حياته بعد أن رغب في ذلك طلبته. وخلَفَه في موضعه كبير طلبته أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الغافقيّ.

٥١٠- عثمان بن نصر الله بن حسّان[١].

أبو عَمْرو الدّمشقيّ، الغُلْفيّ، السَّقَطيّ.

روى عن: أبي القاسم بن صَصْرى، والنّاصح بن الحنبليّ.

كتبَ عنه البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في شعبان.

وكان من خيار المسلمين. وكان أبوه شاهدًا، سمع من الخُشُوعيّ.

٥١١- عطيّة بن إبراهيم بن عبد الرحمن.

شيخ سديدُ الدّين، أبو الماضي اللَّخْميّ، الإسكندرانيّ، المالكيّ.

روى عن: محمد بن عمار، والصَّفْراويّ.

ووُلِد سنة تسع وستّمائة.

أخذ عنه: البِرزاليّ، وأبو العلاء الفَرَضيّ، وجماعة. وحدّث في هذا العام، ولا أعلم متى مات.

٥١٢- علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المُنَجّا[٢].

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٣ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٣، ١٥٥)، والمنهج الأحمد (٢٠٤).

الرئيس علاء الدّين ابن الأجلّ صدر الدّين. وهو ابن أخت واقف الصَّدريّة.

تُوُفّي، ولم يبلغ أربعين سنة. وكان فيه حشمة وعقل وتواضع ودين. وكان صديقًا لأبي.

تُوُفّي في شوّال.

٥١٣- علي بن أبي الحسن[(١)] بن أبي المحاسن بن أبي طالب.

أبو الحسن المَقْدسيّ، جدّ صاحبنا شهاب الدّين أحمد الظاهريّ لأمّه.

ويُعرف بالعفيف الدّاعي، لأنّه كان يدعو بالسَّبع الكبير عند الفراغ.

وكان إنسانًا مباركًا، كثير التّلاوة.

كتب عنه ابن الخبّاز، وأخذ على الإجازات خطّه.

ومات في رمضان. وقد وُلد بالمقدس في سنة ستٍّ وستّمائة. وسمع سنة ثلاث عشرة من زكريّا الحِمْيَريّ، عن النّسابة الجوانيّ، عن ابن رفاعة، عن الخلَعيّ حكاية المرأة الّتي رآها الشافعيّ باليمن لها بدنان.

٥١٤- علي بن سالم بن سليمان[(٢)].

علاء الدّين العربانيّ، الحصْنيّ، والي زُرَع.

صودر وطُلب منه مائة ألف درهم، وعُصِر فشنق نفسه بالعذراويّة في ربيع الأوّل. ولعلّهم شنقوه سرًّا.

وقد سمع الكثير من ابن عبد الدّائم، وخلْق.

وكتب الأجزاء، ووقفَ أجزاءه.

٥١٥- علي بن عبد العزيز.

شيخ القرّاء بالعراق، تقيّ الدّين الإربليّ، المقرىء، المقيم بدار القرآن التّي أنشأها بهاء الدّين الدّبيليّ بدار الخلافة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٠أ).

وكان فاضلاً، خيّرًا، كثير الرّواية. خرّج له جمال الدّين بن القلانسيّ عوالي مسموعاته ومَرْويّاته. وكان كثير المحفوظ.

وُلد سنة عشرٍ وستّمائة في ربيع الأوّل. ومات في خامس شهر رجب سنة ثمانٍ، ودُفن بقرب بِشْر الحافي.

نقلتُ ذلك من خطّ ابن الفُوَطي.

قرىء عليه بإجازته من عبد العزيز بن الأخضر، وأبي منصور بن عُفَيْجَة، ومحمد بن عُبَيْد الحلاوي، ومشرف الخالصيّ، ومحمد بن عبد الله بن المُكَرَّم، وأحمد ابن سليمان بن الأصفر، وأحمد بن يحيى الدُّبَيْقيّ، وإسماعيل بن حمدي البزّاز، وسليمان بن محمد المَوْصليّ، وخلْق.

٥١٦- علي بن محمد بن منصور بن عُفَيْجَة.

عزّ الدّين البغداديّ.

سمع «مُسْنَد عبد حُمَيْد»، من ابن بهروز. وحدّث.

مات في ربيع الآخر عن ستٍّ وستّين.

أجاز للبِرْزاليّ.

٥١٧- عنبر[١].

القيّم المِزّيّ.

روى عن أخي مُعتِقِه حاطب بن عبد الكريم. وكان أسود اللّون.

مات في رمضان بالمِزّة.

حرف الفاء

٥١٨- فاطمة بنت الزّعبيّ[٢].

المرأة الشاطرة، الحريريّة، زوجة الشيخ نجم الدّين بن إسرائيل الشاعر.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤ب، ١٥٥).

(٢) البداية والنهاية (١٣/ ٣١٤)، وعقد الجمان (٢) ٣٩١).

كانت مليحةً تتعاني الرجُوليّة، وتحلق رءوس الفقراء وتشلّق، ولها أخبار.

تُوُفّيت في ربيع الأوّل.

٥١٩- فخراور بن محمد بن فخراور بن هندويَه(١).

أبو محمد الكْنجيّ، الصّوفيّ، السُّهرُورَديّ الزّاهد.

روى عن الملك المعظَّم تورانشاه بن صلاح الدّين، وإسماعيل بن عزون.

تُوُفّي يوم عَرَفَة بالقاهرة.

كتب عنه الفَرَضيّ، وغيره.

حرف القاف

٥٢٠- قيصر(٢).

أبو محمد المستنصريّ، البادرائيّ، قرّاش البادرائيّة.

حدّث عن: أبي بكر بن الخازن، وغيره.

وكتب عنه: ابن جعوان، وعَلَمُ الدّين البِرْزاليّ.

ومات في صفر.

حرف الميم

٥٢١- محمد بن أحمد بن علي(٣).

الشيخ كمال الدّين ابن النّجّار الدّمشقيّ، وكيل بيت المال.

حدّث عن: القزوينيّ، وابن أبي لُقمة، وأبي القاسم بن صَصْري، وابن البن حضوراً، وغيرهم.

كتب عنه: ابن الخباز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ وجماعة.

وكان فيه دَهاء وشهامة وشرّ الله يرحمه.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٦ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٩أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٣أ، ب)، والعبر (٥/ ٣٥٨).

مات فجأةً بقريةٍ وحُمل على بعير متغيّر. وسُرّ بموته أضداده. ودُفِن بقاسيون وله إحدى وسبعون سنةً. وقد كان عُزِل وصودر وجُهلَ أمره قبل الثمانين. ثمّ ولي تدريس الدَوْلَعيّة فدرّس بها إلى أن مات في شعبان. وكان يدخل في مكْس وحِيَل ويُخاف منه. وله ثروة وتجمُّل.

ودرّس بعده بالدّولعيّة تجاه بن العطّار كمال الدّين بن الزكيّ.

٥٢٢- محمد بن أحمد بن عطاء الله (١).

الفقيه شمس الدّين المرداويّ، الحنبليّ، الرجل الصّالح.

حدّث عن: ابن اللّتّيّ، وغيره.

وسمع منه الطّلبة.

ومات في ذي القعدة بالجبل.

٥٢٣- محمد بن العفيف سليمان بن علي (٢).

التِّلمسانيّ، الأديب، شمس الدّين، الشاعر بن الشاعر.

تعانى الكتابة، ووُلّي عُمالة الخزانة. ومات شابًّا.

وكان فيه عِشْرة ولَعِب وخلاعة. وله شِعر في غاية الحُسْن. ومات في رجب.

ومن شِعره:

ما أنت عندي والقضيـ	ـبُ اللّدن في حدٍّ سوى
هذاك حرّكه الهوا	ءُ وأنت حرّكت الهوى

وله:

مولاي إنّا في جوارك خمسةٌ	بتنا ببيتٍ ما به مصباح
ما فيه لا لحم ولا خُبز ولا	ماءٌ ولا شيء له نرتاح
ما فاتنا إلا التّخلّل بالعبا	فجسومنا لعبت بها الأرواح
كلّ تراه في الكآبة والطّوَى	شَبَحًا فنحن الخمسة أشباح

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٦أ).

(٢) الوافي بالوفيات (٣/ ١٢٩)، فوات الوفيات (٣/ ٣٧٢).

وله:

دمي للهوى إنْ كان يرضي الهوى حلّ ... فـعـدلك لا ربطٌ لديـه ولا حِلُّ
إليك ومـا مـوّهت عنّـي فـإنّمـا التّـ ... ـتجـاهل عند العـارفين بـه جـهلُ
تحـدّث في النادي بـذِكـري وذِكـرها ... وصـار لأهل الحيّ من أمـرنا شـغلُ
طريدٌ ولي مـأوًى مُباحٌ ولـي حمى، ... وحيدٌ ولي صَـحْبٌ، غريبٌ ولي أهلُ

وله:

لي من جـمـالك شـاهدٌ وكـفـيلُ ... أنّي عن الأشـواق لست أحـولُ
مـا بال خـدّك جـار في تقسـيـمـه ... لي ناره ولـغـيـري التّـقـبـيلُ
يا من تـقـاصَـرَ ليلُه لـسـروره ... ليلي بـحُـزن الوجْـد فـيك طويلُ
غـادَرْتَني بحـشًـى تذُوبُ ومُـقلة ... عـبـرَى وجـسم خطّـهُ التّـعـليلُ
في كلّ جـفن للتـسـهّـد مـوطنٌ ... وبكلّ خـدٍّ للدمـوع مـسـيلُ
يا قـدّه والـرُمحُ فـيـه نـضـارةٌ ... فـعـلام في حـدّ السّنان ذُبولُ
أين المعـينُ على الصّـبـابة أهلهـا ... لـيـخفّ عـنّي الوجْـد فـهـو ثقـيلُ

وله:

مـا للحـشـيـشـة فـضلٌ عند آكلهـا ... لكنّه غـيـر مـهـديّ إلـى رَشَـدِهْ
صفـراء في وجهـه، خضـراء في يده ... حمـراء في عينـه، سوداء في جـسدِهْ

وله:

لي من هـواك بعـيـده وقـريـبـه ... ولك الجـمـال بـديعـه وغـريـبـه
يا من أعـيـذ جـمـالَه بجـلاله ... حـذرًا عليـه من العـيـون تصـيـبـه
إنْ لم تكـن عـيني فـإنّك نـورها ... أو لم تكن قلـبي فـأنت حـبـيـبـه
هل حُـرمـة أو رحـمـة لمتـيّمٍ ... قـد قَلّ منـك نصـيره ونصـيـبـه

وله من قصيدة:

لحاظك أسياف ذكورٌ، فمالها كما زعموا مثل الأرامل تغزلُ
ومـا بال برهان العِذار مسلّما ويلزمه دورٌ، وفيه تسلسلُ

ومن قصيدة:

فكم يتجافى خصْره وهو ناحل وكم يتحالَى ريقه وهو بادرُ

وله:

بمن أباحك قتلي علام حرّمت وصلي
أنا لك المتمنّي وغيري المتملّي
وليس مثلك يهوى في الحب هجران مثلي
ما دمت تهوى فواصل فذا ربيعٌ مولّي
حسبي وحسبك دقن تأتي بفرقة شملِ
وبعد ذاك إذا ما رأيت وجهي فولّي

وله:

أسير لحاظ كيف ينجو من الأسرِ؟ وعاشق ثغر كيف يصحو من السُّكْرِ؟
وأيّ مُحِبٍّ يلتقي الحبّ قلبهُ ويثبت وقتًا ثمّ يطمع في صبرِ
ولاسيما صبّ يذوب من الهوى بما جل عن حصرٍ بما دقّ عن خصر
يهدّده الواشي فيبكي صبابة فيغرقُ من نهرٍ ويغرق في نهر
ففي كلّ جوٍّ منه نقعٌ من الجوى وفي كل قُطْرٍ منه وقع من القطرِ
تعلّق في أُفق الملاحة كوكبًا تألّق دُرّيًا وضاحك عن درٍّ
مضى زمن كانت لديه أحبّة يقومون بالدّعوى ويوفون بالنّذرِ
ليالي ساهَرْنا الخلاعَة عندما وهبْنا الكرَى فيها لحادثة الدّهرِ(١)

٥٢٤- محمد بن صدّيق بن بهرام(٢).

---

(١) الشواهد في: فوات الوفيات (٣/ ٣٧٥)، وعيون التواريخ (٢٣، ٢٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٣ب).

تاج الدّين الدّمشقيّ، الصّفّار، أبو الذّهبيّ البشكار، أخو محمد بن يوسف بن يعقوب الإربليّ الذّهبيّ لأمّه.

سمعا من: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، ومُكَرَّم، والهَمَدانيّ.

وهو أكبر من أخيه بسنتين. أعرفه جيّدًا. وكان ديِّنًا، خيّرًا، حَسَن السَّمْت، يعمل التحاتج الفضيّة. وعاش ستًّا وستّين سنة.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيّ، وابنِ البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في رمضان، رحمه الله تعالى.

٥٢٥- محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد[1].

الإمام، المحدّث، القُدوة، الصّالح، شمس الدّين ابن الكمال المقدسيّ، الحنبليّ، ابن أخي الحافظ الضّياء.

وُلِد في ذي الحجّة سنة سبْعٍ وستّمائة.

سمع من: أبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم الحَرَسْتانيّ حضوراً.

ومن: داود بن ملاعب، والبلديّ، وأبي الفتوح، وموسى بن عبد القادر، والشمس أحمد العطّار، والشيخ العماد إبراهيم، والشيخ الموفَّق، وابن أبي لُقْمة، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، وزين الأُمَناء، وابن راجح، وأحمد بن طاوس، وابن الزبيدي، وخلق كثير.

وحدّث بالكثير نحواً من أربعين سنة. وعُني بالحديث، وجمع وخرَّج وكتب الكثير بخطّه. وقرأ على الشيوخ. وتمَّم تصنيف الأحكام الّذي جمعه عمّه الضيّاء.

وكان محدّثًا، فاضلاً، نبيهًا، حَسَن التّحصيل، وافر الدّيانة، كثير العبادة، نزِهًا، عفيفًا، مخلصًا، كبير القدر.

روى عنه: القاضي تقيّ الدّين سليمان، والشيخ تقيّ الدّين بن تيميَّة، وابن العطّار، والمِزّيّ، وابن مسلم، وابن الخبّاز، والبِرزاليّ، وخلْق يبقون إن شاء الله تعالى إلى بعد الخمسين وسبعمائة.

وقد حجّ مرّتين، ودرّس بالضّيائيّة، ووُلّي مشيخة الأشرفيّة الّتي بالجبل. وغزا

(١) العبر (٥/ ٣٥٩)، والوافي بالوفيات (٣/ ٢٤٧).

غير مرة. وكان كثير التّواضع، كثير الذِّكْر، حَسَن الشكل، عليه مهابة وسكون، وفيه ثروة وإيثار.

وسألت عنه المِـزّي فقال: أحـد المشايخ الجلّة المشـهورين بالعبـادة والورع والعِلم والفضل. سمع الكثير من الإمام أبي محمد بن قُدامة، وغيره.

وسمع من أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ كتاب «مكارم الأخلاق».

وأجاز له: المؤيّد الطّوسيّ، وأبو رَوْح، وجماعة.

وقال قُطْب الدّين: تُوُفّي ليلة تاسع جمادى الأولى، ودُفن بمقبرة الشيخ الموفّق.

وحُكي لي عنه إنّه حفر مكانًا بالصّالحية لبـعض شأنه، فوجد جرّةً مملوءة دنانير، وكانت معه زوجته تُعينه على الحفر، فاسترجع وطمّ المكان، وقال لزوجته: هذه فتنة، ولعلّ لهذا مستـحقّين لا نعرفهم. وعاهدها على أنّها لا تُشْـعِر بتلك الجَرّة أحدًا، ولا تتعرَّض إليها. وكانت قـرينة صالحة مثله، فتركا ذلك تورُّعًا مع فقرهمـا وحاجتهما. وهذا غاية الورع والزُّهد.

٥٢٦- محمد بن عبد الكريم بن دُرارة[١].

الشيخ الصّالح، المؤذّن، أبو الفضل، جمال الدّين المصريّ، المحدِّث.

وُلِد سنة اثنتين وستّمائة.

وسمع وقد كبر من: ابن المقيّر، وابن رواج، وجماعة من أصحاب السِّلَفيّ.

ونسخ الكثير، ووقف كُتُبه وأجزاءه.

كتب عنه: البِرزاليّ، والمصريّون.

ومات رحمه الله تعالى في شعبان.

٥٢٧- محمد بن عبد الواحد ابن الواعظ أبي بكر بن سليمان بن علي بن الحمّوي[٢].

العدل، كمال الدّين.

أحد الشهود تحت السّاعات.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٤أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٢أ).

روى عن: عن ابن الزُّبَيْديّ.

سمع منه الجماعة.

ومات في جمادى الآخرة.

٥٢٨- محمد بن عثمان بن سليمان[١].

المحدّث المفيد، الزّاهد، ضياء الدّين، أبو عبد الله الزّرْزاريّ.

سمع: محمد بن عماد الحرّانيّ، وجماعة.

كتب عنه المصريّون.

وذكره الفَرَضيّ فقال: محدّث مكثِر، زاهد، عابد، متوجّه إلى الله، مراقبٌ للسُّنَّة في حركاته، منقطع. تُوُفّي بالقاهرة في تاسع شوّال.

وقال غيره: كان يمتنع من التّحديث. وألّف في مذهب الشّافعيّ أشياء وغَسَلَها. وتلا بالسَّبع على: الصَّفْراويّ، وجعفر، وابن الرّمّاح، وابن ماسويَه، والعَلَم السّخاويّ.

٥٢٩- محمد بن عمر بن علي بن رشيد[٢].

كمال الدّين، أبو حامد بن الشيخ شرف الدّين بن الفارض.

سمع من: أبيه، وابن رواج.

وأجاز له المؤيَّد الطُّوسيّ، وأبو رَوْح، وجماعة.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وابن سامة، والمصريّون.

ومات بالقاهرة في ربيع الأوّل.

٥٣٠- محمد بن المبارك بن يحيى بن المبارك بن المحرمي.

كمال الدّين ابن الصّاحب فخر الدّين.

من بيت الرئاسة والفضل.

سمع من: السُّهْرُورديّ، وحسن بن السّيّد.

---

(١)غاية النهاية (٢/ ١٩٦)، والمقفى الكبير (٦/ ٢١١).

(٢)المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٩أب).

وكان شيخ رباط المسجد.

وُلِد سنة تسعٍ وستّمائة.

ومات في رمضان.

٥٣١- محمد بن محمود بن محمد بن عَبّاد (١).

الكافيّ، العلاّمة، شمس الدّين، أبو عبد الله الإصفهانيّ، الأُصوليّ.

قدِم الشامَ بعد الخمسين وستّمائة فناظَرَ الفقهاءَ واشتهرت فضائله.

وسمع بحلب من طُغْريل المحسني، وغيره.

وانتهت إليه الرئاسة في معرفة أصول الفقه. صنَّف وأقرأ وشرح «المحصول» لابن خطيب الرّيّ شرحًا كبيرًا حافلاً، وصنَّف كتاب «القواعد» مشتملاً على أربعة فنون: أصول الفقْه، وأصول الدّين، والمنطق، والخلاف، وهو أحسن تصانيفه. وله كتاب «غاية المطلب في المنطق». وله معرفة جيّدة بالنّحو، والأدب، والشِعر، لكنّه قليل البضاعة من الفِقْه، والسُّنّة، والآثار.

ولي قضاء مَنْبج في الأيّام النّاصريّة، ثمّ دخل ديار مصر، وولي قضاء قوص، ثمّ ولي قضاء الكَرَك، ثم رجع إلى مصر وولي تدريس المدرسة الصّاحبيّة البهائية بمصر، وأعاد وأفاد. ثمّ وُلّي تدريس مشهد الحسين، وتدريس الشافعيّ، رحمه الله.

وتخرَّج به خلْق، ورحل إليه الطَّلَبة، وكتب عنه الحديث: عَلَم الدّين البِرْزاليّ، وغيره.

تُوُفّي في العشرين من رجب بالقاهرة. وكان مولده بإصبهان سنة ستّ عشرة وستّمائة.

٥٣٢- محمد بن مُظَفَّر بن سعيد (٢).

الشيخ شمسُ الدّين الأنصاريّ، المصريّ.

سمع: عبد الرحيم بن الطُّفَيْل، ويوسف بن المخيليّ، وجماعة.

---

(١) العبر (٥/ ٣٥٩، ٣٦٠)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣١٥)، وهدية العارفين (٢/ ١٣٦).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٦ب)، والمقفى الكبير (٧/ ٢٦٩) [٣٣٢٩].

ورحل إلى الشام، فقرأ بنفسه على ابن رواحة، وغيره.

وكان عدْلاً حنفيًّا، فاضلاً، عالمًا، يقظًا.

تُوُفّي بالفيّوم في ذي الحجّة.

٥٣٣- محمد بن يحيى بن عطاء الله بن خير بن خليفة (١).

الشيخ شَرَفُ الدّين، أبو عبد الله الهمداني الإسكندرانيّ، المالكيّ، الضّرير.

ويُعرف بابن الحضْرميّ. حدث عن: جعفر الهَمَدانيّ، وغيره.

وعاش أربعًا وسبعين سنة.

أخذ عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، وجماعة.

وكان من كبار المالكيّة، ومن أبناء الدّنيا أُولي الثروة.

مات في رجب.

٥٣٤- محمد بن يحيى بن محمد بن خلف (٢)

أبو عبد الله الهَمَدانيّ، المصريّ، الشافعيّ، كمال الدين المحدّث.

سمع من: مرتضى بن حاتم، ويوسف بن المخيليّ، وعبد الرحيم بن الطفَيْل.

وكان يتعاسَر على الطَّلبة.

تُوُفّي في سادس عشر ربيع الآخر.

٥٣٥- محمود الملك المنصور شهاب الدّين ابن السّلطان الملك الصالح عماد الدّين إسماعيل بن العادل (٣).

رأيته شيخًا مَهِيبًا، أبيض الرأس واللّحية، ضخمًا رَبْعة من الرجال، مليح الشّكل، يلبس قباءً وعمامة مدوَّرة. وقد سلطنه أبوه بدمشق. وركب في الدَّسْت بأُبَّهة المُلْك في حدود سنة أربعين وستّمائة. وكان يومًا مشهودًا.

وقد روى عن: ابن الزَّبِيْديّ، وابن اللّتّيّ.

---

(١) المقفى الكبير (٧/ ٤٣٩)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٢ب).

(٢) المقفى الكبير (٧/ ٤٣٥٤)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٠أ).

(٣) البداية والنهاية (١٣/ ٣١٥)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٣٨).

كتب عنه جماعة من المحدّثين، وتنقّلت به الأحوال إلى أن احتاج وصار يطلب بالأوراق من الأمراء وغيرهم.

قال لي ابن أمّ مكتوم على سبيل المبالغة: رأيته سلطانًا ورأيته يستعطي.

تُوُفّي في شعبان، ودُفِن بتُربة أمّ الصّالح. ووُلِد ببُصْرى بقلعتها سنة تسع عشرة.

٥٣٦- مظفَّر بن عبد الصّمد بن خليل بن مقلّد[١].

الشيخ المعمَّر، شمس الدّين بن الصّائغ الأنصَاريّ، الدّمشقيّ.

حدَّث عن: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وأبي القاسم بن صَصْرَى.

ولبس الخرقة ببغداد من الشيخ شهاب الدّين.

وعاش اثنتين وثمانين سنة.

تُوُفّي في مستهل جمادى الأولى بقرية بليانا.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطّلبة.

وثنا عنه القاضي شهاب الدّين بن المجد الإربليّ.

٥٣٧- مَعْن[٢].

الأمير الكبير عزُّ الدّين أيبك أمير شكار. ويعرف بمَعْن.

قال قُطْب الدّين: كان رجلاً خيّرًا ديّنًا، واسطة خير. له حُرمة وافرة عند الملك المنصور.

اشتشهد في ربيع الأوّل على حصار طرابُلُس، جاءه سهمٌ في حَدَقته فكانت منيّته فيه، ودُفِن بقبور الشهداء هناك، وهو في عَشْر السّبعين.

٥٣٨- منصور ابن صاحب الدّيوان علاء الدّين عطا ملك[٣].

الجُوينيّ، ثم البغداديّ، لَقَبُه نظام الدين.

قتلوه في رجب وهو شابّ. وأمّه هي شمس والدة السّتّ رابعة بنت وليّ العهد

---

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٥ب، ١٥١أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٤٩ب)، ونثر الجمان (٢/ ٣٩١).

(٣) الحوادث الجامعة (٢١٨).

أحمد بن المستعصم. ودُفن بتُربة والدته. وكان قد سمع «المقامات» من الشيخ فخر الدّين عبد الله بن. . .، عن منوجِهْر، عن المصنّف. وكتب على ياقوت.

٥٣٩- منكورس ابن الأمير رُكن الدّين الفارقانيّ[١].

كان رجلاً خيِّرًا، مشكور السِّيرة، مجتهدًا في الغزاة وأمر حصار طرابُلُس.

وكان متسلّمًا مَنْجنيقًا، فطلع على السّتارة بحذرٍ، فجاءه حجر منجنيق أتلفه في ربيع الأوّل، ودُفِن هناك بقبور الشهداء.

وأظنّه منسوبًا إلى الأمير شمس الدّين الفارقانيّ سُنْقُر الظّاهريّ.

٥٤٠- المهذّب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم[٢].

العَدْل الكبير، زين الدّين التّنوخيّ، الشافعيّ، كاتب الحكم.

انتهت إليه رئاسة الشروط بدمشق. وكان بارعًا بصيرًا بعللها، مليح الخطّ، عدْلاً مبرّزًا، خبيرًا بالأحكام. وحصّل من الكتابة جملة صالحة، وأُلزم بشهادة ديوان الخزانة مدّة، ثمّ استعفى فأُعفي.

وقد طُلب لينوب في القضاء بدمشق في أيام القاضي بهاء الدّين بن الزّكيّ فامتنع من ذلك لأنّ الكتابة كانت أكثر تحصيلاً له وأهون عليه.

وكان قد قرأ القراءات على السّخاويّ فيما أرى، وتفقّه.

وحدَّث عن: مُكَرَّم، وابن اللّتّيّ، وجماعة.

وُلد سنة ثماني عشرة وستمائة.

وتُوُفّي في حادي عشر رجب، وكانت له جنازة حَفِلة.

حرف الياء

٥٤١- يحيى بن سالم بن طلائع[٣].

الشيخ زين الدّين الياسوفيّ.

(١) تاريخ ابن الفرات (٨/ ٨٩)، ونثر الجمان (٢/ ورقة ٣١٦ب).

(٢) العبر (٥/ ٣٦٠)، والنجوم الزاهرة (٧/ ٣٨٢).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٠أ، ب).

حدَّث عن: ابن الزُّبَيْديّ.

ومات بخانقاه الطّواويس في ربيع الآخر.

٥٤٢- يحيى بن عبد الكافي بن يحيى بن مسلم[١].

الشيخ محيي الدّين ابن الشمّاع المصريّ.

وقيل بل لَقَبُه العماد.

وُلِد سنة تسع وستّمائة، وكان له حانوت بالبزّازين.

وروى عن: فخر القضَاة أحمد بن الجبّاب.

وكان يقال: ما فـاتته صلاة في جامع مصـر منذ أربعين سنة، فإنّه كان ينوب في الإمامة بجامع عَمْرو بن العاص.

سمع منه: عَلَم الدين البِرْزاليّ، وطلبة المصريّين.

٥٤٣- يحيى ابن المقرىء عيسى ابن المحدّث عبد العزيز بن عيسى[٢].

الشيخ ناصر الدّين اللّخْميّ الإسكندرانيّ.

روى عن: أبيه، ومحمد بن عماد.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

٥٤٤- يعقوب بن بدران بن منصور بن بدلان[٣].

الإمام، المقرىء، المجوِّد، تقيّ الدّين، أبو يوسف القاهريّ، ثمّ الدّمشقيّ المقرىء المعروف بالجرائديّ. شيخ الإقراء بالمدرسة الظاهريّة، وغيرها بالقاهرة.

كان إمامًا مبرّزًا في عِلْم القراءات.

أخذ القراءات بدمشق عن السّخاويّ، وابن باسوَيْه.

ورحل إلى أبي القاسم بن عيسى فقرأ عليه، وعلى غيره.

وحدَّث عن: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وغيرهما.

---

(١) انر المصدر السابق.

(٢) انظر السابق.

(٣) معرفة القراء الكبار (٢/ ٦٩٠)، والعبر (٥/ ٣٦٠)، وغاية النهاية (٢/ ٣٨٩).

وانتفع به الطَّبَة.

قرأ عليه: ابنه العماد محمد، والشيخ نور الدّين الشَّطَنُوفيّ، وغير واحد.

وسمع منه المحدّثون.

تُوُفّي في شعبان، وعمل قصيدة في القراءات حلّ فيها رموز «الشاطبيّة» وصرَّح بهم. وأثبت الأبيات، عرض كلّ بيت فيه رمز وأقرّ سائر القصيدة على حالته.

وفيها وُلد:

بدر الدّين محمد ابن المولى علاء الدّين علي بن محمد بن سليمان بن غانم الشافعيّ الكاتب، في صفر.

وبرهان الدّين إبراهيم بن أحمد الزُّرَعيّ، الحنبليّ،

وجمال الدّين محمد بن محيي الدّين قاضي الزَّبَدانيّ،

وعزّ الدّين محمد بن أحمد بن المُنَجّا التَّنُوخيّ،

وعلي بن قُطْب الدّين عبد الكريم المَنْيحِيّ الحلبيّ.

سنة تسع وثمانين وستمائة

حرف الألف

٥٤٥- أحمد ابن الطّبيب الحاذق أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن سونج(١).

الصّالحيّ، أخو شيخ البكريّة إسماعيل، والمحدّث عماد الدّين حسن، والفقير حسين، والفقيه محمد العطّار، وخمستهم فيهم دين وجودة.

سمع: أحمد بن عبد الدّائم. ولم يزد.

٥٤٦- أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيّاش(٢).

الصّالحيّ.

روى عن: ابن اللّتّي.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

ومات في شوّال.

حدّث عنه: البِرْزاليّ، وغيره.

٥٤٧ - أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة(١).

قاضي القضاة، نجم الدّين، أبو العبّاس ابن شيخ الإسلام شمس الدّين بن أبي عمر المقدسيّ، الحنبليّ.

كان مولده في سنة إحدى وخمسين وستّمائة.

وسمع حضوراً من خطيب مردا.

وسمع من: إبراهيم بن خليل، وابن عبد الدّائم.

ولم يحدّث. رأيته، وكان شابًّا، مليحًا، مَهِيبًا، تامّ الشكل، بدينًا، ليس له من اللّحية إلاّ شعرات يسيرة، وكانت إليه مع القضاء خطابة الجبل والإمامة بحلقة الحنابلة، ونظر أوقاف الحنابلة.

وكان حَسَن السّيرة في أحكامه، مليح البِزّة، ذكيًّا، مليح الدّرس له قدرة على الحِفْظ، وله مشاركة جيّدة في العلوم. وله شِعر جيّد، وفضائل.

فمن نظمه:

آيات كتب الغرام أدرسها ... وعبرتي لا أطيق أحبسُها
لبست ثوب الضَّنَى على جسدي ... وحُلَّة الصّبر لست ألبسُها
وشادن ما رنا بمقلته ... إلاّ سبى العالمين نرجسُها
فوجهه جنّة مزخرفة ... لكنْ بنبل الحتوف يحرسُها
وريقه خمرةٌ معتَّقة ... دارت علينا من فيه أكوسُها
يا قمراً أصبحت ملاحته ... لا يعتريها عيبٌ يدنِّسها
صِلْ هائمًا إنْ جرت مدامعه ... تلحقها زفرة تُيبِّسُها

ولِّي نجم الدّين القضاء في حياة والده لمّا عزل نفسه.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٧١، ١٧٢)، والعبر (٥/ ٣٦٠).

وتُوفِّي في ثالث عشر جمادى الأولى في أوّل اللّيل، وقيل في آخر نهار الثّاني عشر، ودفن بمقبرة جدّه من الغد، وشيّعه الخلْق. وعاش ثمانيًا وثلاثين سنة، وخلّف ابنين: سعد الدّين الخطيب، وفخر الدّين الخطيب.

وقد حجّ مرّتين، وحضر غير غزوة. وكان يركب الخيل، ويلبس السّلاح.

٥٤٨- أحمد بن عيسى بن رضوان(١).

الشيخ كمال الدّين، أبو الضّياء الكنانيّ، العسقلانيّ، الشّافعيّ، قاضي المحلّة. لا أعلم متى تُوُفّي. وقد لقِيَه الفَرَضيّ وسمع منه في حدود سنة سبْعٍ وعشرين.

وحدّث عن: ابن الجُمَّيْزيّ. وكان يُعرف بالقليوبيّ. قد شرح «التّنبيه» في اثني عشر مجلّدًا. وصنّف في علوم القرآن.

وكان ديِّنًا، صالحًا، مُفْتيًا.

٥٤٩- أحمد بن عيسى بن حسن(٢).

عَلَمُ الدّين الزَّرْزاريّ السّنْجاريّ، ابن أخي قاضي القضاة أبي العبّاس الخضر.

وُلِد بالخابور سنة تسعٍ وعشرين وستّمائة.

وسمع من: السّاوي، وسِبْط السِّلَفيّ.

وحدّث. ومات بالقاهرة في جمادى الأولى.

٥٥٠- أحمد بن مَنَعة بن مطرّف(٣).

الصالح، عماد الدّين، الحَوْرانيّ، الصّالحيّ. والد شيخنا محمد.

روى عن: القزوينيّ، والمجد.

كتب عنه: ابن الخبّاز، والبِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في ربيع الآخر.

٥٥١- أحمد بن ناصر بن طاهر(٤).

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى (٥/ ١٠)، والوافي بالوفيات (٧/ ٢٧٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٠ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٩ب).

(٤) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٤ب)، والوافي بالوفيات (٨/ ٣٠٩).

العلاّمـة، برهان الدّين الحسينيّ، الشـريف، الحنفيّ، إمام محراب الحنفـيّة الّذي بمقصورة الحلبيّين بدمشق.

كان مُفْتيًا، عالمًا، زاهدًا، عابدًا.

تُوُفّي في بيته بالمنارة الشرقيّة في شوّال.

وقد صنف تفسيرًا في سبْع مجلّدات، وصنّف في أصـول الدّين كتابًا فيه سبعون مسألة. وذكر أنّه سمع من ابن اللّتّيّ، وغيره.

وقد ساح مدّة في برّيّة الخِطا، وترك دنيا واسعةً وتجارات وفرَّ بدينه وتزهَّد وتصوَّف.

٥٥٢- أحمد بن يوسف بن إسماعيل(١) .

الشهاب المقدسيّ، الحنبليّ، الذَّهَبيّ مؤذّن المدرسة النّوريّة. أخو الموفّق الشاهد.

روى عن: ابن المقيّر.

ومات في رجب.

وكان شيخًا ظريفًا بزيّ الفقهاء.

٥٥٣- إبراهيم بن أسعد بن المظَّفر بن حمزة بن أسد(٢) .

الرئيس، مجدُ الدّين ابن المولى مؤيَّد الدّين التّميميّ، الدّمشقيّ، ابن القلانِسيّ.

أخو الصّاحب عزّ الدّين حمزة.

كان مليح الكتابة، حَسَن الشَّكل والبِزّة، له إلمام بالأدب. وله شِعر.

وخدم في الجهات. ومات شابًّا في ذي القعدة ولم يُعقب.

وله وقْفٌ على الصَّدَقَة.

٥٥٤- إسحاق بن جبريل(٣) .

الحكيم، المنجّم، كرزَ الدّين الدَّيْلميّ، السوريّ.

قال ابن الفُوَطيّ: عارف بالمواليد وعلمها، وبالتّقاويم، دائم الاشتغال بهذا الفنّ.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦١ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥أ، ب)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣٣٧).

(٣) الوافي بالوفيات (٨/ ٤٠٨)، والمنهل الصافي (٢/ ٣٥٧، ٣٥٨).

أكثر مواليد أهل بغداد بخطّه. له كتاب في التّواريخ السّماويّات والأرضيات. سألته عن مولده فقال: في سنة تسعٍ وستّمائة.

وتُوُفّي في ذي الحجّة.

٥٥٥- إسحاق الفجّال[١].

صالح، زاهد، يتكلّم بأشياء حَسَنة وحِكَم نافعة.

تُوُفّي بدمشق في شوّال.

٥٥٦- إسماعيل بن عبد الرحمن بن مكّي[٢].

الفقيه، مجدُ الدّين الماردينيّ. كان في الأوّل حنبليًّا، ثمّ تحوّل شافعيًّا، وأتقن المذهب. ودرّس بالأتابكيّة بجبل قاسيون ثمّ ولي قضاء حلب.

وذكر أنّه قرأ «التّحصيل» بالرّوم على مصنّفه السّراج الأُرْمَويّ. وكان إمامًا، كثير الفضائل.

تُوُفّي بالصّالحيّة، وصُلّي عليه بجامع العُقَيبة. وحُمل إلى مسجد فلوس فدُفِن بتُربة البُرهان المَوْصِليّ إلى جانب صاحبه الشيخ مجد الدّين محمود الكرديّ، وبينهما خمسة أيّام. ماتا في شوّال.

٥٥٧- إسماعيل ابن عزّ القُضاة علي بن محمد بن عبد الواحد بن أبي اليُمْن[٣].

الشيخ الزّاهد، العابد، العالم، فخرُ الدّين، أبو الفداء الدّمشقيّ.

كان كاتبًا، أديبًا، شاعرًا، خدم في الجهات، وتزهّد بعد ذلك.

وُلد سنة ثلاثين وستّمائة، ودخل في جملة الشعراء على الملك النّاصر بدمشق، فلمّا انجَفل النّاسُ ندبه هولاكو إلى مصر. دخلها وترك الخدمة وتزهّد، وأقبل على شأنه، ولزم العبادة، فاجتمع بالشيخ محيي الدّين بن سُرَاقة فقال له: إنْ أردتَ هذا المعنى فعليك بتصانيف محيي الدّين بن العربيّ. فلمّا رجع إلى دمشق انقطع ولزِم العبادة، وأقبل على كتب ابن العربيّ فنسخها وتلذّذ بها. وكان يلازم زيارة قبره ويبالغ

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٦٤ب)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣٣٧).

(٢) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣٣٧)، وتذكرة النبيه (١/ ١٣٤).

(٣) الإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٨)، والعبر (٥/ ٣٦١)، وشذرات الذهب (٥/ ٤٠٨).

في تعظيمه. والظّنّ به أنّه لم يقف على حقيقة مذهبه، بل كان ينتفع بظاهر كلامه، ويقف عن مُتشابهه، لأنّه لم يُحفظ عنه ما يُشينه في دينه من قولٍ ولا فعلٍ، بل كان عبداً قانتًا لله، صاحب أوراد وتهجُّد، وخوف، واتّباع الأثر، وصِدق في الطّلَب، وتعظيم لحُرُمات الله تعالى. لم يدخل في تخبيطات ابن العربيّ، ولا دعا إليها. وكان عليه نور الإسلام وضوء السُّنّة، رحمه الله.

وكان ساكنًا بالعزيزيّة، حافظًا لوقته، كثير الحياء والتّواضع والسّكينة، كتب الكثير بخطّه، ولم يخلّف شيئًا من الدّنيا، ولا كان يملك طاسة. وفرغت نفقته يوم موته.

وكان شيخنا ابن تيميّة يعظّمه ويبالغ، حتّى وقف على أبيات له أوّلها:

وحياتكم ما إن أرى لكم سوى إذ أنتم عين الجوارح والقوى

فتألّم له وقال: هذا الشِعْر عين الاتّحاد. قلت: إنّما أراد أن ينظم قوله عليه السلام: «فإذا أحببتُه كنتُ سَمْعَه الّذي يسمع به»(١). الحديث.

فقال: سياق الحديث يدلّ على بُطلان هذا. وهو قوله: فبي يسمع وبي يرى، وما في الحديث أنّ الباري تعالى يكون عين الجوارح، تعالى الله عن ذلك.

قلت: لم أجد هذه اللّفظة «فبي يسمع وبي يبصر» إلخ.

ومن شِعره:

أوَفَدَ الله أعطاكم قبولا وكان لكم حفيظًا أجمعينا
إنِ الرحمن أذْكَركُم بأمري هناك فقبّلوا عنّي اليمينا
فإنّي أرتجي منه جنانًا لأنّ إليه في قلبي حنينا
وأرجو لَثْم أيْدٍ بايَعَتْهُ إذا عدتم بخيرٍ آمنينا

وله:

أتريد لثم يمينه في بيته من غير ما نَصَب وجهد يُرتضى
هيهات إلاّ أنّ تخوض بعزمةٍ موج الجبال إليه في بحر الفضا
أتنال فرض زيارةٍ لرسوله خير الأنام ولم تذُق مُرّ القضا

(١) حديث صحيح: أخرجه البخاري (٦٥٠٢) وغيره.

لم أنس هزًّا للركاب بحيث لا ظلّ فيمنع هيكلي أن يرمضا
وتكاد نفسي أنْ تفيض مشقّة لو لم أثبت عندها فأفوّضا
وكأنّما كسر القفار مقعّرٌ إذا لم يكن أحد به أن ينهضا
وكذا الأخَيْضر ذاق أصحابي به عند الورى وهناك موتًا أبيضا
فسقاهم ربّي حلاوة رحمةٍ مُزِجت ببرد العفو في كوب الرضا

وله:

وزهر شموع إنْ مَدَدْن بَنَانَها تمحو سطور الليل نابت عن البدرِ
ففيهنّ كافوريّة خِلْت أنّها عمود صباحٍ فوقه كوكب الفجرِ
وصفراء تحكي شاحبًا شاب رأسه فأدمعه تجري على ضيعة العمرِ
وخضراء يبدو وقدُها فوق خدّها كنرجسةٍ تُزهى على الغصن النّضرِ
ولا غرو إن تحكي الأزاهير حُسْنها أليس جناها النّحلُ قِدْمًا من الزَّهر؟

وله، وقد لامه بعض الفضلاء على إقباله الزائد على كتب ابن العربي، فقال:

يقولون دع ليلى لبُثْنَة كيف لي وقد ملكت قلبي بحُسن اعتدالها
ولكنْ انِ اسطَعْتُم تردّون ناظري إلى غيرها فالعَيْن نصب جمَالها
فأُقسِم ما عاينتُ في الكون صورةً لها الحُسْن إلاّ قلت: طَيْف خيالها
ومن لي بليلى العامريّة إنّها عظيم الغِنى من نال وهْمَ وِصالها
وما الشمسُ أدنى من يديْ لامسٍ لها وليس السُّها في بُعد نُقطة خالها
وأبدت لنا مرآتُها غَيبَ حضرة غدَتْ هي مَجلاها وسرُّ كمالها
فوا حبّها حبّي وممكن وجودها وصالي وعدّوا سَلْوتي من محالها
وحسْبيَ فخرًا إنْ نُسِبْتُ لحبّها وحسْبي قُربا أنْ خطَرتُ ببالها(١)

وله:

---

(١) وانظر هذه الأبيات في: تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٢٣)، والوافي بالوفيات (٩/ ١٦٨)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٨١).

يا سيدي قمتُ صُعْلُوكًا على البابِ ... وطال قَـرْعي بـإلحـاف وإطنابِ
ولو جمـعت سؤال السّـائلين لكم ... لما انتـهتْ فـيـك آلامي وآرابي
وفي غناك يقـلّ الكون أجـمـعـه ... لسـائـلٍ واحـدٍ يا خيـر وهّابِ
ودارُ دنيـا بي ضـاقتْ عن نوالكم ... لكـنّهـا دارُ أعـمـالٍ وآدابِ
فـزوّدوني من فـقـرٍ ومـسكنةٍ ... ومن سـجود ومن تقـبيل أعـتابِ

ومن شِعره:

والنّهـر قـد جُنّ بالغـصـون هوًى ... فـراح فـي قلبـه يمثّلـهـا
فـغـار مـنه النّسيمُ عـاشـقـهـا ... فـجـاء عن وصله يمـيّلهـا

تُوُفّي الشيخ فـخر الدّين بمنزل أخيـه بالقرب من المدرسة الجـوهريّة ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان، وشـيّعه الخلْق، ودُفن بتربة أولاد ابن الزّكيّ إلى جانب قاضي القضاة بهاء الدّين بقاسيون، وتُليت على قبره ختمات، ورُؤيت له منامات حسنة.

سمع منه: البِرْزاليّ، وغيره.

وله أوراد وأعمال زكيّة وخوف وورع يمنعه من جَهْرمة الاتّحاد، ويُشعر تقواه بأنّه ما دقّق في مذهب الطّائفة ولا خاض في بحر معانيهم. ولعلّ الله تعالى حماه للزومه العبادة والإخلاص. وقد نسخ «جامع الأصول»، وانتفع بالحديث فالله يرحمه.

والظّاهر أنّه كان يُنزل كلام محيي الدّين على مَحامل حَسَنة وتمحّل العارفين. فما كلّ مَن عظّم كبيراً عرف جميع إشاراته. بل تراه يتغالى فيه مجملاً، ويخالفه مفصّلاً، من غير أنْ يشـعر بالمخالفة. وهذا شأن فرق الأمّـة نبيّها ﷺ، تراهم منقادين له أتمّ انقياد، وكلّ فرقة تخـالفه في أشياء جمّة ولا شعور لها بمخالفـته. وكذا حال خلائق من المقلّدين لأئمتّهم يحضّون على اتّباعهم في كلّ مسألة ويخالفونهم في مسائل كثيرة من الأصول والفروع، ولا يشـعرون بارتكاب مخالفتهم ولا يصـغون، نعوذ بالله من الهوى وأن نقول على الله ما لا نعلم. فـما أحسن الكفّ والسّكوت، وما أنفع الورع والخشية.

وكذلك الشيعة تبالغ في حبّ الإمام علي، ويخالفونه كثيرًا، ويتأوّلون كلامه، أو يكذّبون بما صحّ عنه. ولعلّ الله تعالى أن يعفوَ عن كثـيرٍ من الطّوائف بحُسن قصدهم وتعظيمهم للكتاب والسُّنّة.

حرف الباء

٥٥٨- بلاشو بن عيسى بن محمد[١].

سيف الدّين الجنديّ.

روى عن: السّخاويّ.

كتب عنه: الفَرَضيّ، والبِرزاليّ، والجماعة.

ومات في شوّال.

حرف الحاء

٥٥٩- حسّان بن سلطان بن رافع بن مِنْهال بن حسّان بن عيسى[٢].

الفقيه، عماد الدّين اليُونينيّ، خطيب قرية زَحْلَة.

وُلِد سنة ثلاثٍ وعشرين.

وسمع من: أبي القاسم بن رواحة، وإسماعيل بن ظفر.

وصحِب الشيخ إبراهيم البطائحيّ.

وكان صالحًا، خيِّرًا، تاليًا، ذاكرًا، فقيرًا. بيته مأوى الأضياف.

تُوُفّي رحمه الله في ربيع الآخر.

٥٦٠- حسن بن زيادة بن رسلان[٣].

نفيس الدّين المصريّ.

قال الفَرَضيّ: كان إمامًا ثقة، مُقرئًا، زاهدًا، متصدّرًا بجامع مصر مِن أهل العبادة.

روى عن: عبد الرحيم بن الطُّفَيْل، والعَلَم بن الصّابونيّ.

ومات في شعبان.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٣ب).

(٢) تلخيص مجمع الآداب في مجمع الألقاب (ج٤ق٢/ ٥ ٧٠)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٩ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٢أ).

حرف الخاء

٥٦١- الخَضِر بن سعد الله بن عيسى بن حُبَيش[١].

عماد الدّين الرَّبَعيّ، المعروف بابن دَبُوقا.

أديب كاتب، حَسَن العِشرة، كتب الإنشاء للمشدّ علاء الدّين الشُّغريّ، ثمّ ولي مشارفة بَعْلَبَكّ. ونُكب وصودر غير مرّة. وله شِعر حَسَن.

تُوُفّي كهلاً في سادس ربيع الأوّل بدمشق.

روى عن: اليَلْداني ببَعْلَبَكّ.

سمع منه البرزالي.

حرف السين

٥٦٢- ستّ الأهل بنت المحدّث أبي الفتوح نصر بن الحُصْريّ[٢].

تُوُفّيت بالقاهرة في صفر. قاله الفَرَضيّ.

٥٦٣- ست الأُمناء بنت أبي نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عساكر[٣].

رَوَت عن: أبيها، وغيره.

كتب عنها: البِرْزاليّ، وجماعة.

وماتت في ذي القعدة. وأجاز لها: المؤيَّد، وأبو رَوْح.

حرف الطاء

٥٦٤- طُرُنْطاي[٤].

نائب المملكة، الأمير الكبير حسام الدّين، أبو سعد المنصوريّ، السّيفيّ.

كان من رجال العالم رأيًا وحزْمًا ودهاء وذكاءً وشجاعة وسياسة وهيبةَ وسطْوة.

---

(١) الوافي بالوفيات (٩/ ١٦٨)، وعيون التواريخ (٢٣/ ١٨١).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٨ب).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥أ).

(٤) العبر (٥/ ٣٦١)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١٨)، والنجوم (٧/ ٣٨٣).

اشتراه المنصور في حال إمرته من أولاد المَوْصِليّ، فرآه مُجيبًا لبيبًا، فترقّى عنده إلى أن جعله أستاذ داره، وفوّض إليه جميع أموره، واعتمد عليه. فلمّا وُلي السّلطنة جعله نائبه، وردّ إليه أمر الممالك، فكان ليس فوق يده يد. وكان له أثرٌ ظاهر يوم وقعة حمص. وكان السّلطان لا يكاد يُفارقه إلاّ عن ضرورة. وقد سيّره إلى الأمير شمس الدّين سُنْقُر الأشقر ولمحاصرته فدخل دمشق دخولاً مشهودًا لا يكاد يدخله إلاّ سلطان من التّجمُّل والزّينة ولعب النِّفط. ثمّ سار إلى صهيون، وانتزع من سُنْقر الأشقر بلاده. وحلَف له وأنزله، ورجع وهو معه. وقد حصل طَرْنطاي من الأموال والخيل والمماليك والأملاك وغير ذلك ما يفوق الإحصاء. وبنى مدرسةً بالقاهرة، ووقف على الأسرى. وكان مليح الشكل، مهِيبًا لم يتكهّل.

ولّما تسلطن الأشرف استبقاه أيّامًا حتّى رتّب أموره، واستقلّ بالمُلْك، ثمّ قبض عليه، وكان في نفسه منه، فبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه، وصبر المسكين صبراً جميلاً، فقيل إنّه عُصر إلى أن هلك، ولم تُسمَع منه كلمة.

وكان بينه وبين عَلَم الدّين الشجاعيّ منافسة وإحَن، فقيل إنّ الملك الأشرف سلّمه إليه ليعذّبه. ولّما مات حُمل إلى زاوية الشيخ عمر السُّعُوديّ، فغسّلوه وكفّنوه، ودُفن بظاهر الزّواية، فذكر فقير من الزّاوية قال: لّما أتوا به كان له رائحة مُنكَرَة جدًّا، ولّما غسّلوه تهرّأ وتزايلت أعضاؤه.

وذُكر أنّ جوفه كان مشقوقًا. قال ذلك الشيخ قُطْب الدّين.

ثم قال: رحمه الله وعفا عنه فلقد كان معدوم النّظير، ولولا شُحُّهُ وبذاذة بلسانه لكَان أوحد زمانه.

قيل إنّه خلَّف من العين المصريّ ألف ألف دينار وستّمائة ألف دينار، ومن الكَلْوتات والحوائص والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملاك ما لا يُحصى كثرةً، فاستولى الأشرف على المجموع، وأفضى الحال بأولاده وحُرَمه إلى أن بقوا بلا قُوت إلاّ ما يُسيّره إليهم بعض الأعيان على سبيل الصّلة. إنّ في ذلك لعِبرة. وتُوُفّي ولم يبلغ الخمسين.

قلت: لم يذكر وفاته في أيّ شهر.

٥٦٥- طَيْبَرْس[(١)].

الأمير الكبير، الحاجّ علاء الدّين الوزيريّ، صهر السلطان الملك الظاهر.

تُوُفّي بمصر في ذي الحجّة. وكان ديِّنًا، كثير الصّدقات، قليل الأذِيّة رحمه الله.

أوصى بثلاثمائة ألف درهم أن تُنفق في ضُعَفاء الجُنْد. ووقف خانًا كبيرًا بالعُقَيبة على الصَّدَقة. وله ولد من أمراء الدّولة في هذا الوقت، وهو عام أربعة عشر وسبعمائة.

حرف العين

٥٦٦- عبد الله بن خير بن حُمَيْد[(٢)].

أبو محمد القُرَشيّ، البخاريّ.

روى عن: محمد بن عمار.

ومات بالإسكندرية في تاسع صفر.

كتب عنه أهل الثغر والرحّالة.

٥٦٧- عبد الله بن محمد بن حسّان بن رافع[(٣)].

العدل، عماد الدّين، أبو بكر العارميّ، خطيب الموصل.

سمّعه أبوه حضورًا وسماعًا.

وروى عن: ابن أبي لُقمة، وأبي محمد بن البنّ، وزين الأُمناء، والقزويني، والكاشْغريّ، وابن الزُّبَيْديّ، وجماعة.

وسمع بمكة من: أبي علي الحسن بن الزُّبَيْديّ، وإبراهيم بن الخَيِّر.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والمِزّيْ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبة.

وكان فقيهًا فاضلاً عالي الإسناد مُكثِرًا. أجاز لي مَرْوِيّاته.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ١٨٥)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣١٩)، والوافي بالوفيات (١٦/ ٥٠٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٨ب).

(٣) العبر (٥/ ٣٦١)، والإعلام بوفيات الأعلام (٢٨٨).

وتُوُفِّي في سابع صفر وله ثلاثٌ وسبعون سنة.

حجّ سنة ثمانٍ وعشرين، وهو مراهق، وحجّ سنة ثمانٍ وثمانين، وبين الحجّتين ستّون سنة.

٥٦٨- عبد الله بن محمد بن الشَّرَف عبد الله ابن الشيخ أبي عمر المقدسيّ(١).

فخر الدّين، سِبْط الشيخ شمس الدّين.

سمع الكثير، وتفقّه، ومات شابًّا في جمادى الأولى.

٥٦٩- عبد الرحمن بن الزَّين أحمد بن عبد الملك بن عثمان(٢).

الشيخ شمس الدّين، أبو الفَرَج المقدسيّ، الحنبليّ.

وُلِد في ذي القعدة سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع حضوراً من: عبد الملك بن مندوَيْه، وغيره.

ثمّ سمع من: الكنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وداود بن ملاعب، وأبي عبد الله بن البنّاء، وأبي الفُتُوح بن الجلاجليّ، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وابن البُنّ، وابن أبي لُقمة، وطائفة.

ورحل هو والسّيف بن المجد، والتّقي بن الواسطيّ فسمعوا ببغداد من: الفتح بن عبد السّلام، وأبي الحسن بن بوزيدان، وعبد السّلام الدّاهريّ، وعمر بن كرم، وخلْق سواهم.

وأجاز له: أبو الفخر أسعد بن سعيد، وعين الشّمس الثّقفيّة، وزاهر بن أحمد، وأبو أحمد بن سُكَيْنة، وعمر بن طَبَرْزد.

وكان فقيهًا، عالمًا، صالحًا، ثقة، نبيلاً، عابدًا، مهيبًا، متيقّظًا، واسع الرّواية، عالي الإسناد. تفرَّد ببعض مَرْوياته. وسمع منه خلق كثير، منهم: ابن الخبّاز، وأبو الحسن المَوْصِليّ، وابن العطّار، وابن مسلم، وابن تيميّة، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وابن المهندس، وابن أبي الفتح.

وأجاز لي مَرْويّاته.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٥٩ب، ١٦٠أ).

(٢) الوافي بالوفيات (٨/١٠٨)، وشذرات الذهب (٥/٤٠٨).

تُوفي في التّاسع والعشرين من ذي القعدة، وقد كمّل ثلاثًا وثمانين سنة.

٥٧٠- عبد الرحمن بن مجد الدِّين بن محمد بن إسماعيل بن عثمان بن عساكر[1].

القاضي الجليل، عماد الدّين.

روى عن: المخلص بن هلال، وغيره.

سمع منه: البِرْزاليّ.

وتُوُفّي في ذي القعدة أيضًا، وهو في الكهولة.

وكان يشهد تحت السّاعات.

٥٧١- عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي[2].

القاضي، الخطيب، المفتي، جمال الدّين، أبو محمد الرَّبَعيّ، الدّمشقيّ، الشافعيّ.

وُلِد ثاني عشر شعبان سنة اثنتي عشرة وستّمائة.

وسمع من: ابن الصبّاح، وابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، وأبي الفضل الهَمَدَانيّ، وطائفة.

وخرّج له أبو محمد البِرْزاليّ «مشيخة» سمعها منه هو وابن تَيْميّة شيخنا، والزَّين عمر بن حبيب، وأبو الحسن الحنفيّ، وابن مسَلَمة الخليليّ، وخلْق سواهم.

وكان إمامًا، مُفْتيًا، خبيرًا بالمذهب، ناب في القضاء مدّة، ثمّ تركه واقتصر على الخطابة بالجامع. وكان للنّاس فيه حُسن عقيدةٍ لدينه وسكونه، وازدحموا على نعشه.

ومات في سلْخ جمادى الأولى. ولي منه إجازة بمَرْويّاته.

٥٧٢- عبد الكريم بن عبد الله بن بدران[3].

الدّمشقيّ، السّرّاج، الحاجّ أبو محمد.

سمّع أولاده الكثير، وحصّل الأجزاء. وله سماع قديم من التّاج بن أبي جعفر، وجماعة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥ب).

(٢) الوافي بالوفيات (١٩/ ٧١)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٥٣).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥أ).

وما أظنّه حدّث.

تُوُفّي في ذي الحجّة.

٥٧٣- علي بن ظهير بن شهاب(١).

الإمام، الزّاهد، نور الدّين، المصريّ، المقرىء، الموشّي، المعروف بابن الكُفْتيّ.

شيخ الإقراء بالجامع الأزهر.

أخذ القراءات عن أصحاب الشاطبيّ، وأبي الجود.

ومن شيوخه، الإمام المجوّد أبو إسحاق بن وثيق. قرأ عليه ختمةً للسبعة ويعقوب جمعًا.

وكان نور الدّين أحد من عني بالقراءات وعِللها وشُهِر بها، مع الورع والدّيانة والصّيانة.

وقرأ عليه جماعة. وسمع منه المحدّثون.

روى عن أصحاب السِّلَفيّ.

ومات في ربيع الآخر.

٥٧٤- علي بن عبد الكريم بن عبد الله بن أبي الفضل(٢).

أبو الحسن الدّمشقيّ، خادم الحافظ زكيّ الدّين عبد العظيم.

شيخ صالح، ديِّن، معمَّر، فاضل.

سمع بدمشق من: كريمة، والضّياء محمد، وابن المقيّر.

وسمع بمصر من: سِبْط السِّلَفيّ، وغير واحد.

وكتب بخطّه قليلاً، وشاخ، وتجاوز التّسعين. وأخذ عنه الطَّلبة.

ومات في شعبان ببلبيس.

٥٧٥- علي بن يحيى بن محمد(٣).

---

(١) وانظر: العبر (٥/ ٣٦٢)، ونهاية الغاية (١٥٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٢أ).

(٣) المختار من تاريخ ابن الجزري (٣٣٦)، وتاريخ حوادث الزمان (١/ ١٤-١٦).

العدْل، كمال الدّين المهدويّ، الكاتب.

روى عن: التّاج بن أبي جعفر، وغيره.

وكان عفيفًا، نزِهًا، حسن البِزّة، له شِعر وفضيلة.

ومات في جمادى الأولى.

٥٧٦- علي بن أبي المجد بن منصور(١).

القصّاب، الصّالحيّ.

شيخ مُسِنّ، صحيح السّماع.

روى عن: الشيخ الموفَّق، وابن راجح، وغيرهما.

كتب عنه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

مات في ذي الحجّة.

٥٧٧- عمر ابن شيخنا الإمام شرَف الدّين أحمد بن إبراهيم بن سباع(٢).

الفزاريّ، الفقيه، المحدّث، المفيد، أبو حفص.

سمع الكثير، وحصّل الفوائد والأجزاء، وعني بالرواية. ومات شابًّا لم تطلع لحيته بعدُ.

وعاش نحواً من عشرين سنة. ومات في رمضان. وكان ديّنًا، متواضعًا، ضَحُوك السِّنّ، مطبوعًا.

٥٧٨- عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب(٣).

الأديب، العلاّمة، رشيدُ الدّين، أبو حفص الرَّبَعيّ، الفارقيّ، الشافعيّ، الشاعر.

قال: مولدي سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة.

وسمع «جزء البانياسيّ» من الفخر ابن تيميَّة، ظهر له بعد موته.

وسمع من: أبي عبد الله بن الزُّبَيْديّ، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ١٦٥ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

(٣) مرآة الجنان (٤/ ٢٠٨)، والبداية والنِّهاية (١٣/ ١١٨).

وبرع في البراعة والبلاغة والنَّظْم، وحاز قَصَب السَّبْق. وخدم في ديوان الإنشاء، ومدح السَّخاويّ بقصيدة مُونقة فمدحه السّخاويّ، والقصيدتان مشهورتان. وكانت له يدٌ طُولَى في التّفسير والبيان، والبديع، واللّغة.

انتهت إليه رئاسة الأدب. واشتغل عليه جماعةٌ كبيرة من الفضلاء.

وقد وَزَر، وتقدَّم في دُوَل، وأفتى وناظَرَ ودرّس بالظّاهريّة وانقطع بها. وله مقدّمتان في النَّحو، صُغْرَى وكُبرى. وكان حُلْو المحاضرة، مليح النّادرة، كيّسًا، فطنًا، يشارك في الأصول والطّبّ وغير ذلك. وقد درّس بالنّاصريّة مدّةً قبل انتقاله إلى الظّاهريّة.

وروى عنه من شِعره: الدّمياطيّ، ورضيّ الدّين بن دبوقا، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو محمد البِرزاليّ، وآخرون.

وكان يكتب خطًّا منسوبًا.

ومن شِعره قوله:

مَرَّ النّسيم على الرَّوض البسيم فما شكَكْتُ أنّ سُلَيْمى حلَّتِ السَّلَما
ولاح برق على أعلا الثّنيّة لي فخِلْتُ بَرْق الثّنايا لاح وابتسما
مغنى الحبيبة روّاكَ السّحابُ فكم ظمئتُ فيك وكم روّيتُ فيك ظما
به عهدتُ الهوى خلواً ومنزلنا للّهو خِلواً وذاك الشمل ملتئما
والدّار دانيةً والدّهرُ في شُغُل عمّا نريد وفي طرْف الرقيب عما
والشمس تَطْلُع من ثغرٍ وتَغْرُب في شَعرٍ وبجلوسنا إشراقها الظُّلَما
وظبية من ظِباء الأُنْس ما رُمقت إلاّ استباح لها صوب الدّيار حِما
وطْفاءُ حاجبُها قوسٌ وناظرُها سَهمٌ إذا مارنا طرفٌ إليه رما
وجفنُها فيه خَمرٌ وهو مُنكسِرٌ والخمرُ في القدح المكسور ما عُلما
وقدّها ذابلٌ لكنّه نضِرٌ حُلْوُ الجنا يُثْمر التّفّاحَ والعنما
ولفظها فيه ترخيمٌ فلو نَطَقَتْ يومًا لا عصم وافاها وما اعتصما
فوثغرها يجعل المنظومَ منْتثرًا من اللّآلىء والمنثورَ منتظما

تبسّمت فبكت عيني وساعَدَها ... قلبي، ولولا لَمَى الثّغر البسيم لما
ولاح لاحٍ عليها قلت: لومك لي ... لؤم، وصَمَّم حتّى حبَّبَ الصَّمما
تعذيبها لي عذْبٌ والشّفاه شفا ... تجني وأجني ولا يُبقي اللّما ألما
ريّا السّوار وظمأى الخصر تَحْسَبُهُ ... للضّعف منفصلاً عنها ومُنفصما
خَوْدٌ تجمّع فيها كلُّ مفترِقٍ ... من المعاني الّتي تستغرقُ الكَلِما
عَطَت غزالاً، سطتْ ليثًا، بدت غصنا ... لاحت هلالاً، هَدَت نجمًا، بدت صَنَما
لمّا سَرَتْ أسرت قلبي ومُذ نزحَت ... نزحتُ ماء جفونٍ يُخجِلُ الدِّيَما
وصار مَربعها قلبي، ومرتَعها ... لُبّي، وموردها دمعي الّذي انسجما
ولم أكن راضيًا منها بَطْيف كَرَى ... فاليوم من لي به والنَّوم قد عُدِما

وله:

إنّ في عينيك معنى ... حدّث النَّرجِس عنه
ليت لي من غُصنه سهـ ... ـمًا وفي قلبيَ منه

وله في أهل البيت -عليهم السّلام-:

ذُرّية في الورى ذرّية زُهرٌ ... يُرجى بها الغيثُ أو يُجْلى بها الغَسَق
هم معاذي وذُخري في المَعَاد وهم ... كنزي وحِرْزي إذا ما ألجم الغرق
خفْضُ الجَناحُ لهم رفْعٌ لمنزلتي ... فاجزم بهذا ولا تنصب فتحترق
هُمُ الألَى أعربوا سنيّ مجدهم ... بنحْوهم كلَّ شأوٍ ليس يلتحق
من شاء باهَلَني باهَلْتُه بهم ... وبعد عن ورود الحوض يستبق
وهل أتى شاعرًا إلاّ وقلت له ... في هل أتى مدح أهل البيت متّسق

وقال:

لشيخنا في التقاء الشيبُ والكرمُ ... حظ كما لِسواه الشَّيْبُ والهَرَمُ
ولاسمْه نسبةٌ والنَّعتُ ناسَبها ... واشتقّ منها وفي أبياتها حِكَمُ
ففي العُلا عليٌّ وفي السّخا سخاويّ ... وفي عِلمه بين الورى عَلَمُ

شيخ المشايخ في زهدٍ وفي لَسَنٍ ... يجول في كلّ إقليمٍ له قلمُ
مفصّلٌ للقضايا وهو منذ نشا ... قاضٍ وليس بمنقوص ولا يهمُ
طَود الحِمَى راسيًا تُخشَى سكينتُه ... بدر الدُّجى ساريًا تُجلَى به الظُّلَمُ
لولا عليٌّ لِعلم النّحو أجمعِه ... ما كان زيدٌ ولا عَمْرو ولا الكَلِمُ
فإنْ تكن بعليّ النّصر مبتدئًا ... فإنّه بعليّ العصر مُختَتَمُ

خُنق الرشيد الفارقيّ في رابع المحرَّم ببيته بالظّاهريَّة، وأُخِذ ذَهَبُه، ودرّس بعده بالظّاهريّة علاء الدّين بن بنت الأعزّ.

قال الشيخ تاج الدّين عبد الرحمن: نا قاضي القضاة أنّه رأى في رقبته أثر الخنْق، ورأى الدّم وقد اجتمع في فمه. ورأى سنّه مقلوعةً عنده. وكان يقول: لابدّ لي أن أَلي وزارة بغداد. وكان مليًّا بالنَّظْم والنَّثْر. لم يزل سعيدًا. رأيته في أيّام الأشرف، وهو كاتب عند الوزير ابن حديد، فوُلّي عمارة دار الحديث، وهو إذ ذاك مدرس الفلكيّة.

قيل: كان أبوه لحّامًا بميّافارِقين. وكانت له، رحمه الله، جنازة مشهودة. وكان الغالب عليه عِلم النّجامة.

٥٧٩- عمر بن محمد ابن الشيخ القدوة عثمان(١).

الروميّ، الشيخ الصّالح.

مات في ربيع الأوّل، رحمه الله تعالى.

وخلَفَه في الزّاوية أخوه عثمان.

٥٨٠- عمر بن أبي الرجاء بن السَّلْعُوس(٢).

التّنوخيّ، الدّمشقيّ، نجم الدّين، عمّ الصّاحب شمس الدّين.

روى بالإجازة عن: أبي القاسم الكِنْديّ، وغيره.

ومات في جمادى الأولى.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٩أ).

(٢) انظر المصدر السابق.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وابن الصَّيْرفيّ.

وعاش ثمانين سنة عفى الله عنه.

حرف الفاء

٥٨١- فَرَجُ الله بن شمس الدّين محمد بن محمد(١).

الجُوينْيّ.

أمر بقتله وقتل إخوته وبني عمّه أرغون. وكان هذا صبيًّا في المكتب، فلمّا جُرّد للقتْل بكى وما درى ما يُفعل به وصاح: والله ما بقيت أدع الكُتّاب.

فبكا النّاسُ رحمةً له. وقُتل أخوه نوروز بأرض الروم. وقُتِل أخوهما مسعود بتبريز. نسأل الله العافية.

حرف القاف

٥٨٢- قلاوون(٢).

السلطان، الملك، المنصور، سيف الدّنيا والدّين، أبو المعالي، وأبو الفتوح، التُّركيّ، الصّالحيّ، النَّجميّ.

اشتُري بألف دينار، ولهذا كان في حال إمريّته يُسمّى بالأَلْفيّ.

وكان من أحسن النّاس صورةً في صباه، وأبهام وأهْيبهم في رجوليته. كان تامّ الشكل، مستدير اللّحية، قد وَخَطَه الشّيْب، على وجهه هيبة المُلْك، وعلى أكتافه حشمة السَّلطنة، وعليه سكينة ووقار.

رأيته مرّاتٍ آخرها مُنصَرَفه من فتح طرابلس، وكان من أبناء السّتّين.

وحدّثني أبي أنّه كان في أيّام إمرته ينزل إذا قدِم من مصر بدار الزّاهر.

قال: فأخذوا له منّي ذهبًا، فذهبت لأطالبه فإذا به خارجٌ من الباب، فقال: إيش أنت؟ قلت: يا خَوَنْد لي ثمن ذَهَب. فقال: أعطوه أعطوه.

---

(١) الحوادث الجامعة (٢١٩).

(٢) التحفة الملوكية (١٢٢-١٢٥)، وتاريخ الخلفاء (٤٨٢). والبداية (١٣/ ١٣٧، ١٣٨).

ووصف لي نعمته، وأنّه متعجم اللّسان، لا يكاد يفصح بالعربيّة، وذلك لأنّه أُتيَ به من التُّرك وهو كبير.

وكان من أمراء الألوف في الدّولة الظّاهريّة، ثمّ عمل نيابة السلطنة للملك العادل سُلامِش بن الظّاهر عندما خلعوا الملك السّعيد، وحلفوا لسُلامِش وهو ابن سبْع سِنينَ، وحلفوا للألْفيّ بعده وذُكِرا معًا في الخطبة.

قال قُطْبُ الدّين: وضربت السّكة على واحدٍ من الوجهين باسم سُلامش، وعلى وجهٍ باسم أتابكه سيف الدّين قلاوون. وبقي الأمرُ على هذا شهراً وأيامًا. وفي رجب من سنة ثمانٍ وسبعين وستّمائة خلعوا سُلامش، وبايعوا الملك المنصور، واستقلّ بالأمر، وأمسكَ جماعة كثيرة من الأمراء الظّاهريّة وغيرهم. واستعمل مماليكه على نيابة البلاد، وكسر التّتار سنة ثمانين، ونازل حصن المَرْقَب في سنة أربعٍ وثمانين وافتتحه، وافتتح طرابُلُس، وعمل بالقاهرة بين القصرين تُربة عظيمة، ومدرسة كبيرة، ومارستان للضّعفاء.

وتُوُفّي في ذي القعدة في سادسه يوم السّبت بالمخيَّم ظاهر القاهرة، وحُمِل إلى القلعة ليلة الأحد. وتسلطن ولده الملك الأشرف. ويوم الخميس مُسْتَهَل العامَ الآتي فُرِّق بتُربته صدقات كثيرة من ذَهَب وفضّة وورق جمّلت النّاس، فلمّا كان من العشيّ أُنْزل من القلعة في تابوته وقت العشاء الآخرة إلى تُربته بين القصرين. وفُرِّق من الغد الذّهب على القرّاء الّذين قرءوا تلك اللّيلة.

قال المؤيَّد في «تاريخه»: مات في سنة خمسٍ وأربعين علاء الدّين قُراسنْقُر العادليّ من مماليك السلطان الملك العادل، وصار مماليكه للملك الصّالح نجم الدّين، منهم سيف الدّين قلاوون الذي تملّك. [وقدم تقدَّم في الوقائع طَرَفٌ من سيرته].

حرف الميم

٥٨٣- محمد بن أحمد بن محمد بن النّجيب(١).

المحدّث، المفيد، بدر الدّين، سِبْط إمام الكلاّسة.

كان شابًّا، فاضلاً، ذكيًّا، مليح الكتابة، كثير الفوائد، شديد الطّلب، حريصًا على الأجزاء والسّماعات، ذا همّه عالية.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٨أ)، والعبر (٥/ ٣٦٣).

سمع الكثير بدمشق، وبَعْلَبَكّ، وخرّج وأفاد. ونسخ الكثير.

ومات في وسط الطَّلب، فالله يرحمه ويعوّضه الجنّة.

تُوُفّي في سادس صفر. وكان من أبناء الثلاثين.

وقد سمع من: ابن عبد الدّائم، وابن أبي اليُسْر. وحدّث.

٥٨٤- محمد بن الحسن بن عبد الملك بن محمد(١).

جمال الدّين التّميميّ، السّعديّ البُونيّ، المالكيّ، الطّبيب.

روى عن محمد بن عماد.

وكان طبيبًا بالثّغور. عاش ثمانيًا وستّين سنة.

ومات فجأةً في ربيع الأوّل.

كتب عنه: البِرْزاليّ، وجماعة.

٥٨٥- محمد بن عبد الحقّ بن مكّيّ بن صالح(٢).

الرئيس رُشيدُ الدّين، أبو بكر بن الرصّاص النّرسيّ، المصريّ.

روى عن: ابن عماد، والصَّفراويّ، وابن باقا، وجماعة.

ومات ليلة عاشوراء.

كتب عنه المصريّون والرّحّالة. وله أخٌ اسمه جمال الدّين علي.

حدّث عن: ابن باقا.

وأجاز في سنة أربعٍ وسبعين وستّمائة.

٥٨٦- محمد بن عبد الرحمن بن نوح بن محمد(٣).

الفقيه، الرئيس، ناصر الدّين بن المقدسيّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشافعيّ.

تفقّه على والده العلاّمة شمس الدّين.

---

(١) المقفى الكبير (٥/ ٥٤٧، ٥٤٨)، والمقتفى للبرزالي (١/ ١٥٩أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٧أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦١ب)، والعبر (٥/ ٣٦٤).

وسمع من: ابن اللّتّيّ حضوراً، وتاج الدّين بن حمُّوَيْه.

وتميّز في الفـقه، ودرّس بالرواحية، وبتُـربة أمّ الصّالح. ثمّ داخَلَ الدّولة وتوّصل إلى أن وُلّي في سنة سبْعٍ وثمـانين وكالة السلطان الملـك المنصور، ووكـالة بيت المال المعمـور، ونظر جمـيع الأوقاف بدمشق. وشـرع في فتح أبواب الظُّلم. وخُـلِع عليه بالطَّرحة غير مرّة، وخافه النّاس، وصارت له صورة كبيرة، وعدا طورَه وظَلَم وعسف وتحامق، حتّى برم به نائب السلطنة فمَن دونه، وكاتبوا فـيه، فجاء في جمادى الآخرة من هذه السـنة مطالعـــة بالكشف عنـه بما أكل من الأوقـــاف ومن أمـوال السـلطنة والبرطيل، فرسّموا عليه بالعذراويّة وظهر عليـه أشياء، وضُرب بالمقارع، فباع ما يقدر عليه، وحمل مبلغًا من المال، وذاق الهوان، واشتفى منه الأعادي.

وكان قـد عثّر الـسّيف السّامـريّ وأخذ منه الزّبـقيّة، فـمضى السـيف إليه إلى العذراويّة، وتغمّم لـه تغمُّم تَشَفٍّ، فقال له ناصر الدّين: سـألتك بالله لا تعود تجيء إليَّ، فقال: هو ينصبر لي.

ثم عمل السيف السّامريّ هذه القصيدة:

ورد البـشـيــر بما أقـرّ الأعـــينا	فشفى الصّدور وبلّغ النّاس الـمُنَى
واسـتبـشـروا وتزايدت أفراحـهم	فـالكّل مـشتـركـون في هذا الهنا
وتقـدّم الأمـر الشريف بـأخْذ مـا	نهب الخؤون من البـلاد وما اقتنى
يا سـيّد الأمـراء يا شمس الهـدى	يا مـاضي العزمـات يا رحبَ الفنا
عـــجّل بذبح المقـــدسيّ وذبحــه	واحقن دماء الإسلام من ولد الزّنا
واغْلُظْ علـيـه ولا ترقّ فكـلّ مـا	يَلقَى بما كـســبت يداه ومـا جنى
فَلَكَم يـتـيم مُـدْقِع ويتـيـمـة	من جـوره باتوا على فـرش الضّنا
ولكـم غنـي ظلّ فـي أيّامـــه	مـسـتـرفـدًا للنّاس من بعـد الغنى
إن أنكر اللّصّ الخـبـيث فـعـالَه	بالمـسلمين فـــأوّل القـــتلـى أنا

ثمّ جاء مرسـوم بحمله إلى مصـر، فخافوا من غائلـته، فلمّا كان ثالث شـعبان

أصبح المقدسيّ مشنوقًا بعمامته بالعَذْراويّة، فحضر جماعة عُدُول وشاهدوا الحال، ودُفن بمقابر الصّوفيّة[1].

سمع منه: البِرْزاليّ، وغيره.

رأيته شيخًا مربوعًا وهو يختال في مِشْيَته بالخِلْعة والطَّيْلسان، [عفا الله عنّا وعنه].

٥٨٧- محمد بن عبد الرّزّاق بن رزق الله بن أبي بكر.

العدل، العالِم، شمس الدّين، ابن المحدّث الرَّسْعَنيّ، الحنبليّ، نزيل دمشق.

كان شيخًا أبيض اللحية، مليح الشكل.

وُلِد سنة بضع عشرة وستّمائة.

وسمع من: أبي الحسن بن روزبة، وابن بهروز نصر بن عبد الرزّاق الجيليّ، وابن القُبَيّطيّ، وجماعة ببغداد.

ومن: كريمة، وغيرها بدمشق.

وسكن دمشق، وأمَّ بالمسجد الكبير بالرمّاحين. وجلس تحت السّاعات، فكان من أعيان الشهود. وكان له شِعر جيّد. وقد سافر إلى مصر في شهادة.

قال الشيخ قُطْب الدّين فاجتمعتُ به هناك غير مرّة. وكان يتردّد إلى شمس الدّين ابن السَّلْعوس ويمدحه قبل إفضاء الوزارة إليه. ولمّا طال مُقامه بالقاهرة وشُنّع بموته، واشتهر ذلك بدمشق أراد السّفر فسُرِق حماره وما عليه في الطّريق، فرجع إلى القاهرة شاكيًا، فلم يحصل له مقصود، فخرج متوجّهًا إلى دمشق، فأتى يسقي فرسه من الشّريعة، فغرِق ولم يظهر له خبر، ووصل فَرَسه وقماشه إلى دمشق.

وقال علم الدّين: غرِق في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة.

ومن شِعره:

ولو أنّ إنسانًا يُبلّغ لوعتي ووجدي وأشجاني إلى ذلك الرشا
لأسكنتُهُ عيني ولم أرضَها له ولولا لهيب القلب أسكنْته الحشا

وله:

(١) الوافي بالوفيات (٣/ ٢٥١، ٢٥٣)، وعيون التواريخ (٢٣/ ٥٨-٦٢)، وتذكرة النبيه (١/ ١٣٤).

ما ابيضّ في لِمَّتي سوداء في عُمُري إلاّ وقد سوَّدت بيضًا من الصُّحف
ولا خلوتُ مدى الأيام من لعِبٍ إلاّ ورُحت به صبًّا أخا كلفِ
وليس لي عمل أرجو النّجاة به إلاّ الرسول وحبّي ساكن النّجفِ

ومن شِعره:

أأيأس من برّ وجودك واصلٌ إلى كلّ مخلوق وأنت كريمُ
وأجزع من ذنبٍ وعفْوُك شاملٌ لكلّ الورى طُرًّا وأنت رحيمُ
وأجهد في تدبير حالي جهالةً وأنت بتدبير الأنامِ حكيمُ
وأشكو إلى رُحماك ذُلّي وحاجتي وأنت بحالي يا كريم عليمُ

٥٨٨- محمد بن عبد السّلام بن عليّ(١).

شرَفُ الدّين القُرَشيّ، المصريّ.

حدّث عن يوسف المخيليّ.

وعاش ستًّا وستّين سنة، ومات في صفر.

وهو ابن بنت عبد الظّاهر بن بشران.

٥٨٩- محمد بن عبد القويّ.

شرَفُ الدّين الكتّانيّ، المصريّ، رئيس المؤذّنين بجامع الحاكم.

حدّث عن: عبد العزيز بن باقا.

ومات في صفر أيضًا.

أخذ عنه جماعة الوقت.

٥٩٠- محمد بن علي بن أبي عبد الله بن شمّام(٢).

الشيخ شمس الدّين، أبو عبد الله الصّالحيّ، الذَّهبيّ.

رجل مطبوع، خيِّر، مُسِنّ، من كبار الذَّهبيّين. كان يدقّ الذَّهَب في بيته بالجبل،

(١) المقفى الكبير (٦/ ٧٤) [٢٤٨٤].

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٧ب).

وله بنات وابن. وكان يعمل مع والدي، فبعثني إليه مرّةً بذَهَبٍ ليدُقّه، وأطعمني شيئًا.

كتب عنه: البِرْزاليّ، والمِزّيّ، والجماعة وأثنوا عليه.

وحدّث عن: أبي المجد القزوينيّ، وابن البُنّ، وأبي القاسم بن صَصْرَي، وابن الزُّبَيْديّ.

وتُوُفّي في المحرَّم وقد قارب الثّمانين. وكان مع كِبره رأسًا في صنعته رحمه الله تعالى.

٥٩١- محمد بن عمر بن محمد.

شمس الدّين، أبو عبد الله البغداديّ، الرّيّانيّ، المشهور بابن المرّيخ.

شيخ كبير مُكثِر من الريّان من باب الأَزَج.

أجاز له: أبو اليُمْن الكِنْديّ، وابن منينا، وعبد العزيز بن النّاقد، وسمع «صحيح البخاري» من إبراهيم القَطِيعيّ.

وسمع من: علي بن بورندان، ومن: زيد بن هبة الله، وجماعة.

مولده سنة إحدى عشرة.

ومات في ذي القعدة.

٥٩٢- محمد بن العون يحيى بن الشمس علي بن محمد(١).

ابن الوزير، الإمام عون الدّين يحيى بن محمد بن هُبَيْرَة، الأجلّ شمس الدّين الشّيْبانيّ، العراقيّ الأصل، الحنبليّ.

وُلد بدمشق سنة سبْعٍ وستّمائة. وسمع ببغداد من: عبد السّلام الدّاهريّ، وعلي ابن الجَوْزيّ، ونصر بن الحلّيّ، وغيرهم.

وكان على ديوان بلْبيس ناظرًا فحدَّث بها.

سمع منه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وجماعة.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٠أ)، والذيل على طبقات الحنابلة (٣٢٤٢).

وتُوفِّي بها في جمادى الأولى.

٥٩٣- محمد بن يوسف بن عبد الرحمن ابن العلّامة أبي سعد عبد الله بن أبي عُصْرُون(١).

الإمام، الفاضل، شرَف الدّين الحلبيّ.

حدَّث بالحجاز عن ابن رُوزبَة.

كتب عنه: البِرزاليّ، وقال: تُوُفّي في المحرَّم راجعًا من الحجّ عند بركة زيزا وحضرتُ دفنه هناك. وكان قد وُلّي قضاء حمص نوبة. وما كان في أقاربه أفقه منه.

٥٩٤- محمد بن السّيّد الجليل(٢).

نقيب الأشراف بدمشق، أبو البشائر العلويّ، الحَسَنيّ، الملقَّب بشَرَف المُلْك.

تُوُفّي في ربيع الآخر. ودُفن عند قبر الشيخ رسلان.

٥٩٥- محمود بن عبد الرحمن بن عُطاف.

الفقيه مجدُ الدّين الكرديّ، الشافعيّ.

درّس مدّة: بالأمينيّة الّتي ببَعْلَبَكّ، ثم سكن دمشق ودرّس بالأكزيّة. وأعاد وأفاد، وكان نقّالاً للمذهب، وله اختصاص بقاضي القضاة بهاء الدّين القُرشيّ.

تُوُفّي في حادي عشر شوّال وهو في عَشْر السّتّين.

٥٩٦- محمود بن يونس(٣).

أبو الثّناء الحِمْيَريّ، التّفْليسيّ.

شابٌّ فاضل، سمع الكثير، وعُني بالحديث، وكتب الطِّباق.

ومات في شوّال.

وعاش أبوه بعده مدّة طويلة، وكان يعجن العنبر بالصّاغة.

---

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٥٧ب).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٩، أ، ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

٥٩٧- محمود الرومي(١).

شيخ صالح، عاقل، مجاور بالجامع عند صندوقه.

تُوُفّي في ربيع الأوّل. وهو الّذي ربّى الشيخ الإمام علي الخَتَنيّ، فجلس بعده وتسلَّم الصُّنْدوق.

٥٩٨- مُخْتَصّ، الطّواشيّ الكبير(٢).

الأمير شَرَفُ الدّين الظّاهريّ، الخادم. كان صاحب هيبة وسطوة وحُرمة وافرة. وكان كبير المماليك الظاهريّة.

تُوُفّي في ربيع الآخر ودُفن بالقرافة.

٥٩٩- مَرضي.

العلاّمة رضيُّ الدّين الحمويّ، الشافعيّ. من كبار الشافعيّة.

عاش بضعًا وثمانين سنة فإنّه وُلد سنة ستّمائة.

٦٠٠- موسى بن هلال بن موسى(٣).

فخر الدّين الحنفيّ، الفقيه، مدرّس مسجد خاتون، المدرسة الكبيرة الّتي على الشّرَف القِبْليّ، ومفتي دار العدل. ولم يكن بذاك في الفقه، ولكن كان ذا مُداخلة للدّولة، صاحب رئاسة ومكارم فاختصّ بعزّ الدّين عبد العزيز بن وداعة، والصّاحب، وبجماعة أمراء.

وهو ابن أخت قاضي القضاة صدر الدّين سليمان الحنفيّ.

تُوُفّي أوّل يوم في السنة، وشيّعه القضاة والأعيان. ومات في عشر السّبعين.

٦٠١- موسى(٤).

العفيف النَّصرانيّ، الشَّوْبكيّ، تاجر السّلطان.

---

(١) السَّابق.

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ١٧٢)، والمختار من تاريخ ابن الجزري (٣٣٧).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٥٧أ).

(٤) ذيل مرآة الزَّمان (مخطوط) (٢/ ورقة ٢٩٥أ).

هلك إلى لعنة الله في آخر رمضان. وكان كثير التّجرّي على المسلمين والسّعي في مصالح الفرنج والنَّصاري، وجلْب الممنوعات. ولم يكن يشدّ زنّارًا، وكان متمكّنًا من الدّولة.

قال قُطْب الدّين: حدّثني الأمير علَم الدّين الدّواداريّ قال: حضرت إلى خدمة الأمير حسام الدّين طَرُنْطاي فقيل لي: ما إليه طريق. فقعدت أنتظر الإذن، واتّفق حضور الأمير حسام الدّين لاجين فقيل له كذلك فقعد، وإذا بالعفيف خارج من عنده فقلت للبردار في هذا فقال لي: هذا ما أجسر على ردّه.

٦٠٢- مؤمن(١).

شجاع الدّين، نائب ولاية دمشق.

كان مشكور السّيرة، حسَن التّأتّي في السّياسة، وطالت أيّامه.

وكان قد أودع جملةً من الذَّهب عند صاحب له ليدفنه عنده، فأصابته السّكْتة ومات، فجاء الشّجاع موسى إلى أهله وقال: هل ذكرني بشيء؟ قالوا: لا. فرأى أنّ الكلام لا يفيد، فحمل على قلبه وتعلّل ومات غبْنًا في ثامن عشر رمضان.

حرف الهاء

٦٠٣- هلال بن محفوظ بن هلال.

الشيخ بدر الدّين الرّسْعَنيّ. أخو الشيخ سيف الدّين. شيخ مبارك مقيم بمُؤتة في مشهد جعفر الطّيّار، وروى هناك عن: ابن اللّتّيّ.

وله إجازة من: عبد العزيز بن مَنِينا، وأبي البقاء العُكْبَريّ.

سمع منه ابن المهندس في هذه السنة، ولا أعلم وفاته.

حرف الياء

٦٠٤- يحيى بن أحمد بن يحيى بن سعيد(٢).

الفاضل، نجيبُ الدّين الهُذَليّ، الحِلّيّ، المستعلم. بقيّة قُدامِى الشيعة.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٣أ)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٣١) [١٣].

(٢) وانظره في: تلخيص مجمع الآداب لابن الفوطي.

لُغَويّ، أديب، حافظ للأحاديث في رأسه.

وُلِد بالكوفة سنة إحدى وستّمائة، وسمع من ابن الأخضر. كذا قال ابن الفُوَطّي، وقال: مات ليلة عَرَفَة.

وكان بصيراً باللّغة والأدب. كتب عنه ابن الفُوَطيّ في إجازة.

٦٠٥- يوسف بن سعد الله بن عيسى بن دبوقا[(١)].

الصّدر، ناظر البرّ مع الشريفيّ.

تُوُفّي في شوّال.

الكنى

٦٠٦- أبو الزّهر بن سالم بن زهير[(٢)].

الغُسُوليّ، ثمّ الصّالحيّ.

شيخ صالح، مشهور.

حدّث عن: ابن اللّتّي.

سمع منه: الطَّلَبة. ومات في شوّال أيضاً.

وفيها وُلد:

ابن خالي إسماعيل بن علي الذّهبيّ،

ومحيي الدّين عبد القادر بن محمد بن الفخر الحنبليّ في رمضان،

ومنصور بن خليفة بن محمد المَنْبِجيّ، التّاجر،

وزين الدّين عبد الرحمن بن علي بن حمدان الصّالحي ابن شمّامة،

وقاضي الحنفيّة بحلب ناصر الدّين محمد بن عمر بن العديم،

وشمس الدّين محمد بن علي الحنّاويّ،

وعلاء الدّين علي بن أحمد بن السَّلْعوس.

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٤ب).

(٢) عيون التواريخ (٢٣/ ١٧)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٥أ).

سنة تسعين وستمائة

حرف الألف

٦٠٧- أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن الحبّاب.

السّعديّ، التّميميّ، أبو الفضل الإسكندرانيّ.

عاش سبعين سنة.

وحدّث عن: مظفَّر بن الفُويّ.

٦٠٨- أحمد بن عبد الله بن الزُّبير[1].

الخابوريّ، الإمام، المقرىء، المجوّد، شمس الدّين، خطيب حلب ومُقرئها.

كان إمامًا ماهرًا، محررًا للقراءات ووجوهها وعِللها، مليح الشكل، قويّ الكتابة، صاحب نوادر وخلاعة وظُرف، له في ذلك حكايات.

قرأ القرآن على السّخاويّ، وغيره.

وسمع بحرّان من الخطيب فخر الدّين بن تَيْميّة، وبحلب من. أبي محمد بن الأستاذ، ويحيى بن الدّامغانيّ، وابن رُوزبَة، وجماعة.

وببغداد من: عبد السّلام بن بكران الدّاهريّ.

وبدمشق من: أبي صادق بن صبّاح.

وأقرأ بالرّوايات مدّة طويلة.

سمع منه: المِزّيّ، وابن الظّاهريّ، وولده أبو عَمْرو، والبِرْزاليّ، وابن سامة، وغيرهم.

تُوُفّي بحلب في المحرَّم، وقد قارب التّسعين، وصلّي عليه بدمشق صلاة الغائب، رحمه الله تعالى.

٦٠٩- إبراهيم بن محمد بن طَرْخان[2].

---

(١) العبر (٥/ ٣٦٥)، وغاية النهاية (١/ ٧٣).

(٢) عيون الأنباء (٧٥٩)، والوافي بالوفيات (٦/ ١٢٣)، وشذرات الذهب (٥/ ٤١١).

الحكيم، عزّ الدّين، أبو إسحاق الأنصاريّ، السُّوَيْديّ، ثمّ الدّمشقيّ. شيخ الأطبّاء بالشّام.

ذكر أنه من ولد سعد بن مُعاذ سيّد الأُوس ﷺ. وُلِد سنة ستّمائة بدمشق في ذي القعدة.

وسمع من: داود بن ملاعب، وأحمد بن عبد الله السُّلَميّ، وعلي بن عبد الوهّاب أخي كريمة وتفرّد عنه، والحسين بن إبراهيم بن مسلمة، وزين الأُمناء بن عساكر.

وقرأ لولده البدر محمد على مكّي بن علاّن، والرشيد العراقيّ، واستنسخ له الأجزاء.

وقرأ «المقامات» في سنة تسع عشرة على خَزْعَل النَّحْويّ، وأخبره بها عن مَنُوجهر، عن المصنِّف. وقرأ كُتُبًا في الأدب والنَّحْو على الزَّين بن مُعطي، وعلى النّجيب يعقوب الكِنْدي.

وبَرَع في الطِّبّ وصنّف فيه، ونظر في عِلم الأوائل. وله شِعر جيّد وفضائل، وكتب بخطّه الكثير. وكان مليح الكتابة. كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرّات.

وكان أبوه تاجرًا من السُّوَيداء التي بحَوْران: ذكره الموفّق في «تاريخ الأطبّاء» فقال: كان صديقًا لوالدي. وعزّ الدّين ولده أوحد زمانه وعلاّمة أوانه، مجموع الفضائل، كثير الفواضل، كريم الأُبوّة، غزير القنوة، وافر السّخاء، حافظ الإخاء، اشتغل بصناعة الطّبّ حتّى أتقنها إتقانًا لا مَزيد عليه، حصّل كلّياتها، واشتمل على جُزْئيّاتها. واجتمع مع أفاضل الأطبّاء، ولازم أكابر الحكماء. وقرأ عِلم الأدب حتّى بلغ أعلى الرُتب.

إلى أن قال: وهو أسرع النّاس بديهةً في قول الشِعر، وأحسنهم إنشادًا. وكنت أنا وهو في المكتب. وهو أجلّ الأطباء قدرًا، وأفضلهم ذِكرًا، وأعرف مداواةً، وألطف مُداة، وأنجح عِلاجًا، وأوضح منهاجًا. ولم يزل في البيمارستان النّوريّ.

وأنشدني لنفسه فيما كان يعانيه من الخضاب بالكتْم:

لو أنّ تغيير لون شَيْبي يُعيدُ ما فات من شبابي
لما وفى لي بما تُلاقي روحيَ من كلفة الخِضابِ

وله كتاب «الباهر في الجواهر»، وكتاب «التّذكرة الهادية» في الطّبّ.

روى عنه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، والبِرْزاليّ، وطائفة.

واشتغل عليه جماعة كثيرة.

ومات في شعبان، ودُفن بتُربته إلى جانب الخانقاه الشِّبْليّة، وله تسعون سنة.

٦١٠- أرغون بن أبغا بن هولاكو بن قان بن جنكزخان (١).

ملك التّتار، وصاحب العراق، وخُراسان، وأَذَرْبَيْجان، وغيرها.

جلس على تخت المُلك بعد قتْل عمّه الملك أحمد، وكان شجاعًا مِقدامًا، كافر النّفس، سفاكًا للدماء، ذا هَيبة وجبروت. وكان مليح الصّورة. وهو أبو قازان وخربْندا اللّذين تملّكا.

حكى عزّ الدّين حسن المتطبّب أنّه سمع العماد بن العرام الحاسب يقول ببغداد: شاهدت أرغون بن أبغا وقد صفّوا له ثلاث أفراس، فوقف راجلاً عند أوّلها، وطفر في الهواء فركب الثالث منها، ولم يمسّ شيئًا من الفرسين.

قلت: وكان وزيره سعيد الدّولة قد استولى على عقله يصرفه كيفما أراد، ويحكم في دولته تحكّمًا زائدًا.

وهلك أرغون في هذا العام في شهر ربيع الأوّل فيقال إنّه سُقي، ولم يصحّ. فاتُّهِم المغول اليهود بقتْله، ومضوا على سعيد الدّولة، ومالوا على اليهود قتْلاً ونهبًا، وأخذوا لهم أموالاً عظيمة.

وورد الخبر بموت أرغون والسّلطان على عكّا.

٦١١- إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن قريش (٢).

القاضي الجليل، ظهير الدّين، أبو المجد القُرَشيّ، المخزوميّ، أخو تاج الدّين إسماعيل.

سمع «جامع أبي عيسى التِّرْمِذِيّ» من أبي عليّ بن البّنا.

---

(١) العبر (٥/ ٣٦٦)، والبداية (١٣/ ٣٢٤)، والنجوم (٨/ ٢٩).

(٢) ذيل التقييد (١/ ٤٧٨) [٩٣٣].

وعاش خمسًا وثمانين سنة. وتُوُفّي بالمحلة في رمضان.

روى عنه: الدّمياطيّ، والمصريّون. ولم يسمع منه البِرْزالـيّ، ولا غيره لغَيبته عن مصر.

ذكره الفَرَضيّ في «مُعجمه».

٦١٢- إسماعيل بن نور بن قمر[١].

الهِيتيّ، الصّالحيّ.

روى عن: موسى بن الشيخ عبد القادر، والموفَّق بن قُدامة، والنّفيس بن البّنّ.

قال المِزّيّ: كان شيخًا حسنًا، أُميًّا، سمعنا منه.

قلت: روى عنه: ابن الخبّاز، والمِزّيّ، وابن البِرْزاليّ، وجماعة.

ومات في رجب.

٦١٣- أقبُغا.

الأمير الكبير سيفُ الدّين المنصوريّ.

شابّ مليح، رشيق القَدّ. لم يبلغ الثلاثين، كان من أمراء دمشق.

قُتل بالبرج الّذي تأخّر أيّامًا عن أخْذ عكّا، رحمه الله.

٦١٤- آقوش.

الأمير جمال الدّين الغُتْميّ.

من الأمراء المصريّين، كان موصوفًا بالشّجاعة، استشهد على عكّا.

٦١٥- آمنة بنت النَّجم محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خَلَف البلْخيّ[٢].

روت عن: أبيها.

وهي: زوجة الزَّين أحمد بن حسين بن المناديليّ.

---

(١) العبر (٥/ ٣٦٦)، وشذرات الذَّهب (٥/ ٤١١).

(٢) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٦٩أ).

٦١٦- آمنة بنت محمد بن البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم.

المقدسيّة، امرأة صالحة، مُبْتَلاة بألمٍ دائمًا في رأسها يمنعها الصّوم. لها حضور على جدّها.

وروت سنة ستٍّ وخمسين عن ابن الزُّبَيْديّ.

وماتت في جمادى الآخرة.

كتب عنها الطَّلَبة.

٦١٧- أيبك[١].

عزّ الدّين المعزّيّ. أحد من استشهد من الأمراء على عكّا.

٦١٨- أيدكين[٢].

الأمير علاء الدّين الصّالحيّ، العماديّ. أحد الأمراء الكبار.

كان ديِّنًا، عاقلاً، شجاعًا، رئيسًا. أخذه السلطان الملك المنصور في وقعة البحرية مع الملك الناصر يوسف عندما أسروا أستاذه الملك الصّالح إسماعيل. ولمّا تسلطن بدمشق سُنْقُر الأشقر جعله أمير جَنْدار.

قال قُطْبُ الدّين: حكى لي قال: طلبني السّلطان على البريد إلى مصر واستحضرني وشرع يوبّخني ويقول: أمير جَنْدارا؟ قلت: نعم، أمير جَنْدار. وقاتلنا عسكرك وها أنا بين يديك فافعل فيَّ ما تختار. فقال: ما أفعل معك إلاّ كلّ خير. وأنعم عليَّ غاية الإنعام.

وقد استنابه الملك الأشرف عند سلطنته على صَفَد. وكان عنده كفاية وحُسن تدبير، ولِين جانب، وحُسْن ظَنّ بالفقراء، ووُدّ وإخاء. وله في المواقف آثار جميلة. وكان الملك الظاهر يحبّه ويحترمه ويقدّمه على نُظَرائه.

تُوُفّي بصفد في أوائل رمضان.

٦١٩- أيّوب بن أبي الحسن[٣].

---

(١) تاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٢).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٢٤)، والمنْهل الصافي (٣/ ١٥٣).

(٣) عيون التواريخ (٢٣/ ٩٤)، والمقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٨أ).

الفقير القادريّ.

شيخ الفقراء السّلاّويّة.

تُوُفّي في شعبان.

حرف الباء

٦٢٠ - بيليك[١].

الأمير بدر الدّين المسعوديّ.

من أمراء مصر. كان شجاعًا، مشهوراً بالخير والمكارم.

استشهد على عكّا.

حرف الجيم

٦٢١ - جمال الدّين الغُتْميّ.

من الأمراء الّذين استشهدوا على عكّا.

حرف الدال

٦٢٢ - داود بن أحمد بن سُنْقُر[٢].

المقدَّميّ، الصّوفيّ، المحدّث. أحد الصّوفيّة بالسُّمَيْساطيّة.

حدّث عن: عبد الوهّاب بن رواج، وابن الجُمَّيْزيّ.

وكتب الأجزاء والطِّباق. وخطّه معروف.

كتب عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، والطَّلَبة.

ومات في صفر.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٠/ ٣٦٧)، والمقفى الكبير (٢/ ٥٨٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٨ب، ١٦٩أ).

حرف الراء

٦٢٣- رشيد الطُّواشي[١].

أبو الخير الأشرفيّ، الفاضليّ.

شيخ فاضل، حافظ للقرآن.

حدّث عن: جعفر.

حرف السين

٦٢٤- سُلامِشْ بن بيبرس بن عبد الله[٢].

السّلطان، الملك، العادل ابن الظّاهر، ركن الدّين.

أجلسوه في السّلطنة عندما خلعوا أخاه الملك السّعيد، وخطبوا له، وضربوا السّكّة باسمه ثلاثة أشهر، ثمّ شالوه من الوسط وبقي خاملاً. ولمّا تملّك الملك الأشرف جهّزه وأخاه الملك خضر وأهله إلى مدينة اصطنبول بلاد الأشكريّ، فمات هناك.

وكان شابًّا مليحًا، تامّ الشكل، رشيق القدّ، طويل الشَّعْر، ذا عقل وحياء.

ومات بهذا العام في اصطنبول.

لَقَبُه بدر الدّين، ومات وله قريب من عشرين سنة.

٦٢٥- سليمان بن أحمد بن فتح الله بن علوان.

العُمريّ، الحنفيّ، الواسطيّ.

سمع من: الأمير السّيّد أبي محمد الحسن بن السّيّد، ومحمد بن محمد بن السّبّاك، وغيرهما.

ومات ببغداد في ذي الحجّة.

روى عنه: الكازرُونيّ بالإجازة.

ويقال له: البُوقريشيّ.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) العبر (٥/ ٣٦٧)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣٢٦).

٦٢٦ - سليمان بن عثمان[١].

المفتي، الزّاهد، الورع، بقيّة السّادات. تقيّ الدّين التُّركمانيّ، الحنفيّ، مدرّس الشبليّة.

ناب في القضاء بدمشق لمجير الدّين بن العديم، ثمّ استعفى منه ولِزم الاشتغال والعبادة.

وتُوُفّي في جمادى الأولى ودُفن بسفح قاسيون. وكان من أعيان الفقهاء رحمه الله.

٦٢٧ - سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياسين[٢].

الشيخ، الأديب، البارع، العفيف، التِلمساني. وكان كوميّ الأصل من قبيلةٍ يقال لها كوميّة بالمغرب.

ذكره الشيخ قُطْب الدّين فقال: كان يدّعي العرفان، ويتكلّم في ذلك على اصطلاحهم.

قال: ورأيت جماعة ينسبونه إلى رِقّة الدّين والميل إلي مذهب النُّصَيْرية.

وكان حَسَن العشرة، كريم الأخلاق، له حُرمة ووجاهة. وخَدَم في عدّة جهات بدمشق.

قلت: خدم في جهات المكلّس، وغيرها. وحدّث بشيء من «صحيح مسلم» عن ابن الصّلاح، والسّخاويّ، وجماعة.

كتب عنه بعض الطّلبة. وكان يُتّهم بالخمر والفسق والقيادة. وحاصل الأمر أنّه كان من غُلاة الاتحّادية القائلين بوحْدة الوجود، وأنّ عين الموجودات هي الله، تعالى الله عن قولهم عُلُوًّا كبيرًا. وله في ذلك أشعار ورموز وتَغزُّلات ومصنّفات.

وذكره شمس الدّين الجَزَريّ في «تاريخه»، وما كان عرف حقيقة أمره، ونقل شيئًا مستحيلاً عنه، فقال: عمل في الروم أربعين خلْوة، كلّ خلوة أربعين يومًا، يخرج من واحدة ويدخل في أخرى.

قلت: وهذا الكلام فيه مجازفة ظاهرة، فإنّ مجموع ذلك ألف وستّمائة يوم، ولا أدري عمّن نقل شمس الدّين هذا.

---

(١) الوافي بالوفيات (١٥/ ١٠٤)، والمنهل الصافي (٦/ ٣٧، ٣٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٦أ)، والوافي بالوفيات (١٥/ ٤٠٨)، وهدية العارفين (١/ ٤٠٠).

ثمّ قال: وله في كلّ عِلم تصنيف، وقد شرح الأسماء الحسنى، وشرح «مقامات النّفريّ».

قال: وحكى بعضهم قال: طلعت إليه يوم قُبض فقلت: كيف حالك؟ قال: بخير، مَن عرف الله كيف يخاف؟ والله مُذْ عرفته ما خفته بل رجوته وأنا فرحان بلقائه.

قلت: كذبت، بل أخوف الخلق لله محمد رسول الله ﷺ.

وحكى تلميذه البرهان إبراهيم بن الفاشوشة قال: رأيت ابنه في مكان بين رَكَبْداريّة وذا يكبّس رِجْليه، وذا يبوسه، فتألّمت لذلك وانقبضت ودخلت إلى الشّيخ وأنا كذلك، فقال: ما لَكَ؟ فأخبرته بالحال الّذي وجدت عليه ابنه محمداً، فقال: أفرأيته في تلك الحال مُنقبضًا أو حزينًا؟ قلت: سبحان الله كيف يكون هذا؟ بل كان أسرّ ما يكون.

فهوَّن الشيخ عليَّ وقال: فلا تحزن أنت إن كان هو مسرورًا.

فقلت: يا سيّدي فرّجت عنّي. وعرفتُ قدر الشيخ وسِعَتَه، وفتح لي بابًا كنتُ محجوبًا عنه.

قلتُ: هذا هو الشيخ الّذي لا يستحيي الله من عذابه.

وله شِعر في الطّبقة العليا والذّروة القصوى، لكنّه مشوبٌ بالاتّحاد في كثير من الأوقات، فمنه:

أفدي التّي ابتسمت وهنًا بكاظمة ... فكان منها هدى السّاري بنعمانِ
وواجهتْها ظباء الرمل فاكتسبتْ ... منها محاسن أجياد وأجفانِ
يَسْري النّسيم بعِطْفَيها فيصحبُه ... لطْف يُميل غصن الرَّنْد والبانِ
مرَّت على جانب الوادي وليس به ... ماء ففاض بدمعي الجانب الثاني
مَوَّهت عنها بسلمى واستعرت لها ... من وضعها فاهتدى الشاني إلى شاني
تجنّى عليَّ وما أحلى أليم هوًى ... في حبّها حين ألجاني إلى الجاني

وله:

أقول لخفّاق النّسيم إذا سرى ... وقد كاد أن ينجاب كلّ ظلام
تحمّل إلى أهل العقيق رسالتي ... وخصّهم عنّي بكلّ سلامِ
وقل لهم إنّي على العهد لم أحِلْ ... وإنّ غرامي فوق كلّ غرامِ
ولو رُمْتُ عنكم سلوةً قادني الهوى ... إلى نحوكم طَوعًا بغير زمامِ
فيا عاذلي دع عنك عذْلي فإنّني ... أخو صَبْوةٍ لا يرعوي بملام

وله:

وإذا سبى العذال حُسْنك في الهوى ... يا مُنّيتي فالصّبّ كيف يكونُ
هبْ أنّ عبد هواك أخفى حبَّه ... أتراه يخفى والعيون عيونُ
في طرْفه السّفّاح لكن وجهه الـ ... ـهادي فليت حدوده المأمونُ

وله من أبيات:

وأعِد لي حديثه فلسمعي ... فرط وجدٍ باللّؤلؤ المنثورِ
ثمّ صِف لي ذؤابة منه طالت ... وَدَجَتْ فهي ليله المهجورِ

وله:

إلى الراح هبّوا حين تدعو المثالثُ ... ما الراح للأرواح إلاّ بواعث
هي الجوهر الفرد القديم وإن بدا ... بها حَبَبٌ زينت به فهو حادث
تمزرتها صرفًا فلمّا تصرفت ... تحكم سكرًا بالتّراتيب عابث
وفاح شذى أنفاسها فتضرّرت ... نفوسٌ عليها الجهل عاث وعايث
حلفت لهم ما كافها غير ذاتها ... فقالوا اتّئد فيها فإنّك حانث
أقم ريثما تُغنيك عنك بوصفها ... وتذهب عمّا منك فيها بباحث
فإنْ شاهدت منك العيون عيونها ... ظهرت وإلاّ فالعيون خوابث
وإنْ لم تبدّل آيةٌ منك آيةً ... بها فيك قيل اذهب فإنّك ماكث
تفكّر في سامٍ وحامٍ حديثها ... وعزّ فلم يظهر بمعناه يافث
وما لبثت في الدّهر قطٌّ وإنّما ... هو الدّهر فيها إنْ تأمّلت لابث

وهذا الشعر من ألطف ما دقّق به الاتحاد، وقد روى بالراح عن معبوده. وله قصيدة هي أصرح في مذهبه من الثانية، وهي:

وقفنا على المُغْنى قديمًا فما أغنى ... ولا دلّت الألفاظُ فيه على المعنى
وكم فيه أمسينا وبتنا برَبْعِه ... زمانًا وأصبحنا حيارى كما بتْنا
ثملنا ومِلْنا والدّموع مُدامنا ... ولولا التّصابي ما ثملنا ولا مِلْنا
ولم نر للغِيد الحِسان به سنا ... وهم من بدور التّم في حُسنها أسنى
نُسائل بانات الحِمى عن قدودهم ... ولا سيما في لِينها البان الغنا
ونلثم منه التُّرب أنْ قد مشت به ... سُليمى ولُبَنى لا سُليما ولا لبنا
فوا أسفى فيه على يوسف الحِمى ... ويعقوبه تبيضُّ أعيُنه حُزنا
نادي بناديهم ونُصغي إلى الصَّدى ... فيسألنا عنّا بمثل الّذي قلنا
أقمنا نُجود الأرض بالأدمُع التي ... لَوَ أنّ السّحاب الجُود يملكها طفنا
فلما رأينا أنّنا لا نراهُمْ ... رأيناهُمُ في القرب أدنى لنا منّا
ولكنّهم لا يتركونا نراهُمُ ... إلى أنْ محونا ثمّ كانوا وما كنّا
فراحوا كما كانوا ولا عيْن عندهم ... تراهم وأنّى يشهد الفرد من مثنّى
وأشرقت الدّنيا بهم وتزيّنت ... بزينة ما أبدوا عليها من المعنى
وآنس منهم كلّ ما كان موحشًا ... وعاش هنيًّا من بها كان لا يهنا
ومن ناولته الكأس معشوقة الحِمَى ... يرى شرهًا أن يشرب الخمر والدِّنّا
وما صرخ العشاق جملاً وإنّما ... إذا سكر المشتاق من طربٍ غنّا

وله:

ما صادمات الحمام في القُضُب ... ولا ارتقاص المُدام بالحَبَبِ
إلاّ لمعنى إذا ظفرت به ... ألزمك الجدّ صورة اللّعبِ
لأجل ذا في الجمال ما نقلت ... قومًا عن القبض بسْطةُ الطّربِ
قد شاهدوا مطلق الجمال بلا ... رقيب غيريةٍ ولا حجب

وأولعوا بالقدود مائسة ... أعطافها والمباسمُ الشنب
وافتتنوا بالجفون إن رمقت ... ترمي قسيًّا بأسهُم الهُدُبِ
وأسلموا في الهوى أزِمّتهم ... طوعًا لحكم الكواعب العُرْبِ
قد خُلِقَت للجمال أعيُنُهم ... وطهرت بالمدامع السّرب
ما لاحظوا رتبة تقيدهم ... وهم جميعًا عماد الرُتَبِ
فطفْ بحاناتهم عسى قبس ... من بعض كاساتهم بلا لهبِ
تصرف من صرفه همومك ... أو تصبح بالقوم ملحق النّسبِ
وكن طفيليهم على أدبٍ ... فما أرى شافعًا سوى الأدبِ

وله يمدح شهاب الدّين محمود بن سليمان الكاتب:

جعل الحِمى أُفقًا لمطمح طَرْفهِ ... فكفاه بالعَبَرات صيّب وَكْفه
واستقبل الوادي بلحْظ هُدْبه ... شرك لصيد مَهَاته أو خشفه
حتّى إذا عزّ المرام من اللّقا ... حبس الحشى كي لا يطير بكفه
قُل لـلّذين عن المحبّ علمتم ... إنّ الفراق لكم علامة حتفه
يا ظبي رامَة لو تعرَّض يذبل ... لظبْي جفونك لم يقف عن نسفهِ
بالغت في سقمي فأفنى بعضه ... وصفي من البلوى وقام بوصفهِ
كم عاشق سبق الملام إلى الهوى ... وتعثّرت عذاله من خلفهِ
يا بانة الوادي التي ورقاؤها ... تبكي بكاء إلفٍ نأى عن إلفهِ
لك حظوة كقوامه وحمامه ... كمُحبّه أبدى جوى لم يخفهِ
ومنادي في رقّة الأدب الّذي ... هو كالسُّلاف فتى كرائق صرفهِ
سمحُ السّجيَّة مبدع في كلّما ... يندُبه من نظم القريض ورصفهِ
يا كاتب الفلك اعتبر بشفوفه ... وإذا شككت فيا عُطاردُ وقّهِ
هذا الشهاب الثّاقب الدّرّ الّذي ... حاكى سناه عقد جوهر وصفهِ
والنّافث السّحر الّذي لو جسدت ... كلماته ثغرًا لهممت برشفهِ

والمستحقّ على بني الأدب الأُلى هو روضة تنسّم عَرْفه
صرفت أناملـه اليراع لرسم ما أدناه يثني دهرنا عن صرفهِ
قلم أراد بـه الهلال تشبُّهًا فأقام قامته فلم يستوفهِ

وله من أبيات:

ولي في ظلال السَّرحتين مُنَيْزل لبسنا به بُرد التّواصل مذهبا
يروقك أن تروي أحاديث ورْقِه وتصغي إلى الألحان شوقًا فتطربا
وتستنشق الأرواح من نسماته فيفهم معنى الزّهر من منطق الصّبا

تُوُفّي العفيف التِّلمِسانيّ في خامس رجب، وكتب بخطّه: مولدي سنة ستّ عشرة وستّمائة.

٦٢٨- السيف الإربليّ.

الشاهد. كان شيخًا مَهِيبًا، ضخمًا، حَسَن البزّة. يجلس في الحصيرة الّتي فيها ابن النّصير، ويعرف الشروط، ويكتب خطًّا مليحًا، ويشهد على القضاة.

ولم يتزوَّج ولا حجّ، وكان يقدر على ذلك، فامتنع القاضي المالكيّ من قبوله، وقال: أنت لك مالٌ ولم تحجّ. فقام وحجّ وأمضى الفريضة، وعاد فأدركه أجله في المحرَّم في الطّريق.

وكنت أراه مُلازمًا للشهادة.

حرف العين

٦٢٩- عبد الله بن الحسين ابن القاضي الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل جمال الدين أبي بكر[١].

تُوُفّي بدمشق في داره كهلاً في صفر.

٦٣٠- عبد الله بن مجد الدّين أبي الفتح نصر الله بن أحمد بن البَعْلَبَكيّ[٢].

الشيخ بدر الدّين، أبو بكر الأنصاريّ الدّمشقيّ.

(١) المقتفى للبرزالي (١/ ورقة ١٦٨ب).
(٢) انظر المصدر السّابق.

شيخ رئيس مُسْنِد مُسِنّ. وُلِد سنة ستٍّ وستّمائة.

وسمع من: داود بن ملاعب، والشمس العطّار.

وهو والد شيخنا أمين الدّين أحمد. أخذ عنه غير واحد.

ومات رحمه الله تعالى في رجب.

٦٣١- عبد الله بن أبي المرصفيّ بن عيسي(١).

عزّ الدّين الصَّرَفَنْديّ.

سمع بدمشق من: ابن الزُّبَيْديّ، ومحمد بن حسّان، وابن صبّاح، وغيرهم.

كتب عنه المصريّون والرحّالة.

مات في شعبان بالقاهرة.

٦٣٢- عبد الخالق بن مكيّ بن عثمان(٢).

الدُّنَيْسريّ.

حدّث بدمشق عن المحدّث أبي منصور بن الوليد.

ومات في رجب رحمه الله تعالى.

٦٣٣- عبد الرحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء(٣).

العلاّمة، الإمام، مفتي الإسلام، فقيه الشّام، تاج الدّين، أبو محمد الفَزَاريّ، البدْريّ، المصريّ الأصل، الدّمشقيّ، الشافعيّ، الفِركاح.

وُلِد في ربيع الأوّل سنة أربع وعشرين وستّمائة.

وسمع «البخاريّ» من ابن الزُّبَيديّ.

وسمع من: التَّقي علي بن باسوَيْه، وأبي المُنَجّا بن اللّتّيّ، ومُكَرَّم بن أبي الصَّقر، وابن الصّلاح السَّخاويّ، وتاج الدّين بن حمُّوَيْه، والزَّين أحمد بن عبد الملك، وخلْق سواهم.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٨أ، ب).

(٢) أنظر المصدر السَّابق.

(٣) مرآة الجنان (٤/ ٢١٨)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٢٥).

وخرّج له البِرْزاليّ عشرة أجزاء صِغار عن مائة نفس.

فسمع منه: ولده برهان الدّين، وابن تيميّة، والمِزّيّ، وقاضي القضاة نجم الدّين ابن صَصْري، وكمال الدّين بن الزّمْلكَانيّ، والشيخ عليّ بن العطّار، وكمال الدّين عبد الوهّاب الشّهبيّ، والمجد الصَّيْرفيْ، وأبو الحسن الخَتَنيّ، والشمس محمد بن رافع الرَّحبيّ، وعلاء الدّين المقدسيّ، والشرف بن سِيده، وزكيّ الدّين زكري، وخلْق سواهم.

وخرج من تحت يده جماعة من القضاة والمدرّسين والمفتين. ودرّس، وناظَرَ، وصنَّف. وانتهت إليه رئاسة المذهب كما انتهت إلى ولده.

وكان من أذكياء العالم وممّن بلغ رُتبة الاجتهاد. ومحاسنه كثيرة. وهو أجلّ من أن يُنبّه عليه مثلي. وكنت أقف وأسمع درسه لأصحابه في حلقة ابنه. وكان يلثغ بالراء غينًا مع جلالته، فسبحان من له الكمال. وكان لطيف الجُبّة، قصيرًا أسمر، حُلو الصورة، ظاهر الفم، مُفَركح السّاقين بهما حُنَفٌ ما وريح. وكان يركب البغلة وتحفّ به أصحابنا، ويخرج بهم إلى الأماكن النَّزِهة، ويُباسطهم ويحضر المغاني، وله في النّفوس صورة عظيمة لهيبته وعِلمه ونفعه العامّ، وتواضعه وخيره ولُطفه وجُوده.

قرأت بخطّ الشيخ قُطب الدّين قال: انتفع به جمّ غفير، ومُعظم فقهاء دمشق وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان رحمه الله، عنده من الكَرَم المُفْرط وحُسن العشرة وكثْرة الصّبر والاحتمال. وعدم الرغبة في التكثُّر من الدّنيا، والقناعة والإيثار، والمبالغة في اللُّطْف ولِين الكملة والأدب ما لا مزيد عليه، مع الدّين المتين، وملازمة قيام اللّيل، والورع، وشرف النّفس، وحُسْن الخُلُق والتّواضع، والعقيدة الحسنة في الفقراء والصُّلحاء وزيارتهم. وله تصانيف مفيدة تدلّ على محلّه من العِلم وتبحّره فيه. وكانت له يد في النَّظْم والنَّثر.

قلت: تفقّه في صِغره على الشيخ عزّ الدّين بن عبد السّلام، والشيخ تقيّ الدّين ابن الصّلاح. وبرع في المذهب وهو شابّ وجلس للاشتغال وله بضعٌ وعشرون سنة. ودرّس في سنة ثمانٍ وأربعين. وكتب في الفتاوى وقد كمّل ثلاثين سنة.

ولّما قدِم النّوويُّ من بلده أحضروه ليشتغل عليه، فحمل همّه وبعث به إلى مدرسة الرواحية، ليصبح له بها بيت، ويرتفق بمعلومها. ولم يزل يُشغِل من ذلك الوقت إلى أن مات.

وكانت الفتاوى تأتيه من الأفطار. وكان إذا سافر إلى بيت المقدس يتنافس أهل البرّ في التّرامي عليه، وإقامة الضيافات له. وكان أكبر من النّواويّ، رحمهما الله، بسبع سنين. وكان أفقه نفسًا، وأذكى قريحة، وأقوى مناظرة من الشيخ محيي الدّين بكثير، لكنْ كان محيي الدّين أنقل للمذهب، وأكثر محفوظًا منه. وهؤلاء الأئمة اليوم هم خواصّ تلامذة ابنه، وقاضي القضاة، والشيخ كمال الدّين بن الزَّملكانيّ، وكمال الدّين الشهبيّ، وزكيّ الدّين زكريّا. وكان قليل العلوم، كثير البركة، مع الكَرَم والإيثار والمروءة والتّجمّل. كان مدرّس البادرائيّة، ولُّي تدريسها في سنة سبْع وسبعين، ولم يكن بيده سواها إلاّ ما له على المصالح. وكذلك ولده، أمتعنا الله ببقائه. وتجد غيره له عدّة مناصب، وعليه ألوفٌ كثيرة من الدَّين. هذا وأين ما بين الرجلين من الدّين والعِلم.

قال، رحمه الله، ورضي عنه، حين انجفل النّاس في سنة ثمانٍ وخمسين:

لله أيام جمع الشمل ما بَرِحَتْ ... بها الحوادثُ حتّى أصبحتْ سَمَرا

ومبدأ الحزنِ من تاريخ مسألتي ... عنكم فلم ألقَ لا عَينًا ولا خَبَرا

يا رحلين قدرتم فالنجاء لكم ... ونحن للعجز لا تستعجز القَدَرا

وله:

يا كريم الآباء والأجداد ... وسعيد الإصدار والإيرادِ

كنتَ سعداً لنا بوعدِ كريمٍ ... لا تكن في وفائه كسُعادِ

تُوُفّي الشيخ ناج الدّين إلى رضوان الله ومغفرته بالبادرائيّة، في ضُحى يوم الاثنين خامس جمادى الآخرة. ودُفن بمقابر باب الصّغير، وشيّعه الخلق، وتأسّفوا على فقْده. فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. وهو الشيخ شمس الدّين عبد الرحمن بن أبي عمر أجلّ من روى «صحيح البخاريّ» عن ابن الزُّبَيْديّ.

وعاش ستًّا وستّين سنة وثلاثة أشهر.

٦٣٤- عبد الرحمن بن محمد بن أبي البدر.

شرَف الدّين العبّاسيّ، البغداديّ.

سمع من: إبراهيم بن الحُرّ، وعجيبة، وجماعة.

وعاش خمسًا وسبعين سنة. ومات في رجب.

٦٣٥- عبد العزيز بن علي(١).

العدْل، موفّق الدّين الشُّرُوطيّ.

روى عن أصحاب السِّلَفيّ.

مات في ربيع الأوّل.

٦٣٦- عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن نصر الله(٢).

الإمام بدرُ الدّين، أبو محمد العبّديّ، الحمويّ، الشّافعيّ، الفقيه.

إمام، عالم، مدرّس، جيّد الفتوى، وافر الحُرْمة ببلده. صاحب مكارم ولُطْف وتواضع. وله نظْم ونثر.

كتب عنه شيخنا أبو الحسين اليُونينيّ.

ومن شِعره:

وبي رشأ قد علا شأنه ... وكلّ الأنام به مرتبك
تملّكني وتملّكته ... بنصف الذّي لي به قد ملك
أنا عبده وهو عبدي اعجبوا ... فهل يملك الشخص من قد مَلَك؟

قلت: يعني تملْكني بالعينين وملكته بالعيِن.

وقد سمع ببغداد: إسحاق الكاشْغريّ، وأبي بكر بن الخازن.

وبمصر من: الحسين بن دينار، وأبي... قايماز المعظّميّ وهو عبد الرحيم بن الطُّفَيْل.

وبحلب من: ابن خليل.

وبحماة من: صفيّة، وجماعة.

أخذ عنه: البِرْزاليّ.

وكان رحِمه الله خطيب حماة بالجامع الأعلى.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٧٠أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/٩٩)، وتذكرة النبيه (١/١٤٨).

٦٣٧ - عبد الواسع بن عبد الكافي بن عبد الواسع بن عبد الجبّار[١].

القاضي شمس الدّين، أبو محمَّد الأَبْهَريّ، الشافعيّ، نزيل دمشق. شيخ فقيه، جليل، عالم فاضل، وافِر الدّيانة، عالي الرّواية، كثير الورع.

سمع بالموصل من: أبي الحسن بن روزبة.

وسمع بدمشق من: ابن الزُّبَيديّ، وابن اللّتّيّ، وابن ماسويه، وإبراهيم بن الخُشُوعيّ، وجماعة.

وأجاز له: أبو الفتح المنْدائيّ، وأبو أحمد بن سُكَيْنة، وعين الشمس الثّقفيّة، والمؤيَّد ابن الأخوة، وزاهر بن أحمد الثّقفيّ.

وروى الكثير.

أخذ عنه: المِزّيّ، والبِرْزاليّ، وخلْق.

وأدركه أبو الفتح بن سيّد النَّاس والكثير عنه.

وولي نيابة القضاء لابن الصّائغ مدّة.

وُلد بأبْهَر في ربيع الأول سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة، ومات في شوّال بالخانقاه الأسَدِيّة. وقد سمع منه حضوراً عبد الرحمن بن المِزّيّ، وسِبطه الأمين السّيواسيّ.

ولنا منه إجازة، رحمه الله.

٦٣٨ - عبد الولي بن بحتر بن حُمادي[٢].

أبو أحمد البَعْلَبَكّيّ، الفقير، الصّالح، المقيم بمسجد الحلبيّين بالقاهرة.

روى عن: الفخر الإربليّ، ويوسف بن خليل.

ومات في ذي الحجّة.

٦٣٩ - عبد الوليّ بن عبد الرحمن بن محمّد[٣].

ناصر الدّين الدّمشقيّ، الحنفيّ، المؤدّب بمكتب بباب النّاطفيّين، وإمام المدرسة النّوريّة.

---

(١) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٧٤، ٧٥)، والعبر (٥/ ٣٦٨).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٨٢أ).

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٣ب، ١٧٤أ)، وتاريخ حوادث الزّمان (١/ ٧٠، ٧١).

شيخ معمّر فاضل له هيبة على الصّبيان. ولد سنة إحدى وستّمائة، وقرأ القرآن على السّخاويّ.

وسمع من: ابن اللّتّيّ، ومُكَرّم، وغيرهما.

وأخذ عنه الحفّاظ.

ومات في جمادى الأولى.

٦٤٠- عبد الوليّ بن أبي محمد بن خَوْلان[١].

الأجلّ، بهاءُ الدّين البَعْلَبَكّي. عَدْلٌ متميّز، صالح، خيِّر، كثير المكارم.

قال والده شيخنا أمين الدّين محمد: كان له تسعة إخوة وثلاث أَخَوات، وكان يقوم بجميع مصالحهم، وكان كتّانيًّا، ثمّ صار تاجرًا في البزّ. ثمّ تزوَّج وجاءته الأولاد، ثمّ ترك التّجارة وحجّ وأقبل على العبادة. وكان محبّبًا إلى النّاس كثير الصلاة والصيام والتّلاوة.

حدّث عن: البهاء عبد الرحمن، وغيره.

وتُوُفّي في شوّال وله نحو ثمانين سنة.

قلت: سمع منه ابن أبي الفتح، وابنه، والبِرْزاليّ، وجماعة. رحمه الله تعالى.

٦٤١- عبد الوهّاب بن محمد بن فارس[٢].

كمال الدّين، أبو محمد المرّيّ، بالرّاء، المصريّ، الشافعيّ، المعدّل.

حدّث عن عبد العزيز بن باقا.

ومات في ذي القعدة، وله سبْعٌ وثمانون سنة.

كتب عنه: البرزالي، وابن سيّد النّاس، وطائفة.

٦٤٢- عزيزة بنت عبد العظيم بن عبد القويّ.

المقدسيّة، زوجة الزَّين عبد الرحمن بن هارون الثَّعلبيّ.

روت عن: كريمة، وإبراهيم بن الخُشُوعيّ.

وماتت في شعبان.

---

(١) المقتفي (١/ ورقة ١٧٩أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٨٢أ).

٦٤٣- علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد[1].

الشيخ الإمام، الصّالح، الورع، المعمّر، العالِم، مُسْنِد العالم، فخر الدّين، أبو الحسن ابن العلاّمة شمس الدّين أبي العبّاس المقدسيّ، الصّالحيّ، الحنبليّ، المعروف والده بالبُخاريّ.

وُلد في آخر سنة خمسٍ وتسعين وستمائة. واستجاز له عمّه الحافظ الضّياء: أبا طاهر الخُشُوعيّ، وأبا المكارم اللّبّان، وأبا عبد الله الكرّانيّ، وأبا جعفر الصَّيْدلانيّ، وأبا الفَرَج بن الجَوزيّ، والمبارك بن المعطوش، وهبة الله بن الحسن السِّبْط، وأبا سعد الصّفّار، ومحمد بن الخصيب القُرَشيّ، ومحمد بن معمَّر القُرَشيّ، وإدريس بن محمد آل والويه، وأبا الفخر أسعد بن رَوح، وزاهر بن أحمد الثّقفيّ، وأخاه أبا محمود أسعد راوي «مُسْنَد أبي يعلَى» عن الخلاّل، وبقاء بن جُنّد، والمفتي خَلَف بن أحمد الفرّاء، وداود بن ماشاذه، وعبد الله بن عبد الرحمن البقليّ، وعبد الله بن مسلم بن جوالق، وعبد الوهّاب بن سُكَينة، وأبا زُرْعة عبد الله بن اللّفْتوانيّ، وعبد الواحد ابن أبي المطهّر الصَّيدلانيّ، وعفيفة الفارقانيّة.

أجاز له هؤلاء في سنة ستٍّ وتسعين وسنة سبْع. وسمع حضوراً في الخامسة من جماعة.

وسمع «المُسْنَد» من حنبل، و«السُّنَن» لأبي داود، و«الجامع» للتِّرمِذيّ، و«الغيلانيّات» و«الجعديّات» و«القطيعيّات»، وشيئًا كثيرًا من عمر بن طَبَرْزَد.

وسمع من: أبيه، ومحمَّد بن كامل بن أسد العدل، وأسعد بن أبي المُنَجّا القاضي، وأبي عمر بن قُدامة الزّاهد، وأبي المعالي محمد بن وهب بن الزّنف، وعبد الوهّاب بن المُنَجّا، وتفرّد بالرواية عنهم.

والخضر بن كامل المقيّر، وعبد الله بن عمر بن علي القُرَشيّ، وأبي اليُمْن الكِنْديّ، وأبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وأبي الفُتُوح البكريّ، وأبي القاسم أحمد بن عبد الله السُّلَميّ، وأبي الحسين غالب بن عبد الخالق الحنفيّ، وأبي الفُتُوح بن الجُلاجليّ، وأبي عبد الله بن البنّا، وأبي الفضل أحمد بن محمّد بن سيدهم، وأبي محمد ابن قُدامة، وهبة الله بن الخضر بن طاوس، وطائفة بدمشق والجبل.

---

(١) الذيل على طبقات الحنابلة (٢/ ٣٢٥-٣٢٩)، والبداية والنهاية (١٣/ ٣٢٤).

وأبي عبد الله بن أبي الرّدّاد، وأبي البركات عبد القويّ، ومرتضي بن حاتم بمصر.

وأبي علي الأوقيّ ببيت المقدس، وظافر بن شحم، وغيره بالثغر.

ويوسف بن خليل بحلب، وعمر بن كرم، وعبد السّلام الظّاهري ببغداد.

وروى الحديث سبعين سنة، فإنّ عمر بن الحاجب سمع منه سنة عشرين وستمائة.

وسمع منه: الحافظان زكيُّ الدّين المنذريّ، ورشيد الدّين القُرَشيّ سنة نيِّفٍ وثلاثين بالقاهرة.

وقرأ عليه شمس الدّين بن الكمال ابن عمّه كثيراً من الأجزاء بعد الخمسين وستمائة.

وشرع الحفّاظ والمحدّثون في الإكثار عنه من بعد السّتّين، ولم يكن إذ ذاك سهلاً في التّسميع، فلمّا كبُر وتفرّد أحبّ الرواية، وسهّل للطّلبة، وازدحموا عليه، ورحلوا إليه، وبَعُد صيته في الآفاق، وقُصِد من مصر والعراق، وكثُرت عليه الإجازات من البلاد، وألحْق الأحفاد بالأجداد. وبعث إليه شيخنا ابن الظاهريّ بمشيخةٍ خرّجها له مع البريد، فاشتهر أمرها، ونودي لها، ونُوّه بذِكرها في المحدّثين والفقهاء والصّبيان، وتشارعوا إلى سماعها، وانتدب لقراءتها شيخنا شرف الدّين الفَزَاريّ، وكان الجمع نحواً من تسعمائة نفس، فسمعها عليه من لم يسمع شيئًا قبلها ولا بعدها، ونزل النّاس بموته درجة.

وكان فقيهًا، إمامًا، أديبًا، ذكيًّا، ثقة، صالحًا، خيِّرًا، ورعًا، فيه كرم ومروءة وعقل، وعليه هيبة وسكون. وكان قد قرأ «المقنع» كلّه على الشيخ الموفَّق، وأذِن له في إقرائه، ثم اشتغل بالعائلة وتسبّب، فكان يسافر في التّجارة في بعض الأوقات. ومن بعد الثمانين ضعُف ولزِم منزله، وعاش أربعًا وتسعين سنة وثلاثة أشهر.

سألت أبا الحَجّاج الحافظ عنه فقال: أحد المشايخ الأكابر الأعيان الأماثل. من بيت العلم والحديث. تفرّد في الرواية عن عامّة مشايخه سماعًا وإجازة. سمعنا منه أشياء كثيرة جدًّا. ولا نعلم أنّ أحدًا حصل له من الحظوة في الرواية في هذه الأزمان ما حصل له.

وقال شيخنا ابن تيميّة: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاريّ بيني وبين رسول الله ﷺ في حديث.

وقد روى عنه: الدمياطيّ، وقاضي القضاة ابن دقيق العيد، وقاضي القضاة ابن جماعة، وقاضي القضاة ابن صَصْرى، وقاضي القضاة تقيّ الدين سليمان، وقاضي القضاة سعد الدّين مسعود، وأبو الحَجّاج المِزّيّ، وأبو محمد البِرْزالي، وشيخنا أبو حفص ابن القوّاس، وأبو الوليد بن الحَجّاج، وأبو بكر بن القاسم التُّونسيّ المقرىء، وأبو الحسن علي بن أيّوب المقدسيّ، وأبو الحسن الخَتنيّ، وأبو محمد بن المحبّ، وأبو محمد الحلبيّ، وأبو الحسن بن العطّار، وأبو عبد الله العسقلانيّ رفيقنا، وأبو العبّاس البكريّ الشريشي، وأبو العبّاس بن تيميّة.

وإن كان... بقاء فليؤخّرنّ أصحابه إن شاء الله إلى بعد السبعين وسبعمائة.

وقد رحل إليه أبو الفتح بن سيّد النّاس اليَعْمُرِيّ فدخل دمشق مسلّمًا على قاضي القضاة شهاب الدّين، وقال: قدمتُ للسّماع من ابن البخاريّ. فقال: أوّل أمس دفنّاه. فتألّم لموته. وكان في ثاني ربيع الآخر.

ومن شِعره:

تكرّرت السُّنُون عليّ حتّى ... بُليت وصرت من سَقْط المتاع

وقلّ النَّفع عندي غير أنّي ... أعلّل للرواية بالسّماع

ولا يُدري ما قرأ عليه الشيخ علي المَوْصليّ والمِزّيّ من الكتب والأجزاء، وأمّا البِرْزاليّ فقال: سمعت منه بقراءتي وقراءة غيري ثلاثةً وعشرين مجلّدًا، وأكثر من خمسمائة جزء. وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين رسول الله ﷺ ثمانية رجال ثقات. وقد أجاز لي مَرْويّاته في سنة ثلاثٍ وسبعين.

ولم أُرزَق السّماع منه، رحمه الله تعالى.

٦٤٤- علي بن أبي صادق الحسن يحيي بن صبّاح[١].

علاء الدّين أبو الحسن القُرَشيّ، المخزوميّ، المصريّ، ثمّ الدّمشقيّ، الشافعيّ.

شيخ ثقة: فاضل، صالح، خيّر.

سمع: أباه، وأبا القاسم أحمد بن عبد الله السُّلَميّ، وأبا المجد القزوينيّ، وأبا المحاسن ابن أبي لُقْمة، وأبا عبد الله بن الزُّبَيديّ.

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ٩١)، وعقد الجمان (٣/ ١٠٠).

وولد سنة ستٍّ أو سبْعٍ وستّمائة بدمشق.

وكان يسكن عند باب توما.

كتب عنه الجماعة، وأثنوا عليه. ولي منه إجازة.

مات في شعبان. وكان فقيهًا بالمدارس.

٦٤٥- علي بن عبد الله بن أبي الفتح(١).

الحرّانيّ، المقرىء، الضّرير، نزيل القاهرة، ووالد شيخنا محمد البحريّ.

حدّث عن: ابن روزبة، وغيره.

وسمع منه: البِرْزاليّ، والقُطب.

مات في ربيع الآخر.

٦٤٦- علي بن عبد اللّطيف بن محمد بن محمد بن المُغَيْزل(٢).

الفقيه سيفُ الدّين الحمويّ.

تُوُفّي شابًّا بحماة في المحرَّم.

٦٤٧- علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن خَلَف بن نبهان(٣).

الإمام، علاء الدّين، أبو الحسن، ابن العلاّمة كمال الدّين أبي المكارم، ابن خطيب زَمْلَكا الأنصاريّ، السّماكيّ. والد الإمام العلامة مفني الشّام كمال الدّين محمد.

كان إمامًا جليلاً، وافر الحُرمة، حَسَن البزّة، مليح الصّورة، تامّ الشَّكل، مهيبًا. درّس بالأمينيّة مدّة، وتوفّاه الله تعالى إلى رحمته في ربيع الآخر وقد نيّف على الخمسين.

وقد سمع من الرشيد العطّار بمصر، ومن خطيب مردا بدمشق. ولم يحدّث.

[وكان] شهمًا مقدامًا، يُتّقى شرّه ويُخاف ولوعه. شُهِر عن ابن جماعة أنّه شرب

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ورقة ١٦٩أ).

(٢) انظر المصدر السَّابق.

(٣) العبر (٥/٣٦٩)، والبداية (١٣/٣٢٥).

خمرًا ثمّ أتاه وقال: اجعلني في حِلّ. قال: نعم إذا اعترفت عند قاضٍ. نقلها الشيخ تاج الدّين وهذا يدلّ على دينٍ فيه.

٦٤٨- عمر بن عبد الرحمن بن جبريل[١].

الشيخ نور الدّين الطّالقانيّ، الحنفيّ.

كان إمامًا في المذهب، عارفًا بأصوله، خبيرًا بالعربيّة، فيه زُهد وانقطاع وخير.

وتُوُفّي بدمشق في صفر بالمارستان.

٦٤٩- عمر بن علنديّ[٢].

الحارس.

سمع من: ابن اللّتّيّ.

وحدّث.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٦٥٠- عمر بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن باقا[٣].

بهاء الدّين، أبو حفص البغداديّ الأصل، المصريّ.

روى عن: جدّه، ومحمد بن محمود الدوي.

ومات في رمضان وله سبعون سنة.

سمه منه: البِرْزاليّ، واليَعْمُريّ، وجماعة.

٦٥١- عمر بن يحيى بن عمر بن حمد[٤].

الشيخ فخر الدّين الكَرَجيّ الشافعيّ، نزيل دمشق.

وِلد بالكَرَج سنة تسعٍ وتسعين وخمسمائة. وقدِم دمشقَ فلزِم الشيخ تقيَّ الدّين ابن الصّلاح، وخدمه وتفقّه عليه.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٩ب).

(٢) انظر المصدر السّابق.

(٣) السّابق.

(٤) العبر (٥/ ٣٦٩)، والبداية والنّهاية (١٣/ ٣٢٦).

وسمع من: ابن الزُّبَيْديّ، وابن اللّتّيّ، والبهاء عبد الرحمن المقدسيّ.

وحدّث «بالبخاريّ» وبكثيرٍ من مسموعاته. وتزوَّج بنت شيخه تقيّ الدّين.

وكان ضعيفًا، حدّث بما لم يسمع.

وذكر أبو عَمرو المقاتلي أنّه رآه قد ألحق اسم زين الدّين الفارقيّ في «الغيلانيّات» على ابن الصّلاح.

قال: وكان يُلحِق اسمه في الإسجالات على القضاة، سامحه الله وغفر له.

قلت: روى عنه جماعة. وحدّث عنه أبو الحسن العطّار «بصحيح البخاريّ». وأجاز له مَرْويّاته.

مات الفخر الكَرَجِيّ والفخر بن البخاريّ في يومٍ واحد ثاني ربيع الآخر، وقد شاخ وعجز وانقطع في بيته مدّة. وكان شيخ الحديث بالظّاهريّة من بعد أبي إسحاق اللّورقيّ، وشيخ الحديث بالقليجيَّة، فولّي بالظاهريّة الشيخ عزّ الدّين الفاروثيّ، وبالقليجيّة مدرّسها بهاء الدّين.

٦٥٢- عيسى بن إياز(١).

شرَفُ الدّين بن فخر الدّين، والي حماة.

أديب شاعر، مُحسِن.

تُوُفّي في العشرين من جمادى الآخرة بحماة.

وهذه الأبيات الّتي غُنّي بها في أيام فتح المَرْقب، له:

تحنّ إلى لقائكم القلوبُ ... فهل لي من زيارتكم نصيبُ
ويصبو نحوكم طرْفي وقلبي ... فذا منكم يُصاب وذا يصوبُ
أجيران الحِمَى عودوا مريضًا ... سلامته هي العجبُ العجيبُ
لقد سئم العواذل طول سقمي ... لفُرقتكم وأيأسني الطبيبُ

(١) عيون التواريخ (٢٣/ ١٠٤، ١٠٥)، وتذكرة النبيه (١/ ١٤٨).

حرف الغين

٦٥٣ - غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهّاب[١].

أبو محمد الدّمشقيّ، الحلاويّ. وكنّاة الدّمياطي: أبا مجاهد.

سمع «الغيلانيّات» من عمر بن طَبَرْزَد، وقطعةً كبيرة من «المُسْنَد» عن حنبل.

وأقام بقطْيا مدّةً منقطعًا إلى واليها، وكان يُحسن إليه.

ودخل مصر غير مرّة، وحدّث، وتفرّد، وازدحموا عليه، وسمع منه خلْق كثير.

قال لي أبو الحَجّاج المِزّيّ: دخلت إلى مسجد قطْيا فرأيت شيخًا كأنّه بابًا فسألته: هل تعرف غازي الحلاويّ فقال: أنا هو. فقرأتُ عليه عوالي الغيلانيّات.

روى عنه: هو، والدّمياطيّ، والبِرْزاليّ، وأبو حيّان النَّحْويّ، وأبو محمد بن منير، وأبو الفتح اليَعْمُريّ.

وكان شيخًا معمَّرًا، صحيح التّركيب، ممتَّعًا بحواسّه. عاش خمسًا وتسعين سنة.

وكان فقيرًا، متعفّفًا، مستورًا، حافظًا للقرآن، ينوب في إمامة جامع قطْيا.

قيل إنّه وُلد في حدود سنة تسعين وخمسمائة، فإنّ القاضي سعد الدّين الحارثيُّ كتب تحت خطّه في إجازة: سئل عن مولده سنة ثلاثٍ وثمانين فقال: يكون لي اثنان أو ثلاثٌ وتسعون سنة.

قلت: كان يُعرف بابن الرّدّاف، ويُلقّب بالشهاب.

تُوُفّي في رابع صفر بمصر. وقيل: وُلِد سنة ٩١، وقيل سنة ٩٤.

حرف القاف

٦٥٤ - قُطُز[٢].

الأمير سيف الدّين المنصوريّ.

من أكبر مماليك المنصور وأقدمهم، وأحسنهم شكلاً. وكان يشرب، فلمّا حجّ ظنّ النّاس أنّه يتوب فلم ينته عن الخمر.

---

(١) المعين في طبقات المحدِّثين (٢٢٠)، وتحفة الأَحباب للسَّخاوي (٢٠٤).

(٢) نهاية الأرب (٣١/ ٢٢٤)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٣).

وكان يُندَّب في المَهَمّات لشجاعته وغنائه.

٦٥٥- قيران [١].

الأمير بدر الدّين السُّكْزيّ.

أحد من قُتِل على عكا.

حرف الكاف

٦٥٦- كشْتُغْديّ [٢].

الأمير جمال الدّين الغرّي. مصريّ حدّث عن أبي القاسم سبط السِّلَفيّ.

ومات في صفر.

والغَرّي: بمعجمة ثمّ مُهمَلة مُسْتَفَاد من الغَزّي بمعجمتين وبالفتح.

والغُزّي بمعجمتين وبالضّم.

والعزّيّ بمُهمَلَة ثمّ مُعجَمَة.

والعربيّ بزيادة باء.

٦٥٧- كُشْتُغْدي [٣].

الأمير علاء الدّين الشمسيّ، خُشْداش البَيْسريّ.

كان أحد المقدّمين الّذين ساروا من مصر لانتزاع الشام من سُنْقُر الأشقر.

ذكره قُطْبُ الدّين فقال: كان عنده تشيُّع، وتظهر منه كلمات ينبو عنها السَّمْع. وحُبس هو والبَيْسريّ مدّة، فلّما تسلطن الأشرف أخرجهما ورفع منزلتهما.

وقتل كشتغدي على عكّا.

قلت: وله آثار في إصلاح السّجن الّذي بداخل مشهد علي من جامع دمشق.

جاءه سهم فقتله.

(١) تاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٣).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٩أ).

(٣) تاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٣).

حرف اللام

٦٥٨- لؤلؤ[١].

مولى الصّاحب ابن جرير.

قال البِرْزاليّ: روى لنا عن ابن اللّتّيّ.

قلت: تُوُفّي في ربيع الأوّل.

سمع منه الفَرَضيّ أيضًا، والمِزيّ.

حرف الميم

٦٥٩- محمد بن إبراهيم بن عبد المجيد[٢].

الشيخ أبو عبد الله اللَّخْميّ، القُوصيّ، المقرىء، الشافعيّ. منقول من «تاريخ مصر» لشيخنا القُطْب. وأنّه رُبّي في حجْر العارف أبي الحسن بن الصّبّاغ، وهو آخر أصحابه.

وقرأ بالثَّغر على الصَّفْراويّ.

وسمع من: إبراهيم بن علي المحلّيّ بخطّ ابن مسدي.

مولده في صفر سنة سبْعٍ وتسعين وخمسمائة، ومات بالقاهرة في سابع ذي القعدة سنة ٩٠.

٦٦٠- محمد بن أحمد بن أبي الفهم[٣].

العدْلُ، عزّ الدّين ابن البقّال، أبو عَمْرو.

وُلِد سنة اثنتين وعشرين وستّمائة بدمشق. وحدّث عن السّخاويّ، وإبراهيم بن الخُشُوعيّ، وجماعة.

ومات في جمادى الأولى. وهو أخو المعمّر علاء الدّين علي.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة (١٧٠ب).

(٢) الطالع السعيد (٤٨٠)، والمقفّى الكبير (٥/ ١٠٢) [١٦٤٧].

(٣) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٣أ).

٦٦١- محمد بن أسعد[١] بن نصر الله بن عبد الكريم أخي القاضي كمال الدّين عبد الصّمد بن محمد بن الحَرَسْتانيّ.

نجم الدّين.

تُوُفّي بالمارستان عن ثمانين سنة في ذي القعدة.

حدّث عن: أبي المجد القزوينيّ، وعبد الرحيم بن علي بن مكارم الحدّاد.

أخذ عنه: ابن الخبّاز، وابن البِرزاليّ، وجماعة.

٦٦٢- محمد بن داود بن أبي القاسم[٢].

الأمير بدر الدّين ابن الأمير الأجلّ عماد الدّين الهكاريّ.

جنديّ محتشم. وُلِد سنة سبْع وثلاثين.

وسمع من: ابن رواحة، ويحيى بن قميرَة.

وحدّث. ومات بالقدس في شعبان، وفُجع به أبوه.

وكان فارسًا شجاعًا، مَهِيبًا.

٦٦٣- محمد بن سعد بن المظفَّر بن المطهّر.

شمس الدّين، أبو الخير بن اليزديّ، البغداديّ، الزّاهد، شيخ رباط الخِلاطيّة.

سمع من: ابن الخبّاز، وابن قُمَيْرة.

مات في شوّال.

٦٦٤- محمد بن عبد الله بن إبراهيم.

الشيخ صفيُّ الدّين ابن المالحانيّ، المقرىء، البغداديّ، التّاجر.

سمع «الصّحيح» على ابن القَطِيعيّ، وابن رُوزبَة.

وأجاز له داود بن مُعَمَّر، وجماعة.

وُلِد سنة عشر وستّمائة، ومات في صفر.

---

(١) انظر المصدر السّابق.

(٢) انظر السّابق.

وأجاز له أبو الفتح الغَزْنَويّ، وابن صرما.

أخذ عنه: الفَرَضيّ، وابن الفُوَطيّ.

٦٦٥- محمد بن عبد الخالق بن مُزهر(١).

الإمام شهابُ الدّين الأنصاريّ، الدّمشقيّ، المقرىء. قرأ القراءات على السّخاويّ وأقرأها.

وروى الحديث: وكان شيخًا فاضلاً يدري القراءات دراسة متوسّطة.

قرأ عليه شمس الدّين الحنفيّ الأعرج، وغيره.

ومات في رجب، وقف كُتُبه بدار الحديث الأشرفيّة.

٦٦٦- محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح(٢).

شمس الدّين، أبو عبد الله الصُّوريّ، المقدسيّ، الصّالحيّ ابن عمّه شيخنا التّقيّ أحمد.

وُلِد سنة إحدى وستّمائة، وسمع من: أبي اليُمن الكِنْديّ. وهو آخر من سمع منه.

وسمع من: أبي القاسم بن الحَرَسْتانيّ، وابن ملاعب، وأبي عبد الله بن البنّا، وجماعة.

وتفقّه وكتب الخطّ المنسوب، ونسخ بخطّه الكُتب، ورحل إلى بغداد فسمع بها من أبي علي بن الجواليقيّ، وعبد السّلام الزّاهريّ، وأبي حفص السُّهْرُورَديّ، وغيرهم.

وأجاز له: عبد العزيز بن الأخضر، وابن طَبَرْزَد.

وكان من بقايا الشيوخ المُسنِدين في زمانه.

أكثر عنه: المِزيّ، والبِرْزاليّ، وابن العطّار، وابن سيّد النّاس، وجماعة.

وكان يطلع في الأمانة إلى المرج ويؤدّب ويسعى في الرّزق.

وتُوُفّي في منتصف ذي الحجّة.

---

(١) معرفة القراء الكبار (٢/ ٧٠٦)، وغاية النّهاية (٢/ ١٥٩) [٣٠٩٧]، والنُّجوم (٨/ ٣٣).

(٢) المعين فى طبقات المحدِّثين (٢٢٠)، وشذرات الذهب (٥/ ٤١٧).

٦٦٧- محمد بن عثمان بن سلامة[١] .

العماد الدّمشقيّ، التّاجر.

وُلِد سنة خمس عشرة وستّمائة.

وسمع من: أبي محمّد بن البُنّ، والبهاء عبد الرحمن، وجماعة.

وكتب عنه: ابن الخبّاز، والبِرزالي، والطّلبة غير مرّة.

ومات في شوّال. وكان رفيق أبي جعفر ابن الموازينيّ.

٦٦٨- محمد بن عثمان بن عبد الوهّاب[٢] .

أبو عبد الله الأبْهَريّ، الصّوفيّ، المقرىء.

كان صوفيًّا بالخانقاه الأسديّة وشاهدًا بالبياطرة.

وسمع من: أبي القاسم بن صَصْرَي، وزين الأُمَناء، وابن الزُّبَيْديّ.

كتب عنه الجماعة. وكان صالحًا خيّرًا.

تُوُفّي في ربيع الأوّل.

٦٦٩- محمد بن علي بن أبي علي[٣] .

العدل، جمالُ الدّين، وَلَد السيف الآمِديّ.

وُلد بحماة سنة اثنتين وستّمائة، وروى عن القزوينيّ.

٦٧٠- محمد بن قايماز[٤] .

شَرَفُ الدّين الكُتُبيّ.

روى عن، مُكَرَّم.

٦٧١- محمد بن أبي الفضل محمد بن محمد بن أبي الفتوح محمد بن محمد بن عمروك[٥] .

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٨٠أ).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٠أ، ب).

(٣) انظر المصدر السّابق.

(٤) السّابق.

(٥) المقفى الكبير (٧/ ٨٧، ٨٨).

أبو بكر البكْريّ، التّميميّ.

وُلِد بدمشق سنة سبْعٍ وعشرين.

وسمّعه عمّه الصَّدر البكْريّ من: ابن اللّتّيّ، وكريمة، ومحاسن الحريريّ، وغيرهم.

وسكن مصر، وحدّث بها، وكان من عُدُولها.

تُوُفّي في شوّال.

وكتب عنه: البِرْزاليّ وقال: هو النّجم ين الشَّرَف.

٦٧٢- محمد بن الشمس[١].

المحمّديّ، المؤذّن، من كبار المؤذّنين بدمشق.

تُوُفّي في صفر.

٦٧٣- مؤنسة بنت الصّاحب كمال الدّين عمر بن العديم العُقَيْليّ[٢].

تُوُفّيت بدمشق في ربيع الآخر.

روت عن: الرُكْن الحنفيّ، كأَخَواتها.

حرف اللام ألف

٦٧٤- لاجين[٣].

الأمير سابق الدّين العماديّ: نائب قوص وأعمالها في دولة المعزّ.

ثمّ وُلّي بلبيس، وبها تُوُفّي في خامس رمضان عن اثنتين وثمانين سنة.

وكان مملوكًا للصاحب عماد الدّين وزير الجزيرة العمريّة. وكان ديِّنًا، صالحًا، متصدّقًا، قدِم مع أستاذه في دولة الكامل، وقدِم في أيّام الصّالح.

حرف الياء

٦٧٥- يحيى بن أحمد بن سليمان[٤].

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٦٩).

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) تاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٣، ١٣٤).

(٤) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٢ب).

الفقيه، عماد الدّين الشّافعيّ، العدْل. سِبْط الإمام أبي عَمْرو بن الحاجب.

تُوُفّي بدمشق في ربيع الآخر.

وقد سمع من جدّه، ومن السّخاويّ.

ولم يروِ.

٦٧٦- يمك[1].

الأمير الكبير، بهاءُ الدّين النّاصريّ، الصّلاحيّ.

عتقه الملك النّاصر يوسف، وتزوّج بابنة الملك القاهر عبد الملك ابن الملك المعظّم. وحجّ بالرَّكْب الشاميّ سنة ستٍّ وثمانين. وزخرف داره بالدّيماس فوقع من السّقالة دهّانان فماتا لوقتهما.

وكان تركيًّا مَهِيبًا، تامّ الشّكل، معروفًا بالشّجاعة.

تُوُفّي بدمشق في رجب.

٦٧٧- يوسف بن إبراهيم بن يوسف[2].

الشيخ أبو الفضل الرّوميّ، المَلَطيّ، الواعظ.

تُوُفّي بدمشق في ذي الحجّة عن خمسٍ وسبعين سنة.

حضرتُ مجلسه، وكان بارد الوعظ.

٦٧٨- يوسف بن يعقوب بن محمد بن علي[3].

الرئيس المعمّر، نجم الدّين، أبو الفتح ابن الوزير الصّاحب أبي يوسف بن المجاور الشيبانيّ، الدّمشقيّ، الكاتب.

وُلِد في سنة إحدى وستمائة.

وسمع من: أبيه، والتّاج الكِنْديّ، والخضِر كامل السُّرُوجيّ، وعبد الجليل بن مندوَيْه، وزينب بنت إبراهيم القَيْسيّ، وداود بن ملاعب، وعبد الله بن طاوس، وعمر ابن سقير، والحسن بن البُنّ، وأبي الوحش عبد الرحمن بن نسيم، والشيخ الموفَّق.

---

(١) نهاية الأرب (٣١/ ٢٢٣)، وتاريخ ابن الفرات (٨/ ١٣٤).

(٢) المقتفي للبرزالي (١/ ١٨٢ب).

(٣) العبر (٥/ ٣٧٠)، وغاية النهاية (٢/ ٤٠٥، ٤٠٦)، والوافي (٢٩/ ٣٦١).

وكان شيخًا جليلاً، فاضلاً، أبيض اللّحية، حَسَن البزّة، رأيته يحدّث غير مرّة عند البرادة، ووقفت عليه مرّةً في سنة ستٍّ وثمانين فسمعت القارىء يقول له: أخبرك في تاريخ كذا فُلان، فحسب فإذا السّماعة ثمانون سنة. فلبثت سُوَيعة، فقرأ عليه حديث العابد والرّمانة، وحديث المؤمن الّذي يقرأ القرآن كالأتْرُجّة، فحفظتهما من ذلك الوقت.

ورأيته أيضًا في ديوان المظالم بدار الطّعم، ثم عُزِل قبل موته بسنتين أو ثلاث إلى أن مات. ومع هذا فكان صاحب عبادة ودين.

أجاز له: محمد بن علي القُبّيطيّ، وأحمد بن الحسن العاقوليّ، وابن الأخضر، وعبد العزيز بن مَنِينا، وغيره.

وكنّاه بعضهم أبا العزّ.

وتُوُفّي في الثامن والعشرين من ذي القعدة. وكان له مكان كيّس على نهر يزيد وقَفَه زاويةً.

وكان قد سمع كتاب «تاريخ بغداد» للخطيب، من الكِنْديّ في سنة سبْعٍ وستمائة.

سمعه منه: المِزّيّ. تفرّد به وبشيءٍ كثير، وانقطع بموته إسناد عالٍ.

الكنى

٦٧٩- أبو بكر بن عبّاس بن عريب (١).

زين الدّين الدّمشقيّ.

حدّث بالقاهرة عن: ابن صبّاح، وابن الزُّبَيْديّ.

ومات في رمضان.

٦٨٠- أبو بكر (٢).

الشيخ اليعفوريّ.

شيخ له حال وأصحاب ومولّهون. رأيته مرّةً.

---

(١) المقتفي للبرزالي (١/ ورقة ١٧٩أ).

(٢) تاريخ حوادث الزّمان (١/ ٩٦) [٤٠].

وتُوُفِّي بقريـة يعفور. صُلّي عليـه صلاة الغـائب بجامع دمشـق في شوّال وعلى البرهان الهِرَويّ شيخ الصّوفيّة الّذين بالقدس.

وفيها وُلد:

الخطيب زين الدّين عبد الرحيم بن محمد بن جماعة الكتّانيّ،

وسراج الدّين عبد اللّطيف بن أحمد الكُوَيْك الشافعيّ،

ومحمد بن التّقيّ حمزة بن المجدليّ.

وتقيّ الدّين محمد بن محمد بن أبي الحسن البَعْليّ.

تم بعون الله

الانتهاء من الطبقة التاسعة والستون ويليها الطبقة السبعون

الفهرس العام للكتاب

الموضـــــوع رقم الصفحة

الطبقة التاسعة والستون

الحوادث

سنة إحدى وثمانين وستّمائة

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة ست وثمانين وستمائة

سنة سبع وثمانين وستمائة

سنة ثمان وثمانين وستمائة

الموضــــوع رقم الصفحة

سنة تسع وثمانين وستمائة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

الطبقة التاسعة والستون

سنة إحدى وثمانين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف الميم

حرف الهاء

الكنى

الموضـــــوع رقم الصفحة

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف النون

حرف الياء

الكنى

سنة أربع وثمانين

حرف الألف

حرف الباء

حرف الحاء

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الكاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الغين

حرف الفاء

حرف الميم

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

الموضـــــوع رقم الصفحة

الكنى

سنة ست وثمانين وستمائة

حرف الألف

حرف الباء

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الخاء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الياء

الكنى

سنة سبع وثمانين وستمائة

حرف الألف

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الحاء

الموضـــــوع　　　　رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف السين

حرف الصاد

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الباء

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف السين

حرف الطاء

حرف العين

الموضـــوع رقم الصفحة

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الميم

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الهاء

حرف الياء

الكنى

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الراء

حرف السين

حرف العين

الموضـــــوع رقم الصفحة

الموضـــــوع رقم الصفحة

حرف الميم

حرف اللام ألف

حرف الياء

المكتبة التوفيقية

أمام الباب الأخضر - سيدنا الحسين

٥٩٢٢٤١٠ ٥٩٠٤١٧٥